

جامعة الجزائر 3
كلية علوم الإعلام والاتصال
قسم علوم الإعلام

البعد الاستراتيجي للقنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية
دراسة وصفية تحليلية لمضمون نشرة أخبار قناة بي بي سي عربية
أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم

إشراف أ.د/جمال بوعجيمي

إعداد الطالبة: وهيبة حمودي

2018-2017

شكر وتقدير

إن الشكر لله أولاً وأخيراً الذي وفقني لإتمام رسالة الدكتوراه هذه بعد أن ذلل الصعاب ورفع العراقيل التي وقفت عائقاً أمامي.
أتقدم بجزيل الشكر وخالصه إلى أستاذي ومشرفي الأستاذ الدكتور جمال بوعجيمي الذي منحني الكثير من وقته وجهده، ولم يبخل علي بنصائحه القيمة، وأرشدني لاستكمال هذا الجهد العلمي.
كما أتوجه بالشكر إلى جميع الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الموقرين الذين قبلوا مناقشة هذه المذكرة لاسيما الأستاذ الدكتور أحمد شوتري والأستاذة باية سي يوسف و الأستاذة علجية بوشعالة والأستاذة ليليا بوسجرة.
والشكر موصول كذلك إلى القائمين على قسم علوم الإعلام وعمال المكتبة لما بذلوه من جهد من أجل مساعدتي لإنجاز هذا العمل وكل من ساندني من قريب أو بعيد في رحلة البحث العلمي.

إهداء

إلى أعز ما أملك في الوجود، إلى ملاكي في الحياة، إلى من غمرتني بحبها
وحنانها وأغرقتني ببركة دعائها.... أُمي الحنونة أطال الله في عمرها.
إلى من تعهدني بالتنشئة والتربية، إلى من كان نعم الأب، إلى من أسأل المولى أن
يمنه بالصحة و العافية.....أبي الغالي.
إلى من كان وسيظل دوما رفيق دربي، إلى من ساندني طوال هذه الرحلة
المضنية.....زوجي الحبيب.
إلى قرة عيني وفرحتي وسر وجودي، إلى من تملأ ضحكاتهم حياتي وتقتل
براءتهم ظلمة ليلي، إلى نور قلبي عبد الرحمان ولينا.
إلى من شجعوني وساندوني، إلى من أحبوني بصدق إخوتي وأخواتي عديلة،
سامية، شكيب و خديم الله و جميع الأحباء والأصدقاء الذين دعموني بتعاونهم.
أهدي لكم جميعا ثمرة جهدي المتواضع.

فهرس الدراسة

العنوان	الصفحة
مقدمة	01.....
إشكالية الدراسة وتساؤلاتها	04.....
أسباب اختيار الموضوع	08.....
أهمية الدراسة	09.....
أهداف الدراسة	11.....
المنهج المستخدم للدراسة	11.....
مجتمع البحث وعينته وأدوات الدراسة	22.....
المفاهيم الأساسية للدراسة	28.....
الدراسات السابقة	32.....
<u>الفصل الأول: المقاربة النظرية للدراسة نظرية ترتيب الأولويات</u>	37.....
<u>المبحث الأول: مراحل تطور نظرية وضع الأجندة، أهدافها وأهميتها</u>	38.....
<u>المطلب الأول: مفهوم نظرية وضع الأجندة ومراحل تطورها</u>	39.....
<u>المطلب الثاني: فرضيات نظرية وضع الأجندة وأهدافها</u>	46.....
<u>المطلب الثالث: أهمية نظرية وضع الأجندة</u>	49.....
<u>المبحث الثاني: عملية صناعة الأجندة الإعلامية والعوامل المؤثرة فيها</u>	53.....
<u>المطلب الأول: وضع أجندة وسائل الإعلام</u>	56.....
<u>المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في وضع الأجندة الإعلامية</u>	60.....
<u>الفصل الثاني : القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية وعلاقتها بالسياسة الإعلامية</u>	
<u>للدول المؤسسة لها</u>	64.....
<u>المبحث الأول: ظاهرة الفضائيات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية</u>	64.....
<u>المطلب الأول: واقع المشهد الإعلامي الفضائي العربي</u>	64.....
<u>المطلب الثاني: نشأة وأهداف القنوات الأجنبية الإخبارية الناطقة باللغة العربية</u>	69.....
1 قناة الحرة الأمريكية	71.....

- 2 قناة الشرق الأوسط الصهيونية.....76.....
- 3 -قناة دوتشي فيله الألمانية.....77.....
- 4 قناة روسيا اليوم78.....
- 5 قناة فرانس 24.....79.....
- 6 قناة تي آر تي التركية.....81.....
- 7 قناة العالم الإيرانية.....82.....
- 8 -القناة الصينية المركزية.....84.....

المبحث الثاني: دور السياسة الإعلامية في بناء إستراتيجية القنوات الأجنبية الناطقة

86.....بالعربية.....

86.....المطلب الأول: مفهوم السياسة الإعلامية.....

المطلب الثاني: دور السياسة الإعلامية في توجيه القنوات الأجنبية الناطقة باللغة

90.....العربية.....

- 1 السياسة الإعلامية الأمريكية و قناة الحرة.....90.....
- 2 السياسة الإعلامية الصهيونية وقناة الشرق الأوسط.....92.....
- 3 السياسة الإعلامية الألمانية وقناة دوتشي فيله.....96.....
- 4 السياسة الإعلامية الروسية وقناة روسيا اليوم.....98.....
- 5 السياسة الإعلامية الفرنسية وقناة فرانس 24.....100.....
- 6 السياسة الإعلامية التركية وقناة تي آر تي.....102.....
- 7 السياسة الإعلامية الإيرانية و قناة العالم.....104.....

8 - السياسة الإعلامية الصينية وقناة CCTV.....107

109.....الفصل الثالث: الرؤية الاستراتيجية لقناة بي بي سي عربية

المبحث الأول : الجذور التاريخية لقناة بي بي سي

عربية.....109

109.....المطلب الأول: هيئة الإذاعة البريطانية الموجهة باللغة العربية

112.....المطلب الثاني: الخدمة التلفزيونية العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية

121.....المبحث الثاني: نشأة قناة بي بي سي عربية و مصادر تمويلها

121.....المطلب الأول: خدمة بي بي سي التلفزيونية باللغة العربية

128.....المطلب الثاني: مصادر تمويل قناة بي بي سي عربية

المبحث الثالث : التخطيط الاستراتيجي البرامجي لقناة بي بي سي عربية وسياستها

التحريرية.....134

134.....المطلب الأول: الملامح العامة للخريطة البرامجية لقناة بي بي سي عربية

143.....المطلب الثاني: قراءة في الدليل التحريري لبي بي سي

الفصل الرابع: علاقة قناة بي بي سي العربية بالحكومة البريطانية

.....152

152.....المبحث الأول: المواثيق الحكومية التنظيمية لعمل هيئة بي بي سي

152.....المطلب الأول: الميثاق الملكي البريطاني (2016 - 2027)

159.....المطلب الثاني: السلطة القانونية للحكومة البريطانية على هيئة بي بي سي

162.....المبحث الثاني: مواقف السياسة الخارجية البريطانية إزاء أهم القضايا العربية

المطلب الأول: موقف الدبلوماسية البريطانية من أهم الأزمات في الشرق الأوسط

(سوريا والصراع الفلسطيني الإسرائيلي).....164

164.....1 موقف السياسة الخارجية البريطانية من الأزمة السورية

2	موقف السياسة الخارجية البريطانية من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.....169
	المطلب الثاني: موقف الدبلوماسية البريطانية من أهم الأزمات في الخليج العربي
173	(اليمن و العراق).....173
1	موقف السياسة الخارجية البريطانية من الأزمة اليمنية.....173
2	موقف السياسة الخارجية البريطانية من الأزمة العراقية.....175
	المطلب الثالث: موقف الدبلوماسية البريطانية من الأزمة الليبية والوضع في مصر.....175
1	موقف السياسة الخارجية البريطانية من الأزمة في ليبيا.....177
2	موقف السياسة الخارجية البريطانية من الأوضاع في مصر.....179
	الفصل الخامس: التحليل الإحصائي الكمي والكيفي للبيانات والجداول.....181
	المبحث الأول: نتائج التحليل الإحصائي الكمي لمضمون الأخبار السياسية في نشرة قناة
182	بي بي سي عربية.....182
	المبحث الثاني: نتائج التحليل الكيفي لمضمون الأخبار السياسية في نشرة قناة بي بي سي
219	عربية.....219
	المبحث الثالث: نتائج التحليل المتعلقة بمدى توافق السياسة التحريرية للقناة والخطاب
246	الدبلوماسي للحكومة البريطانية فيما يتعلق بالقضايا العربية.....246
257	النتائج النهائية للدراسة.....257
260	الخلاصة.....260
262	مراجع الدراسة.....262
280	ملاحق الدراسة.....280

فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
23	حجم عينة ومجتمع البحث	جدول رقم (01)
25	المساحة الزمنية للعينة و مجتمع البحث	جدول رقم (02)
69	القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية، نوعيتها والمؤسسة المالكة لها	جدول رقم (03)
130	النفقات المالية لهيئة بي بي سي 2017-2018	جدول رقم (04)
182	نوع الفنون الصحفية المستخدمة في التغطية الإخبارية للقناة	جدول رقم (05)
187	مصادر الأخبار في نشرة أخبار بي بي سي عربية	جدول رقم (06)
190	عناصر الابرار المستخدمة في نشرة أخبار بي بي سي عربية	جدول رقم (07)
194	طبيعة الصورة المستخدمة في نشرة الأخبار	جدول رقم (08)
197	المساحة الزمنية للقضايا السياسية المحورية في النشرة	جدول رقم (09)
202	طابع الخبر السياسي في النشرة	جدول رقم (10)
203	التكرارات والنسب المئوية للقضايا المحورية في نشرة أخبار بي بي سي عربية	جدول رقم (11)
206	التكرارات والنسب المئوية لفئة المعايير الموضوعية للتغطية الخبرية	جدول رقم (12)
209	التكرارات والنسب المئوية لفئة المجال الجغرافي	جدول رقم (13)
210	التوزيع التفصيلي لجغرافية القضايا العربية وغير العربية في النشرة	جدول رقم (14)
412	التكرارات والنسب المئوية لفئة الشخصيات المحورية	جدول رقم (15)
612	فئة شدة المواقف من الأحداث في الدول العربية	جدول رقم (16)

البعد الاستراتيجي للقنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية
دراسة وصفية تحليلية لمضمون نشرة أخبار قناة بي بي سي عربية

خطة الدراسة:

مقدمة

الإطار المنهجي للدراسة

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

أسباب اختيار الموضوع وأهميته

أهداف الدراسة

المنهج المستخدم للدراسة ومجتمع البحث وعينته وأدوات الدراسة

المفاهيم الأساسية للدراسة

الدراسات السابقة

الفصل الأول: المقاربة النظرية للدراسة: نظرية ترتيب الأولويات أو وضع الأجندة

المبحث الأول: مراحل تطور نظرية وضع الأجندة، أهدافها وأهميتها.

المطلب الأول: مفهوم نظرية وضع الأجندة ومراحل تطورها.

المطلب الثاني: فرضيات نظرية وضع الأجندة وأهدافها.

المطلب الثالث: أهمية نظرية وضع الأجندة.

المبحث الثاني: عملية صناعة الأجندة الإعلامية والعوامل المؤثرة فيها.

المطلب الأول: وضع أجندة وسائل الإعلام.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في بناء الأجندة الإعلامية.

الفصل الثاني : القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية وعلاقتها بالسياسة

الإعلامية للدول المؤسسة لها.

المبحث الأول: ظاهرة الفضائيات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية.

المطلب الأول: واقع المشهد الإعلامي الفضائي العربي.

المطلب الثاني: نشأة وأهداف القنوات الأجنبية الإخبارية الناطقة باللغة العربية.

9 قناة الحرة الأمريكية.

10 - قناة الشرق الأوسط الصهيونية.

11 - قناة دوتشي فيله الألمانية.

12 - قناة روسيا اليوم

13 - قناة فرانس 24.

14 - قناة تي آر تي التركية.

15 - قناة العالم الإيرانية.

16 - القناة الصينية المركزية CCTV .

المبحث الثاني: دور السياسة الإعلامية في بناء إستراتيجية القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية.

المطلب الأول: مفهوم السياسة الإعلامية.

المطلب الثاني: دور السياسة الإعلامية في توجيه القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية.

9 السياسة الإعلامية الأمريكية وقناة الحرة.

10 - السياسة الإعلامية الصهيونية وقناة الشرق الأوسط.

11 - السياسة الإعلامية الألمانية وقناة دوتشي فيله.

12 - السياسة الإعلامية الروسية وقناة روسيا اليوم

13 - السياسة الإعلامية الفرنسية وقناة فرانس 24.

14 - السياسة الإعلامية التركية وقناة تي آر تي.

15 - السياسة الإعلامية الإيرانية وقناة العالم.

16 - السياسة الإعلامية الصينية وقناة CCTV المركزية.

الفصل الثالث: الرؤية الاستراتيجية لقناة بي بي سي عربية.

المبحث الأول: الجذور التاريخية لقناة بي بي سي عربية.
المطلب الأول: هيئة الإذاعة البريطانية الموجهة باللغة العربية.
المطلب الثاني: الخدمة التلفزيونية العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية.
المبحث الثاني: نشأة قناة بي بي سي عربية و مصادر تمويلها.
المطلب الأول: خدمة بي بي سي التلفزيونية باللغة العربية.
المطلب الثاني: مصادر تمويل قناة بي بي سي عربية.
المبحث الثالث: التخطيط الاستراتيجي البرامجي لقناة بي بي سي عربية وسياستها التحريرية.

المطلب الأول: الملامح العامة للخريطة البرامجية لقناة بي بي سي عربية.
المطلب الثاني: قراءة في الدليل التحريري لبي بي سي.
الفصل الرابع: علاقة قناة بي بي سي العربية بالحكومة البريطانية.

المبحث الأول: الموثيق الحكومية التنظيمية لعمل هيئة بي بي سي.

المطلب الأول: الميثاق الملكي البريطاني (2016-2027).

المطلب الثاني: السلطة القانونية للحكومة البريطانية على هيئة بي بي سي.

المبحث الثاني: مواقف السياسة الخارجية البريطانية إزاء أهم القضايا العربية.

المطلب الأول: موقف الدبلوماسية البريطانية من أهم الأزمات في الشرق الأوسط

(سوريا والصراع الفلسطيني الإسرائيلي).

3 موقف السياسة الخارجية البريطانية من الأزمة السورية.

4 موقف السياسة الخارجية البريطانية من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

المطلب الثاني: موقف الدبلوماسية البريطانية من أهم الأزمات في الخليج العربي (اليمن والعراق).

3- موقف السياسة الخارجية البريطانية من الأزمة اليمنية.

4 موقف السياسة الخارجية البريطانية من الأزمة العراقية.

المطلب الثالث: موقف الدبلوماسية البريطانية من الأزمة الليبية والوضع في مصر.

1 موقف السياسة الخارجية البريطانية من الأزمة في ليبيا.

2 موقف السياسة الخارجية البريطانية من الأوضاع في مصر.

الفصل الخامس: التحليل الإحصائي الكمي والكيفي للبيانات والجداول

المبحث الأول: نتائج التحليل الإحصائي الكمي لمضمون الأخبار السياسية في نشرة قناة

بي بي سي عربية.

المبحث الثاني: نتائج التحليل الكيفي لمضمون الأخبار السياسية في نشرة قناة بي بي سي

عربية.

المبحث الثالث : نتائج التحليل المتعلقة بمدى توافق السياسة التحريرية للقناة والخطاب

الدبلوماسي للحكومة البريطانية فيما يتعلق بالقضايا العربية.

النتائج النهائية للدراسة.

الخلاصة.

مراجع وملاحق الدراسة.

الإطار المنهجي

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

أسباب اختيار الموضوع وأهميته

أهداف الدراسة

المنهج المستخدم للدراسة ومجتمع البحث وعينته وأدوات

الدراسة

المفاهيم الأساسية للدراسة

الدراسات السابقة

مقدمة:

تعززت التعددية الإعلامية في الوطن العربي بمحطات فضائية أجنبية ناطقة باللغة العربية، وعرفت هذه الفضائيات بدءاً من نهاية القرن العشرين رواجاً كبيراً لحد تحولت فيه إلى ظاهرة قائمة بذاتها مثيرة للجدل.

إذ تسارعت دول كبرى كبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وروسيا والصين وتركيا إلى إطلاق قنواتها الفضائية الإخبارية الموجهة نحو الشرق الأوسط ومنطقة المغرب العربي بأقلام عربية وبلغة الضاد لتسويق إستراتيجية الدولة المؤسسة لها واختراق العقل العربي، حتى أنه يمكن القول إن الوطن العربي عرف نوعاً من الغزو الإعلامي من قبل دول ليست صدفة كانت متورطة في احتلال دول هذه المنطقة.

واللافت للانتباه أن هذه الفضائيات الغربية الناطقة باللغة العربية تدعي الاستقلالية والحياد في وقت تمول فيه من قبل الحكومات التي تؤسسها، ما يجعلنا نجزم بأن لهذه المحطات التي لا تسعى إلى المنافسة بعداً إستراتيجياً يقف وراء إنشائها يختلف من دولة إلى أخرى.

فهذا الإعلام الدولي الموجه وبالأخص الإعلام الأجنبي الناطق باللغة العربية لم يعد مجرد معلومات تثبت لنقل أخبار وقعت هناك أو هناك في بعض المناطق من العالم، بل أصبح وسيلة تحمل مضمون ذو أبعاد سياسية وإستراتيجية محددة مسبقاً للتأثير على اتجاهات الجمهور المتلقي لمضامين تلك القنوات.

وقد تكون الأهداف غير المعلنة لهذه القنوات هي إعادة تشكيل الخريطة الإدراكية للمشاهد العربي وقيمه، حيث تتحول هذه الأخيرة إلى قيم الدول المصدرة لها، أو قد تستهدف تكريس الانفتاح الثقافي على العالم الخارجي من خلال التعريف بالسياسات والنظم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدول الغربية.

كما يمكن اعتبار فرضية مفادها أن غايتها هي بث أفكار وتوجهات تشجع على الانقسامات الطائفية والعنصرية والشقاق والأزمات السياسية والفتن بغية إسقاط الحكومات واستبدالها بأخرى موالية لسياسة الدولة المالكة للقناة. وإن كانت جميع هذه الفرضيات تصب في قالب الجدل الإيديولوجي الذي يجب تحريه بالبحث والدراسة وتعزيزه بثوابت علمية، مما جعلنا نسعى إلى التعرف بشكل عام على السياسة الإعلامية لهذه القنوات مع التركيز على قناة بي بي سي عربية وأجندتها الإخبارية ومدى توافق سياستها التحريرية مع الأجندة السياسية للحكومة البريطانية.

وتتضمن الدراسة خمسة فصول، حيث اختص **الفصل الأول** بالحديث عن المقاربة النظرية للدراسة والمتمثلة في نظرية وضع الأجندة أو ما يسمى بترتيب الأولويات، والتعريف بالنظرية وسماتها ومراحل تطورها مع استعراض عملية صناعة الأجندة الإعلامية والعوامل المؤثرة فيها.

جاء **الفصل الثاني** للوقوف على ظاهرة القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية من خلال التعرف على الأجندة الإخبارية لأهم هذه القنوات والتطرق إلى سياستها الإعلامية وهي قناة الحرة الأمريكية، قناة الشرق الأوسط الصهيونية، قناة دوتشيه فيله Dw-tv

الألمانية، قناة روسيا اليوم، قناة فرانس 24، قناة TRT التركية، قناة العالم الإيرانية و قناة CCTV الصينية.

أما الفصل الثالث فتناول بالتفصيل عينة دراستنا الممثلة في قناة بي بي سي عربية، وهنا تم التعرف على ظروف نشأة القناة التاريخية وارتباطها بهيئة الإذاعة البريطانية، كما تم الوقوف على علاقة القناة محل الدراسة وتطورها في ظل علاقة متأزمة حينا ووطيدة حينا آخر بالحكومة البريطانية، كما اهتم هذا الفصل بتسليط الضوء على السياسة التحريرية للقناة من خلال قراءة في دليلها التحريري وخريطتها الإخبارية البرمجية.

تتناول الفصل الرابع العلاقة القائمة بين القناة والحكومة البريطانية من خلال التعرض إلى أهم القوانين التي تحكم هذه العلاقة وهي الميثاق الملكي البريطاني أو ما يطلق عليه الورقة الخضراء والاتفاقية الموقعة بين الحكومة البريطانية وهيئة الإذاعة البريطانية كما سعيها في هذا الفصل الى التعرف على مواقف السياسة الخارجية البريطانية من أهم القضايا الدولية التي شكلت أولوية في التغطية من قبل نشرة أخبار بي بي سي عربية.

جاء الفصل الخامس والأخير ليحدد نتائج التحليل الإحصائي الكمي والكيفي لنشرة أخبار القناة مع إبراز أولويات القضايا السياسية للقناة إزاء الأحداث في الدول العربية ومقارنتها بالمواقف الدبلوماسية للحكومة البريطانية اتجاه هذه القضايا، لتنتهي الدراسة بإخراج النتائج النهائية للدراسة وتقديم خلاصة للدراسة.

الإشكالية

في ظل تسارع معالم العولمة بشتى أشكالها ومنها التدفق المتنامي للبث الفضائي، كان من اللزام على الدول لاسيما القوية منها أن تعيد ترتيب أجندها وتسويق إستراتيجيتها وفق ما تقتضيه مصالحها الداخلية والخارجية.

فللسلاح إن كان عسكريا أو اقتصاديا ، لم يعد وحده قادرا على تحقيق الأهداف المتوخاة منه، فقد جاء الإعلام كقوة من القوى الناعمة للسياسة الخارجية ليلعب الدور الأساسي في التفاعل والتوجيه والتأثير على الشعوب المستهدفة.

و لعل أبرز دليل على وسائل الإعلام التي ساهمت في نقل أفكار و قيم إيديولوجية جديدة، تلك الإذاعات الموجهة التي أنشأت خلال عشرينيات القرن الماضي و تعددت لغات بثها لتشمل اللغة العربية على غرار " إذاعة باري الايطالية سنة 1932 وهيئة الإذاعة البريطانية سنة 1938"¹.

كانت المنطقة العربية من أولى المناطق التي تم توظيفها في ظل الحرب النفسية التي شنتها دول الحلفاء ضد ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية، كما لعبت المنطقة العربية دورا محوريا خلال الحرب الباردة بين كتلتي الشرق والغرب.

وقد شهد عقد التسعينات من القرن العشرين طفرة تكنولوجية كبيرة مع ظهور النظام الرقمي الذي سمح للقنوات الفضائية التلفزيونية باستخدام عامل التفاعلية الذي أتاح للقنوات الأجنبية والعربية ذات الطابع الإخباري تغطية العديد من الأحداث والقضايا بعيدا عن المواقف الرسمية المتحفظة للدول العربية.

وفي ضوء اندلاع أزمات وصراعات وبروز رهانات سياسية واقتصادية واجتماعية ومذهبية عرفتها المنطقة العربية نهاية القرن العشرين ، سارعت دول غربية إلى رصد ميزانيات مالية، تقنية وبشرية ضخمة قصد إنشاء قنوات إخبارية ناطقة باللغة العربية.

راحت هذه الدول على اختلاف إيديولوجياتها، تسير نحو انجاز مشروع التواصل مع المشاهد العربي ولكل واحدة منها إستراتيجيتها الخاصة النابعة من أهداف ومصالح معينة مستغلة في ذلك تقدمها التكنولوجي واحتكارها لمصادر المعلومات والصورة.

انتشرت القنوات التلفزيونية الأجنبية لاسيما الإخبارية منها خلال ربع العقد الماضي مما جعل منها ظاهرة بحد ذاتها، فبغض النظر عن ظروف نشأتها التي صاحبت جملة من التغييرات السياسية داخل العديد من الأنظمة العربية، فان خصائصها المشتركة من حيث طابعها الإخباري غير الربحي ومصادر تمويلها وعلاقتها بالحكومة التي أنشأتها، كلها عوامل قد تمكننا من فهم أعمق لأهدافها الكامنة وبعدها الاستراتيجي.

وقد كانت أولى القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية، والتي يبلغ عددها لحد الساعة 17 قناة، هي قناة "بي بي سي عربية" التي أنشأت سنة 1994 بتمويل من شركة أوربت السعودية وقد دام بثها مدة عامين فقط قبل أن يتم إنهاء بثها لأسباب رقابية لتعود في ثوب جديد سنة 2008.

جيهان رشتي، الإعلام الدولي، دار الفكر العربي، بيروت، 1986، ص 17.¹

ترتكز قناة بي بي سي عربية على سمعة واسم هيئة الإذاعة البريطانية العريقة، فهي لا تحتاج إلى أن تعرف بنفسها في الوطن العربي كما أن ما اشتهرت به هيئة بي بي سي الأم من مصداقية قد سهل اختراقها لحدود الدول العربية.
لكن ما تحمله هذه القناة من أجندة بات أمرا يستدعي التساؤل و يستوجب البحث في ظل تعاضم الأهمية الإستراتيجية التي يكتسبها الوطن العربي اليوم.
فالمؤكد أن كل وسيلة إعلامية منحازة بطبيعتها و هدفها التأثير و هي " قوة من القوى الناعمة و أحد أهم أبعاد الدبلوماسية العمومية التي تساهم في توضيح السياسة المحلية و الخارجية للدول"².

وكذلك الأمر بالنسبة لقناة بي بي سي عربية ، الرامية إلى التأثير وتحقيق غايات إستراتيجية محددة، حيث نجد أن المواد الإعلامية ذات الطابع الإخباري التي تبثها قناة بي بي سي العربية، تحمل مضامين مختلفة تتشكل وفق ترتيب مدروس بدقة لأولوياتها ينعكس من خلال أجندة القضايا التي توليها القناة أهمية أكبر والتي تستحوذ على تغطيتها الإخبارية فتحاول إبراز الأهمية التي توليها حيال القضايا والأحداث السياسية التي تصبح بدورها مهمة بالنسبة للجمهور.

كما أن تحليل مضامين النشرة الإخبارية لقناة بي بي سي العربية بمصطلحاتها ودلالاتها اللغوية ورسائلها البصرية فضلا عن العوامل المؤثرة في تشكيلها، قد يمكننا من التوصل إلى وضع صورة علمية واقعية لأهداف القناة الكامنة والكشف عن أجندة القناة في تغطيتها للأحداث السياسية ومدى مطابقتها لسياستها التحريرية القائمة على معايير وقيم تحريرية بسياستها الإعلامية من خلال بحث علاقتها بالحكومة البريطانية.
ومن هنا تبرز أهمية الوقوف على حقيقة الدور الذي تلعبه الحكومة البريطانية أو لا في توجيه الأحداث السياسية التي تغطيها القناة مما قد يفيدنا في معرفة ما إذا كانت قناة بي بي سي العربية تعتمد أجندة في طرحها للأخبار ومن ثمة لديها إستراتيجية تسعى لتحقيقها.
وبناء على هذه الإشكالية تم طرح التساؤل الجوهري التالي: ما هو البعد الاستراتيجي لقناة بي بي سي العربية؟ وهل ثمة توافق بين الأجندة الإخبارية للقناة في تغطيتها للقضايا السياسية العربية ومواقف السياسة الخارجية البريطانية حيال هذه القضايا؟

كما تم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

✓ ماهي أجندة القضايا السياسية المحورية التي تغطيها قناة بي بي سي العربية في نشرتها الإخبارية؟

✓ ما مدى التزام قناة بي بي سي الناطقة باللغة العربية بالمعايير الموضوعية للتغطية الإخبارية؟

✓ ماهي مصادر المعلومات التي تعتمد عليها قناة بي بي سي العربية؟

²Joseph S Nye : Soft power, the mean to success in world politics, Public Affairs, New York, 2005, page 129.

✓ ماهي الشخصيات المحورية الفاعلة التي برزت في التغطية الإخبارية لنشرة قناة بي بي سي العربية ؟

✓ هل يتوافق الخطاب التحريري لقناة بي بي سي العربية مع موقف السياسة الخارجية من القضايا السياسية العربية محل التغطية في نشرتها الإخبارية؟

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

يعد اختيار موضوع البحث مرحلة مهمة وصعبة في آن واحد، فأسباب اختيار الدراسة تختلف من باحث لآخر حسب رغباته الذاتية وتخصصه وفضوله العلمي واهتماماته الفكرية كما يلعب الواقع الاجتماعي والثقافي الذي يحيط بالباحث دورا هاما في انحيازه نحو الخوض في بحوث علمية دون أخرى، ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذه الدراسة مايلي:

1- الأسباب الذاتية:

✓ الرغبة الذاتية للباحثة في دراسة وتحليل المضامين الإخبارية لقناة تلفزيونية من منطلق تجربتها المهنية السابقة في قسم أخبار النشرة الثامنة بالمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، حيث أن الاحتكاك لمدة عشر سنوات بصناعة الأخبار الدولية الرئيسية للنشرة ساهم في ازدياد الاهتمام بعملية صناعة الأخبار في قناة تلفزيونية أجنبية ومحاولة التعرف على عملية صناعة الأخبار في قناة بي بي سي عربية وتحليل مضامينها الإخبارية للكشف عن إستراتيجيتها.

✓ اهتمام الباحثة بمنهج تحليل المحتوى وما له من قدرة على تفسير وتحليل واستنباط المعاني الظاهرة والكامنة للمادة الإعلامية لاسيما وأن الباحثة قد استخدمت منهج تحليل الخطاب في رسالتها المقدمة لنيل شهادة الماجستير مما أثار فضولها في استخدام المنهج ذاته في تحليل الرسالة الإعلامية المسموعة المرئية، وهي عملية أشد صعوبة من عملية تحليل الرسالة الإعلامية المكتوبة.

2- الأسباب الموضوعية

✓ قلة الدراسات حول ظاهرة القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية وأهدافها، حيث أن هذا النوع من البحوث لاسيما التي تركز على تحليل محتوى المضامين الإعلامية لقنوات فضائية إخبارية أجنبية قد أثارت اهتمامنا بدافع التعرف على السياسة الإعلامية لهذه القنوات وتحديد القناة محل البحث.

✓ اهتمام الباحثة بنظريات الإعلام وتطبيقاتها على الدراسة لاسيما نظرية ترتيب الأولويات التي تعد من أبرز النظريات الحديثة لدراسات الإعلام والاتصال حيث تعكس بشكل جيد الإستراتيجية التي توجه وسائل الإعلام ، كما أنها تقوم ببناء معنى

للمحتوى وتكشف عن أهداف المؤسسة الإعلامية من هذا المحتوى كما تتعدى ذلك إلى تشكيل معارف واتجاهات الجمهور.

✓ البحث عن البراهين والحجج العلمية الأكاديمية حول مسألة ما إذا كانت صناعة الأخبار وتحديد المحتوى الكامن من الخبر في قناة بريطانية اشتهرت بتقديم إعلام خدمة عامة تنتمي إلى هيئة الإذاعة البريطانية العريقة قد يتقاطع أم لا مع مواقف السياسة الخارجية البريطانية.

أهمية الدراسة

- يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة في الاعتبارات التالية:
- ✓ أهمية ظاهرة القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة باللغة العربية التي تعد من أهم مميزات الإعلام السمعي البصري في القرن الحالي، خاصة بالشكل الذي تشهده الساحة الإعلامية من تزايد سريع وكبير لهذه القنوات من قبل الدول الكبرى التي تملك سلطة المال والتكنولوجيا فضلا عن صناعة القرارات على الصعيد الدولي.
- ✓ تتيح هذه الدراسة فرصة معرفة الأساليب التي تستخدمها قناة بي بي سي العربية في تغطيتها للأخبار السياسية والتعرف على الأخبار ذات الأولوية بالنسبة لقناة تنتمي لهيئة الإذاعة البريطانية التي نالت صيتا عالميا وذلك من خلال تطبيق نظرية وضع الأجندة على تغطيتها الإخبارية.
- ✓ إن دراسة المضامين الظاهرة التي توظفها قناة بي بي سي العربية ومقارنتها بسياسة الحكومة البريطانية قد يمكننا من الوصول إلى نتائج حول الأهداف الكامنة للقناة والدور الذي تلعبه كوسيلة إعلامية أو كوسيلة اتصالية تلعب دور الدبلوماسية العمومية.
- ✓ تكمن أهمية الدراسة في كونها لا تقتصر على الجانب الوصفي الذي يكتفي بتصوير الظاهرة وتحليلها من أجل الحصول على نتائج ذات قيمة علمية وإنما تتعداها إلى استخدام المقارنة بين ما تروجه هذه القنوات من أهداف ظاهرة وما تحمله من أبعاد إستراتيجية كامنة وهي الدراسة الاستدلالية التي تبحث في علاقة الأثر والتأثير وفق متغيرات البحث.
- ✓ تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة في محاولة إثراء الرصيد المعرفي للباحثين الذين يودون التطرق إلى الظاهرة الإعلامية نفسها ولكن من زوايا مختلفة كقياس تأثيرها على الجمهور مثلا مما يجعل هذه الدراسة كمنطلق لدراسات أخرى تقف على التغيير الاجتماعي وتأثيرات وسائل الإعلام.

أهداف الدراسة:

- ✓ الكشف عن أجندة القضايا السياسية المحورية التي تغطيها قناة بي بي سي العربية في نشرتها الإخبارية.
- ✓ اختبار مدى التزام قناة بي بي سي الناطقة باللغة العربية بالمعايير الموضوعية للتعطية الإخبارية.
- ✓ التعرف على مصادر المعلومات التي تعتمد عليها قناة بي بي سي العربية.
- ✓ إبراز الشخصيات المحورية الفاعلة التي طغت على التعطية الإخبارية لقناة بي بي سي العربية؟
- ✓ كشف مواطن التوافق والاختلاف بين الخطاب التحريري لقناة بي بي سي العربية ومواقف السياسة الخارجية من القضايا السياسية العربية محل التعطية في نشرتها الإخبارية.

المنهج المستخدم في الدراسة وأدواته :

1- منهج الدراسة:

تصنف هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تصنف الظاهرة الإعلامية وتشخصها وتحللها من مختلف جوانبها وكافة أبعادها. فالأبحاث الوصفية" تهدف إلى تحديد أوصاف دقيقة للأنشطة و الأشياء و العمليات والأشخاص و المشكلات و الظواهر في وضعها الطبيعي الذي هي عليه و إبراز جوانب معينة فيها و تحديد العلاقات التي توجد بينها في ظل معايير محددة، مع تقديم توصيات واقتراحات من شأنها تعديل الواقع للوصول إلى ما يجب أن تكون عليه هذه الظواهر"³.

ترتبط البحوث الوصفية بدراسة الموضوعات المتعلقة بالمجالات الإنسانية، وتعد ضمن البحوث الأكثر شيوعاً في الوقت الحاضر حيث تشمل الدراسات الميدانية التي تتطلب تحديداً لمجتمع الدراسة وعينتها وأدوات البحث والأسلوب الإحصائي وغيرها من المراحل قصد استخلاص الحقائق والوصول إلى تعميمات جديدة تسهم في تراكم وتقديم المعرفة الإنسانية.

وقد سعينا في هذه الدراسة إلى المزاجية ما بين البحث الوصفي والتاريخي من خلال تتبع مسار نشأة وتطور هذه القنوات عبر الزمن قصد فهم الآليات المتكيفة في هذا التطور وبناء خلفية تاريخية لظاهرة القنوات الأجنبية الإخبارية التي يتم بثها باللغة العربية ، فللدراسات التاريخية تعتمد على المسار التاريخي في تفسير الظواهر وإيجاد الحلول لمشاكل البحث من مداخل تاريخية.

341. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الطبعة الثامنة، مصر، 1984 ص³

وعليه فان طبيعة الموضوع ومشكلة الدراسة والهدف المتوخى منها هو الذي يفرض علينا الاعتماد على نمط من أنماط البحوث الوصفية، أي منهج المسح وهو الأ نسب لبحثنا، كونه لا يدرس ظاهرة القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية كما هي فحسب بل يحللها ويفسرها وفق متغيرات البحث.

يعد المنهج المسحي "إحدى الأساليب المستخدمة في البحث العلمي بقصد التعرف على ظاهرة الدراسة و تحديد الوضع الحالي لها، و التعرف على جوانب القوة و الضعف فيها، من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع، و مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه"⁴.

كما يعتبر منهج المسح جهدا علميا منظما يستهدف الحصول على البيانات وأوصاف الظواهر والأساليب التي اتبعت لمواجهة الظواهر ومعرفة جوانبها المختلفة بغية الوصول إلى استنتاجات مفيدة، إما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو استكماله أو تطويره. يؤكد هذا الطرح، الباحث أحمد بن مرسل الذي يعرفه بأنه " أحد المناهج الأساسية للدراسات الوصفية و يستخدم في دراسة الظواهر الاجتماعية والسلوكية لاسيما في أبحاث الإعلام والاتصال في مجالات متنوعة، مثل مسح الرأي العام و في مجال تحليل المضمون المتعلق بتحليل المواد المنشورة في وسائل الإعلام أو في مجال مسح جماهير وسائل الإعلام"⁵.

في دراستنا هذه تم توظيف تحليل المحتوى كأداة بحثية لجمع البيانات والمعلومات الكمية والنوعية بشكل منظم موضوعي بعيدا عن التحيز ، بغرض تحقيق نتائج ذات أهمية علمية والإجابة على أكبر قدر ممكن من تساؤلات الدراسة .

أما تحليل المحتوى الذي عرف جدلا من قبل الباحثين من ناحية تكييفه العلمي المنهجي كأداة أو كمنهج قائم بذاته على غرار الجدل المصاحب لتسميته بتحليل المحتوى أو تحليل المضمون، فيعد أداة بحثية مميزة طغى استعمالها خلال الحرب العالمية الثانية لأسباب سياسية عسكرية.

امتد استخدام تحليل المحتوى لدراسة الإعلان في الصحف و الإذاعة، " ففي عام 1952 نشر برنارد برلسون كتاب تحليل المضمون و منذ ذلك الوقت أصبح منهجا ذا شعبية و قد عرفه واليزلر و واينر بأنه أي إجراء منظم منهجي يستخدم لفحص مضمون معلومات مسجلة و عرفه كريبندورف بأنه تقنية بحثية من أجل صنع مراجع صحيحة من البيانات بالرجوع إلى سياقها، ويعرفه كيرلينجر بأنه الذي يعنى بدراسة الاتصال و تحليله بطريقة منتظمة و موضوعية و كمية بغرض قياس المتغيرات"⁶.

⁴ محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 1980، ص223.

⁵ أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2005، ص 286.

⁶ Roger Wimmer and Joseph Dominick, Mass media research, Belmont California

Wadsworth publishing company, 2nd edition, 1987, P166.

يعتبر هذا التعريف الذي تبناه كيرلينجر شاملا لكافة خصائص تحليل المحتوى الذي يتوجب تطبيقه بشكل منظم وموضوعي ليس بغرض الحصر الكمي لوحدات التحليل فحسب، وإنما من أجل الوصول إلى أهداف محددة.

يستخدم تحليل المضمون أيضا في دراسات ترتيب الأولويات حيث يساعد في التعرف على أجندة الأخبار من خلال تكرارها والمساحة الزمنية المخصصة لها وعملية بناء هذه الأخبار والعوامل المتدخلية في عملية البناء.

وهو ما يعكس أهمية مواضيع الأخبار فضلا عن دور تحليل المضمون في تحديد العلاقة بين أجندة وسائل الإعلام و أجندة الجمهور، " فمثلا اكتشف كيم وشوفيلي و شاناهان سنة 2002 أن التغطية البارزة في صحيفة محلية لقضايا محددة زادت من أهمية هذه القضايا بين قراءها"⁷.

وبما أن تحليل المحتوى يقوم على تحويل الكل إلى أجزاء ذات خصائص مشتركة قابلة للعد والقياس، فإنه تم في دراستنا تحويل المادة الخبرية لنشرة بي بي سي العربية إلى وحدات كمية ووحدات نوعية يتم تحليلها.

كما تم الاعتماد على مجموعة من التصنيفات قمنا بإعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه وهدفه، وجاء استخدام هذه الفئات في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى درجة ممكنة من الموضوعية والشمولية بعيدا عن الأحكام المسبقة والتقديرية الاستقرائية، حتى تتمكن من التحليل واستخراج النتائج بشكل فعلي وفعال تكون قابلة للمقارنة عبر الزمن. تمثل مرحلة التحليل الكمي مرحلة أساسية وتشمل تصنيف المحتوى وتحديد الفئات، تحديد وحدات التحليل وتصميم الاستمارة مع جمع البيانات.

-تصنيف المحتوى و تحديد الفئات :-

يتطلب تكوين الفئات في تحليل المحتوى ثلاثة شروط أساسية قياسا على ما تم تبنيه من قبل العديد من الباحثين، و هي " أن تفي الفئة بحاجة البحث بحيث تجيب عن التساؤلات الأساسية له، و أن تكون الفئة شاملة و مرتبطة بالمشكلة البحثية، و أن تكون متنافية أي لا تقبل المادة المصنفة تحتها التصنيف تحت غيرها من الفئات"⁸.

في هذا السياق " يجب أن تكون فئات التحليل شاملة و محددة بشكل لا يقبل أي تداخل فيما بينها"⁹، و هو ما حاولنا تطبيقه في هذه الدراسة من خلال تصنيف المحتوى و إنشاء ثلاث فئات تتصف بالثبات و الشمولية و الاستبعاد المتبادل أو التنافي و هي :

فئة الشكل: وهي التي تجيب على سؤال كيف قيل؟ وتشمل الفئات التالية :

⁷ روجر ويمر وجوزيف دومينيك، مدخل الى مناهج البحث العلمي، ترجمة صالح أبو أصعب وفاروق منصور، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 2013، ص 284.

⁸ بن ريتشارد ولويس دونيهو وروبرت ثورب، تحليل مضمون الإعلام، المنهج والتطبيقات العربية، ترجمة محمد ناجي الجوهري، دار قدسية للنشر، 1992، ط1 ص 95.

⁹ Budd R Throp Robert, Content analysis of communication, The Macmillano Co, New York, 1967, P79 .

1 فئة نوع الفنون الصحفية : أي التمكن من التعرف على الأنماط والفنون الصحفية الأكثر تداولاً والأعلى تكراراً وقد جرى اختيار الفنون التالية: الخبر غير مسجل، الخبر، التقرير، التحقيق، المراسلة.

2 فئة مصدر المادة الخبرية : و التي تعني المصادر التي تم استقاء المعلومات منها وذلك بغية فهم و تصوير العلاقة القائمة بين مصادر الخبر للقناة وأهدافها الكامنة حيث أن " فئة المصدر تحدد حراس البوابات التي مر منها الخبر"¹⁰ ، و من بين هذه المصادر تم اعتماد مصدر القناة نفسها من خلال مراسليها أو صحافييها بهيئة التحرير و مصادر حكومية رسمية و مصادر تابعة للمعارضة ووكالات الأنباء ووسائل الإعلام و منظمات غير حكومية و محللين وشهود عيان و مصادر غير مسندة .

3 فئة عناصر الإبراز المستخدمة وتشمل فئتين فرعيتين هما:

✓ ذكر الخبر في عنوان النشرة : ونعني بها الأخبار السياسية التي شملتها العناوين الرئيسية لنشرة أخبار القناة مما يتيح تحديد الأحداث السياسية ذات الأهمية في النشرة الإخبارية ومن ثمة تقسيمها إلى أخبار رئيسية وأخبار غير رئيسية.

✓ موقع الخبر : ويقصد بها ترتيب الخبر في النشرة الإخبارية التي تدوم ثلاثون دقيقة أي إذا ما كان يحتل الصدارة أي خلال العشر دقائق الأولى أو في وسطها أي انطلاقاً من عشر دقائق إلى عشرين دقيقة أو في نهاية النشرة أي بعد عشرين دقيقة من بدايتها.

4 فئة الصورة : مجموعة الرسائل البصرية المصاحبة للنص وتم تقسيمها إلى صورة حية ديناميكية، صورة أرشيفية، معلومات وبيانات غرافيكية.

5 - فئة المساحة الزمنية : و يعني بها تحديد الحجم الزمني المخصص للقضايا السياسية المحورية في النشرة و يتم تقديرها بالدقائق و تشمل المواضيع التالية: الأزمة السورية، الأزمة في ليبيا، الوضع في العراق، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، الأزمة في اليمن، الوضع في مصر، الملف التركي، الشأن الداخلي الروسي، الشأن الداخلي في الولايات المتحدة الأمريكية، الشأن الداخلي البريطاني، الملف النووي الإيراني، التوتر في شبه الجزيرة الكورية، أزمة

سمير حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي وبحوث الإعلام، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1995 ص 267¹⁰

مسلمي الروهينجا، العلاقات بين بريطانيا والدول العربية، الوضع في المغرب، الوضع في تونس، أخرى تذكر.

فئة الموضوع التي تجيب عن سؤال ماذا قيل؟ وهي من بين الفئات الأكثر استخداما في دراسات تحليل المحتوى الذي تقوم بتصنيفه وفقا لموضوعاته وتنقسم في دراستنا إلى ثلاث فئات فرعية كمايلي:

1 - **فئة طابع الخبر السياسي**: حيث يتم تقسيم الأخبار السياسية التي تغطيها نشرة أخبار بي بي سي العربية إلى الخبر المتعلق بالنظم السياسية، الخبر ذو الطابع الأمني، الخبر ذو الطابع العسكري والخبر ذو الطابع الدبلوماسي .

2 **فئة القضايا المحورية** : ويعني بها تحديد القضايا السياسية المحورية الأعلى تكرارا في النشرة وقد تم اختيار القضايا التالية: الأزمة السورية، الأزمة في ليبيا، الوضع في العراق، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، الأزمة في اليمن، الوضع في مصر، الملف التركي، الشأن الداخلي الروسي، الشأن الداخلي في الولايات المتحدة الأمريكية، الشأن الداخلي البريطاني، الملف النووي الإيراني، التوتر في شبه الجزيرة الكورية، أزمة مسلمي الروهينجا، العلاقات بين بريطانيا والدول العربية، الوضع في المغرب، الوضع في تونس، أخرى تذكر.

3- **المعايير الموضوعية المعتمدة في التغطية الخيرية**: ونعني بها كافة القواعد التي تحكم عمل الصحفي في القناة وتحقق مبدأ الموضوعية حيث تم اختيار معايير التوازن، الدقة، غياب الأحكام الذاتية ونسب أو إسناد المعلومات الى مصادرها الصحيحة.

4 **فئة المجال الجغرافي**: ونعني بها تحديد الأحداث ذات الشأن الداخلي والخارجي البريطاني بغية التوصل إلى معرفة ما إذا كان مضمون المادة الإعلامية مرتبط بحكومة الدولة المالكة للقناة.

تم تقسيم هذه الفئة إلى المجال الجغرافي البريطاني، العربي، غير العربي وتستخدم هذه الفئة " في الكشف عن اهتمام وسائل الإعلام بالأحداث التي تنشأ أو تقع في أقاليم أو مناطق جغرافية تمثل اهتماما بسياستها"¹¹، و من ثمة فان هذه الفئة تساعد الباحث في إعطاء الموضوع السياسي المثار أبعادا أكثر شمولية لأنها تكشف عن التوزيع الجغرافي لاهتمامات القناة والمناطق التي يتم التركيز عليها دون أخرى.

5 فئة الشخصيات الفاعلة المحورية: أي استنباط جميع الشخصيات الرئيسية التي طغى ظهورها في المادة الخبرية من حيث كونها شخصيات سياسية، شخصيات عسكرية ومجتمع مدني.

فئة الاتجاه: وهي التي تجيب على سؤال لماذا قيل؟ وتشمل الفئات التالية:
1 فئة شدة المواقف من الأحداث في الدول العربية : أي قياس المواقف التي تبنتها القناة من الأحداث السياسية موضع التغطية وتنقسم هذه الفئة إلى موقف إيجابي، موقف سلبي وموقف محايد.

تحديد وحدات التحليل :

هي أصغر عناصر تحليل المضمون و أكثرها أهمية، و قد تكون فكرة أو كلمة أو مفردة أو رمز أو موضوع " و في تحليلات التلفزيون و الفيلم، يمكن أن تكون وحدات التحليل الشخصيات أو المشاهد أو كل البرنامج"¹².
و غالباً ما يتم اختيار وحدة الموضوع في تحليل المواد التلفزيونية، و قد تم اعتمادها من قبل "الباحثين زيلديس و فيكو و ليسي سنة 2008 في دراسة حول السياق و المصادر في تغطية التلفزيون المذاع للانتخابات التمهيدية للديمقراطيين عام 2004، حيث حدد مجتمع البحث بكافة نشرات أخبار الشبكات الصباحية و المسائية، و شملت العينة نشرات أخبار قنوات أي بي سي و سي بي سي و أن بي سي خلال 28 يوماً أما وحدات التحليل فتمثلت في القصص الإخبارية المنفردة"¹³.

اخترنا في هذه الدراسة وحدة الفكرة كوحدة تحليل وهي التي يمكن أن يشمل معناها الموضوع ككل أو فقرة من الموضوع أو عبارة تحتوي على بضعة كلمات، كما تم اختيار وحدة الزمن كوحدة عد وقياس قدرت بالدقائق.

صدق التحليل:

هي عملية جوهرية في أي تحليل للمحتوى و تقضي بالتحقق من صلاحية أسلوب تحليل الظاهرة محل البحث، أي صدق استمارة تحليل المحتوى للتأكد من استجابتها لموضوع الدراسة.
بناءً على ذلك قمنا بتحضير الاستمارة و عرضها على مجموعة من المحكمين الأكاديميين في مجال علوم الإعلام والاتصال¹⁴ للتأكد من صحتها العلمية، و تم الأخذ بتوجيهاتهم حتى بلغت استمارة تحليل المحتوى صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات عليها حتى تكون صالحة لقياس محتوى نشرة الأخبليو.

روجر ويدر وآخرون، مرجع سابق ص 293¹²

المرجع السابق ص 295¹³

المحكمون:¹⁴

أ.د ساحل، أستاذ بقسم علوم الإعلام و الاتصال.

أ.د أحمد فلاق، أستاذ بقسم علوم الإعلام والاتصال.

أ.د نجية مزيان، أستاذة بقسم علوم الإعلام و الاتصال.

ثبات التحليل:

ينبغي أن يكون تحليل المضمون موضوعيا، وهذا المطلب يثير مباشرة مشكلة الثبات التي من شروطها "الاتساق بين المحللين المختلفين، بمعنى أن يحصلوا على نفس النتائج إذا ما طبقوا نفس الفئات على نفس المضمون.

مفهوم الثبات في التحليل يعد حاسما إذ يجب أن تكون إجراءاته موثوق بها وثابتة ، فحين يرمز المضمون من قبل المرمز أكثر من مرة ويصل إلى نفس النتائج، فهذا يعني أنه حقق سمة من سمات الثبات وهي الاستمرارية والاستقرار.

يشير الثبات بين المرمرين أو المحكمين إلى مستويات الاتفاق بينهم ، لذا يجب على الباحث أن يحدد درجة الاتساق بين المرمرين التي يجب أن تكون كبيرة و " إذا أخفقت النتائج في تحقيق الثبات، فهناك حينئذ شيء ناقص مع المرمرين أو تعليمات الترميز أو تعريفات الشريحة (الفئة) أو وحدة التحليل أو خليط من هذه الأمور"15.

مستوى الثبات:

تم توزيع استمارة تحليل المضمون على ثلاثة مرمرين (أ، ب، ج) بالإضافة الى الباحثة نفسها (د)، وذلك لترميز 92 عنصرا من عناصر الفئات التي حددت في دليل استمارة تحليل المضمون، وقد جرت عملية التفريغ اذ تم حساب متوسط الاتفاق بين كل مرمرين اثنين على الشكل التالي: (أ-ب، أ-ج، أ-د، ب-ج، ب-د، ج-د) و هي معادلة رياضية يجرى احتسابها بجمع متوسط الاتفاق بين جميع المحكمين و تقسيمها على 6 و هي عدد الأزواج، و بعد استخراج متوسط الاتفاق يتم حساب معامل الثبات اعتمادا على معادلة هولستي التي تقيس درجة التجانس بين المرمرين أو المحكمين والمتمثلة فيمايلي:

معامل الثبات \times متوسط الاتفاق بين المحكمين

$$+1 (ن-1) \times (\text{متوسط الاتفاق بين المحكمين})$$

ويمثل ن: 4 وهو عدد المحكمين.

$$\text{متوسط الاتفاق} = 0.90 = 1 + 0.87 + 0.86 + 0.87 + 0.86 + 0.98 = 6 \div 5.44 = 0.90$$

$$\text{معامل الثبات} = \frac{0.90 \times 4}{3.7} = \frac{3.62}{3.7} = 0.97$$

وهكذا بلغ معامل الثبات 0.97 و هي نسبة عالية تدل على درجة كبيرة من الثبات مما يعني ملائمة فئات الدراسة للإشكالية المطروحة و أهدافها.

مجتمع البحث وعينته:

إن اختيار مجتمع البحث وعينته من أهم وأصعب مراحل البناء المنهجي للدراسة، حيث تتوقف عليه عملية التوصل إلى نتائج دقيقة وشاملة.

و يعرف مجتمع البحث بأنه " المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة على كل مفرداته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح و الاقتراب منه لجمع البيانات و الذي يعتبر عادة جزءا ممثلا للمجتمع المستهدف"¹⁶. وفي دراستنا هذه ارتأينا بحث ظاهرة القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية من خلال تحليل النشرة الإخبارية لقناة بي بي سي العربية التي تمثل مجتمع بحثنا بكل ما تحمله من أخبار سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وترفيهية. ولأنه من الصعب على أي باحث إجراء دراسة مسحية تحليلية لجميع مفردات مجتمع البحث، فنشرة أخبار قناة بي بي سي العربية بكل ما تحمله من مضامين إعلامية، مجتمع بحث كبير و من سماته عدم التجانس من حيث المفردات، لذا توجب علينا اختيار عينة للبحث. والعينة في هذه الدراسة قصدية بطريقة الحصر الشامل لجميع الأخبار السياسية التي تنتجها قناة بي بي سي العربية خلال النشرة الإخبارية التي تبثها القناة على الساعة الثامنة مساء بتوقيت لندن، هي النشرة الأكثر تفصيلا من النشرات الأخرى، وذلك خلال المدة الزمنية للدراسة المحددة من 6 مارس 2018 إلى 4 أبريل 2018 أي 30 نشرة إخبارية تم خلالها تغطية 243 خبرا سياسيا من مجتمع البحث الكلي الذي قوامه 272 خبر كما هو مبين في الجدول رقم (01).

جدول رقم (01) يمثل حجم عينة و مجتمع البحث:

مجتمع البحث (أخبار النشرة)	العينة (الأخبار السياسية)	تاريخ نشرة الأخبار
06	05	06 مارس 2018
13	12	07 مارس 2018
08	07	08 مارس 2018
09	08	09 مارس 2018
08	06	10 مارس 2018
11	05	11 مارس 2018
10	08	12 مارس 2018
08	07	13 مارس 2018
09	07	14 مارس 2018
10	09	15 مارس 2018

محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة 2004، ص 16

10	09	16 مارس 2018
09	07	17 مارس 2018
08	07	18 مارس 2018
09	07	19 مارس 2018
11	09	20 مارس 2018
10	10	21 مارس 2018
09	09	22 مارس 2018
10	09	23 مارس 2018
10	08	24 مارس 2018
12	08	25 مارس 2018
08	07	26 مارس 2018
10	10	27 مارس 2018
07	07	28 مارس 2018
09	08	29 مارس 2018
08	05	30 مارس 2018
09	06	31 مارس 2018
10	09	01 أبريل 2018
10	07	02 أبريل 2018
10	10	03 أبريل 2018
10	08	04 أبريل 2018
272	243	المجموع

أما الحجم الزمني الكلي للعينة فقد بلغ 729 دقيقة و 29 ثانية من مجموع المساحة الزمنية الكلية للنشرات الإخبارية خلال زمن الدراسة التي قدرت ب 842 دقيقة و 35 ثانية كما هو مبين في الجدول رقم 02:

جدول رقم (02) يمثل المساحة الزمنية للعينة و مجتمع البحث:

المساحة الزمنية للنشرة	المساحة الزمنية للعينة (الأخبار السياسية)	تاريخ نشرة الأخبار
------------------------	--	--------------------

24 د 30 ثا	22 د 14 ثا	06 مارس 2018
27 د 44 ثا	23 د 18 ثا	07 مارس 2018
28 د 37 ثا	26 د 28 ثا	08 مارس 2018
27 د 15 ثا	25 د	09 مارس 2018
28 د 07 ثا	23 د 56 ثا	10 مارس 2018
26 د 17 ثا	18 د 15 ثا	11 مارس 2018
27 د 52 ثا	21 د 33 ثا	12 مارس 2018
29 د	25 د 53 ثا	13 مارس 2018
53 د 14 ثا	49 د 07 ثا	14 مارس 2018
26 د 45 ثا	25 د 58 ثا	15 مارس 2018
28 د 19 ثا	26 د 02 ثا	16 مارس 2018
28 د 22 ثا	25 د 02 ثا	17 مارس 2018
24 د 29 ثا	23 د 23 ثا	18 مارس 2018
23 د 09 ثا	21 د 18 ثا	19 مارس 2018
27 د 03 ثا	23 د 03 ثا	20 مارس 2018
28 د 22 ثا	28 د 22 ثا	21 مارس 2018
29 د 12 ثا	29 د 12 ثا	22 مارس 2018
29 د 15 ثا	25 د 02 ثا	23 مارس 2018
25 د 09 ثا	20 د 53 ثا	24 مارس 2018
26 د 01 ثا	17 د 17 ثا	25 مارس 2018
27 د 02 ثا	25 د 20 ثا	26 مارس 2018
27 د 23 ثا	27 د 23 ثا	27 مارس 2018
27 د 30 ثا	27 د 30 ثا	28 مارس 2018
27 د 35 ثا	23 د 09 ثا	29 مارس 2018
27 د 41 ثا	18 د 10 ثا	30 مارس 2018
27 د 33 ثا	18 د 23 ثا	31 مارس 2018

27 د 42 ثا	21 د 14 ثا	01 أبريل 2018
28 د	20 د 10 ثا	02 أبريل 2018
29 د 25 ثا	29 د 25 ثا	03 أبريل 2018
28 د 02 ثا	21 د 29 ثا	04 أبريل 2018
842 د 35 ثا	729 د 29 ثا	30 يوم

أسباب اختيار عينة الدراسة:

• أهمية قناة بي بي سي العربية كونها تعد من خدمات هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي التي تعتبر من بين أقدم و أعرق الوسائل الإعلامية مما يعزز من التجربة التي اكتسبتها هذه الهيئة في مجال التغطية الإخبارية فضلا عن جماهيريتها و طابعها اللغوي المتنوع.

• التركيز على الأخبار السياسية دون غيرها لأن هذه الأخيرة هي التي تعكس بشكل كبير أجندة القناة الإخبارية أكثر مما قد تفعله الأحداث ذات الطابع الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي، إذ تعتبر المواضيع السياسية الساخنة ذات الطابع التنظيمي، الدبلوماسي، الأمني والعسكري، المواضيع الأبرز والأهم في قائمة الأحداث التي تفصح عن إستراتيجي القناة محل الدراسة وتوجهاتها إزاء هذه المواضيع.

كما أن التركيز على الأحداث السياسية دون غيرها يأتي من قناعة مفادها أن القضايا ذات الطبيعة السياسية تخلق بيئة سياسية تنعكس على سلوك الأفراد.

كما أن النظام السياسي يرتبط بشكل وثيق بوسائل الإعلام و رسائلها الإعلامية السياسية فكلاهما يتأثر بالآخر و يؤثر فيه حتى أنها " جزء هام من الجهاز السياسي لكل دولة كما أنها فعالة في بناء المجتمعات إن أحسن استخدامهما"¹⁷.

فالأحداث السياسية تسمح لوسائل الإعلام أن تلعب وظيفتها السياسية كما أن للسلطة دور في توجيه التغطية الإعلامية الإخبارية لوسائل الإعلام باستخدام هذه الأحداث.

أما فيما يتعلق بالإطار الزمني للدراسة فقد تم اعتماده أساسا بسبب عامل الأنية من أجل معرفة الموقف الحالي للقناة إزاء القضايا محل التغطية لاسيما العربية منها.

و تعتبر عينة دراستنا عينة كبيرة من حيث الحجم و ذلك قياسا على الدراسات السابقة التي طبقت تحليل محتوى وسائل إعلام تلفزيونية، حيث " أوضح جيربندر و آخرون بأنه من أجل هدف قياس سلوك العنف، فإن عينة أسبوع واحد من برنامج تلفزيوني ستعطي نتائج يمكن مقارنتها بمختلف تواريخ العينات التي نأخذها خلال العام كله، و قد اختير ريف و ليسبي و ناغوفان و بوركوم 1996 أحجام العينات لتحليل مضمون نشرات الأخبار، ووجدوا أن يومين في الشهر يتم اختيارهما عشوائيا ثبت أنه الأسلوب الأكثر فعالية"¹⁸.

. عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، دار الفكر العربي، 1984 ص 172

روجر ويمر و آخرون، مرجع سابق ص 291¹⁸

تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة: الإستراتيجية :

إن أصل مصطلح الإستراتيجية يعود إلى الكلمة الإغريقية ستراتيجيوس، بمعنى القائد أو فن القيادة، و من مشتقاتها كلمة ستراتو بمعنى أعد الجيش أو حشده، ورغم اختلاف التأصيل، إلا أن معنى الإستراتيجية وحسب أصلها يظل قيادة الجيش. تعرف الإستراتيجية بأنها " الفن المستخدم في تعبئة و تحريك المعدات الحربية، و من مشتقاتها كلمة ستراتاجام التي تعني الخدعة الحربية التي تستخدم في مواجهة العدو"¹⁹. من الناحية التاريخية، ارتبط لفظ الإستراتيجية بالجانب العسكري و قد أطلق عليها الكثير من المسميات مثل فن الحرب أو إدارة الحرب، و شاع استخدامها عند اليونان و الصينيين " منذ القرن الخامس قبل الميلاد فكان أشهر الاستراتيجيين الصينيين سان زي الذي كتب ثلاثة عشر مقالا حول فن الحرب أما اليونانيين فقد اعتمدوا على الممارسات العملية أكثر من التنظير"²⁰.

لم يتطور الفكر الاستراتيجي لدى المدرسة الغربية إلا ابتداء من أواخر القرن 15 من قبل العديد من المؤرخين و على رأسهم " ميكافيلي الذي ألف كتابه المشهور فن الحرب نقلا عن روايات عدد من القادة الحربيين"²¹.

أما " ليدل هارت فقال إنها فن توزيع و استخدام الوسائط العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية "²²، بينما ذهب مولتكه إلى القول بأنها " عملية الموائمة الصحيحة للوسائط الموضوعية تحت تصرف القائد من أجل تحقيق الأهداف"²³.

ويظهر جليا أن جميع التعاريف السابقة غلب عليها الطابع العسكري، بيد أن الإستراتيجية هي علم شامل يحمل أبعادا أعمق واستخدام الحرب لأغراض سياسية لا يمثل سوى جانبا واحدا من جوانب الإستراتيجية.

فبناء الدولة يقوم على متطلبات أخرى غير عسكرية، مما ساهم في اتساع مفهوم الإستراتيجية على المستويين النظري و التجريبي، حيث عرفها بوفر بأنها " استخدام القوة للوصول إلى هدف السياسة"²⁴.

كما تنوعت استخدامات الإستراتيجية التي صاحبت تنوع العلوم و تعدد المدارس الفكرية و"ظهر تطبيقها سنة 1951 في ميدان الأعمال عندما أشار نيومان إلى طبيعة و أهمية الإستراتيجية في التخطيط للمشروع الاقتصادي كما عرف أندروز الإستراتيجية بأنها مماثلة

¹⁹ The international encyclopedia of social sciences, New York, 1968, P 281.

²⁰ Flavius Vegese, l'art militaire, Ulysse, Bordeaux, 1998, P 57.

²¹ John Granett, Strategies studies and its assumptions in contemporary strategies, Groom helmeted, London, 2013, Page 3.

²² K Von Klauswitz, On war, translated by J J Graham, London Routledge, 1966, Page 165.

²³ B H L Hart, Strategy the indirect approach, Faber, London, 1966, Page 33.

²⁴ اندريه بوفر، مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية، ترجمة أكرم ديرري والهيثم الأيوبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1968 ص 80.

ما تستطيع المنظمة عمله أي تحديد عناصر القوة و الضعف فيها و ما يجب أن تفعله أي تحديد الفرص و التهديدات"²⁵.

في نفس السياق جاء مفهوم إستراتيجية المؤسسة أيا كانت طبيعتها اقتصادية، سياسية، اجتماعية، ثقافية أو إعلامية و الذي تعني " تحديد مجالات نشاط المؤسسة المستهدفة و توجيه الموارد المتاحة من أجل تحقيق استمراريتها و تطورها و يشمل هذا النوع من الإستراتيجية مستويان آخران و هما إستراتيجية المجموعة و الإستراتيجية التنافسية القائمة على وضع خطط، تحليل مواقع القوة و الضعف، تحليل الفرص الإنتاجية و التسويقية و تحديد الموارد المالية، المادية و البشرية"²⁶.

البعد: لغة "من مصدر بعد جمع أبعاد و هو اتساع المدى و يقال ذو بعد أي ذو رؤية عميقة"²⁷.

التعريف الإجرائي في دراستنا **للبعد الاستراتيجي** هو الرؤية الإستراتيجية لقناة بي بي سي عربية التي تتضح من جملة ال قرارات الهامة و المؤثرة التي تتخذها القناة في سعيها لبلوغ أهداف محددة على المديين المتوسط و البعيد أي توظيف جميع القدرات التي تملكها مع وجود تخطيط و توفيق الوسائل لتحقيق أهدافها.

نشرة الأخبار:

تعرف النشرات الإخبارية بأنها " أبرز أشكال الإنتاج الإخباري التلفزيوني التي تمد الجمهور بالأخبار و المعلومات و البيانات المهمة بشأن موضوعات عديدة بهدف تكوين آفاق معرفية و تمكين الجمهور من إصدار أحكام و تعميمات و اتخاذ قرارات بشأن القضايا المطروحة للنقاش و الحوار "²⁸.

كما يطلق على النشرات الإخبارية مصطلحات عديدة منها الأخبار و التقارير الإخبارية الموجزة و العروض الإخبارية حيث تقدم هذه النشرات في فترات زمنية محددة و معروفة لدى أغلبية الجمهور و لمرات عديدة في اليوم الواحد و تتيح لجمهور المشاهدين الاطلاع على الأحداث اليومية، كما " تعتمد بشكل كبير على الصورة و المرئيات و أشكال التقديم الأخرى التي تجعلها نوعا من أنواع الاستعراض للمشاهدين"²⁹. و يعرف الكاتب هيثم هادي الهيبي نشرة الأخبار بأنها " تصوير للأخبار المحلية و العالمية، تتضمن كل ما يتعلق بنشاطات الدولة و الجماهير و الأحداث الجارية في مختلف الأصعدة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و الفنية و العلمية، تحدث تأثير عاطفي على المشاهد"³⁰.

²⁵ Kenneth R Andrews, the concept of corporate strategy, Dow Jones Irwin, 2nd edition, 1980, Page 121 .

²⁶ Jean-Pierre Detrie, Strategor, politique générale de l'entreprise, 3^{eme} ed, Dunod, Paris, 1997 Pages 9 et 10.

²⁷ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، مصر، 1972، ص 57.

²⁸ سعد ألييب وكرم شلبي، الصحافة الإذاعية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1972، ص 115.

²⁹ عبد الدائم عمر حسن، انتاج البرامج التلفزيونية، دار القومية العربية للطباعة و النشر، القاهرة، 2003، ص 212.

³⁰ هيثم هادي الهيبي، الإعلام السياسي و الإخباري، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2010، ص 35.

ويقصد بنشرة أخبار بي بي سي عربية في دراستنا هي الإنتاج الإخباري التلفزيوني الذي تقدمه القناة في مدة زمنية محددة على شكل رسائل إعلامية مصورة أو غير مصورة يتم صناعتها بدقة تتيح للجمهور الاطلاع على الأحداث والقضايا الأهم على الساحة العالمية وتقديم تحليلات لهذه القضايا.

الدراسات السابقة :

تقتضي الدراسات العلمية ضرورة أن يقوم الباحث بتسليط الضوء على البحوث والدراسات السابقة التي تتقاطع مع دراسته وأهداف بحثه، إذ تعد هذه المرحلة مرحلة بالغة الأهمية من أجل استكمال صياغة الفرضيات وتجنب التكرار المتطابق وتوظيف النتائج بما يخدم دراسة كل باحث بغية محاولة التعديل أو الإضافة أو تقديم إسهامات للتراث العلمي.

وبالنسبة لموضوع بحثنا فقد تم اختيار الدراسات الأقرب إلى دراستنا سواء من ناحية المنهج المتبع أو موضوع الدراسة بحد ذاته وهو المحطات الفضائية الأجنبية الناطقة باللغة العربية، وسوف نستعرض فيما يلي الدراسات الأكاديمية السابقة مع التعقيب على هذه الدراسات.

1 -رسالة دكتوراه بعنوان " دراسة الخدمة الإخبارية الموجهة من هيئة الإذاعة البريطانية للمستمع المصري" ³¹ ، أجرى الباحث دراسة وصفية تحليلية تعتمد على منهج المسح وقد استخدم تحليل محتوى نشرات الأخبار في كل من الشبكة الرئيسية للإذاعة المصرية " راديو القاهرة" و الخدمة العربية الموجهة من هيئة الإذاعة البريطانية خلال فترة أسبوعين من 13 إلى 26 أوت 1984 قد خلصت نتائج هذه الدراسة إلى مايلي:

-تتسم الأخبار في الإذاعة المصرية بالتفصيل ويتجاوز طولها 3 دقائق خاصة في مقدمة النشرات الإخبارية.

-قلة نسبة الأخبار والقضايا الإخبارية الخاصة بدول العالم الثالث والدول العربية في الإذاعة المصرية عن مثيلتها في الخدمة البريطانية.

- عدم اهتمام الإذاعة المصرية بتعريف المستمعين بمصادر نقل الأخبار.

- عدم وجود توازن ملموس في الإذاعة المصرية عند تغطية الأخبار الخاصة بالمعسكرين الشرقي والغربي.

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا حول استخدام تحليل محتوى نشرة الأخبار لكنها تختلف في الكثير من المواقع ومنها الوسيلة الإعلامية محل الدراسة وهدفها، إذ تسعى دراسة حسن عماد مكاوي إلى التعرف على الخدمة الإخبارية الإذاعية لراديو القاهرة وهيئة بي بي سي ومقارنة الخدمتين أما دراستنا فتستهدف الكشف عن أجندة قناة بي بي سي التلفزيونية من

³¹ حسن عماد مكاوي، دراسة الخدمة الإخبارية الموجهة من هيئة الإذاعة البريطانية للمستمع المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1984.

خلال تحليل محتوى نشراتها ومقارنتها مع أجندة الحكومة البريطانية إزاء القضايا محل التغطية في نشرة أخبار القناة.

1 - دراسة حنان محمد إسماعيل يوسف بعنوان " المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكتي CNN و Euronews " ³²: أجرت الباحثة دراسة تحليلية و أخرى ميدانية بالاعتماد على منهج المسح، و استخدمت عينة عشوائية منتظمة بأسلوب الأسبوع الصناعي لتحليل مضامين شبكتي سي أن أن و أورونيوز و ذلك خلال الفترة من ديسمبر 1999 إلى شهر ماي 2000، أما فيما يتعلق بالدراسة الميدانية، فقد اعتمدت الباحثة على عينة قصدية قوامها 200 مبحوث من النخبة العربية المقيمة بالقاهرة.

أهم نتائج هذه الدراسة:

- كثرة عدد الأخبار الواردة عن الدول العربية في أداء الشبكتين وإن تفوقت في ذلك شبكة سي أن أن الأمريكية عن نظيرتها الأوروبية.

- لعبت العلاقات السياسية بين الدول دورا في تحديد شكل واتجاه المعالجة الإخبارية.

- تفوق الأساليب العاطفية في شبكة CNN بينما سيطر على أداء الشبكة الأوروبية استخدام الأساليب العقلانية.

- حجم الاعتماد على الخدمات الإخبارية للشبكتين غير منتظم مع ظهور وعي للجمهور بمدى تحيز شبكة CNN .

2 - دراسة بثينة عبد المنعم حمدان بعنوان " التغطية الإخبارية لبي بي سي للقضية الفلسطينية، نشرة العالم هذا المساء نموذجاً " ³³: و تعد هذه الدراسة التي تركز على نشرة أخبار "العالم هذا المساء" لقناة بي بي سي الناطقة باللغة العربية، أول دراسة عربية تناولت هذه القضية.

استهدفت الدراسة بحث ما إذا كانت التغطية الإخبارية في برنامج العالم هذا المساء للقضية الفلسطينية متوازنة وموضوعية ومدى وجود تأثيرات وضغوط على هذه التغطية بغية تقديم تفسير وتحليل علمي لهذه التغطية بعيداً عن الآراء التي لا تستند إلى أسس علمية.

³² حنان محمد إسماعيل يوسف، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكتي CNN و Euronews، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2001.

³³ بثينة عبد المنعم حمدان، التغطية الإخبارية لبي بي سي للقضية الفلسطينية، نشرة العالم هذا المساء نموذجاً، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، الأراضي الفلسطينية المحتلة، 2010.

اعتمدت الباحثة على منهج المسح التحليلي باستخدام تحليل مضمون نشرة أخبار العالم هذا المساء لمدة شهر من 8 نوفمبر إلى 8 ديسمبر 2010، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى مايلي:

- خرقت المحطة بنود الموضوعية ومن بينها إهمال عدد من الأخبار التي تضع الطرف الفلسطيني موضع الضحية، عدم ذكر كلمة احتلال، عدم الاعتراف بحق الفلسطينيين في المقاومة كما أخفت معلومات في الخبر ولم تتطرق إلى أخبار فيها انتهاكات للقانون الدولي من طرف الاحتلال الإسرائيلي.

- التوافق الواضح بين سياسة الحكومة البريطانية وسياسة المحطة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

- خضوع المحطة إلى ضغوطات اللوبي اليهودي وسفارة إسرائيل في بريطانيا.

- وجود ضغوط على صحفيي بي بي سي تمنعهم من مواصلة عملهم بشكل متوازن .

الملاحظ في هذه الدراسة أنها تتفق في الكثير من الأوجه مع دراستنا فيما يتعلق بالمنهج المتبع والخلفية النظرية للدراسة لاسيما فيما يتعلق بعلاقة محطة بي بي سي العربية مع الحكومة البريطانية بشأن القضية الفلسطينية.

أما الاختلاف مع دراستنا فيكمن في أن هذه الأخيرة حاولت التوصل إلى نتيجة ما إذا كانت تغطية القناة الإخبارية موضوعية أم لا إزاء القضية الفلسطينية بينما تهدف دراستنا إلى الكشف عما إذا كانت التغطية الإخبارية للقناة تعكس إستراتيجية مؤسسها أم لا .

كما يلاحظ أن دراسة بثينة حمدان أغفلت تطبيق المدخل النظري المتمثل في نظرية التأثير المعتدل لوسائل الإعلام، نموذج ترتيب الأولويات، على الدراسة وإبراز ذلك في النتائج كما لم تجب إلا بصفة هامشية على التساؤل الجوهرى الثانى للدراسة والمتعلق بالضغوط التي يتعرض لها صحفيو القناة في تغطيتهم الإخبارية للقضية الفلسطينية .

الفصل الأول

المقاربة النظرية للدراسة: نظرية ترتيب الأولويات أو وضع الأجندة

المبحث الأول: مراحل تطور نظرية وضع الأجندة، أهدافها وأهميتها.

المطلب الأول: مفهوم نظرية وضع الأجندة ومراحل تطورها.

المطلب الثاني: فرضيات نظرية وضع الأجندة وأهدافها.

المطلب الثالث: أهمية نظرية وضع الأجندة.

المبحث الثاني: عملية صناعة الأجندة الإعلامية والعوامل المؤثرة فيها.

المطلب الأول: وضع أجندة وسائل الإعلام.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في وضع الأجندة الإعلامية.

المقاربة النظرية للدراسة: نظرية ترتيب الأولويات أو وضع الأجندة: الفصل الأول

تمهيد:

تعد نظرية وضع الأجندة " Agenda Setting " من نظريات الاتصال الأكثر ثراء من حيث عدد الدراسات والأبحاث التي أنجزت حول هذه النظرية، إذ تحتل دراسات وضع الأجندة أهمية خاصة في المجتمعات التي تولي عناية باهتمامات أجندة وسائل الإعلام.

كما تساهم دراسات وضع الأجندة في التعمق أكثر وفهم أهم الضوابط للسيطرة على الرأي العام، إذ يتم توظيف وسائل الإعلام لتركيز اهتمام الرأي العام حول قضايا بعينها وكذلك تشتيت انتباه الرأي العام بشأن قضايا أخرى وفق سياسة محكمة.

إن الافتراض الأساسي لمفهوم تحديد الأجندة بكل بساطة مفاده أنه أثناء عملية صنع الأخبار، تقوم وسائل الإعلام باختيار بعض القضايا لا تكتسي بالضرورة أهمية في أذهان الجمهور لتضعها في مستهل الأخبار، وتصبح هذه القضايا مع مرور الوقت والتأكيد عليها وتكرارها، مهمة في أذهان الجمهور وجزء لا يتجزأ من أجندته القائمة.

وإذا كانت الدراسات العلمية قد أثبتت أن اهتمام وسائل الإعلام بقضايا معينة وتكرار تغطيتها سيؤدي إلى انتقال القدر نفسه من الاهتمام إلى الجمهور، فإن البحث فيمن يجعل هذه القضايا والأحداث محور اهتمام وسائل الإعلام جزء هام في فهم عملية صناعة الأجندة الإعلامية قبل انتقالها إلى أجندة الجمهور.

وهو موضوع دراستنا التي تبحث في معرفة الكيفية التي تتشكل بها الأجندة الإعلامية والعوامل المؤثرة في تشكيلها والكشف عن مراكز صناعة القرار التي تسعى إلى توظيف وسائل الإعلام لتحقيق أهدافها ومصالحها.

المبحث الأول: مفهوم نظرية وضع الأجندة، مراحل تطورها وأهميتها

إن التطرق إلى نظرية وضع الأجندة أو ما يعرف أيضا ببحوث ترتيب الأولويات يعود بنا حتما إلى كتاب الرأي العام الذي ألفه والتر ليبمان في سنوات العشرينيات من القرن الماضي ، حيث أشار آنذاك إلى أن وسائل الإعلام تساعد على بناء الصورة الذهنية لدى الجماهير، كما تعمل على تشكيل الرأي العام في القضايا التي تهتم المجتمع ، و " يركز

لييمان على مقدرة وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات حسب نموذج الأثر المباشر في دراسات الاتصال.³⁴

يمكن الإشارة هنا أن نظرية وضع الأجندة أو ترتيب الأولويات يكمن مفهومها الأساسي على وجود علاقة ايجابية قوية بين تركيز وسائل الإعلام على موضوعات معينة وبروز نفس الموضوعات لدى الجمهور المتلقي ، كما يتمثل فرضها الأساسي في أن " زيادة التركيز على موضوع معين أو قضية معينة في وسائل الإعلام يسبب بروز هذا الموضوع أو تلك القضية عند الجمهور"³⁵ .

ومن هذا المنطلق فان نظرية وضع الأجندة لا تبحث فقط في بروز الموضوعات في أجندة وسائل الإعلام وتأثيرها على بروز الموضوعات في أجندة الجمهور ، لكنها تبحث أيضا في العلاقة بين وسائل الإعلام والرأي العام.

المطلب الأول: مفهوم وضع الأجندة ومراحل تطورها :

تعرف كلمة Agenda بأنها " تصنيف القضايا تبعا للأهمية كما تعني وظيفة الأولويات قدرة وسائل الإعلام على توجيه الانتباه إلى موضوعات معينة".³⁶

أما ترتيب الأولويات فيعرف بأنه " منافسة مستمرة بين الموضوعات والقضايا للحصول على اهتمام كل من وسائل الإعلام والجمهور والصفوة السياسية"³⁷ .

³⁴ صالح خليل أبو الأصبع، الاتصال الجماهيري، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر، الأردن، 1999، ص 219.

³⁵ Dennis Davis, Stanley Baran, Mass communication theory Foundation and future, engage learning, Michigan, 2009, P289.

³⁶ Jan Vane, Frantisek Kalvas, The Agenda Setting Effect of Focusing Events: A Case Study of the Church Restitutions Issue", Pilsen University of West Bohemia, Vol.45, No.3, 2013 P 291-292.

³⁷ Denis McQuail. "Mass Communication Theory", Sage Publications, 4th editions, London, 2000, P454.

من هنا يمكن القول إن ترتيب الأولويات هي العملية التي تبرز فيها وسائل الإعلام قضايا معينة على أنها قضايا مهمة وتستحق ردود فعل أي أن وسائل الإعلام تجذب انتباه الجمهور تجاه الأفكار والأحداث، فهي التي تخبرنا بما هو مهم وما هو غير مهم.

يعد هذا التعريف أبسط تعريف لمفهوم وضع الأجندة، لكن هناك الكثير من التعاريف الأخرى التي حددها الباحثون منها:

الباحث M. Sanchez عرف عملية وضع الأجندة في الإعلام بأنها: "العملية التي بواسطتها تحدد وسائل الإعلام " بما ن فكر وحول ماذا نقلق " ويرى أن أول من لاحظ هذه الوظيفة هو الباحث Lippmann في العشرينيات من القرن الماضي، الذي أوضح أن الإعلام هو الذي يهيمن على خلق الصور في أذهاننا وأن رد فعل الجمهور يكون اتجاه تلك الصور وليس اتجاه الأحداث الفعلية.

لذلك فإن وضع الأجندة هي "عملية تهدف إلى إعادة صياغة جميع الأحداث إلى نموذج بسيط قبل أن نتعامل معها"³⁸.

كما " عرفها Stephen Batroson على أنها قضايا تستحق ردود الحكومة والجمهور، من خلال إثارة انتباهه لتلك القضايا بحيث تصبح ذات أولوية ضمن أجندتهم، وأن الفرد الذي يعتمد على وسيلة إعلامية ما و يتعرض لها سوف يكيف إدراكه وفقا للأهمية المنسوبة لقضايا تلك الوسيلة و موضوعاتها ، و بشكل يتوافق و اتجاه عرضها و حجم الاهتمام الممنوح لها في تلك الوسيلة"³⁹.

و تعرف نظرية وضع الأجندة بأنها العملية التي تقوم بها الهيئات و المؤسسات التي تقدم الأخبار و المعلومات باختيار و التأكيد على أحداث و قضايا و مصادر معينة

³⁸ James Watson, Media Communication: An Introduction to theory and Process, 2nd ed. Palgrave Macmillan, London, 2006, P 35.

³⁹ منال المزاهرة ، نظريات الاتصال، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2012 ، ص 332.

لتغطيتها دون أخرى ومعالجة هذه القضايا و تناولها بالكيفية التي تعكس اهتمامات هذه المؤسسات وأولويات المسؤولين الحكوميين و متخذي القرار و الصفوة"⁴⁰.

من خلال النظر في هذه التعاريف التي تطرقت إلى وضع الأجندة أو ترتيب الأولويات يمكننا القول إن نظرية وضع الأجندة هي عبارة عن صياغة للأخبار والأحداث بتوجهات إيديولوجية تتماشى مع السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية تهدف إلى إقناع الجمهور المتلقي وتغيير اتجاهه وفق مصالح محددة.

أما الباحثان " لينغر Lyengar و سيمون Simon فيعرفان وضع الأجندة بأنها قدرة المواد الإخبارية التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة على معرفة و تحديد القضايا المهمة خلال فترة زمنية معينة"⁴¹.

أما ماكويل MacQuail فقد تطرق إلى تزايد الاهتمام المشترك بين الجمهور و وسائل الإعلام ويعرف وضع الأجندة بأنها " تلك العملية التي تؤثر من خلالها وسائل الإعلام سواء بصورة مقصودة أو غير مقصودة في جمهورها من خلال ما تعرضه له من قضايا و أحداث إخبارية وبروزها ضمن مضامينها المختلفة و هو ما يفرض أن تزايد اهتمام هذه الوسائل بتلك القضايا والأحداث يجعلها مهمة ، وبالتالي تتزايد أهميتها لدى هذا الجمهور "⁴².

خلال عقدي العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين تأكد لدى معظم الباحثين في حقل الإعلام والاتصال الجماهيري أن لوسائل الإعلام تأثير كبير و فعال في جماهيرها، وهذا نتيجة الانتشار الكبير للصحف وظهور وسائل إعلامية جديدة في تلك الفترة مثل الراديو والسينما وغيرها.

وكان هناك عدد من الفروض العلمية التي تشرح تأثير وسائل الإعلام في الأفراد، ومن أهمها ما عرف بنظرية القذيفة السحرية التي أفرزتها نظرية المجتمع الجماهيري في علم

⁴⁰ وسام نصر، أجندة اهتمامات المواقع الالكترونية للجهات المعنية بشؤون المرأة المصرية، دراسة مقارنة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ديسمبر 2003، ص 398.

⁴¹ أحمد زكريا أحمد، نظريات الإعلام، المكتبة العصرية، ط1، المنصورة، مصر، 2009، ص 8.

⁴² المرجع السابق، صفحة 8.

الاجتماع، ونظرية المنبه والاستجابة في علم النفس، ووفقاً لهذه النظرية فإن وسائل الإعلام تقوم بإطلاق رسائلها على الجمهور فتحدث التأثير المطلوب في جميع الأفراد دون استثناء، وأن الأفراد يتشابهون في ردود فعلهم وتأثير وسائل الإعلام فيهم.

في بداية الأربعينات من القرن العشرين، بدأ الباحثون في الولايات المتحدة يتحدثون عن التدفق الإعلامي على مرحلتين، حيث تمر الرسالة الإعلامية قبل وصولها إلى أفراد الجمهور على قادة الرأي، ومن قادة الرأي إلى الأفراد العاديين الأقل نشاطاً في المجتمع.

وقد أظهرت التجارب العلمية التي تم إجراؤها آنذاك كدراسة " التأثير الشخصي عام 1955، أن الاتصال الشخصي أكثر فاعلية وتأثيراً من وسائل الإعلام، وكانت هذه النتائج بمثابة تحول كبير في مستويات تأثير وسائل الإعلام من القوة إلى المحدودية، وبعد Walter Lippmann أول من لفت الأنظار إلى دور وسائل الإعلام في تشكيل الجوانب المعرفية عندما فرق بين الواقع الحقيقي من حولنا والصورة التي ترسمها وسائل الإعلام في أذهاننا"⁴³.

تحول اهتمام دارسي الإعلام في منتصف القرن العشرين إلى دراسة الطرق التي تؤثر من خلالها وسائل الإعلام تأثيرات قوية ومباشرة على الأفراد والمجتمعات، كما " أن الدراسات الإمبريقية المعروفة بالدراسات التجريبية نادراً ما وجدت ذلك التأثير السحري لوسائل الإعلام، مما دفع الباحثين إلى محاولة الوصول إلى إطار نظري بديل يكون من خلاله لوسائل الإعلام تأثير محدود ولكن هام في نفس الوقت"⁴⁴.

⁴³ بسيوني إبراهيم حمادة، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة 2008، ص 184

⁴⁴ Katherine Miller, Communication Theories: Perspectives, Process, Contexts, McGraw Hill, New York, 2002, P258

كما أشار Lippmann أيضا إلى أن وسائل الإعلام، وفي الكثير من الأحيان " تقدم بيئات زائفة في عقول الجماهير " ⁴⁵، حيث تعمل على توجيه الجماهير و الرأي العام إلى الأحداث و القضايا التي تخدم سلسة من الصور الذهنية التي يتم نقلها من خلال وسائل الإعلام.

كما اعتبر برنارد بيرلسون "أن وسائل الإعلام تعد المسرح السياسي للمناظرات الجارية، و أن هناك بعض الدلائل بأن المناقشات الخاصة حول المسائل السياسية تأخذ مؤشراتنا من عرض وسائل الإعلام لهذه الرسائل ، فوسائل الإعلام بهذا المعنى ترشد وتعلم الجمهور عما يتحدثون وتبعاً لهذا النموذج فإن الجمهور لا يتعلم من وسائل الإعلام فحسب المسائل العامة والأمور الأخرى، ولكنه يتعلم كذلك كم تبلغ المسائل من أهمية تبعاً للتأكيد الذي تلقاه من قبل وسائل الإعلام " ⁴⁶.

لكن هذه من التصورات تم تجاهلها وعادت إلى الظهور في بداية الستينيات من القرن العشرين على يد مجموعة من الباحثين الأمريكيين، أمثال كوهين، حيث أعيد الاعتبار لقوة وسائل الإعلام بعد أن أهملت قرابة عقدين من الزمن نتيجة للتشكيك في قوتها وتأثيراتها في الأفراد والجماعات.

فقد " ذهب الباحث كوهين في عام 1963 إلى أن وسائل الإعلام لا تتجح دائماً في إبلاغ الجماهير كيف يفكرون ولكنها تتجح دائماً في إبلاغهم عما يجب أن يفكروا فيه. وكذلك دعم كل من لانج ولانج Lang & Lang في عام 1966 هذا الانطباع من خلال تقريرها أن وسائل الإعلام هي التي توجه الاهتمام نحو قضايا بعينها فهي التي تقدم الموضوعات وتقترح ما الذي ينبغي أن يفكر فيه الأفراد وكذلك يرى نيمو Nimmo أن وسائل

⁴⁵ حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، مصر، 1998،

الإعلام تساعد على تحديد أولويات الناس من خلال تحديد القضايا التي تختلف حولها وجهات النظر وتصلح للنقاش الجماهيري".⁴⁷

ويعتبر الباحثان " ماكبوس و شو أول من قدما الدليل العلمي على صحة هذا التوجه البحثي في دراستهما لحملة انتخابات الرئاسة الأمريكية في عامي 1968 و 1972".⁴⁸

وقد فتحت هاتان الدراستان الطريق أمام دراسات ترتيب الأولويات التي تفترض وجود علاقة قوية بين الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام الموضوعات على الجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل أي أن وسائل الإعلام بتكيزها على قضايا دون غيرها تفرض ترتيباً معيناً للقضايا عند الجمهور حسب أهميتها.

أدى ظهور هذا المفهوم الجديد للتأثير غير المباشر لوسائل الإعلام إلى اتجاه الباحثين إلى دراسة كيفية تغطية الوسيلة الإخبارية للقضية أو الموضوع، وكيفية التأثير على بروز هذا الموضوع في الوسيلة، أكثر من البحث عن التأثير المباشر للوسيلة الإعلامية.

تعد نظرية ترتيب الأولويات من النظريات التي تهتم كذلك بدراسة الاتصال الشخصي إلى جانب الاتصال الجماهيري؛ حيث أكد عدد من الدراسات أن الاتصال الشخصي له دور مهم في بنية النظرية إذ يمكن أن يدعم أو ينافس وسائل الإعلام في ترتيب أولويات الجمهور.

وقد ظلت بحوث ترتيب الأولويات فترة طويلة تتركز في تأكيد الارتباط الإيجابي بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة الجمهور، ولكن مع تعدد الدراسات وتطورها بدأت تظهر متغيرات عديدة تقف بين الأجندين أجندة الجمهور وأجندة وسائل الإعلام وتتنوع القضايا

⁴⁷ حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد مرجع سابق صفحة 290.

⁴⁸ ابراهيم بسيوني حمادة، وسائل الإعلام والسياسة، دراسة في ترتيب الأولويات، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، 1996،

لقضايا اقتصادية واجتماعية وبيئية بعد أن كانت هذه الدراسات تقتصر على القضايا السياسية فقط.

بناء على ما سبق، يظهر أن نظرية وضع الأجندة مرت بعدة مراحل عكست تطور الاتجاهات الخاصة بهذه البحوث، فالمرحلة الأولى تمثلت في اختبار الفرض الرئيس الخاص بأن نموذج التغطية الإخبارية يؤثر في إدراك الجمهور لأهمية القضايا اليومية التي تتناولها وسائل الإعلام.

أما المرحلة الثانية، فاختبرت الشروط الملائمة التي تعزز أو تحد من وضع الأجندة والأدوار المقارنة لوسائل الإعلام المختلفة بينما ركزت مراحل متقدمة على مصادر أجندة الوسيلة الاتصالية، وبذلك تكون " بحوث الأجندة قد انتقلت من متغير مستقل إلى متغير تابع واستبدلت السؤال من يضع أجندة الجمهور وتحت أي ظروف؟ بالسؤال من يضع أجندة الوسيلة؟"⁴⁹.

ومن ثمة، فإن البحوث حول نظرية وضع الأجندة تطورت مع نهاية القرن العشرين للبحث في العلاقة بين متغيرين:

- " أسلوب المعالجة الإعلامية للأحداث من حيث اختيار المصادر ونقاط التركيز والجانب المرئي في الرسالة والعناصر الطبوغرافية في الوسائل الصحفية وغيرها من أساليب المعالجة الإعلامية.
- توجيه انتباه الجمهور نحو جانب محدد من القضية على حساب جانب آخر."⁵⁰

⁴⁹ Maxwell McCombs, Donald L. Shaw, the evolution of Agenda Setting Research Twenty-Five years in the Market Place of Ideas, Journal Communication, International communication association, Vol. 43, No2, Spring, USA, 1993, P 58.

⁵⁰ IBID, P59.

وقد ارتبطت هذه النظرية بدراسة التغطية الإعلامية للصراعات الدولية، كما تطورت النظرية بشكل كبير لتوجيه البحوث المعنية بأثر المعالجات الإعلامية لقضايا الأقليات على الرأي العام وغيرها من القضايا الاجتماعية.

يوصف وضع الأجندة بتعدد المناهج البحثية مع وجود ربط مشترك يتمثل في كون التغطية الإخبارية منتج يتم تصنيعه و إقراره من خلال التأثيرات المتعددة لـ"تحليل المضمون النمط الأكثر استخداماً بشقيه الكمي والكيفي كمنتج نهائي لوضع الأجندة".⁵¹

المطلب الثاني : فرضيات نظرية وضع الأجندة وأهدافها:

الفرضية الأساسية في وضع الأجندة مفادها أن أثناء عملية صنع الأخبار تقوم وسائل الإعلام باختيار بعض القضايا والأحداث لتضعها في مستهل الأخبار، فتصبح هذه القضايا مع مرور الزمن ذات أهمية في أذهان الجمهور وجزء لا يتجزأ من أجندته القائمة، بمعنى " أن تأثير وسائل الإعلام في مجال تكوين الرأي العام يتم بتركيز انتباه الجمهور على من؟ وماذا يفكر؟ " ⁵²

تعطي وسائل الإعلام لبعض الموضوعات والقضايا بروزاً أو درجة معينة من الاهتمام أو مكانة خاصة دون الاهتمام بموضوعات وقضايا أخرى.

يشكل هذا الاختيار للموضوعات والقضايا وما يشتمل عليه من مستويات مختلفة من البروز أو المساحة أو الوقت، ما يسمى بأجندة وسائل الإعلام وينتقل ذلك الاهتمام بنفس هذه القضايا والموضوعات من وسائل الإعلام إلى الجمهور.

⁵¹ هبة شاهين، معايير بناء أجندة القضايا العامة المقدمة في برنامج الرأي بالقنوات التلفزيونية المصرية، دراسة في القائم بالاتصال العدد 33 المجلة المصرية لبحوث الاعلام جامعة القاهرة كلية الاعلام يناير - يونيو 2009 ص 468.

⁵² Karen A. Foss Stephen W. Little john, Encyclopedia of Communication Theory, Sage Publications, Inc London, 2009, PP.31-33.

ويعتبر سلم الأولويات الذي يظهر من خلال ترتيب المعلومات والأحداث ذو طبيعة ضمنية، وكل معنى ضمني حسب الباحث أوسوالد دوكرو " يتحول إلى تأكيد ومعرفة راسخة بينما كل ما يقال قابل للنفي، فالمعاني الضمنية تظفي يوما بعد يوم على المعارف الذهنية وتحولها إلى معارف راسخة كلما زادت نسبة مشاهدة نشرة الأخبار"⁵³.

كما تبني نظرية وضع الأجندة على فرضية تقول إن لوسائل الإعلام تأثير قوي على العامة أو الجمهور و أن الاتصال كعملية تركز على المرسل كمحور رئيسي، كما " نفترض النظرية أن الصحفيين ومصادرهم المختلفة والجمهور يفسرون الخبر أو القضية بنفس الطريقة أو بطريقة متشابهة تماما".⁵⁴

ربطت بعض الدراسات بين فروض نظرية الأجندة وفروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في محاولة لإيجاد علاقة بينهما، وأشارت تلك الدراسات إلى أنه " كلما زاد الاعتماد على وسائل الإعلام، كلما زادت احتمالات حدوث تأثيرات الأجندة".⁵⁵

أما عن الاستراتيجيات التي تسعى إلى تحقيقها نظرية وضع الأجندة أو ترتيب الأولويات فأهمها:

- " دراسة مجموعة القضايا السائدة في وسائل الإعلام وعند الجمهور إما على فترة زمنية واحدة أو على فترتين.
- دراسة قضية واحدة سواء على فترة زمنية واحدة أو على فترات زمنية مختلفة، أي دراسة ممتدة".⁵⁶

⁵³ Oswald Ducrot, dire et ne pas dire, Hermann, Paris,1972, page 279.

³ Helsingin Sanomat, Mass media's agenda setting, 2013 www.valt.helsinki, available at 20/4/2013.

⁵⁵ D. Matthew Matsgains, Power of Issues & Issues of Power: An Experimental Study of the Links between Public Agenda, Media Dependency Relations & Threat, journal communication, International Communication Association, Washington, DC,2003, P43.

ومن الملاحظ من خلال مراجعة التراث العلمي اعتماد هذه النظرية على كل من تحليل المضمون للتعرف على أجندة القضايا والموضوعات بوسائل الإعلام، والدراسات الميدانية للتعرف على أجندة الجمهور.

كما تتميز نظرية وضع الأجندة بعدة ملامح أهمها ثباتها واستمرارها، حيث تعتبر من بين أهم النظريات التي شهدت تطوراً عبر مراحل عديدة قدمت مفاهيم وأفكار جديدة.

علاوة على ذلك، تنوعت الأساليب البحثية والأدوات والمعاملات الإحصائية المستخدمة من قبل النظرية التي أثبتت قدرتها على تحقيق نوع من التكامل بين عدد كبير من البحوث في فروع مختلفة، حيث تم الربط بين مجالات الصحافة والإعلام والعلوم الاجتماعية والعلوم السياسية والاقتصادية وغيرها.

كما أثبتت النظرية " قدرتها المستمرة على إطلاق مشكلات بحثية جديدة من خلال البحث عن متغيرات ومعايير بحثية والربط بينها وبين غيرها من النظريات الأخرى مثل دوامة الصمت، الغرس الثقافي، انتقال المعلومات على مرحلتين، الأطر، حراس البوابة الإعلامية، التهيئة المعرفية".⁵⁷

المطلب الثالث : أهمية نظرية وضع الأجندة

شكلت هذه النظرية تحولاً فارقاً في مسار الدراسات الإعلامية، وعلى الرغم من أنها ذات منظور فردي في دراسة تأثيرات وسائل الإعلام، إلا أنها استطاعت أن تنظر لجوانب جديدة في مجال بحوث التأثير، إذ تكمن أهميتها فيما يلي:

✓ أبرزت دراسة علاقة الأفراد وطريقة تعاملهم مع البيئة المحيطة بهم، حيث تبين صعوبة تعامل الأفراد مع البيئة مباشرة نظراً لاتساعها وتنوعها وشدة تعقيدها، وتؤدي وسائل الإعلام الدور الأكبر في إعادة تقديم هذه البيئة بصورة

⁵⁶ منال المزاهرة ، مرجع سابق صفحة 335.

⁵⁷ E. McCombs, Donald Shaw.L, the Evolution of Agenda Setting Research: Twenty-Five Years in Marketplace of Ideas, IBID, P.58.

مبسطة، وذلك باختيار بعض القضايا والتركيز عليها مما يؤدي إلى إدراك الجمهور لأهمية هذه القضايا وترتيبها بما يتناسب وطريقة تقديمها في وسائل الإعلام.

✓ أثبتت هذه النظرية وجود درجة عالية من الاتساق بين قائمة أولويات

وسائل الإعلام من ناحية وقائمة أولويات الجمهور من ناحية أخرى.

✓ تطرقت النظرية إلى العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور، وأبرزت من

خلال النتائج بأن وسائل الإعلام تضع أولويات الجمهور وأن الجمهور يؤثر في وسائل الإعلام بطريقة غير مباشرة وغير ظاهرة.

✓ اهتمت النظرية بأسلوب تناول وعرض القضايا في وسائل الإعلام من

خلال عدة محاور، " موقع الحدث في وسائل الإعلام، القرب الجغرافي أو العاطفي للحدث، نوع القضية و طبيعتها " .⁵⁸

كما أبرز الباحث Sanchez أن نظرية وضع الأجندة تكمن أهميتها في ثلاث نقاط أساسية⁵⁹:

- تعطي وسائل الإعلام القوة لاختيار الأخبار التي نسمعها أو نراها وما هي الجوانب المهمة في هذه الأخبار.
- أن وسائل الإعلام من خلال نظرية وضع الأجندة يمكن أن تستخدم في وضع أجندة الجمهور في مجالات عديدة.

⁵⁸ أماني فهمي ، الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو و التلفزيون، العدد 6 المجلة المصرية لبحوث الاعلام ، جامعة القاهرة كلية الاعلام ، أكتوبر - ديسمبر ،سنة 1999 صفحة 225.

⁵⁹ Scheufele D and David Tewkesbury, Framing, Agenda Setting, The Evolution of Three Media Effects Models. Journal of Communication, International communication association, 2007, USA, PP 9-20.

• يعد وضع الأجندة مهم من الناحية السياسية، حيث إن أجندة الجمهور التي شكلتها وسائل الإعلام تؤثر في الأجندة السياسية، فمثلاً يحاول المرشحون أن يركزوا على القضايا التي يحتاج الجمهور إلى سماعها وتحظى باهتمامه.

أما الباحث مات غليكلر فيشير إلى " أن لنظرية وضع الأجندة أهمية خاصة لأن الجمهور الذي يتأثر بأجندة وسائل الإعلام، هو ذلك الجمهور الذي لديه رغبة في أن يشكل الإعلام أفكارهم ويحتاجون إلى توجيه بشكل مستمر، وهم أولئك الذين لديهم فضول لمعرفة الأخبار، فهم يتأثرون بما تقدمه وسائل الإعلام"⁶⁰.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن الإعلاميين يلعبون دوراً هاماً في تشكيل حياتنا الاجتماعية، حينما يمارسون دورهم في اختيار وعرض الأخبار التي لا تبت والتحكم فيما لا يبت أي في ترتيب الأولويات في وسائل الإعلام التي يعملون فيها، فهم يشكلون جزءاً مهماً في عملية صناعة الأجندة الإخبارية.

فوسائل الإعلام هي من تقوم بوضع الأجندة وعلى هذا " فإن وظيفة وضع الأجندة للاتصال الجماهيري تتمثل في قدرتها على معرفة الجمهور و بناء تفكيره"⁶¹.

أشارت بعض الدراسات أن وسائل الإعلام تؤثر على بروز الموضوعات الدولية، بينما يقل تأثيرها بالنسبة للموضوعات المحلية حيث يزيد دور الاتصال الشخصي والتفاعل الاجتماعي.

بالإضافة إلى أن الموضوعات والأحداث الغريبة تنتقل أهميتها من وسائل الإعلام إلى الجمهور بشكل أسرع من القضايا المعروفة مسبقاً، وبالتالي فإن " هناك مجموعة من المتغيرات التي ترتبط بنوع القضية منها القرب النفسي أو السيكولوجي للقضية و قربها من

⁶⁰ Ibid P 21.

⁶¹ صالح خليل أبو إصبع، الاتصال الجماهيري دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 1999 صفحة 220.

اهتمامات الفرد وأجندته الشخصية و مدى حداثة القضية أو غرابتها و أخيرا مدى سهولة أو صعوبة فهم القضية وإدراكها⁶².

يختلف تأثير وسائل الإعلام على أجندة الجمهور وفقاً لمدى تطور الموضوع، فغالبا ما نجد أن ظهور قضية جديدة على الساحة الإعلامية يجذب انتباه الأفراد، وتستمر التغطية إلى أن تقل تدريجياً وتفقد قدرتها على الجذب، إلا مع ظهور حادث جديد مرتبط بها يعيدها إلى أذهان الجمهور مرة أخرى.

وبالتالي فإن تأثيرات وضع الأجندة تختلف وفقاً للمرحلة التي يمر بها الموضوع في وسائل الإعلام ، وقد أشارت بعض الدراسات إلى " مصطلح Agenda Deflating وأكد أن مراحل تطور الموضوع تؤثر على حدوث تأثيرات الأجندة " ⁶³.

منذ عام 1996 تم التعريف بفكرة المستوى الثاني من تأثيرات الأجندة؛ حيث أجريت دراسة في ولاية تكساس، عندما زادت تغطية الجريمة في وسائل الإعلام، مما زاد من اهتمام الأفراد بالجريمة وتم اعتبارها من المشكلات الهامة التي تواجه الأفراد، واتضح بعد ذلك انخفاض معدلات الجريمة لعدة سنوات، وتم تفسير ذلك بأن الطرق التي تم عرض الجريمة من خلالها في وسائل الإعلام أدت إلى زيادة شعور المواطن بالخوف⁶⁴.

كما برز في بحوث وضع الأجندة ما يعرف بـ Attribute Agenda Setting، وهي بروز صفات أو خصائص محددة للموضوع الذي يتم عرضه في وسائل الإعلام، وبمعنى إن وسائل الإعلام عندما تركز على موضوع ما فإنها لا تبرز جميع الزوايا أو الخصائص، ولكنها تركز على بعضها وتغفل البعض الآخر، وهو ما يسمى بترتيب أولويات الصفات.

⁶² Jain Zua and Al, Public Issue Priority Formation: Media Agenda Setting, Social Interaction, Journal of Communication, Vol.43, No.1, International Communication Association, 1993, USA, PP 8-29.

⁶³ Klaus Schoenbach, A. Holly Semetko, Agenda Setting, Agenda Reinforcing or Agenda Deflating: Study of the 1990 German National Election, Journalism Quarterly, Vol.69, No.4, Sage publication, USA, 1992, PP 837-846.

⁶⁴ Maxwell, McCombs, IBID, PP 544-545

نتيجة لما سبق، فإن " بروز صفات معينة للموضوع ستؤدي إلى التأثير على تقييم الأفراد لذلك الموضوع Attribute priming ، ونتيجة لذلك فإن وسائل الإعلام لا تتجح فقط في أن تخبر الأفراد بما يفكرون What to think about ، ولكنها تتجح في أن تجعلهم يفكرون في الموضوع من وجهة نظر معينة وتؤثر على تقديمهم له How to Think ، وهذا هو جوهر المستوى الثاني من تأثيرات وضع الأجندة"⁶⁵.

المبحث الثاني: عملية صناعة الأجندة الإعلامية والعوامل المؤثرة فيها

تعد عملية وضع الأجندة صناعة مدروسة بدقة تقوم بها وسائل الإعلام عبر اختيار ما يوصف بأنه أهم القضايا العامة، فلا تخبر وسائل الإعلام الجمهور بأن هذه القضية هي الأكثر أهمية، بل تعتمد إلى إكسابها أهمية خاصة من خلال تكرار تغطية هذه القضية بشكل أكبر مقارنة بالقضايا الأخرى وتخصيص حيز زمني ومساحة أكبر أو بطريقة استعراضية تجعلها أكثر بروزاً.

إن قائمة أولويات وسائل الإعلام لا تظل ثابتة لفترة طويلة، حيث أنها عملية ديناميكية يتم فيها إخفاء موضوعات معينة من القائمة واستبعادها وإبراز موضوعات أخرى جديدة وتخفيض الاهتمام بأخرى فيما يشبه الدورة التي يقع داخلها كل حدث فجأة إلى أن يفتر الاهتمام به.

تسعى كل وسيلة إلى تقديم أولوياتها أو أجندتها حسب السياسة التحريرية المنتهجة التي ترسم قائمة الأولويات، وعادة ما يتم بناء قائمة أولويات وسائل الإعلام حسب ما يكرس إيديولوجية مالكي الوسيلة من أجل نشر رؤاهم الخاصة عن طريق طرح خاص للأحداث

⁶⁵ Renita Coleman & Stephen Banning, Network Television News Affective Framing on the Presidential Candidates: Evidence for Second Level Agenda Setting Effect through Visual Framing, J&MC Quarterly, Vol.83, No.2, Sage publication, 2006, USA, PP.370-375.

يقنع الجمهور و يدفعه إلى تفسير محدد لها، " فالسمات التنظيمية و المهنية التي يتم وضعها لتنظيم و ضبط العمل الإخباري هي التي تتحكم في وضع بناء محدد للأخبار " ⁶⁶.

وهكذا، فإن الأجندة الإعلامية هي وسيلة لممارسة السلطة وفرض إدراك جماعي للواقع يخدم مصلحة الأقوياء.

فوسائل الإعلام يمكن أن تكون بالتالي " أدوات للهيمنة الإيديولوجية كما عبر عن ذلك "ستيوارت هال " فوظيفة وسائل الإعلام عند هال هي دعم هيمنة من هم في مراكز القوة وفرض التوافق حول التمثيلات الاجتماعية من خلال إعادة تشكيل المعرفة " ⁶⁷.

كما تعد مصادر بناء أجندة الوسيلة الإعلامية من العوامل التي تقف وراء طبيعة الأحداث والقضايا التي تهتم بها وسائل الإعلام دون غيرها.

وبشكل الأجندة الإخبارية أيضا عوامل متعلقة بشكل التغطية الإعلامية للحدث كالمدة الزمنية المخصصة له وموقعه في نشرة الأخبار ونوعية الكلمات والمصطلحات المستخدمة وطبيعة الضيوف والشخصيات التي تحلل الحدث، وتتمثل أهم مصادر الأجندة في:

▪ " المؤسسات والأحزاب ورجال السياسة وجماعات الضغط وجماعات ذات مصالح خاصة.

▪ رئيس الدولة خاصة إذا تعلق الأمر بأجندة وسيلة محلية.

▪ العلاقات العامة، الصحف ووسائل الإعلام الأخرى.

▪ وكالات الأنباء المحلية و العالمية " ⁶⁸.

⁶⁶ نهلة عظيم أبو رشيد، المعالجة الإخبارية لقضايا الدول النامية في الفضائيات العربية، رسالة دكتوراه كلية الإعلام جامعة القاهرة، 2005، صفحة 110.

⁶⁷ Broustau Nadège, la Trajectoire argumentative des représentations médiatiques dans les textes d'opinion en presse écrite : Le cas Elián González dans le Miami Herald, le Washington Post et le New York Times, thèse de Doctorat en communication publique et journalisme politique, Université Laval, 2007.

إن عملية وضع الأجندة وترتيب الأولويات لا يأتي اعتباراً وإنما يهدف إلى إنجاح الرسالة الإعلامية وإيصالها إلى المتلقي وفق سياسة الوسيلة الإعلامية.

فإنجاح الرسالة الإعلامية مشروط بنجاح المرسل في القيام بتصوير قبلي للمرسل إليه حتى يتمكن من التأثير فيه.

وهذا التصور هو الذي يتحكم في لغة الخطاب و منطقه و معانيه، فاللغة حسب تصور رواد مدرسة اللغويات النقدية أمثال هودج و كريس و ترو تحتكم في كل خطاب إلى اختيارات وليس إلى قواعد ، و هو ما يعني " أن الأشكال و الملامح اللغوية الظاهرة في أي خطاب لا تأتي صدفة فكل اختيار لغوي هو بالضرورة موظف لخدمة هدف أو دلالة ما".⁶⁹

و يتدعم هذا التصور للغة في الخطاب برؤية هاليدي " ممثّل النظرية اللغوية النظامية " فهو يرى اللغة اختياراً إيديولوجياً، باعتبار أن الاختيارات اللغوية تجعل من الخطاب مجالاً للعمليات الإيديولوجية فكل نص هو نتاج من العلاقات و الهويات الاجتماعية و الوظائف الفكرية".⁷⁰

وتتضمن عملية وضع الأجندة ثلاثة اتجاهات بحثية متميزة وهي اتجاه وضع أجندة الجماهير ووضع أجندة السياسة العامة ووضع أجندة وسائل الإعلام.

بما أن دراستنا تتركز على أجندة الوسيلة الإعلامية فإننا سنفصل في هذا الجانب بإسهاب في محاولة للوقوف في النهاية على تطبيقات هذا الاتجاه على وضع الأولويات الإخبارية لدى قناة بي بي سي عربية.

⁶⁸ سماح رضا ، دور وكالات الأنباء و الشبكات العالمية المصورة في بناء أجندة وسائل الإعلام المصرية بالنسبة للأخبار و القضايا الخارجية ، رسالة ماجستير كلية الإعلام جامعة القاهرة 2001 ، ص 239.

⁶⁹ محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي اطر نظرية ونماذج تطبيقية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007، صفحة 39.

⁷⁰ المرجع السابق ص 43.

المطلب الأول: وضع أجندة وسائل الإعلام:

تعد الدراسات الخاصة بوضع أجندة وسائل الإعلام المرحلة الأخيرة من تطور بحوث وضع الأجندة فقد انتهت بالسؤال من يضع أجندة وسائل الإعلام؟ لكن يبقى أن اتجاهات وضع الأجندة تعرف ترابطا وتكاملا فيما بينها.

فالتفاعل بين هذه الاتجاهات البحثية يمثل مطلبا حيويا لنضج البحث العلمي في وضع الأجندة ، كما أن أية محاولة لبناء نظرية مستقلة لكل مجال على حدة محكوم عليها بالعجز والقصور و قد أشار الباحث ماكلود إلى أن " دراسة العوامل التي تأثر في وضع أولويات قضايا الإعلام سوف تسمح ببناء منظور أشمل للتعامل مع تأثيرات وسائل الإعلام لأنها ستضع النتائج في سياقها السياسي و الاجتماعي " .⁷¹

يتطلب البحث في وضع أجندة وسائل الإعلام التعامل مع المؤثرات الثقافية والاجتماعية والإدارية و المهنية المسؤولة عن وضع أجندة الوسائل، وقد أدت دراسات أجندة الإعلام إلى تساؤلات بحثية ذات طبيعة إيديولوجية و معيارية ، فمعظم الدراسات لم تخل من بعض الاهتمام بالقيم التي تسود و تلك التي يتم قمعها ، فضلا عن الدراسات التي اهتمت بوضع " أخلاقيات ومعايير لتخفيف التحيز في وضع أجندة الإعلام " .⁷²

و يرى الباحث كالتر " أن الطبقة الحاكمة هي التي ترعى و تقود وسائل الإعلام ولذلك فهي لا تسعى مطلقا لهدم البناء الاجتماعي و الاقتصادي للمجتمع بقدر ما تعمل على المحافظة عليه لأن في ذلك وجودها و استمرارها، كما تتشكل أولويات وسائل الإعلام من خلال القيم و التقاليد المهنية للعاملين في وسائل الإعلام بدرجة تفوق التعبير عن أحداث و قضايا المجتمع"⁷³.

⁷¹ McLeod K and Kosicki G, understanding and Misunderstanding Media Effects in mass media and Society, James Curran & Michael Gurevitch Eds, London,1991, p 140.

⁷² Reese Stephen, setting the media's Agenda a power balance perspective, In Anderson James communication yearbook n°11, sage publication, NY, 1991 p 111.

⁷³ Rogers Everett and Dearing James, IBID, P 566.

تتميز دراسة أجندة وسائل الإعلام بمداخل تقسم إلى أربعة أصناف وهي:

أ - مدخل السلطة :

يذهب هذا المدخل إلى اعتبار أجندة وسائل الإعلام جزء يخضع لسلطة مراكز القوة في الدولة، فهو يتبع مصالحها ويلبي اهتماماتها، فالسلطة هي المتحكم الرئيس في مصادر المعلومات ومن ثمة تعتبر المتحكم فيما تبثه وسائل الإعلام.

يأتي هذا الاتجاه على نقيض ما يراه الباحث ريس الذي يؤكد أن وسائل الإعلام تعد أكثر من مجرد قناة للتعبير عن قوة المصادر الأخرى فهي تمثل " قوة ذاتية مستقلة يتزايد حجمها في المجتمعات الديمقراطية التي تسود فيها حرية الإعلام والملكية الخاصة حيث تمارس فيها الصحافة سلطة سياسية و تكاد تنعدم فيها الرقابة الحكومية و غير الحكومية"

74 .

إن مدخل السلطة يفسر أجندة وسائل الإعلام على أنها تعبر عن اهتمامات مراكز القوة في المجتمع وتعكس الوزن النسبي لهذه القوة.

فإذا ما نقلت وسائل الإعلام قضايا أو أحداث وحققت تأثيرات ملحوظة على الجماهير، فكثيرا ما يطرح التساؤل من صاحب هذا التأثير هل السلطة التي تتحكم بالوسيلة الإعلامية أم الوسيلة الإعلامية بمفردها؟

ب - مدخل دراسة القوة:

يساعد هذا المدخل في التخفيف من حدة السلطة في التحكم بأولويات الوسيلة الإعلامية ليتبنى المدخل الفردي لدراسة القوة في وسائل الإعلام والذي يتخذ من حارس

⁷⁴ Reese Stephen Ibid p 318.

البوابة موضوعا للدراسة على أساس أن المحررين هم أصحاب القرار الذين يحددون مضمون وشكل ما ينشر أو يذاع وتوقيت نشره أو إذاعته.

يذهب هذا المدخل إلى اعتبار أن أسلوب ممارسة العمل وأهداف المؤسسات الإعلامية و سياستها التحريرية هو المحدد النهائي لأولويات اهتماماتها وأن مصدر القوة هو الصحفي في حد ذاته و علاقته بالمؤسسة التي يعمل فيها، أي أن " صنع القرار يتم على مستوى كل المستويات الإدارية داخل المؤسسة الإعلامية"⁷⁵.

ج - تأثير القوة المتبادل بين وسائل الإعلام:

القوة هي نتاج لعلاقات الاعتماد المتبادل بين المؤسسات الإعلامية، وان كانت وسائل الإعلام تتفاوت فيما بينها من حيث قوة التأثير فإن صناعة الأجنحة يتبع هذا التفاوت، فالوسيلة الأقوى تؤثر في اهتمامات الوسيلة الأضعف والوسيلة التي تقع في المركز تؤثر في الوسيلة التي تقع في الهامش.

يقترح هذا المدخل العديد من الدراسات التي تبحث في تأثير وضع الأجنحة بين وسائل الإعلام وبعضها البعض والعوامل المرتبطة باتجاه هذا التأثير وقوته.

بناء الأجنحة الإعلامية:

يشير بناء الأجنحة إلى جملة العمليات المؤثرة في تحديد أولويات وسائل الإعلام، وحسب الباحث سوانسن يبدو أن المهم هو " مضمون هذه القضايا ذاتها وعندئذ فان تحليل القضايا سوف يأخذ في الاعتبار الأسباب و المشاكل و الحلول و الأشخاص والأحداث وغيرها مما يجعل دراسة وضع الأجنحة تبحث عن الاتجاه و عن التأثير المعرفي"⁷⁶.

⁷⁵ حمادة بسيوني، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت

1993، ص 18.

⁷⁶ Reese Stephen, Ibid, p 377

من المرجح أن وضع الأجندة غير مسؤول عن ايجابية أو سلبية الرأي العام، لكنه مسؤول عن مضمون القضايا التي تعرضها وسائل الإعلام، فالأهم هو كيفية معالجة القضية، أي إلى أي مدى أيدت أو عارضت الوسيلة الإعلامية الأبعاد المختلفة في القضية المعروضة على الرأي العام.

تتخذ دراسات بناء الأجندة اتجاهاً فالأول يتعامل مع نتيجة العملية ككل أي تشخيص أجندة الوسيلة الإعلامية الخاضعة للبحث وتتبع تأثير المصادر الإخبارية في بنائها، والاتجاه الثاني يدرس مدخلات وسائل الإعلام أو المادة الخام التي يتم من خلالها بناء أجندة الوسائل الإعلامية، إذ يتم تحليل البيانات الصحفية والمكالمات التلفزيونية والمؤتمرات الصحفية والمقابلات الشخصية وشرائط الفيديو.

و قد عرف هذا الاتجاه باسم " دعم المعلومات و يشير المفهوم إلى الأنشطة الحكومية المختلفة بما فيها أنشطة العلاقات العامة".⁷⁷

كما اقتصت في دراسة وضع الأجندة بالاعتماد على أسلوب التحليل الكمي والكيفي أي البحث في خصائص المضمون الإعلامي، فالأخبار و المواد الصحفية والإذاعية والتلفزيونية لا تخاطب العقل فقط و لكنها " دراما تخاطب النفس و العواطف البشرية"⁷⁸.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في وضع الأجندة الإعلامية

إن الفهم الدقيق للعوامل التي تشكل وضع الأجندة الإعلامية يتطلب تحليل مضمون القضايا التي تركز عليها وسائل الإعلام ودراسة البيئة المحيطة بها.

أشار الباحث مانهيم " Manheim" في دراسة له حول نموذج ديناميكية وضع الأجندة إلى تفاعل ثلاثة عوامل معا وهي:

⁷⁷ Berkowitz Dan and Adams Douglas, information subsidy and Agenda-setting Building in local Television News, journalism Quarterly, Volume 67, Sage publication, USA, 1995, p 725.

⁷⁸ حمادة بسريوني ، مرجع سابق ، ص 11.

- ✓ عوامل الإبراز التي تستخدمها وسائل الإعلام لمنح أهمية خاصة لقضايا معينة كالموقع والمساحة والتكرار وأحجام العناوين واستخدام الرسوم والصور والألوان وأساليب العرض.
- ✓ مدى ارتباط القضية باحتياجات جمهور المتلقين.
- ✓ اتجاه الوسيلة الإعلامية من القضية التي تبرزها بالتأييد أو المعارضة أو الحياد.

و حسب الباحث مانهيم "Manheim"، فإن " هذه العوامل لا تؤثر فقط في أجندة الرأي العام ولكنها تؤثر أيضا في أجندة واضعي السياسات"⁷⁹.

وقد حدد الباحث ماكومبس العوامل التي تؤثر في بناء أجندة وسائل الإعلام التي تتعلق بالقائم بالاتصال من جهة وبالوسيلة الإعلامية من جهة ثانية، " فعلى مستوى الفرد هناك اتجاهات الفرد المسبقة وحاجته للتوجه السياسي والتكيف مع الظروف المحيطة ومستوى التعرض لوسائل الإعلام أما على مستوى الوسيلة فهناك طبيعة الوسيلة، طبيعة القضايا المطروحة و مستوى التغطية"⁸⁰.

يتضح من خلال ما سبق أن أجندة وسائل الإعلام هي المؤثر الأساسي في صناعة القرار من خلال التأثير في أجندة الجمهور وأجندة السياسات العامة، كما أن عملية وضع أجندة وسائل الإعلام هي عملية ديناميكية متشابكة، تحكمها العديد من العوامل من بينها أسلوب تعامل الفرد مع وسائل الإعلام، " لأن البروز النسبي لأية قضية ليس إلا نتيجة لسلوك الفرد والسمات التي تحدد علاقته بوسائل الإعلام"⁸¹.

⁷⁹ Manheim, J. BA model of agenda dynamics. In M. L. Mc Laughlin edition Communication Yearbook Newbury Park, 1986, P 503.

⁸⁰ بسيوني ابراهيم حمادة ، وسائل الإعلام والسياسة، مرجع سبق ذكره، ص 145.

⁸¹ المرجع السابق ص66.

كما أن أجندة وسائل الإعلام تتطلب التعامل مع عدد من المؤثرات السياسية والثقافية والاجتماعية والمهنية والإدارية، " إذ يعد مجال بحوث بناء الأجندة عملية تجميعية تتدخل فيها وسائل الإعلام أي حراس البوابة والقائمين بالاتصال من الإعلاميين والسلطة السياسية وجماعات الضغط والنخبة والمواطنون"⁸².

وانطلاقاً من الأبحاث والدراسات التي أجريت من أجل الكشف عن العوامل المؤثرة في صناعة الأجندة الإعلامية تم التوصل إلى أهم هذه العوامل وهي:

- 1 - أجندة السياسيين: يشير هذا العامل إلى وجود ضغوطات تمارس على القائمين على الوسيلة الإعلامية من أجل التعبير عن اهتمامات ومصالح مراكز صناعة القرار السياسي في المجتمع، والدليل على ذلك أن الشخصيات السياسية تمثل مصدراً أساسياً للأخبار، مما يجعل قضاياهم تغطي معظم مساحات النشر في وسائل الإعلام التي ترتب قضاياها وفق للقضايا المهمة لدى السياسيين.
- 2 - القائم بالاتصال: أو ما يطلق عليه حارس البوابة من الإعلاميين إذ تؤثر السمات الشخصية للقائم بالاتصال وتنعكس على مضمون الرسالة الإعلامية كالجنس، العمر، الطبقة الاجتماعية، المستوى التعليمي، الانتماءات الفكرية والثقافية والدينية وقيمه الأخلاقية.

- 3 - نمط ملكية وسائل الإعلام: يؤثر المالكون للوسيلة الإعلامية سواء كانوا دولة أو قطاعاً خاصاً على توجهاتها وأهدافها وسياستها التحريرية، ويساهم هؤلاء في ترتيب أولويات القضايا وأسلوب معالجتها كما يؤثر على القائم بالاتصال، " فمن الطبيعي أن يحرص ملاك الوسيلة الإعلامية على اختلاف

⁸² نهى عاطف العبد، دور نشرات الأخبار في القنوات الفضائية العربية في ترتيب أولويات الجمهور المصري نحو القضايا المصرية والعربية والدولية، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، مصر، 2006، ص 36.

مستوياتهم على صناعة صورة ذهنية عن الأفراد والجماعات التي تربطهم علاقة بهم، وعلى إبراز تلك الصورة بما يخدم مصالحهم⁸³.

4 - النخبة: تمثل النخبة جماعة من الأشخاص ذوي التأثير والنفوذ في

المجتمع أكثر من غيرهم، ويمتد نفوذهم ليشمل العديد من المجالات السياسية، الدينية، الثقافية والاجتماعية. تحتل النخبة مكانة هامة في المجتمع لما لها من دور في تكوين واستقرار المجتمعات وصياغة آليات الحكم وتشكيل السلوكيات والقيم الاجتماعية، و" تسعى النخبة إلى تعزيز قوتها مستخدمة في ذلك وسائل الإعلام، وتتبادل أجندها مع وسائل الإعلام إذ تعتمد وسائل الإعلام على النخبة لوضع أجندها وتعتمد النخبة على وسائل الإعلام كمصدر لبناء أجندها"⁸⁴.

5 - جماعات الضغط أو اللوبي: تعتبر من أهم الجماعات المنظمة الأقوى

تأثيرا على أصحاب السلطة بغية تحقيق أهدافها، إذ لا تسعى هذه الجماعات إلى الوصول إلى مناصب قيادية في السلطة وإنما الضغط بشكل مباشر أو غير مباشر على القوى الفاعلة في المجتمع كالنظام السياسي ووسائل الإعلام والنخبة من أجل الاستجابة لمطالبها.

6 - مصادر المعلومات: تعد مصادر الأخبار الخام من أهم العوامل التي

يمكن أن تساهم في بناء الأجنده الإعلامية من خلال تقديم أكبر عدد من القصص الخبرية والأحداث والتأثير في اختيارات القائم بالاتصال وفقا للسياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية، وهذا ما يجعل المصادر تحظى بأهمية كبيرة تزيد من فاعليتها في عملية بناء الأجنده بالارتكاز على إمداد الوسيلة الإعلامية بالمعلومات.

⁸³ محمد بن عبد العزيز الحيزان، إشكالية تغطية الأخبار الرسمية في العالم العربي، مجلة التعاون، مجلس التعاون لدول الخليج العربي، عدد 67، جوان 2009، ص 92.

⁸⁴ سالم عيسى بالحاج، الإعلام والرأي العام، دراسة في ترتيب الأولويات في المجتمع الليبي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2003، ص 143.

إن وضع الأجددة الإعلامية كما أشرنا يخضع لعدة عوامل ومقاييس يضاف إليها التكنولوجيا الحديثة التي منحت لوسائل الإعلام مبدأ التدفق الحر المتعدد المراكز والاتجاهات والمستمر للمعلومات مع تسخير الإمكانيات البشرية والمادية من قبل المؤسسات الإعلامية، مما يجعل عنصر التفاعلية التكنولوجية الرقمية جزءا لا يتجزأ من عملية صناعة الأجددة الإعلامية.

**الفصل الثاني: القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية وعلاقتها
بالسياسة الإعلامية للدول المؤسسة لها.**

المبحث الأول: ظاهرة الفضائيات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية.

المطلب الأول: واقع المشهد الإعلامي الفضائي العربي.

المطلب الثاني: نشأة وأهداف القنوات الأجنبية الإخبارية الناطقة باللغة العربية.

17 - قناة الحرة الأمريكية.

18 - قناة الشرق الأوسط الصهيونية.

19 - قناة دوتشي فيله الألمانية.

20 - قناة روسيا اليوم

21 - قناة فرانس 24.

22 - قناة تي آر تي التركية.

23 - قناة العالم الإيرانية.

24 - القناة الصينية المركزية.

**المبحث الثاني: دور السياسة الإعلامية في بناء إستراتيجية القنوات الأجنبية
الناطقة بالعربية.**

المطلب الأول: مفهوم السياسة الإعلامية

**المطلب الثاني: دور السياسة الإعلامية في توجيه القنوات الأجنبية الناطقة باللغة
العربية**

- 17 - السياسة الإعلامية الأمريكية وقناة الحرة.
- 18 - السياسة الإعلامية الصهيونية وقناة الشرق الأوسط.
- 19 - السياسة الإعلامية الألمانية وقناة دوتشي فيله.
- 20 - السياسة الإعلامية الروسية وقناة روسيا اليوم
- 21 - السياسة الإعلامية الفرنسية وقناة فرانس 24.
- 22 - السياسة الإعلامية التركية وقناة تي آر تي.
- 23 - السياسة الإعلامية الإيرانية وقناة العالم.
- 24 - السياسة الإعلامية الصينية وقناة CCTV المركزية.

الفصل الثاني: القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية وعلاقتها

بالسياسة الإعلامية للدول المؤسسة لها.

المبحث الأول: ظاهرة الفضائيات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية

المطلب الأول: واقع المشهد الإعلامي الفضائي العربي

إن التعرف على المشهد الإعلامي الفضائي العربي مرحلة ضرورية من أجل الإحاطة بالظروف التي صاحبت نشأة القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية، فهذه الأخيرة نشأت في ظل انتشار كبير للفضائيات العربية فضلا على أن المناخ السائد في الدول العربية سواء على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي ناهيك عن الأهمية الإستراتيجية للمنطقة العربية، كان له الأثر البالغ في تجسيد مشروع إطلاق محطات فضائية أجنبية تخاطب المشاهد العربي بلغته الأم.

يبقى أن التطور الكمي الذي عرفته الفضائيات العربية لم يضاهاي التطور النوعي الذي عرفته الدول الغربية الديمقراطية من حيث تنوع المضامين الإعلامية وجودتها.

إذ كشف تقرير 2016 لاتحاد الإذاعات العربية بأن " البث الفضائي العربي عرف اختلالا هيكلياً في مستوى بنيته العامة يمكن اختزالها في تقلص مكانة وأهمية القطاع العمومي وإعلام الخدمة العامة وانتشار قنوات تحمل رسائل إعلامية مشوشة وخطيرة.

وقد بلغ عدد القنوات الفضائية العربية سنة 2016 حوالي 1122 قناة تتوزع على 151 قناة عمومية و 963 قناة خاصة بينما لم يتعدى عددها 404 قناة سنة 2007 كما أن هذه القنوات يغلب عليها طابع التوظيف السياسي، العقائدي و التجاري حيث تنصدر القنوات الإخبارية وعددها 143 و الدينية 122 قناة، المراتب الأولى في تصنيف القنوات المتخصصة⁸⁵،

⁸⁵التقرير السنوي 2016 لاتحاد الإذاعات العربية.

ولعل هذا القصور في تحقيق إعلام عربي يهتم بقضايا المواطن العربي وبشكل رأياً عاماً عربياً حول القضايا التي تهتمه، كان من بين أسباب انشغال دول أجنبية في إطلاق قنوات إخبارية تعمل وفق المعايير الصحفية التحريرية للدول المالكة لها وتحاول رسم استراتيجية لها أخذاً بعين الاعتبار البيئة الإعلامية السائدة في الدول العربية.

فضلاً عن ذلك، فإن البث الفضائي العربي بكل ما يشمله من كم هائل للقنوات التلفزيونية يعد تجربة حديثة مقارنة بالبث التلفزيوني الغربي " إذ يرجع تاريخ انطلاق أول فضائية عربية و هي القناة الفضائية المصرية الأولى إلى 22 ديسمبر 1990".⁸⁶

كما أن هذا الكم الهائل من المحطات الفضائية التي نجحت في تغطية كامل المنطقة العربية عن طريق العديد من الأقمار الصناعية وأبرزها عربسات ونايل سات، أزاح العديد من الحواجز بين بلدان الشرق الأوسط والمغرب العربي من جهة وبين الدول المتقدمة الغربية والمنطقة العربية من جهة أخرى فأصبحت المنطقة العربية في ظل هذا التطور مجالاً مفتوحاً لتدفق المعلومات والأفكار بمختلف أنواعها.

ساهم هذا الانفجار في سهولة الحصول على نطاق للبث من خلال تكاليف متواضعة أغرت الحكومات والمجموعات الإعلامية والخواص وحتى التيارات والأحزاب السياسية.

لكن ثورة الاتصال المجسدة في محطات فضائية عربية لم تتجح على ما يبدو في تجاوز حدود السيادة الوطنية وإرادة الأنظمة التي تملكها لاسيما وأن هذه الأخيرة تملك قناعة مفادها أن وسائل البث الإعلامي الفضائي، تملك جانباً كبيراً من الخطورة يجب ألا يفلت من السيطرة.

إذ بقيت أخبار القنوات التلفزيونية الرسمية في العالم العربي حتى نهاية التسعينيات مملّة و لا تقول شيئاً للناس حيث " يروي مذيعو الأخبار في الليل ما يقوم به رؤساء الحكومات في النهار ويصبغون على أفعالهم هالة من التقدير"⁸⁷.

⁸⁶ منى سعيد الحديدي، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2005، ص 632.

ولئن كانت مرحلة انتشار الفضائيات العربية في نهاية التسعينات لاسيما الإخبارية المتخصصة على غرار قنوات الجزيرة والعربية قد شهدت تنوعا وتحررا في المضامين التي تتناول حقوق الإنسان والمشاركة السياسية والمطالب الشعبية وحركة الجماهير العربية ، فإنه من المبالغة القول إن هذه الوسائل شجعت بشكل جاد مساءلة الحكومات أو ممارسة رقابة حقيقية أو هيأت الجماهير إلى التحول الديمقراطي.

وفي هذا السياق يذهب المحلل مأمون فندي إلى القول بأن النموذج الإعلامي العربي حيث تضيق الحريات والنقد الموجه إلى النظام، يقتصر على الترويج لأفكار النظام وأهدافه وهو قائم على نفوذ أصحاب السلطة.

كما يؤكد هذا الباحث أن " ظهور الجزيرة لم يكن ناتجا عن مخاوف إقليمية فقط بل جاء نتيجة مخاوف داخلية خصوصا بعد انقلاب 1996 الذي انقلب فيه الأمير حمد بن خليفة على والده فكانت الجزيرة مشروعا للتغطية على هذا الانقلاب أما العربية فجاء إطلاقها في ظل الصراع القطري السعودي كرد فعل سعودي على الهجمات المتكررة لقطر عليها"⁸⁸.

يبدو مما سبق أن الانفتاح الذي عرفته بعض القنوات الفضائية العربية من خلال المساهمة الجادة في خلق نقاشات عامة تتجاوز الكثير من المحظورات التقليدية، لم يستطع كسر الاحتكار السياسي الرسمي الذي كانت تمارسه النظم العربية الممولة لهذه القنوات.

المطلب الثاني: نشأة وأهداف القنوات الأجنبية الإخبارية الناطقة باللغة العربية

شهدت السنوات الأخيرة تنافسا شديداً بين مختلف دول العالم للاستحواذ على اهتمام المواطن العربي امتدت من الصين شرقاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية غرباً مروراً بأوروبا من أجل تأسيس فضائيات ناطقة باللغة العربية موجهة إلى الجمهور العربي بتمويل حكومي وبأقلام عربية تكون عادة مناهضة لحكوماتها العربية.

⁸⁷ هارون ديبورا، رمال متحركة، تأثير الفضائيات على وسائل الإعلام العربية، مركز مساعدة وسائل الإعلام الدولي والصندوق الوطني للديمقراطية، 2010، صفحة 15.

⁸⁸ مأمون فندي، حروب كلامية: الإعلام والسياسة في الإعلام العربي، دار الساقى، ط1، بيروت، 2008، ص 97-98

ونظرًا للأهمية السياسية والاقتصادية المتنامية للمنطقة العربية، أطلقت العديد من الدول محطاتها الفضائية باللغة العربية حتى أن بلدًا صغيرًا مثل الدانمارك فكر في تأسيس فضائية ناطقة باللغة العربية، وقد وفرت هذه القنوات الفضائية التي تبث إرسالها على مدى 24 ساعة يوميًا العديد من الخيارات للمشاهد العربي.

كما ساهمت هذه القنوات في كسر احتكار القنوات العربية للأخبار المتعلقة بالقضايا العربية، وعززت القنوات الفضائية الدولية تواجدتها وتأثيرها على الرأي العام من خلال البرامج الحوارية و"محاكاة ما تبثه القنوات العربية خاصة الإخبارية"⁸⁹.

تعرف القنوات التلفزيونية الدولية الموجهة بتلك التي " تصدر من جهات أجنبية وتبث برامجها إلى الجمهور من خارج حدود دولتهم وهي تستهدف الوصول إلى مجتمع أو شعب معين باستخدام لغته أو لهجته، بغرض التأثير فيه نفسياً لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو دينية أو ثقافية للمصدر أو الجهة الراعية لها"⁹⁰.

وتتشرك الدول الموجهة لقنوات تلفزيونية أجنبية على المنطقة العربية في عدد من الأهداف منها محاولة إقناع الرأي العام العربي بأن سياسات تلك الدول تهدف إلى تحقيق مصالح الدول والشعوب العربية، أو على الأقل ليست موجهة ضد هذه المصالح.

تهدف هذه المحطات إلى عرض جوانب التقدم العلمي والصناعي لبلدانها، لتحقيق ميزة تنافسية لمنتجاتها في الأسواق العربية، و مثال ذلك روسيا التي "دخلت هذا المجال بعد أن استعادت صناعاتها الحربية عافيتها، وحاولت المنافسة في هذا المجال محاولة كسب ثقة الجماهير العربية بإقناعها بأن هذه الدول تستطيع أن تسهم في تنمية بلدانهم سواء بسخ استثمارات أو بنقل تكنولوجيا حديثة"⁹¹.

⁸⁹ ايمان سيد، دور القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في ترتيب أجندة النخبة نحو القضايا العربية، رسالة دكتوراه. غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، 2013، ص 80-81.

⁹⁰ حميدة سميسم، الاتصال والإذاعات العربية الموجهة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990، ص 10

⁹¹ السيد بهنسي، الإعلام وإدارة الأزمات الدولية، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2010، ص414.

تعتبر القنوات الإخبارية الناطقة باللغة العربية قنوات متخصصة أغلبها مفتوحة غير مشفرة وإخبارية غير تجارية لا تستهدف الربح المادي وإنما تحقيق أهداف خاصة ومحددة ، "جاءت استجابة لمنطق محدد يهدف إلى بلوغ التأثير في الرأي العام العربي في حقل إعلامي تنافسي وحيوي أكثر من خدمة أهداف تجارية محضة"⁹².

يوضح الجدول التالي أهم القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية المميزة للمشاهد الإعلامي الفضائي العربي:

جدول رقم (03): يمثل القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية، نوعيتها والمؤسسة

المالكة لها

<u>اسم القناة</u>	<u>نوعية القناة</u>	<u>المؤسسة المالكة لها</u>
بي بي سي عربية	متخصصة إخبارية	هيئة الإذاعة البريطانية
دوتشي فيله DW	متخصصة إخبارية	التلفزيون الألماني دوتشي فيله
روسيا اليوم	متخصصة إخبارية	تي في نوفوستي الروسية
فرنسا 24	متخصصة إخبارية	مجموعة فرنسا الدولية France Médias Monde
الحرّة	متخصصة إخبارية	مجلس أمناء الإذاعات الدولية شبكة تلفزيون الشرق الأوسط

⁹² السيد بهنسي، المرجع السابق ص 423.

الكونغرس الأمريكي		
الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون التركية	متخصصة إخبارية	تي آر تي TRT
تلفزيون الصين المركزي	جامعة	سي سي تي في CCTV
هيئة الإذاعة و التلفزيون الإيرانية IRIB	متخصصة إخبارية	العالم
وزارة الدفاع الاسرائيلية	متخصصة إخبارية	24
وزارة الدفاع الإسرائيلية	متخصصة إخبارية	الشرق الأوسط
هيئة الإذاعة و التلفزيون اليابانية NHK	متخصصة إخبارية	أن أتش كي اليابانية NHK
هيئة الإذاعة و التلفزيون الإيرانية IRIB	جامعة	سحر 1TV
هيئة الإذاعة و التلفزيون الإيرانية IRIB	متخصصة إخبارية	سحر 2 TV
الهيئة الوطنية للإذاعة و التلفزة التشادية ONRTV	متخصصة إخبارية	تشاد TV
شبكة التلفزيون السلكي CNN	متخصصة إخبارية	سي أن أن CNN
اتحاد البث الأوروبي	متخصصة إخبارية	أورونيوز Euronews
مجموعة كوريا العالمية للإعلام KGMG	متخصصة إخبارية	كوريا TV

وما يهمننا في دراستنا هي القنوات الإخبارية التي تقدم برامج ونشرات إخبارية باللغة العربية، تركز فيها على تغطية الأحداث والقضايا الدولية بشكل حي ومباشر، وقد اخترنا منها قناة الحرة الأمريكية و بي بي سي عربية البريطانية وفرنسا 24 وتي آر تي التركية وروسيا اليوم ودوتشي فيله الألمانية و العالم الإيرانية.

إن القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية هي ظاهرة جديدة تدخل ضمن نطاق الإعلام الدولي الذي يتوفر على تكنولوجيا متقدمة في المجال الاتصالي والإعلامي ناهيك عن امتلاكه لشبكة إنتاج برمجية ضخمة ومكاتب ومراسلين صحفيين منتشرين عبر العالم.

تسعى هذه القنوات إلى أن تقدم للمشاهد العربي مفهوماً خاصاً لقضايا المنطقة العربية والمشكلات التي تعيشها وأسبابها وأدوار الفاعلين فيها والحلول التي تتصورها للقضايا محل الصراع خاصة وأن أغلب هذه القنوات تتبع قوى عالمية أجنبية فاعلة ك الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا يضاف إليهم إيران وتركيا والكيان الصهيوني.

كما أن الدول المالكة لهذه القنوات هي أكثر الدول تطورا سياسيا وعسكريا وتكنولوجيا في العالم ذات مصالح حيوية في المنطقة العربية ونجد بينها الخمس الدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن.

1. قناة الحرة الأمريكية:

يجمع العديد من الباحثين أن تفرد محطة سي أن أن الأمريكية بتغطية حرب الخليج الثانية 1990-1991، كان من بين العوامل التحفيزية التي ساهمت في إنشاء محطات فضائية أجنبية موجهة باللغة العربية ، لتغطية الأحداث في الدول العربية الخاضعة لأنظمة سلطوية وتقديم خدمة إعلامية مختلفة بمضمون غير تقليدي يستطيع جذب المشاهد العربي والتأثير عليه.

تجدر الإشارة إلى أن الحكومة الأميركية لم تسيطر على الإعلام الأمريكي فحسب من خلال سي أن أن و المجمعات الإعلامية كمجمع بول للأخبار، وإنما استطاعت التحكم

في مخرجات وسائل الإعلام العالمية من خلال الإجراءات التنظيمية و الرقابة التي كان يمارسها البنتاغون⁹³.

كما أن هذه الأخيرة، " جرت إدارتها في ظل انسجام و تناسق تام بين الإدارتين السياسية والعسكرية الأمريكية والاستراتيجية الإعلامية للقناة فيما يتعلق بالمعلومات الخاصة بالحرب وتطوراتها"⁹⁴ حيث استخدمت كأداة للدعاية السياسية خلال حرب الخليج الثانية.

ولعل صورة الدعاية المغرضة التي طبعت خدمة محطة سي أن أن، كان من أحد عوامل إخفاق قناة الحرة الأمريكية الناطقة باللغة العربية التي اتبعت نفس أساليب سي أن أن الدعائية في بثها للمعلومات المحرصة الموافقة لرؤية الحكومة الأمريكية المبررة لغزوها للعراق.

ففي ظل إدارة الرئيس جورج بوش الذي سعى إلى تسويق مشروعه الجديد بمنطقة الشرق الأوسط وفي خضم تداعيات الحرب على أفغانستان سنة 2001 و الغزو الأمريكي على العراق سنة 2003، تم إطلاق قناة الحرة الناطقة باللغة العربية تحت وصاية مجلس أمناء الإذاعات الدولية « Broadcasting Board of Governors ».

أنشأت هيئة الحرة سنة 2004 و "خصص لها غلاف مالي يزيد عن 700 مليون دولار، تتكون من ثمانية أشخاص من الديمقراطيين و الجمهوريين يتم تعيينهم من قبل الرئيس الأمريكي شخصيا بموافقة مجلس الشيوخ الأمريكي و مهمتها تكمن في مواجهة تنامي مشاعر العداة ضد أمريكا في العالم العربي"⁹⁵.

تخضع قناة الحرة الأمريكية في إدارتها إلى شبكة تلفزيون الشرق الأوسط Middel East TV Network Link، وهي مؤسسة غير تجارية وغير ربحية، بمعنى آخر تخدم مصالح قومية أمريكية ترعاها وزارة الخارجية الأمريكية.

⁹³ المرجع السابق ص 110

⁹⁴ Hiebert Ray Eldon, Public relations as a weapon of modern warfare, Public relations review, Elsevier publishing company, USA, 1991, page 110.

⁹⁵ مأمون فندي، حروب كلامية، مرجع سابق، ص 223

تتلقى محطة الحرة الفضائية تمويلها من الكونغرس الأمريكي بواسطة " مجلس أمناء الإذاعات الدولية وهي الوكالة الفدرالية التي تدعي إنها تعنى بحماية الاستقلال المهني ونزاهة الإعلاميين لكنها هاجمت القنوات الإعلامية الرئيسية عند قدومها إلى المنطقة العربية ، كما تعرض الصحفيون في ظل وجودها في العراق إلى أكبر أعمال اضطهاديه قادتها الإدارة الأمريكية في المنطقة"⁹⁶.

اقتبست الإدارة الأمريكية اسم "الحرة" من قنوات إذاعة أوروبا الحرة ورايو الحرية اللتان وجهتا لأوروبا الشرقية في ظل الصراع الإيديولوجي الذي كان قائماً آنذاك بين كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقاً.

في بداية انطلاقها خصص غلاف مالي قدره 62 مليون دولار من أجل توظيف 250 شخص في قناة الحرة وقد تميزت رسائلها الإعلامية بالدعائية المحضة فضلاً عن عوامل أخرى ساهمت في محدودية جماهيريتها كضعف إنتاجها ببرامج الإخبارية نقص كفاءة صحافييها وأغلبهم من اللبنانيين المسيحيين من الطائفة المارونية وجهلها للبيئة العربية الموجهة لها.

و في هذا الإطار، يؤكد الباحث براح ميكائيل* إلى أن " الثغرات الموجودة في التنظيم الهيكلي للقناة حيث أن مديرها العام، برايان كونيف و هو نفسه من يدير " راديو سوا"، لا يتكلم اللغة العربية و لا يملك أية تجربة تذكر في المجال الإعلامي كما هو الحال بالنسبة لمدير أخبار القناة، دانيال نصيف و الذي كلف سابقاً بمهمة في واشنطن لصالح جنرال سابق في القوات اللبنانية"⁹⁷.

⁹⁶ حديدي منى سعيد وحسن مكاي، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، مطبعة الدار اللبنانية المصرية، القاهرة ، 2005 ص209

⁹⁷ Barah Mikail, Al-Hurra ou les raisons d'une atonie américaine, article publié le 16/09/2010 sur le site www.inaglobal.fr

*مؤسس ومدير معهد ستراتيجيا حول الأبحاث و الدراسات الإستراتيجية بمنطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا في مدريد.

يظهر مما سبق أن مهمة قناة الحرة الرسمية الممثلة في حماية مصالح أمريكا هي نفسها سبب فشل القناة في الوطن العربي.

كما أن الأصوات التي أكدت فشلها امتدت لتصل إلى النواب الأمريكيين الذين انتقدوا هيئة إذاعة المحافظين باعتبارها قد وظفت أدواتها الإعلامية لأغراض شخصية من قبل بعض أعضاء مجلس الشيوخ.

فحسب " تقرير للجنة المحاسبة في الكونغرس الأمريكي فان إدارة بوش رغم إنفاقها لمليار دولار عام 2003 إلا أنها لم تستطع أن تعطي صورة ايجابية عن أمريكا حول العالم ، كما أن التقرير يلقي اللوم أيضا على موظفي السلك الدبلوماسي و رجال العلاقات العامة و الإعلام في وزارة الخارجية"⁹⁸.

وقد اختلفت الآراء حول الأسباب الحقيقية لنشأة قناة الحرة بين من يرجعها الى تحسين صورة الولايات المتحدة لدى العالم العربي والإسلامي أو الترويج لمبادئ التغيير في المنطقة العربية وترسيخ "الديمقراطية الأمريكية" أو شن الحرب النفسية في الدول العربية، " فإذا شئت أن تعرف موقف واشنطن من إيران أو كوريا الشمالية أو السعودية أو سوريا، فما عليك إلا الإصغاء ليوم واحد فقط إلى برامج الحرة و نشراتها الإخبارية ومن يضارعونهم من العرب مما يجعل من هذه الفضائية لسان حال متواصل لحركة العقل السياسي الأمريكي"

99

كما أوردت وكالة فرانس براس للأخبار أن " الإدارة الأمريكية قررت سنة 2004 تحسين صورتها في 22 دولة في الشرق الأوسط ، و الحد من نفوذ قناتي الجزيرة والعربية

⁹⁸ محمد خالد الأزعر، مقال صحفي: ليس بالإعلام وحده تتحسر كراهية أمريكا، نشر بصحيفة الحياة اللندنية، 13 أكتوبر 2003 أرشيف الموقع : www.alhayat.com تم الوصول إليه في 12 أوت 2009 على الساعة الثانية زوالا.

⁹⁹ موسى برهومة، فضائية الحرة مفارقة التسمية و الخطاب، مقال نشر بصحيفة الحياة اللندنية، 19 فيفري سنة 2004 أرشيف الموقع : www.alhayat.com تم الوصول إليه في 12 أوت 2009 على الساعة الرابعة زوالا.

بتخصيص ميزانية قدرها 30 مليون دولار سنويا لإنشاء قناة الحرة ، فيما بلغت القيمة الإجمالية لتأسيس القناة 62 مليون دولار¹⁰⁰.

وترصد التقارير حشد القناة الجديدة لعدد من " الكوادر المناهضة للقومية العربية والوحدة والإسلام لإدارة وتشغيل قسم الأخبار بالقناة مع رقابة مشددة على كل ما يذاع من خلال وكالة الأمن القومي الأمريكي وترجمة كل النصوص إلى اللغة الانجليزية في قسم للرصد يعمل به خبراء يتقنون اللغة العربية لضمان التقيد بالخطوط الحمراء و السياسة التحريرية المنتهجة"¹⁰¹.

واجهت قناة الحرة تحديات كبيرة في سعيها لكسب الرأي العام العربي، حيث مالت بصورة واضحة لوجهة النظر الأمريكية التي تتعارض مع الرأي العام العربي، وبالتالي فإن عزوف المشاهد العربي عن متابعة قناة الحرة يستند إلى اقتناعه بأن ما تبثه الحرة غير محايد ومنحاز للموقف الأمريكي المعروف بمعاداته للأمة العربية ويمساندته للكيان الصهيوني.

وهي بذلك تقف في الجانب الآخر لتدافع عن سياسة الولايات المتحدة وعن " جريمة انتهاك سيادة قطر عربي واحتلاله وتدمير كيانه وزرع الفتنة فيه"¹⁰².

2. قناة الشرق الأوسط الصهيونية

تحت مسمى الشرق الأوسط، بدأت القناة الفضائية الإسرائيلية إرسالها سنة 2002، بتكلفة 70 مليون شيكل أي حوالي 18 مليون دولار، وتستهدف القناة بشكل أساسي فئة

¹⁰⁰ وكالة فرانس برس تقرير 14 فبراير، 2004 ارشيف الموقع www.afp.com/fr/search/results/archive2004 تم الوصول إليه في 7 فيفري 2010 على الساعة 10 سا 35د.

¹⁰¹ موسى برهومة، فضائية الحرة مفارقة التسمية والخطاب، مرجع سابق www.alhayat.com تم الوصول إليه في 12 أوت 2009 على الساعة الرابعة زوالا.

¹⁰² صباح ياسين، الإعلام النسق القيمي و هيمنة القوة، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة الأولى، بيروت، 2006ص

الشباب العربي باعتباره جيلاً ليس له معرفة بالاستعمار ولم يمر به، وكذلك لم يجرب الحرب مع إدارة الاحتلال الإسرائيلي.

من أهداف تأسيسها الدفاع عن سياسة الاحتلال تحت مبرر "ضرورة تحتمها مصلحة إسرائيل العليا"¹⁰³ وتعد هذه القناة أداة من أدوات الدعاية الإسرائيلية التي تقف وراءها أجهزتها الأمنية، ووصل بثها كافة بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

تسعى هذه القناة للوصول إلى الجمهور العربي سواء كان داخل الأراضي المحتلة الفلسطينية أوفي باقي دول العالم العربي، وذلك في محاولة منها لكسر العزلة وحالة النبذ المفروضة عليها في المحيط العربي وتحسين صورتها وتقديم بث يناهض ما يعرض على الرأي العام العربي من صور سلبية عنها.

وتتمثل أهم أهداف القناة الإسرائيلية الناطقة بالعربية في "مواجهة حملات التحريض ضد إسرائيل، التي تبثها وسائل الإعلام العربية، حيث لم تعد تقوم إذاعة صوت إسرائيل بدورها في عصر التكنولوجيا، كما تستخدم القناة اللغة العربية في بث برامج مصورة عن الانتفاضة، تغاير صورة الأحداث التي تنقلها ميدانياً القنوات الفضائية العربية"¹⁰⁴.

يمكن أن نشير هنا، إلى أن إدارة الاحتلال الإسرائيلي لن تؤثر في المشاهد العربي لخلفيات سياسية وتاريخية، فوسائل الإعلام الإسرائيلية تتبع ذات الأسلوب منذ سنوات طوال لمواجهة الإعلام الفلسطيني والعربي الذي يفضح دائماً ممارسات الاحتلال الإسرائيلي.

وتعمل سلطة الاحتلال بثتى الطرق لتنتشر أفكارها الدعائية للعالم أجمع عبر تسويق روايتها فلسطين التاريخية هي أرض "الميعاد" وأن اليهود هم شعب الله المختار، وهذا يتنافى

¹⁰³ جيهان يسرى، القناة الفضائية الإسرائيلية ودورها في الحرب الإعلامية بين العرب وإسرائيل، المجلة المصرية لبحوث

الرأي العام، المجلد 4، العدد المزدوج، يناير - ديسمبر 2003، ص 78.

¹⁰⁴ نهى عاطف العبد، الراديو والتلفزيون والقنوات الفضائية، النشأة - التطور والآفاق المستقبلية، دار الفكر العربي، ط 1

القاهرة، 2009، ص 258.

ونظرة المشاهد العربي من الشرق إلى الغرب إلى الاحتلال الإسرائيلي وقناته التي تعتبر قناة العدو الصهيوني.

وتتبع القناة حكومة الاحتلال الإسرائيلي، حيث لا توجد وزارة إعلام في إدارة الاحتلال، إذ تشرف وزارة الدفاع عليها بحكم أن جميع وسائل الإعلام الإسرائيلية تشرف عليها وزارة الدفاع انطلاقاً من مبدأ "المحافظة على الأمن القومي".

3. قناة دوتشيه فيله الألمانية Dw-tv

"دوتشيه فيله" هي صوت ألمانيا المرئي والمسموع والمقروء إلى العالم الخارجي، وهي المؤسسة التي تعرّف نفسها على موقعها الإلكتروني بأنها تسعى إلى "أن تكون بطاقة تعريف ألمانيا إلى العالم الخارجي".

قناة دوتشيه فيله هي قناة فضائية ناطقة بالعربية تابعة لمؤسسة التليفزيون الألماني Deutsche Welle دوتشيه فيله أو الموجة الألمانية، فقد "تم إطلاقها في فبراير 2005، وكان يأمل القائمون عليها في إثارة اهتمام النخب العربية، ومن ثم توضيح الرؤية الألمانية في خطوة لدعم الحوار بين الحضارات المختلفة وبذل كل جهد ممكن في سبيل نشر مبادئ التسامح وتحقيق التفاهم والوثام بين الشعوب"¹⁰⁵.

وتقوم القناة بتقديم الأخبار والتحليلات والتعليقات في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والرياضة والعلوم، إضافة إلى التعريف بألمانيا وأوروبا على مختلف الأصعدة، ويتم تناول مختلف الموضوعات من جهتي النظر العربية والألمانية، وتعزيز التواصل والتعاون بين ألمانيا والعالم العربي وخاصة في أوساط الشباب العربي.

¹⁰⁵المولدى الهمامى، البرنامج العربي لتليفزيون دوتشيه فيله: ترف إعلامي أم تسويق لألمانيا اليوم؟، تونس، اتحاد إذاعات

كما تسعى القناة إلى ربط جسور تفاهم بين الجانبين الألماني والعربي وتسير وفق السياسة التحريرية التي تسطرها الحكومة الألمانية باعتبارها من تمول القناة.

4. قناة روسيا اليوم

يمكن اعتبار قناة روسيا اليوم منصةً توضح روسيا من خلالها مواقفها من مختلف القضايا الدولية وخصوصاً في العالم العربي، وقد باتت هذه القناة تمثل نواة للتواصل وجسر بين روسيا والعالم العربي، إذ يعود اهتمام وسائل الإعلام الروسية بالعالم العربي إلى الدور الذي تؤديه روسيا في هذه المنطقة.

تعتبر قناة روسيا اليوم قناة فضائية إخبارية ناطقة باللغة العربية تابعة إلى مؤسسة "تي في نوفوستي" المستقلة غير التجارية.

بدأت القناة البث في 4 ماي 2007، ويتضمن برنامج بث القناة حسب موقعها الإلكتروني "أخباراً سياسية واقتصادية وثقافية ورياضية وجولات في الصحافة وبرامج دورية وأفلاماً وثائقية وتحقيقات مصورة، كما تبث القناة 24 ساعة يومياً خلال سبعة أيام في الأسبوع، من العاصمة الروسية موسكو بواسطة عدد من الأقمار الصناعية وهي النايلسات، بدر 4، والهوت بيرد، ويغطي بثها مناطق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا"¹⁰⁶.

و يشير بعض الباحثين إلى " أن تسميتها باسم روسيا اليوم، كأنه يراد الإيحاء بأن روسيا اليوم هي غير الاتحاد السوفيتي بالأمس، ربما لو انطلقت هذه القناة أيام الاتحاد السوفيتي السابق لقلنا انه ترويج للشيوعية"¹⁰⁷.

تبتث على القناة عدد من البرامج السياسية اليومية، مثل برنامج "بانوراما وبرنامج أسأل أكثر وبرنامج قصارى القول، ورحلة في الذاكرة"، وعدد من البرامج الأسبوعية، وهي برنامج

¹⁰⁶ موقع قناة روسيا اليوم www.arabic.rt.com

¹⁰⁷ نصر الله، رفيق، دور الميديا في إدارة الأزمات والحروب دار بيسان للنشر، الطبعة الأولى، بيروت 2011، ص

"أستوديو بيروت وأستوديو القاهرة وأستوديو واشنطن وأستوديو لندن ، إضافة إلى عدد من البرامج المنوعة والأفلام الوثائقية، والنشرات الإخبارية على رأس الساعة.

5. قناة فرانس 24

بتاريخ 2 أبريل 2007، أطلقت قناة الثالثة باللغة العربية تحت مسمى فرانس 24 توزع بالكابل والقمر الاصطناعي والسلك الرقمي.

تعتبر القناة نفسها حسب موقعها الإلكتروني " أول قناة للأخبار المستمرة تتناول الأحداث الدولية بنظرة وبحساسية، تبتث 7 أيام في الأسبوع و 24 ساعة في اليوم في أوروبا والشرق الأوسط والأدنى، وفي أفريقيا وعلى الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية"¹⁰⁸.

تنتمي قناة فرانس 24 إلى مجموعة إعلام فرنسا العالمي، إذ تعرض " حسب مدير القناة الفرنسية، مارك سيقلي أكبر عدد من المواعيد الإخبارية وعددها 144 نشرة يوميا باللغات الثلاث، وهذا هو العمود الفقري للقناة، قناتنا سماتها الصدق والوجاهة والتفاعلية والتميز والالتزام، الالتزام بالدفاع عن كرامة الإنسان أينما تعرضت للانتهاك، مع احترام أخلاقيات الصحافة، لدينا 100 مكتب للمراسلين ونحو 400 صحفي يعملون في باريس يتميزون بالمهنية وهم من 35 جنسية ويجعلون من الانفتاح والتسامح وفهم الآخر قيما تلقائية"¹⁰⁹.

أما ماري كريستين ساراغوس ، الرئيسة والمديرة العامة لقناة فرانس 24 فقد أكدت أن القناة الناطقة باللغة العربية استطاعت أن تثبت حضورها أمام غيرها من القنوات الناطقة بالعربية، ولا سيما في البلدان المغربية، و تسعى قناتنا إلى أن تكون دائما مرجعا وأن تتال قدرا أكبر من الشهرة والتقدير في هذا العصر الذي تسود فيه تخمة الأخبار وتدافع عن

¹⁰⁸ موقع قناة فرانس 24، التعريف بالقناة www.france24.com/ar

¹⁰⁹ فرانس 24، ملف صحفي، الكلمة الافتتاحية في الذكرى السابعة لنشأة القناة، فيفري 2014 ص 7.

https://static.france24.com/infographies/presse/presskit_ar الوصول اليه في 7 جوان 2017 على

الحرية والاستقلالية وتعددية الخبر وتحرص على تعزيز التنوع والمساواة بين النساء والرجال وتبادل الآراء المتباينة وروح النقاش»¹¹⁰.

اكتسبت قناة فرانس 24 زخماً جديداً وأصبحت قناة دولية كبيرة تنافس بشكل مباشر غيرها من القنوات، كما تعززت شبكة برامجها ببرامج جديدة وتحقق "نسبة مشاهدة عالية وتنتقل كل يوم أحد إلى مدينة من المدن العربية لتفتح نقاشاً مباشراً، وهي تحقق نجاحاً كبيراً كل مساء من خلال الساعة المغربية"¹¹¹.

كما تعطي القناة في تغطيتها للأخبار والأحداث الدولية الأولوية للبث المباشر والاقتراب من الحدث من خلال الحضور الميداني للمراسلين، كما عززت قدرتها التفاعلية عبر رفع مدة نشراتها في الفترات الإخبارية من 10 دقائق إلى 15 دقيقة مع تذكير بالعناوين كل ربع ساعة.

6. قناة TRT التركية

هي أول قناة تركية ناطقة بالعربية ، تم افتتاحها بموجب قرار حكومة حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا لتدعيم التواصل الثقافي بين تركيا والعالم العربي.

تعتبر القناة تابعة للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون التركية التي تأسست في عام 1964 (Türkiye Radyo ve Televizyon Kurumu)، وتعرف أيضاً باسم (TRT) التي "تبث برامجها محلياً وعالمياً عبر 14 قناة تلفزيونية وخمسة محطات إذاعية وطنية و5 إقليمية و3 دولية و3 محلية بالإضافة إلى المواقع الإلكترونية"¹¹².

في 4 أبريل 2010 بدأ بث قناة TRT الإخبارية باللغة العربية، وكانت تهدف إلى أن تكون القناة الأكثر مشاهدة في البلدان العربية كما "أن 70 ٪ من تمويل القناة يأتي من

¹¹⁰ فرانس 24، ملف صحفي، المرجع السابق ص 5.

¹¹¹ المرجع السابق، ص 7.

¹¹² موقع قناة تي آر تي العربية، بوابة نبذة تاريخية عن تي آر تي www.trt.net.tr/arabic

الضرائب المفروضة على فواتير الكهرباء وضريبة المبيعات على التلفزيون وأجهزة الراديو " 113 .

تهدف قناة تي آر تي الناطقة باللغة العربية إلى الإسهام بشكل ايجابي في العلاقات التركية على المستوى الدولي مع دول المنطقة العربية، و "هي اللغة والواجهة والإحساس المشترك لتركيا والعالم العربي حيث تسعى إلى تقوية العلاقات التركية مع العالم العربي وتعريف المشاهد العربي بحقيقة ما يجري في تركيا" 114 .

7. قناة العالم الإيرانية

يملك الاهتمام الإيراني بالمنطقة العربية جذورا تاريخية ويخضع لاعتبارات سياسية ودينية، فنظرة العرب إلى إيران تقوم على التخوف من انتشار المذهب الشيعي، لكن إيران بدورها الفعال في منطقة الشرق الأوسط تحاول بكل الوسائل خاصة الإعلامية منها فرض نفسها وموقعها في هذه المنطقة.

تعتبر قناة العالم إحدى مؤسسات هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية " IRIB " التي تأسست عام 1966 وتشمل أكثر من 35 قناة إذاعية وتلفزيونية حكومية و تضم حالياً أكثر من 25.000 موظف ، ترأسها منذ عام 1996 ولمدة عشر سنوات رئيس البرلمان، علي لاريجاني قبل أن يكلف برئاستها عام 2005 العميد في الحرس الثوري المهندس عزت الله ضرغامى" 115 .

113 المرجع السابق .

114 موقع قناة تي آر تي العربية، بوابة معلومات عن قنوات تي آر تي www.trt.net.tr/arabic

1 صباح الموسوي، استراتيجية الإعلام الإيراني الموجه للعالم العربي، مقال بشبكة الدفاع عن السنة، قسم المقالات 24

مارس 2010 موقع www.dd-sunnah.net/records/view/action/view/id/2678 ، تم الوصول إليه في 5

يمنح الدستور الإيراني المرشد الأعلى للثورة الولي الفقيه السلطة المطلقة في تعيين أو عزل وتكليف، من يراه مناسباً لهذا المنصب الاستراتيجي، "فمؤسسة الإذاعة والتلفزيون لا تتبع أي جهة حكومية، بل تعتبر من الهيئات والمؤسسات، التي يشرف عليها المرشد مباشرة عبر ممثليه، ومنها الحرس الثوري . حركة التعليم . المجلس الأعلى للثقافة ومنظمة الدعاية الإسلامية"¹¹⁶.

أصدر الخامنئي تعليماته إلى رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون علي لاريجاني، بإنشاء قناة إخبارية تلفزيونية فضائية ناطقة باللغة العربية، تتوجه إلى العالم العربي وبشكل خاص في الشرق الأوسط لتدعيم الموقف السياسي لإيران ودعم استراتيجياتها الجديدة ومصالحها وحلفائها في المنطقة.

تم التحضير لإنشاء القناة الفضائية "العالم" منذ أواخر عام 2001 حتى موعد بثها الذي "بدأ بالتزامن مع قرع طبول الحرب على العراق في بدايات عام 2003"¹¹⁷.

منذ انطلاقتها حتى نهاية 2004 في عهد رئيسها علي لاريجاني ومديرها العام حسن بهشتي بور خلال فترة حكم الرئيس محمد خاتمي، "كانت "العالم" هادئة بشكل عام في أدائها رغم دور ضباط الحرس الثوري داخل أجهزة القناة، لكن مع وصول محمود أحمددي نجاد للرئاسة تغير نهج القناة بتسليم محمد سرافراز، إدارتها إلى جانب توليه منصب مدير شؤون الإعلام الخارجي في هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية"¹¹⁸.

¹¹⁶ صباح الموسوي، مرجع سابق.

¹¹⁷ صباح الموسوي، مرجع سابق

¹¹⁸ ، د عصام السيد عبد الحميد، الخطاب الإعلامي للثورة الإيرانية وأثره على العلاقات الخارجية، عين للدراسات

والبحوث، ط1، القاهرة، 2006، ص 166.

و تعتبر هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية بما تشمله من خدمات تلفزيونية و إذاعية أحد الأركان الأساسية لنظام الرئيس أحمدى نجاد، حيث جرى خلال فترة حكمه " تكثيف الخطاب الصحفي الخارجي بوصفه أداة من أدوات السياسة الخارجية خاصة في وقت الأزمات الدولية"¹¹⁹.

تجدر الإشارة هنا، إلى أن معظم القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية لم يتم إيقافها أو اتخاذ أي إجراءات بشأنها، ما عدا قناة العالم الإيرانية حيث تم إيقاف بثها في نوفمبر 2009 من قبل إدارة القمر الصناعي نايل سات وإدارة القمر الصناعي عرب سات لكنها سرعان ما عاودت بث برامجها عبر تردد جديد للقمر الصناعي يوتلسات.

8. القناة الصينية المركزية CCTV الناطقة باللغة العربية

انبثقت فكرة القناة الصينية من أعمال ندوة الحوار بين الحضارتين الصينية والعربية التي عقدت في بكين شهر ديسمبر 2005، والتي أكدت على ضرورة تعميق التعاون بين الجانبين والسعي إلى خلق نموذج للاحترام والفهم والتسامح بين الحضارات المختلفة والعمل على تفادي الدعاوى المؤدية لصراع وصدام الحضارات.

أطلقت الصين قنواتها التلفزيونية الناطقة بالعربية يوم 25 جويلية 2009 التابعة لشبكة CCTV التي تضم أربع قنوات تلفزيونية تبث باللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية علاوة على الصينية وذلك بهدف إيصال صورة حقيقية عن الصين إلى شعوب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

¹¹⁹ عصام السيد عبد الحميد، المرجع السابق ص 167.

كما يعتبر إطلاق القناة التلفزيونية العربية جزءا من خطة اعتمدها الحكومة الصينية " للترويج لوجهات نظرها عن طريق تشجيع وسائل الإعلام المحلية بالتوجه إلى العالم الخارجي" ¹²⁰.

تعمل هذه القناة على خدمة مشاهدي المنطقة العربية بشكل رئيسي من خلال بث نشرات الأخبار بالإضافة إلى برامج ثقافية وترفيهية، تشتمل على تسعة برامج رئيسية أهمها "الحوار" و"نافذة على الصين" و"أفلام وثائقية" و"فنون صينية"، والسياحة في الصين والأخبار الاقتصادية والصين والشرق الأوسط.

تضم القناة الصينية الناطقة بالعربية " فريق عمل مكون من 80 شخصا و مذيعون من الصينيين الناطقين بالعربية مهمتهم تصحيح الانطباعات التي تروجها بعض وسائل الإعلام الأجنبية عن الصين بث الحقيقة بموضوعية و شفافية" ¹²¹.

المبحث الثاني: دور السياسة الإعلامية في بناء استراتيجية القنوات الأجنبية

الناطقة بالعربية

المطلب الأول: مفهوم السياسة الإعلامية.

¹²⁰ مايكل بريستو مراسل بي بي سي بكين، الصين تطلق قناة تلفزيونية باللغة العربية ، 25 جويلية 2009

www.bbc.com/arabic/ تم الوصول إليه في 5 جوان 2011 على الساعة الخامسة مساء.

¹²¹ عادل صبري، قناة الصين العربية من الولادة إلى المنافسة، 8 نوفمبر 2012، موقع القناة

<http://www.chinatoday.com.cn> تم الوصول إليه في 25 أبريل 2013 على الساعة 14 سا 23د.

كثيرا ما تتوافق السياسة التحريرية لوسائل الإعلام مع السياسة الإعلامية للدولة المالكة أو المؤسسة لها مما يعكس وجود أجندة لدى هذه الوسائل توظف من قبل الدول التي تملكها بغية تسويق سياستها الخارجية وفق النظرة والإيديولوجية الخاصة بها.

وتعد أغلب الفضائيات الناطقة باللغة العربية التي أنشأتها الدول الغربية الكبرى بديلا للدبلوماسية الإعلامية لتلك الدول، إذ تعمل على خدمة المصلحة العليا للدول وفقا للحجم والوزن والدور الذي تؤديه ضمن العلاقات الدولية القائمة من أجل تقوية وتدعيم توجهاتها السياسية وإضعاف تلك المتعلقة بالدول الموجهة لها التي تعارض مصالحها.

فالعلاقة بين وسائل الإعلام والسياسة هي علاقة تكاملية متداخلة لاسيما في الدول الديمقراطية حيث تؤدي وسائل الإعلام دورا رقابيا وتوجيهيا مؤثرا في سياسة الدولة، كما تمارس السلطة السياسية ضغوطا ورقابة على وسائل الإعلام لتصبح من أدواتها في تحقيق أهدافها السياسية.

تعرف السياسة الإعلامية بأنها " جزء من السياسة العامة للدولة وتمثل مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم وتوجه سلوك الأنظمة الإعلامية المنبثقة من الأيديولوجيا السياسية والقيم السائدة و هي الإطار العام الرسمي الذي يحدد أهداف الأنشطة الإعلامية للدولة و طرق رقابتها و تقييمها "122.

أما التعريف الذي اعتمده اليونسكو للسياسات الاتصالية والإعلامية فهو " مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط الدولة تجاه عمليات تنظيم و إدارة ورقابة وتقييم ومواءمة نظم وأشكال الاتصال المختلفة، على الأخص منها وسائل الاتصال الجماهيري، والأجهزة الرئيسية للمعلومات، من أجل تحقيق أفضل النتائج الاجتماعية الممكنة، في إطار النموذج السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تأخذ به الدولة"123.

¹²² هنادي رشدي سلطان، البعد الاقتصادي للسياسة الإعلامية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2015، ص 68

¹²³ فرهاد حسن عبد اللطيف، إدارة المؤسسات الإعلامية، الجنادرية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2017، ص 101.

ومن هذا المنطلق، يتم إعداد السياسة الإعلامية لتعمل على " خدمة السياسة العامة للدولة وتحقيق أهدافها وتبرير منطلقاتها ودعم منظماتها الإعلامية وضبط حركة سلوكها"¹²⁴.

ومن بين المقاربات النظرية التي تهتم بجانب تحكم السلطة في وسائل الإعلام هي النظرية النقدية التي تضع تفسيرات خاصة حول تحكم الجهاز السياسي بمحتوى وسائل الإعلام، إذ ترى هذه النظرية " أن وظيفة وسائل الإعلام هي مساعدة السلطة في المجتمع على فرض نفوذها والعمل على تداول وتأمين الهيمنة الفكرية للنظام القائم بمختلف أشكالها الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية"¹²⁵.

يظهر تأثير البناء السياسي على النظم الإعلامية في قوة وطبيعة السيطرة التي تمارسها الحكومات على وسائل الإعلام، فالقوى السياسية هي التي تضع التشريعات والتنظيمات التي تحكم عمل المؤسسات الإعلامية، وهي التي تستخدم وسائل الإعلام لقياس مدى فاعلية قراراتها واختبار ردة فعل الجمهور حيال القرارات التي يريد النظام السياسي أن يتبناها أو يعدلها أو يغيرها.

يرى ديفيد ايستون أن "المطالب السياسية لا تتدفق كليا إلى النسق السياسي وإنما تمر بمرحلة تصفية لتعود لتؤثر على أداء النسق السياسي ذاته من خلال ما يطلق عليه بعملية التغذية العكسية"¹²⁶.

كما أن تسخير وسائل الإعلام لخدمة أهداف النظام السياسي تتجلى في العديد من المتغيرات ومنها تحكم الجهاز السياسي في التوظيف أي إسناد عدد من المهام داخل الوسيلة الإعلامية لأشخاص ذوي صلة بالسلطة والتدخل في محتوى المضمون الإعلامي والتحكم

¹²⁴ محمد الدليمي، حميد جاعد، التخطيط الإعلامي، دار الشروق والتوزيع، عمان، 1988، ص 62.

¹²⁵ محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 21.

¹²⁶ Steven H Chaffee, political communication, issues and strategies for research, Sage publications, USA, 1975, P 95.

في الموازنات المالية، إذ يؤثر نمط الملكية على مرجعية الوسيلة الإعلامية وأهدافها وكيفية تحقيق هذه الأهداف كما يؤثر كذلك على مصالحها.

وتنوعت الوسائل التي يستخدمها النظام السياسي لإحكام قبضته على وسائل الإعلام، كما تنوعت وظائف الإعلام حسب طبيعة المجتمعات التي تنمو في ظلها واتساع أو ضعف قاعدة المشاركة السياسية فيها، ففي " 1 لأنظمة السلطوية الحديثة ، توظف وسائل الإعلام الجماهيري لتحقيق غايات ثلاث وهي التأهيل السياسي من أجل زرع الولاء للنظام والتوظيف السياسي أي توظيف الموالين السياسيين لإضفاء الشرعية الشكلية على النظام و الاتصال السياسي أي تحديد وتنظيم تدفق المعلومات"¹²⁷.

أما عن دور وسائل الإعلام داخل النسق السياسي، فقد بدأت تؤدي دوراً مهماً في بث التوجهات والقيم السياسية الحديثة إلى الأمم، فعلاوة على تقديمها معلومات دقيقة ومحددة وفورية عن الأحداث السياسية في العالم، فإنها " تنقل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة القيم الأساسية التي يقرها المجتمع الحديث، وهو ما جعل من وسائل الإعلام أداة قوية تسهم في تشكيل المعتقدات السياسية"¹²⁸.

فوسائل الاتصال الجماهيري لا تمدنا فقط بمواد إعلامية لكنها تلعب دوراً تأسيسياً للمجتمع، فهي تقرر المطالب السياسية التي تثار وأبها سوف يؤجل أو يهمل، وهي تؤثر في اختيارات وقرارات الحكومات والفاعلين السياسيين فتتفي أو تثبت المساندة الضرورية لقراراتهم.

بناء على هذه المعطيات، يبدو أن العلاقة بين السياسة الإعلامية ووسائل الإعلام هي علاقة متغيرة ترتبط بشكل وثيق بالتحويلات التي تمر بها كل من السلطة السياسية والمنظومة الإعلامية، لكن الجهاز السياسي للدولة ليس وحده الطرف المؤثر على وسائل

¹²⁷ جابرييل إيه ألموند وجي. بنجهام باويل، السياسة المقارنة في وقتنا الحاضر-نظرة عالمية، ترجمة: هشام عبد الله، الدار الأهلية للنشر والترجمة، عمان، 1999، ص 66.

¹²⁸ جابرييل إيه ألموند وجي. بنجهام باويل، المرجع السابق ص 67.

الإعلام، اذ نجد أن الأحزاب والنقابات وهيئات المجتمع المدني والجماعات الضاغطة تمارس كذلك تأثيرها على وسائل الإعلام.

فضلا عن ذلك، فإن تدفق المعلومات لم يعد حكرا على وسائل الإعلام مع تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي منحت الفرد سلطة التحكم في المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي والنفوذ إلى مصادرها المتنوعة وتوزيعها إلى وسائل الإعلام.

المطلب الثاني: دور السياسة الإعلامية في توجيه القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية.

السياسة الإعلامية الأمريكية وقناة الحرة

تقوم المؤسسات الإعلامية بدور فعال وقوي في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تتوفر على أضخم المؤسسات والشركات الإعلامية على المستوى الدولي، كما أن صناعة الإعلام تعد مورد اقتصادي مهم وأداة سياسية قوية لخدمة السياسة الأمريكية.

أظهرت التقارير الحكومية الأمريكية في السنوات الأخيرة، عدم جدوى استراتيجيات الدعاية والإعلام العام التي تستخدمها الدبلوماسية العامة الأمريكية، نتيجة تبني الأخيرة إستراتيجية تسويق صورة أمريكا كما تسوق العلامات التجارية تحت شعار " Branding America"، حيث تتحدث العلامة عن الحرية والتسامح والديمقراطية في حين يعكس الواقع الفعلي ممارسات مناقضة¹²⁹.

ومن ثمة، أدركت أمريكا أهمية محو الصورة الذهنية التي رسمتها القنوات الفضائية العربية عن أدوار أمريكا في البلاد العربية لاسيما غزوها للعراق وأفغانستان ودعمها لإسرائيل ضد المقاومة الفلسطينية، مما جعلها تسعى إلى إطلاق عدد من وسائل الإعلام باللغة العربية ومنها قناة الحرة الناطقة باللغة العربية.

ويظهر نفوذ الكونجرس الأمريكي على قناة الحرة من خلال واقعة "مساءلة رئيس القناة، موفق حرب خلال جلسة استجواب في الكونجرس عام 2006، بسبب إخفاق قناة الحرة في منافسة الفضائيات العربية واتهامات عن هدر أموال دافعي الضرائب الأمريكيين"¹³⁰.

اعتمدت قناة الحرة الأمريكية على الدعاية في إيصال رسالتها الإعلامية حسب ما تسطره سياستها الإعلامية، كما أنها لم تنطرق إلى القضايا السياسية والاجتماعية حسب رغبات المتلقي العربي وإنما وفق أجندتها الإعلامية الهادفة إلى تغيير صورتها لدى المتلقي العربي في الشرق الأوسط ودول المغرب العربي.

¹²⁹ راسم محمد الجمال، العلاقات الدولية العامة والاتصال بين الثقافات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009 ص

¹³⁰ راسم محمد الجمال، العلاقات الدولية العامة والاتصال بين الثقافات، مرجع سابق ص 113.

أقرت استطلاعات الرأي التي قامت بها هيئات لصالح الكونغرس في العالم العربي بشأن القناة، أن هذه الأخيرة لم تحقق النجاح إذ " واجهت صعوبات دفعت إلى دراسة بعض التغييرات في طاقم القناة حسب الناطق باسم لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي، مارك هلمكي ¹³¹ .

وتوالى التعديلات في التنظيم الهيكلي للقناة منذ إنشائها و كان آخرها " استقالة المدير التنفيذي دانيال نصيف، وتعيين الدبلوماسي الأميركي ألبرتو فرنانديز سنة 2017 مديراً عاماً لقناة الحرة" ¹³²، و هو ما يعكس عمق تدخل الجهاز السياسي الأمريكي في القرارات الداخلية للقناة.

إن خدمة وسائل الإعلام للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية يتم بإبراز بعض الجوانب المهمة في علاقات أمريكا الخارجية وتحليلها وتحديد أبعادها بما ينسجم مع مصالح الإدارة الأمريكية، فضلاً عن دورها في " توجيه الرأي العام للتعاطف مع قضايا محددة وأهداف دول حليفة للولايات المتحدة، ودورها في إعادة صياغة الرأي العام بصورة مستمرة" ¹³³.

إذ يبقى الإعلام الأمريكي بصحافته وخدماته الإذاعية و التلفزيونية و الإلكترونية أضخم جهاز دعائي على الإطلاق، تخصص له ميزانيات ضخمة لما ينطوي عليه الدور السياسي الذي يضطلع به، " فللميزانية المالية السنوية لصحيفة واشنطن بوست مثلاً، تبلغ

¹³¹ عماد مكي، قناة الحرة تدرس تغييرات في طاقمها وبرامجها لتحسين أدائها، الشرق الأوسط، 1 أكتوبر 2004، العدد 2439.

<http://archive.aawsat.com/details.asp?issueno> تم الوصول إليه في 5 ماي 2016 على الساعة 13.

¹³² العربي الجديد واشنطن ميديا، تغييرات في قناة الحرة والموظفون متخوفون، 22 جويلية 2017 موقع www.alaraby.co.uk/medianews تم الوصول إليه في 30 جويلية 2017 على الساعة 13 سا 23د.

¹³³ محمد عبد الرزاق ربيع، صنع السياسة الأمريكية والعرب، دار الكرمل، عمان 1990، ص 9 .

ما يزيد عن ملياري دولار سنوياً، أي أكثر من ميزانيات جميع وسائل الإعلام العربية مجتمعة التي تبلغ مليار و 400 مليون دولار¹³⁴.

1 - السياسة الإعلامية الصهيونية وقناة الشرق الأوسط:

تعتبر سلطة الاحتلال الإسرائيلي في الشرق الأوسط مستعمرة ومغتصبة لأرض فلسطين، وهي تدرك جيداً أن نظرة العرب إليها لا يمكن أن تتغير، لهذا تعتمد إسرائيل في خوض حروبها على الإعلام كأداة هامة تخدم أجندتها السياسية.

تستخدم إسرائيل كل الوسائل الإعلامية المتاحة لها بما فيها اللغة العربية كوسيلة لبث خطابها للجمهور العربي في محاولة لإيصال أفكارها أو إعادة بلورة أفكار متلقيها والتمهيد لأرضية التفاهم المستقبلي مع الدول المجاورة حسب الأهداف الأساسية للسلطة العبرية.

إن الهدف من الإعلام الصهيوني في كافة المجالات ، حسب ما ينص عليه " البند الثالث من قانون الإذاعة والتلفزيون الصهيوني المصادق عليه من الكنيست هو إظهار الطابع الصهيوني لدولة إسرائيل وعرض كفاح اليهود وتجاربيهم المريرة ، إلى جانب إظهار إبداعاتهم وأهم إنجازاتهم على كافة المستويات، مع تعميق الانتماء اليهودي والصهيوني معا، والترويج للحياة الثقافية اليهودية في العالم اجمع، والتمجيد بالقوة الحربية لجيش الدفاع الصهيوني والكفاءات القتالية للجندي الصهيوني"¹³⁵.

ويظهر هذا القانون معالم الإستراتيجية الدعائية الصهيونية التي تقوم على الطابع الديني المتشدد والدعاية الترويجية والرواية العسكرية التي هي جزء من الأجندة الصهيونية ومصدر مهم من مصادر المعلومات المزيفة التي تتكرر في النشرات الإخبارية لتبرير الأعمال العدوانية التي يقوم بها الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني.

¹³⁴ عبد الستار جواد، اتجاهات الإعلام الغربي، دراسة في الإعلام الانجلو - أمريكي، وزارة الثقافة والإعلام، مركز

التدريب الإعلامي، دار الحرية للطباعة، بغداد 1995، ص 68.

¹³⁵ عاطف الرفوع ، الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص 60 .

تتسم السياسة الإعلامية الإسرائيلية بسمتين أساسيتين، تتمثل الأولى في كونها " دعاية منظمة ومخططة ذات أهداف إستراتيجية واضحة، فهي تسبق الأحداث وتواكبها ولا تأتي في أعقابها، كما أنها دعاية تركز على تكرار مجموعة من القضايا والدعاوى التي يتم الإلحاح عليها لترسيخها في الأذهان وتثبيتها في ذاكرة الإنسان حتى تصبح بمثابة حقائق يجب التسليم بها" ¹³⁶.

كما يوظف الإعلام الإسرائيلي المصطلحات لخدمة أجندته الإعلامية " كمصطلح الفلسطينيون الذي يلغي صفة الشعب بالكلية، منطقة الحكم الذاتي، الأراضي المتنازع عليها دون ذكر الضفة الغربية وقطاع غزة ويركز أيضا على التضليل الإعلامي بأساليب متعددة وبصيغ متباينة ويقال مختلفاً" ¹³⁷.

فكل الوسائل الإعلامية مجندة لخدمة أهداف الكيان الصهيوني، إذ عمل هذا الأخير على توفير ناطقين بالعربية من المسؤولين العسكريين والشخصيات الإسرائيلية للتعامل مع الإعلام العربي أو الموجه للعرب وأنشأت وسائل إعلام موجهة على غرار قناة الشرق الأوسط و قناة أي 24 و القناة العاشرة فضلا عن عدد من وسائل الإعلام الإذاعية والتلفزيونية على غرار إذاعة " صوت إسرائيل" الناطقة باللغة العربية.

تعتبر هذه الإذاعة من أوائل وسائل الإعلام الصهيونية الناطقة بالعربية، و" تعمل بموجب قانون سلطة البث لعام 1965 الذي ينص على أن يعمل البث باللغة العربية في سبيل خدمة المواطنين العرب في " الكيان الصهيوني" وتدار من مكتب رئيس الوزراء ومرتبطة بجهاز المخابرات الصهيوني، وهذا ما سهل استغلالها كمصدر لجمع المعلومات وتجنيد العملاء، من خلال برامج تبدو بريئة وإنسانية" ¹³⁸.

¹³⁶ عاطف الرفوع، المرجع السابق ص 61 .

¹³⁷ عاطف الرفوع، المرجع السابق ص 64 .

¹³⁸ ماهر الكومي ، مركز رؤية للتنمية السياسية ، الدعاية الإعلامية الإسرائيلية الناطقة بالعربية ، 28 أكتوبر 2016

www.vision-pd.org، تاريخ الاطلاع 23 ماي 2017 على الساعة الرابعة زوالا.

بيث الكيان الصهيوني أيضا "قناة i24" الناطقة بالعربية التي أطلق بثها عام 2013 و الرامية إلى نقل صورة إيجابية عن الكيان الصهيوني، حيث "يمولها رجل أعمال يهودي فرنسي يدعى باتريك دهري، ومديرها فرانك ملول الذي تربطه علاقات وطيدة مع عدد من السياسيين في سدة الحكم في دولة الاحتلال، ومكاتبها تقع في يافا رغم أنها مسجلة في لوكسمبورغ، وهذه القناة وصفت نفسها بالقبة الحديدية في وجه الصحافة العالمية"¹³⁹.

كما أن إدارة الاحتلال الإسرائيلي تعتمد كذلك على المجالات التي تصدرها بالعربية والمواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي وكلها تنتشر باللغة العربية بهدف التأثير سواء على المشاهد أو القارئ العربي، ويكفي الدخول إلى صفحة أفيخاي أدري، المتحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي للإعلام العربي على موقع الفيسبوك لتجد أنه يتصفحها أكثر من مليون عربي.

ومن ثمة فإن قواعد الدعاية الإسرائيلية الناطقة بالعربية كما الناطقة بالعبرية بكل أشكالها المكتوبة والمسموعة والمرئية تم تقسيمها إلى ثلاث قواعد وهي:

"القاعدة الأولى: ترتيب الأولويات الإعلامية" بحسب الوضع الراهن على الأرض من أجل التأثير على الرأي العام والجمهور الإسرائيلي.

القاعدة الثانية: "الباب الإلكتروني وتعني أن تتحكم الجهات الأمنية أو أجهزة الرقابة الإعلامية بما ينشر بناء على مفاهيم موجهة وأهداف خاصة، تهدف لشطب أو تحية معلومات، قد تؤثر سلبا على جمهوره ورأيه العام، واستخدام الحرب النفسية والعصف الذهني، وتميرير المعلومات التي تدعم آراءه الخاصة ومفاهيمه السياسية والأمنية.

القاعدة الثالثة: تفكيك المعلومات والمنشورات وتحليلها ومحاولة تقديمها في صورة وإطار إعلامي معين لزيادة التأثير، وجذب المتابعين والرواد، واستخدام مصطلحات سحرية، والتلاعب بالمضمون¹⁴⁰.

كما تعتمد السياسة الإعلامية لسلطة الاحتلال الإسرائيلي على توجيه وسائل الإعلام بغية بث تقارير وأشرطة وثائقية عن رفاهية الحياة في تل أبيب، لمغازلة فئة الشباب وإيهامهم بأنها "حكومة ديمقراطية عصرية"، فضلاً عن إتاحة الفرصة للتواصل عبر صفحات شبكات التواصل الاجتماعي باللغة العربية مع رؤساء الكيان بدون وسيط.

كل هذه الوسائط الإعلامية التي تستغلها إسرائيل عبر سياستها الإعلامية المسطرة، تهدف إلى محاولة التأثير على المشاهد العربي وغير العربي بغية تحقيق أهداف المشروع الصهيوني.

2 - السياسة الإعلامية الألمانية وقناة دوتشيه فيله الألمانية

يحتل الخطاب الإعلامي الموجه إلى العرب مكانة هامة في ألمانيا، وقد ازدادت هذه المكانة أهمية مع الأوضاع التي تشهدها المنطقة العربية وتدفق اللاجئين نحو أوروبا، مما فتح المجال أكثر للاهتمام بالإعلام الموجه باللغة العربية في محاولة لإعطاء فرصة للاجئين العرب بألمانيا للتعبير والتواصل والاندماج في المجتمع الألماني.

ضمن الدستور الألماني في مادته الخامسة حرية العمل الصحفي، طالما أنه لا يمس بكرامة الإنسان، التي تكفلها المادة الأولى من الدستور الألماني والتي تشدد على ضرورة عدم السماح بالمساس بها لأي سبب.

¹⁴⁰ فراس خطيب، الإعلام الإسرائيلي هكذا تقول الرواية، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، ملف رقم 7، حيفا أكتوبر 2015، ص 6.

كما يضمن القضاء الألماني استقلالية العمل الصحفي، وخاصة " المحكمة الدستورية الاتحادية، التي تشكل درعا قويا يأخذ على عاتقه حماية العاملين في مجال الإعلام من أي تدخل سياسي، كما يملك العاملون في حق الإعلام الألماني حق رفض الإدلاء بشهاداتهم أمام القضاء، وذلك بهدف تجنب الكشف عن مصادر معلوماتهم"¹⁴¹.

إن السياسية الإعلامية الألمانية ليست وليدة اليوم فهي تعتمد على الدعاية وتسخير الإعلام كوسيلة للتأثير على الرأي العام وفق أولويات محددة مسبقا.

إذ يرى بعض المفكرين أن الإعلام الألماني يعد امتدادا للإعلام النازي الذي كانت صلاحياته تسطر من قبل وزارة الدعاية الألمانية، إبان حكم هتلر بغية السيطرة على العقول وغسل الأدمغة وفق " نظريات وزير الدعاية، جوزف غوبلز التي أخذت طريقها للتطبيق العملي قبل الحرب العالمية الثانية وخلالها ودونها في كتاباته ومذكراته و منها أنه لا يمكن الاستغناء عن الدعاية في بناء الدولة، فهذه الدعاية قيادة الناس للأفكار التي ترغب الدولة أن يعتنقها الجميع"¹⁴².

و هكذا جاء إنشاء الإذاعة الرسمية الموجهة للحديث باسم ألمانيا، بعد ثلاث سنوات من التخطيط ليتم إطلاقها رسميا في 3 ماي سنة 1953 و بدأت البث لمدة ثلاث ساعات يوميا باللغة الألمانية، مصحوبة بالترجمة لبعض البرامج والمحتوى المعروف، " لتطلق سنة 1959 قسمها العربي بمساحات بث واسعة وتغطية شاملة لكل الأمور المتصلة بالمنطقة العربية، ووظفت المؤسسة صحفيين ومحررين من عدة دول عربية، إضافة إلى بعض الألمان المتخصصين في اللغة العربية والثقافة الإسلامية"¹⁴³.

تعتمد تغطية الأحداث و الأخبار في قناة دوتشي فيله على إبراز جوانب من الخبر أو الحدث والتركيز عليها، وإغفال و تجاهل جوانب أخرى حسب سلم الأولويات لدى الحكومة

¹⁴¹ النظام الإعلامي الألماني، 14 جانفي 2007، موقع دوتشي فيله الإلكتروني www.dw.com/ar
¹⁴² حازم حسين، طبخة دوتشي فيله المسمومة، 21 مارس 2017، موقع اليوم السابع،

<https://www.youm7.com/story/>
تم الوصول إليه في 8 جانفي 2018 على الساعة 15
¹⁴³ النظام الإعلامي الألماني، مرجع سابق.

الألمانية وتشير التقارير إلى أن السياسة الإعلامية الألمانية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدولة الألمانية و تحمل مدلولات أمنية إذ " يحمل مدير العمليات المركزية في «دويتش فيله» درجة نائب وزير، ويتصل عمله بالشؤون الخاصة ويتعامل مع مركز المستشارية مباشرة، مما يعني أن الرجل الأول في «دويتش فيله» هو أحد رجال الصف الثاني في الجهاز الأمني الألماني إما بالتبعية المباشرة والتراتب الوظيفي أو بالتنسيق والتعاون وتبادل المعلومات والخطط والتقارير»¹⁴⁴.

أما صورة العالم العربي والإسلامي في الإعلام الألماني فتتناولها المؤسسات الإعلامية الألمانية من قنوات تلفزيونية وإذاعية من الجانب الإيديولوجي ومن منطلق غربي يؤكد المفاهيم والقيم والممارسات السياسية القائمة على الفهم الألماني للقضايا السياسية والاجتماعية والثقافية.

3 - السياسة الإعلامية الروسية وقناة روسيا اليوم

يعود الاهتمام الإعلامي الروسي بالمنطقة العربية إلى عقود ماضية وفق إستراتيجية مهمة تركز أساساً على فرض الاتحاد السوفيتي نفوذه في المنطقة العربية أمام التوسع الغربي الذي يختلف مع الإيديولوجية السوفيتية.

شهدت مرحلة حكم بوريس يلتسين بعد سقوط الاتحاد السوفيتي صراعاً على الإعلام بين الدولة والقطاع الخاص، وحاول القوميون الروس والشيوخيون وغيرهم من أنصار السوفيتية الاحتفاظ بهذا القطاع في أيدي الدولة.

في منتصف عام 1993 أصدر البرلمان الروسي قانوناً يكفل للصحافة الحماية وحرية العمل، فامتدت أيدي رجال المال والشركات الكبرى إلى أهم الصحف ووسائل

¹⁴⁴ حازم حسين، صحافة دوتشيه فيله التحرير على مذهب الاستعمار، مقال بجريدة اليوم السابع الإلكترونية، 19 مارس

الإعلام، " فتم بيع أسهم العديد من الصحف الروسية المهمة مثل " برافدا " و "الإزفستيا" ونيزافيسيميا غازيتا"¹⁴⁵.

كما نشط في تلك الفترة رأس المال اليهودي وسيطر على صحف ومحطات مهمة، حيث أن "القنوات الناطقة بالروسية ما تزال أسيرة اللوبي الليبرالي اليهودي في تغليب وجهة النظر الإسرائيلية في وسائل الإعلام الروسية"¹⁴⁶.

وفي محاولة للتوجه إلى المشاهد العربي، فقد تم إنشاء قناة روسيا اليوم الناطقة بالعربية و تهدف إلى فك الاحتكار الإعلامي الانجلوسكسوني، كما تعتبر أيضا قوة إعلامية لروسيا تتماشى مع أجنداتها السياسية وخططها الخارجية " إذ يقف خلفها بكل ثقله، الرئيس فلاديمير بوتين منطلقا من إيمانه العميق بقوة التلفزيون والإعلام بشكل عام "¹⁴⁷.

شهدت مرحلة حكم الرئيس بوتين تطورا كبيرا في الأداء الإعلامي الروسي، كما في دور الدولة ومؤسساتها، فانطلقت منذ عام 2007 قناة روسيا اليوم التي تعرف اليوم بـRT لتبث موادها بعدة لغات منها اللغة العربية.

كما استعادت الحكومة الروسية مجموعة من أهم الوسائل الإعلامية، منها " وكتاتي "توفوستي" و"تاس"، وقناة روسيا اليوم، وصحيفة "راسيسكايا غازيتا"، وقناتي ORT وRTR، وإذاعتا "ماياك" و"صوت روسيا" التي تم تعديل اسمها إلى "سبوتنيك"، في محاكاة لاسم المركبة الفضائية الأولى التي أوصلت السوفيت إلى الفضاء"¹⁴⁸.

¹⁴⁵ محمد سيف الدين، الاهتمام الإعلامي الروسي بالعالم العربي، مقال بجريدة الميادين 4 جوان 2016، الموقع www.almayadeen.net تم الوصول إليه في 9 ماي 2016 على الساعة 11.

¹⁴⁶ ملتقى حول العلاقات العربية الروسية فيفري 2009 مركز الجزيرة للدراسات www.studies.aljazeera.net/ar تاريخ الاطلاع 23 ماي 2017 على الساعة الرابعة زوالا.

¹⁴⁷ عماد العباد، إمبراطورية روسيا اليوم الإعلامية، جريدة الرياض 31 أكتوبر 2016 موقع www.alriyadh.com تم الوصول إليه في 15 ماي 2016 على الساعة 10 سا 23.

¹⁴⁸ محمد سيف الدين، الاهتمام الإعلامي الروسي بالعالم العربي، المرجع السابق.

وعملت الحكومة الروسية على إحياء راديو "صوت روسيا" الناطق بالعربي، وتجديد صحيفة أنباء روسيا بالعربية في إطار وكالة روسيا اليوم بالعربي "سيفودنيا" إضافة إلى استحداث موقع الكتروني جديد للصحيفة الورقية والراديو لروسيا اليوم.

ولم تقتصر السياسة الإعلامية على تسخير هذه الوسائل خدمة لأغراضها، بل تم " تفعيل قسم وكالة اينار تاس وقسم وكالة ريا نوفوستي بالعربية كوكالات إعلامية عالمية يتم الاعتماد على أخبارهم في الإعلام الروسي والعالمي والعربي"¹⁴⁹.

إن الإعلام الروسي الذي يتوجه إلى العالم بكافة لغاته لا يختلف عن الإعلام الألماني، هو إعلام سلطوي موجه سياسيا وفكريا لمتلقيه باستخدام وسائل الدعاية.

وقناة "روسيا اليوم" الناطقة باللغة العربية لا تخرج عن هذه القاعدة، فهي أداة من أدوات السلطة لتنفيذ سياستها الإعلامية، إذ تنتقل الوقائع والأحداث الميدانية من أماكن مختلفة في المنطقة العربية وفق رؤية السياسة الروسية.

4 - السياسة الإعلامية الفرنسية وقناة فرانس 24

لم يكن الإعلام الفرنسي الموجه إلى المنطقة العربية وليد الصدفة، ففرنسا تملك إرثا استعماريًا كبيرًا خاصة في شمال إفريقيا، وهي تدرك جيدًا أن مصالحها مرتبطة بمدى تأثيرها على هذه المنطقة خاصة والدول العربية عامة على غرار باقي الدول الكبرى.

يعود الاهتمام الفرنسي بالإعلام الناطق باللغة العربية إلى خمسينيات القرن الماضي إلى مشروع ديغول، الذي أدرك جيدًا أهمية الإعلام الموجه إلى المنطقة العربية، فسعى إلى إنشاء قناة إذاعية تحت مسمى "مونت كارلو" تهدف إلى تحسين صورة فرنسا المنطقة، والترويج لسياستها خاصة تجاه القضايا التي تحظى باهتمام خاص.

بعد حرب جوان 1967 وتأثيرها على المنطقة العربية، أمر الرئيس الفرنسي ديغول بتأسيس إذاعة فرنسية ناطقة باللغة العربية تكون جسراً للتواصل بين فرنسا والعرب، و "كلف

¹⁴⁹ عماد العباد امبراطورية روسيا اليوم الإعلامية، المرجع السابق.

حينها "بيير لو فرون" مدير شركة "سوفيراد" للبت الإذاعي بالمهمة وتم اختيار قبرص كمحطة انطلاق للبت وتم إطلاق الإذاعة الجديدة عام 1972 راديو مونت كارلو الشرق الأوسط¹⁵⁰.

لعبت الاستقلالية الدور الأساس في نجاح الإذاعة، وتحقيق نسبة عالية في نسبة المستمعين، وحتى في نسبة الإعلانات، حيث "بلغت نسبة العائدات من الإعلانات 4 ملايين دولار عام 1985 كأرباح صافية، مما حقق للإذاعة الاكتفاء المالي الذاتي، لتأكيد استمرارها كمؤسسة إعلامية مستقلة ورابحة أيضاً"¹⁵¹.

لكن إذاعة مونتي كارلو عانت من مشاكل مالية، فأصبحت سنة 1996 مملوكة بالكامل للدولة الفرنسية، كما ساهم بروز القنوات الفضائية إلى التفكير من قبل الدولة الفرنسية في مخاطبة المشاهد العربي عبر الصوت و الصورة تماشياً مع توجهات البلدان الأوروبية التي أنشأت قنوات ناطقة بالعربية، فتم إطلاق قناة فرانس 24 .

ويأتي إنشاء هذه القناة نتيجة رغبة الرئيس الفرنسي السابق، جاك شيراك الذي دعا عام 2003 تزامناً مع معارضة فرنسا للحرب على العراق، إلى إطلاق قناة تلفزيونية دولية لفرنسا على غرار CNN و BBC إلا أن المشروع لم يرى النور إلا عام 2006.

انطلقت قناة فرنسا الإخبارية France24 في 6 ديسمبر 2006، و تعرف القناة نفسها على موقعها الإلكتروني أنها قناة إعلامية دولية تبتّ على مدار الساعة، ومهمتها تغطية الأحداث بنظرة فرنسية وتوصيل الرؤية والقيم الفرنسية إلى جميع أنحاء العالم .

واجهت القناة عدة انتقادات فيما يخص برامجها الإخبارية أهمها " الاستنساخ الإخباري للنشرات التي تبت بالغة الفرنسية و الانكليزية حيث أن الصور التلفزيونية والتعليقات محددة سلفاً من قبل تقارير القسم الإخباري الفرنسي للقناة بما لا يمنح أسرة

¹⁵⁰ ابراهيم الهواري، كيف تؤثر وسائل الإعلام الفرنسية في القارة الإفريقية، موقع ساسة بوست 29 ديسمبر 2016

www.sasapost.com تاريخ الاطلاع 23 جوان 2017 على الساعة 11 سا 45د.

¹⁵¹ Jean-Paul Marthoz, journalisme international, 2^{eme} Edition, Belgique, 2012, p 96.

التحرير العربية هامشا في بناء هوية خاصة للتقارير الإخبارية للقسم العربي مما دفع بالتالي إلى ظاهرة الاستتساخ¹⁵².

وتحاول قناة فرانس 24 رغم الانتقادات الموجهة إليها تنفيذ السياسة الإعلامية الفرنسية التي تولي اهتمام بالغ الأهمية بالمجال الفرانكفوني والاستمرار في السيطرة على التشكيل اللغوي والثقافي في مستعمراتها القديمة في إفريقيا.

5 - السياسة الإعلامية التركية وقناة تي آر تي

تنقسم وسائل الإعلام التركية إلى ثلاثة أصناف، وسائل الإعلام التي تؤيد النظرة العلمانية ووسائل الإعلام المؤيدة للحكومة وحزب العدالة والتنمية الحاكم، كما تبرز مجموعة من وسائل الإعلام التركية التي تحاول الوقوف على خط الوسط بينهما.

لكن وبغض النظر عن توجهات هذه الوسائل، يتميز الإعلام التركي بالتنوع والضخامة وسرعة التغطية والاهتمام بكل تفاصيل الشأن التركي عبر منظومات إعلامية مهمة.

توجد في تركيا ثماني مجتمعات إعلامية كبرى، تتوزع اتجاهاتها السياسية والفكرية بين تيارين متضادين التيار العلماني و التيار الإسلامي و تتحكم الاحتكارات في أكثر من 80% من القطاع الإعلامي التركي أبرزها مجموعة دوغان ميديا و بيلغين ميديا.

بدأت وسائل الإعلام الخاصة المرئية و المسموعة في تركيا بثها في التسعينيات من القرن الماضي و " يوجد حاليا في تركيا 251 قناة تلفزيونية، 23 منها وطنية، 16 إقليمية و 212 محلية، كما توجد 1082 محطة إذاعية خاصة"¹⁵³.

¹⁵² فهد الارغا المصري، ماهو موقع الإعلام الفرنسي الموجه للعالم العربي ، الجريدة الالكترونية هيس بريس 13 افريل 2009، الموقع الالكتروني www.hespress.com تاريخ الاطلاع 13 ماي 2010 على الساعة الرابعة زوالا.

¹⁵³ عبد الكريم علي، الإعلام التركي من العثمنة إلى العلمنة، رسالة دكتوراه قسم الإعلام ، جامعة البترا، عمان الأردن 2012 صفحة 175.

ساهمت الأحداث التي عرفتها منطقة الشرق الأوسط إلى دخول تركيا معترك المنافسة السياسية والإعلامية، حيث برز الإعلام التركي الناطق بالعربية بشكل حقيقي مع بدايات أحداث الربيع العربي والحرب في سوريا، على الرغم من وجود العديد من المواقع الإلكترونية الإخبارية المختصة بالشأن التركي والناطقة بالعربية إلا أنها في معظمها تعتمد بشكل كبير جداً على ما ينتجه القسم العربي في وكالة الأناضول الحكومية.

عمدت السياسة الإعلامية المنتهجة من قبل حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا إلى تعزيز وسائل مخاطبة العالم العربي ضمن سياسة التقارب الذي اتبعها الرئيس أردوغان منذ وصوله إلى الحكم عام 2003، وتم التركيز الرسمي على ضرورة تعزيز العلاقات العربية التركية، فأطلقت القناة التركية العربية الرسمية (TRT Arapça) سنة 2010، وبعدها تأسست العديد من المواقع الإخبارية الإلكترونية الناطقة بالعربية ومنها التابعة لصحف تركية كبيرة مثل "يني شفق، ديلي صباح، زمان، ومنها مواقع خاصة مثل ترك برس، تركيا بوست و تركيا الآن¹⁵⁴

أما فيما يتعلق بالممارسة داخل وسائل الإعلام التركية، فإنها تعاني من عدة نقائص تتلخص في عدم وجود صحفيين عرب متخصصين بالشأن التركي ومطلعين عليه بالشكل الكافي، الأمر الذي أثر على المؤسسات الصحفية الناطقة بالعربية التي تعاني من قلة الكوادر العربية.

6 - السياسة الإعلامية الإيرانية وقناة العالم

تمتلك إيران إمبراطورية إعلامية هي الأكبر على مستوى منطقة آسيا والمحيط الهادئ وتحتل مكانة إستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، وترتكز نظرة المشاهد العربي إلى الإعلام الإيراني من جانب مذهبي، فأيران تسعى من خلال سياستها الإعلامية لخدمة مصالحها من جهة ونشر المذهب الشيعي الإيراني من جهة أخرى.

¹⁵⁴ عبد الكريم علي، الإعلام التركي من العثمنة إلى العلمنة، المرجع السابق ص 212.

يعمل الإعلام الإيراني في إطار مؤسساتي، حيث تنفذ وسائل الإعلام الإيرانية السياسة الإعلامية للدولة، وتتنوع مجالات اهتمام الإعلام الإيراني، ما بين ما هو سياسي، وما هو اقتصادي، وما هو ديني، وغالبًا ما يكون باللغتين العربية والأوردية، من أجل نشر المذهب الشيعي.

كما " يجسد الإعلام الإيراني تجربة فريدة من نماذج الإعلام الموجه على المستوى الإقليمي، باعتباره إعلامًا يركز على خطاب استثنائي ذو خلفية دينية وغير مألوف على الإطلاق في المنطقة العربية"¹⁵⁵.

يعد الإعلام في إيران جزءًا لا يتجزأ من السياسة الإيرانية، فهو مقيد بالأهداف المسطرة من قبل الحكومة الإيرانية، وتخضع وسائل الإعلام لرقابة مشددة ومراجعة دورية، تجعلها دائماً تحت قيود وضغوطات مباشرة تفرضها النصوص القانونية وغير مباشرة تمارسها الأجهزة الأمنية الإيرانية.

وتعد مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية من كبريات المؤسسات الإعلامية في منطقة الشرق الأوسط، إذ "يعمل في هذه المؤسسة 25 ألف موظف، وتضخّ فيها موارد مالية كبيرة، يأتي نصف الميزانية من موارد الدولة، بينما يأتي النصف الآخر من مؤسسات أخرى مرتبطة بها، أو من خلال بعض الرسوم المفروضة من الدولة على بعض الخدمات الإعلامية، أو من خلال عوائد حقوق البث"¹⁵⁶.

سعت الحكومة الإيرانية إلى بناء سياسة إعلامية تهتم بالمؤسسات الإعلامية الموجهة للعالم العربي حيث أنشأت عدة قنوات بالعربية بدأت بقناة الإخبارية التي ظهرت في عام 2003 ثم "قناة IFilm للأفلام الإيرانية المدبلجة باللغة العربية، كما دشنت عام 2007

¹⁵⁵ Lucinda Ruth de Boer, Analyzing Iran's Foreign Policy; The Prospects and Challenges of Sino-Iranian Relations, ISHSS, Amsterdam, 2009, P52.

¹⁵⁶ Lucinda Ruth de Boe , IBID, P67.

قناة إخبارية باللغة الإنجليزية Press TV و قناة باللغة الإسبانية Hispan التي انطلقت عام 2012¹⁵⁷.

كان الهدف الإيراني من إطلاق قناة تحمل اسم "العالم" لتكون بديلاً عن كل التجارب السابقة التي خاضتها مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في إطلاق قنوات عربية مثل سحر والكوثر، ولتنافس قناتي الجزيرة والعربية على المشاهد العربي وتكون منبرا لإيران في العالم.

تركز السياسة الإعلامية للقناة على الأحداث في العراق ولبنان والقضية الفلسطينية والقوة السياسية والعسكرية الإيرانية وبرنامجها النووي وتشويه صورة من يعارض السياسات الإيرانية من الدول أو الجماعات أو الأفراد.

كما تروج لمشروعها الطائفي على عدة محاور " بالتركيز على شؤون الإسلام والمسلمين ودعم التنظيمات الشيعية التي تسبح في فلك طهران وهذا ما تعكسه السياسة البرمجية والإخبارية والخط التحريري العام لقناة العالم¹⁵⁸.

يتعامل الإعلام الإيراني وفق السياسة الخارجية الإيرانية التي تغطي ملفات المنطقة العربية وفق مصالحها ووفق دبلوماسية إيرانية مدروسة بدقة، كما يصور الإعلامي الإيراني إيران كدولة عظمى هيمنت على المنطقة وفرضت وجودها فيما تظهر أنظمة الخليج مجرد دويلات.

فالخطاب الإعلامي الإيراني اتجاه الإمارات مثلاً يختلف عنه اتجاه عمان لما بين الإمارات وإيران من خلاف حاد على الجزر الإماراتية الثلاث، ويختلف عن الخطاب الإعلامي اتجاه الكويت، ويتناول دولة البحرين بنوع من السخرية إذ يصرح عبر وكلاء

¹⁵⁷ محمد عباس ناجي، الإعلام الإيراني تعدد الأصوات وتقبيد الحريات، صحيفة "الأهرام" المصرية، العدد 44903،

14 نوفمبر 2009، موقع www.ahram.org.eg، تم الوصول إليه في 17 جانفي 2015 على الساعة 14 سا 45.

¹⁵⁸ محمد عباس ناجي، المرجع السابق.

النظام من المستشارين وغيرهم بأن البحرين هي إرث من الأمجاد الفارسية، وهو ما جعل العلاقات الدبلوماسية تشهد توترات¹⁵⁹.

تظهر معالم الأجندة الإعلامية لقناة العالم الإيرانية من خلال قدرتها على انتقاء المصطلحات وتكوين العبارات وتوظيف اللغة على نحو يخدم النظام الحالي ومصالحه، وتركز أيضاً على تشويه صورة الأنظمة العربية والإسلامية التي تقف في وجه المشروع الإيراني باعتماد مجموعة أفكار يتم التأسيس لها من قبل خبراء إعلاميين وأمنيين وسياسيين، وطرحها عبر وسائل الإعلام بشكل موحد يضمن إقناع عقول المتلقين بها من كثرة تكرارها¹⁶⁰.

يعد الإعلام الإيراني أداة فعالة للنظام لتحقيق طموحاته عبر السعي للتأثير على الشعوب العربية وينطلق كما أشرنا من خلفية دينية للمذهب الشيعي التي لا تتماشى مع الخلفية الدينية للمذهب السني الغالب في المنطقة العربية، كما يستثمر جهوداً وأموالاً كبيرة مدركاً أن تحقيق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط يحتاج مع القوة العسكرية إلى القوة الإعلامية الموجهة .

7 - السياسة الإعلامية الصينية وقناة CCTV الناطقة باللغة العربية

تركز المنظومة الإعلامية الصينية على نقل صورة واقعية عن الصين للعالم ككل وتستخدم المؤسسات الإعلامية الصينية مختلف اللغات، ومن بين هذه اللغات الحيّة تبرز اللغة العربية، التي كان لوسائل الإعلام الصينية حضور كبير عبرها، سواء من خلال الصحيفة أو المجلة أو الإذاعة أو التلفزيون أو الموقع الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

¹⁵⁹ عبد العزيز الفضلي، غزو الإعلام الإيراني للعالم العربي، سلسلة مقالات جريدة الرأي، 10 فيفري 2017 موقع www.alraimedia.com تاريخ الاطلاع 16 مارس 2017 على الساعة الواحدة صباحاً.

¹⁶⁰ عبد العزيز الفضلي، المرجع السابق.

ارتبط إطلاق النسخ العربية لوسائل الإعلام الصينية بتطور العلاقات الصينية العربية، " فبعد الزيارة الشهيرة التي قام بها رئيس مجلس الدولة الصيني تشو إن لاي إلى مصر نهاية عام 1963، أطلقت مجلة بناء الصين (الصين حالياً) نسختها العربية عام 1964 كما جاء إطلاق محطة التلفزيون الصينية المركزية (CCTV) لقناتها العربية في أعقاب أحداث العنف التي شهدتها منطقة شينجيانغ الويغورية ذات الأغلبية المسلمة عام 2009" ¹⁶¹.

تركز السياسة الإعلامية الصينية على النواحي الاقتصادية وتسخر وسائل الإعلام من أجل تطوير العلاقات الاقتصادية مع الدول كافة لاسيما العربية منها، إذ " تمت إقامة علاقات شراكة إستراتيجية شاملة بين الصين وثمانى دول عربية وآلية للحوار الاستراتيجي بين الصين ومجلس التعاون لدول الخليج العربية. كما صارت الدول العربية أكبر مورد النفط الخام للصين وسابع أكبر شريك تجاري لها، وتجاوبت إيجابيا وفاعلا مع المبادرات الصينية التي تدعو إلى تشارك الجانبين الصيني العربي في بناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الـ21" ¹⁶².

تجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام الصينية باللغة العربية لم تصل إلى حد منافسة الوسائل الإخبارية العربية والأجنبية التي تبت باللغة العربية، والتي تملك إمكانات وخبرات هائلة، وتتبنى أجندات سياسية متداخلة بشكل كبير مع قضايا المنطقة، إذ ما زال أمامها الكثير كي تصبح مصدراً معتمداً للأخبار والمعلومات حول أحداث المنطقة العربية.

و لعل أهم مواطن ضعف الإعلام الصيني هو " نقص انفتاحه على اللغة العربية من جهة و على الخبراء والصحافيين العرب من جهة أخرى والحضور بينهم ونقل وجهات النظر

¹⁶¹ حسين إسماعيل، الإسلام والمسلمون في الصين، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، العدد 105 سبتمبر 2015 ص

¹⁶² وثيقة سياسة الصين اتجاه الدول العربية، 13 جانفي 2016، وزارة الشؤون الخارجية الصينية،

<http://www.fmprc.gov.cn> تم الوصول إليه في 13 جوان على الساعة الثانية زوالا 2016.

العربية من الأحداث، إضافة إلى إتاحة الفرصة للإعلاميين العرب لتحليل القضايا والأحداث»¹⁶³.

بتطرقنا إلى الإعلام الصيني الموجه إلى المنطقة العربية، نكون قد أعطينا صورة مختصرة عن السياسة الإعلامية لأهم الدول المؤسسة للقنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية الموجهة لمنطقة الشرق الأوسط والمغرب العربي، والتي يبدو أنها تخدم أجندة إعلامية تتماشى مع السياسة الخارجية والإستراتيجية المسطرة من قبل كل دولة من الدول المالكة لهذه القنوات.

¹⁶³ محمود ريا، الإعلام الصيني باللغة العربية حضور قوي وسعي لإثبات الوجود افتتاحية الصين بعيون عربية 22 فيفري 2017 العدد 49 موقع www.chinainarabic.org تاريخ الاطلاع 23 ماي 2017 على الساعة الرابعة زوالاً.

الفصل الثالث : الرؤية الإستراتيجية لقناة بي بي سي عربية.

المبحث الأول: الجذور التاريخية لقناة بي بي سي عربية.

المطلب الأول: هيئة الإذاعة البريطانية الموجهة باللغة العربية.

المطلب الثاني: الخدمة التلفزيونية العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية.

المبحث الثاني: نشأة قناة بي بي سي عربية و مصادر تمويلها.

المطلب الأول: خدمة بي بي سي التلفزيونية باللغة العربية.

المطلب الثاني: مصادر تمويل قناة بي بي سي عربية.

المبحث الثالث: التخطيط الاستراتيجي البرامجي لقناة بي بي سي عربية

وسياستها التحريرية.

المطلب الأول: الملامح العامة للخريطة البرامجية لقناة بي بي سي عربية.

المطلب الثاني: قراءة في الدليل التحريري لبي بي سي.

الفصل الثالث: الرؤية الاستراتيجية لقناة بي بي سي عربية

المبحث الأول: الجذور التاريخية لقناة بي بي سي عربية

المطلب الأول: هيئة الإذاعة البريطانية الموجهة باللغة العربية

تعتبر الخدمة الإذاعية لهيئة الإذاعة البريطانية من أقدم وأعرق وسائل الإعلام البريطانية، وقد كانت في البداية " عبارة عن مؤسسة تجارية تتكون من تكتل لشركات تعمل في مجال اللاسلكي تأسست في عام 1922 قبل أن يتم تحويلها بتاريخ 20 ديسمبر 1926 بموجب الميثاق الملكي البريطاني الى هيئة عمومية حملت اسم هيئة الإذاعة البريطانية"¹⁶⁴.

ويبدو أن تأميم هذه الهيئة تم لما لها من أهمية بالغة بالنسبة للإمبراطورية البريطانية في حماية مصالحها بعد الحرب العالمية الثانية والاستمرار في التواصل مع مواطنيها المعزولين أو سكان المستعمرات التي كانت تعد جزء من الكومنولث البريطاني.

و قد "بدأ البث المنتظم لإذاعة بي بي سي في 19 ديسمبر 1932 تحت اسم " خدمة الإمبراطورية"، و كان الهدف منه هو تعزيز وحدة الإمبراطورية في ما وراء البحار"¹⁶⁵.

كما جرى اطلاقها في خضم التحضير للحرب التي شنتها إيطاليا سنة 1935 ضد الحبشة، اذ كانت هيئة الإذاعة البريطانية بمثابة الاعلام المضاد المواجه للحملة الدعائية التي أطلقتها إيطاليا على بريطانيا في عدد من الدول لاسيما العربية منها.

و "في سنة 1937 لإحساس بريطانيا بالصدمة بسبب الهجوم الإيطالي على الشرق الأوسط، بدأت محطة تابعة لهيئة الإذاعة البريطانية في فلسطين اذاعات منتظمة باللغة العربية في 03 جانفي 1938، و حينما نشبت الحرب العالمية الثانية، تم تطوير منظمة دعائية بريطانية قوية استخدمت بسرعة كل إمكانيات التواصل و ليس فقط الراديو"¹⁶⁶.

¹⁶⁴ Rajesh Mirchandani, Britain's International Broadcasting, Center on public diplomacy at the anneberg school, Figueroa press, Los Angeles, 2014, page 09.

¹⁶⁵ Artem Panfilov, Broadcasting pirates or abuses of the microphone, Progress publishers, Moscow, 1981, page 18.

¹⁶⁶ جيهان رشتي، الاعلام الدولي، دار الفكر العربي، مرجع سابق، ص 17.

إن الإذاعات الموجهة بلغات متنوعة ومنها اللغة العربية جاءت استجابة الى ظروف الحرب العالمية الثانية حيث سعت الدول الى تكثيف التعبئة النفسية للجماهير.

فالدعاية النازية من قبل ألمانيا والشيوعية من قبل الاتحاد السوفياتي، استخدمت كافة الوسائل المتاحة لخدمة فكرها، بينما راحت بريطانيا الى التركيز على مواطنيها الموزعين في أوروبا فضلا عن فئة كافة المستمعين من المستعمرات في إفريقيا وعدد من الدول العربية كفلسطين والعراق ومصر والأردن.

ولعل من بين العوامل التي ساهمت في انتشار خدمات بث هيئة الإذاعة البريطانية بلغات عديدة هو وضعها لاستراتيجية فعالة شملت دراسة كافة المضامين الإعلامية الإذاعية التي تبثها الدول الحليفة وغير الحليفة.

في هذا الإطار، " أنشأت وزارة الخارجية البريطانية سنة 1939 مركزا للاستماع للإذاعات الدولية كان تابعا لهيئة الإذاعة البريطانية يحلل المعلومات التي تبثها الإذاعات تحليلا دقيقا ليقدّم فيما بعد في شكل نشرة سرية الى الحكومة، كما طورت هيئة الإذاعة البريطانية مكاتب بحثية لتحليل تعليقات المستمعين في جميع أنحاء العالم و من بينهم الناطقين باسم بعض الحكومات الأوروبية المتواجدين في المنفى" ¹⁶⁷.

ويبدو مما سبق أن خدمات بي بي سي الإذاعية قد تحولت مع نهاية ثلاثينيات القرن الماضي إلى جهاز منظم بشكل محكم، في حين اتسمت رسائلها الإذاعية بجانب من الموضوعية مقارنة مع الرسائل الدعائية الألمانية والسوفياتية.

و في هذا الصدد، ترى جيهان رشتي أن " الخدمات الإذاعية الموجهة من بريطانيا نحو أوروبا نجحت في التغلب على التمزق المبدئي الذي حدث خلال انتصارات النازية، وكانت محل تصديق حينما بدأت في الحديث عن انتصارات الحلفاء، و لم تعتمد في تكوين سمعتها على تأثير برامجها لكنها اعتمدت على قبول الجمهور لما تقوله على أساس أنها حقائق" ¹⁶⁸.

و لم يغير نشوب الحرب الباردة شيئا في النموذج الإعلامي الكلاسيكي لهيئة بي بي سي ومحطتها الإذاعية الموجهة باللغة العربية التي اتسمت بالتوازن في عرضها للحقائق من جهة وتقديم وجهة نظر المملكة المتحدة من جهة أخرى، مما يعكس " صراع بين تحقيق الحياد و عكس وجهة نظر أو اهتمامات بريطانيا، فمن أهداف الهيئة تقديم معلومات وأيضا تقديم دعاية و هي بشكل عام ملتزمة تقليديا بتقديم وجهة نظر متوازنة و في نفس الوقت تستخدم مبدأ التوازن بوعي أو بإرادة" ¹⁶⁹.

¹⁶⁷ A Panfilov, IBID, page 43-44

جيهان رشتي، مرجع سابق، ص 41. ¹⁶⁸

جيهان رشتي، مرجع سابق ص 55. ¹⁶⁹

و بين الأمثلة الصارخة التي تحدث فيها هيئة بي بي سي الحكومة البريطانية و نظام الرقابة الذي فرض عليها، " تغطيتها لحملة عسكرية جوية شنتها سنة 1986 الولايات المتحدة الأمريكية انطلاقاً من الأراضي البريطانية على ليبيا، أظهرت بي بي سي من خلال تقاريرها رفضاً للعملية مما أدى برئيس حزب المحافظين، نورمان ثيببت بنشر تقرير يندد فيه بالسياسة التحريرية للهيئة"¹⁷⁰.

المطلب الثاني: الخدمة التلفزيونية العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية:

ساهم تطور أنظمة البث و أجهزة الاستقبال في انتشار سريع للإذاعات الموجهة العابرة للقارات و التي سرعان ما فتحت المجال أمام اطلاق وسيلة اعلام مرئية من قبل هيئة الإذاعة البريطانية، إذ أطلقت أول قناة تلفزيونية محلية و هي بي بي سي تي في(BBCTV) سنة 1936 و التي سميت فيما بعد بقناة "بي بي سي وان"، و دام احتكار هذه القناة، التي تعد الأكثر مشاهدة من قبل البريطانيين، قرابة تسعة عشر سنة الى غاية تاريخ " 22 سبتمبر 1955 اذ واجه تلفزيون بي بي سي المنافسة للمرة الأولى بظهور قناة التلفزيون المستقلة أي تي في (ITV) التي كان يتم رعايتها و تمويلها من جانب المعلنين، كما كانت تستخدم أسلوباً أقل رسمية في إذاعة التقارير " ¹⁷¹.

ويرى عدد من الباحثين " أن الفترة الممتدة من الثلاثينيات الى نهاية الستينات من القرن العشرين قد شكلت نقلة نوعية في خدمة الهيئة التي كرست ديمقراطيتها واستقلاليتها من خلال تقديم اعلام يخدم المصلحة العامة.

كما تعد ما يسمى بأزمة تأميم قناة السويس سنة 1956 محطة حاسمة أمضت نهاية العلاقة بين السياسيين و القائمين على الهيئة عندما قرر القسم العربي لهيئة الإذاعة البريطانية بث آراء المعارضة السياسية المنددة بالهجوم على مصر"¹⁷².

اكتسبت بي بي سي بعد هذه الأزمة مصداقية كبيرة لدى المستمع العربي لما كانت تنقله من وقائع ومعلومات متوازنة، لذا " تمثل أزمة قناة السويس أقدم اختبار مرجعي رئيسي لبي بي سي في عدم التحيز، إذ أيام فقط قبل اندلاع النزاع، أبلغت وزارة الخارجية

¹⁷⁰ Renée Dickason, La BBC, imperméable à la propagande ? de la guerre des Malouines aux guerres du Moyen-Orient, Vingtième siècle, revue d'Histoire, Presses de Sciences Po, n° 80, Paris, 2003, page 76.

¹⁷¹ توماس ماكفايل، الإعلام الدولي: النظريات، الاتجاهات، الملكية، ترجمة حسني نصر و عبد الله الكندي، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2011، ص 256.

¹⁷² Paddy Scannell, Philip Schlesinger and Colin Sparks, Public Service Broadcasting and Modern Public Life in Culture and Power, Culture and Society Reader ed, London, 1992, P

البريطانية البي بي سي أنها غير راضية عن خدماتها و قطعت عنها منحة قوامها مليون جنيه إسترليني"173.

و هكذا فتحت بي بي سي عليها أبواب المواجهة مع السياسيين بسبب "مواقفها المعارضة المتعلقة بالهجوم الثلاثي على مصر سنة 1956، حرب الستة أيام سنة 1967، مناهضة الفصل العنصري في افريقيا الجنوبية و الصراع الطائفي الداخلي مع ايرلندا الشمالية، مما أدى الى تضاعف الضغوطات على مديرها العام، هيوغ غرين الذي استبدل بداية السبعينات من قبل تشارلز كوران القريب من التيار المحافظ، الذي بادر بنص وثيقة في مارس 1971 بعنوان: أخبار بي بي سي و القضايا الحالية، المبادئ و الممارسة، تلزم هيئة بي بي سي أن تكون غير متحيزة حول طرق التعامل في القضايا السياسية المثيرة للجدل"174.

كما سعت حكومة تاتشر الى تسييس الهيئة من خلال تعيين أشخاص ذوي انتماءات سياسية موالية للحزب المحافظ داخل تنظيمها الإداري و اخضاع تمويلها بشكل تام الى الإعلانات التجارية.

وبما أن الحكومة البريطانية ونظامها الديمقراطي يفرض عليها احترام المساواة البرلمانية لاسيما فيما يتعلق بقضايا ذات أهمية بالنسبة للرأي العام كمسألة تمويل هيئة الإذاعة البريطانية العريقة ذات الصيت الشعبي داخل بريطانيا، فقد طلبت من لجنة مستقلة إجراء تحقيق حول جدوى تمويل الهيئة من قبل الإعلانات.

لكن توصيات اللجنة التي دام تحضيرها سنة كاملة و أعلن عنها خلال جلسة للبرلمان البريطاني بتاريخ 3 جويلية 1986، جاءت عكس ما كانت تأمله حكومة تاتشر، "حيث حذرت اللجنة من التوجه الى الإعلان لتمويل هيئة الإذاعة البريطانية لما لهذه المبادرة من خطورة كبيرة على مصداقيتها كما خلصت الى أن التمسك بإعلام الخدمة العامة التي تقدمه الهيئة هو أكبر ضمان لحماية تنوعها البرامجي و معايير الجودة الإعلامية التي تتميز بها"175.

و في هذا السياق، يرى الكاتب أندرو كريسل أن " البث البريطاني خلال الستينات تحت قيادة هيوغ كارلتون قرين كان أكثر إبداعاً و قوة من أي وقت مضى، اذ ساهمت بي

¹⁷³ Gerard Mansell, Let Truth Be Told: 50 Years of BBC External Broadcasting, Weidenfeld and Nicholson, London, 1982, P 228.

¹⁷⁴ Paddy Scannell, Philip Schlesinger and Colin Sparks, IBID, P 341

¹⁷⁵ BBC Financing (Peacock Report), HC Deb 03 July 1986 <https://api.parliament.uk>

بي سي في نقل وقائع الحروب بكل دقة، بل كان لها الفضل أيضا في تسهيل ظهور حركات اجتماعية جديدة من خلال تغطية مسيرات أكتوبر 1968 المناهضة للحرب في فيتنام¹⁷⁶.

لكن مبدأ استقلالية الهيئة ومصادقتها عرف تراجعاً كبيراً في ظل حكومة رئيسة الوزراء البريطانية، مارغريث تاتشر، وانعكست معالم سيطرة الحكومة البريطانية على صناعة القرار داخل بي بي سي من خلال القضايا التالية:

➤ " قرار بي بي سي بث فيلم وثائقي بتاريخ 7 أوت 1985 حول أحد

قياديي الجيش الإيرلندي الشمالي، اذ تحول الفيلم الى أزمة حقيقية بين الهيئة والحكومة البريطانية التي طالبت على لسان وزير الداخلية، ليون بريتان بوقف بث الفيلم واستجاب أعضاء مجلس المحافظين للهيئة لطلب الحكومة المهيمنة رغم موجة الاحتجاجات والإضراب الذي قام به صحفيو بي بي سي¹⁷⁷.

➤ " قضية التحقيقات التي يقوم بها جهاز تابع لاستخبارات الدولة

(MI5)، الذي كان يملك القرار النهائي حول المصير المهني لصحفيي هيئة بي بي سي، و هو ما يعكس مدى تحكم جهاز الدولة البريطانية بالهيئة¹⁷⁸.

➤ " إعداد الأخبار الخاصة بالخدمة الإذاعية العالمية للهيئة من

المعلومات التي كانت تقدمها وزارة الخارجية البريطانية للهيئة¹⁷⁹.

➤ تغطية حرب جزر فوكلاند: كشفت التغطية الإخبارية لهيئة الإذاعة البريطانية لتطورات حرب فوكلاند أو ما يسمى "بحرب جزر المالوين"¹⁸⁰ وجود رقابة مشددة من قبل وزارة الدفاع البريطانية على الصحفيين المكلفين بتغطية الحرب، إذ "لم يتم السماح سوى لصحفيين من بي بي سي، واحد من الإذاعة و الآخر من التلفزيون بتغطية وقائع الحرب مع تعليمات صارمة بالامتناع عن بث و إذاعة كل ما قد يساعد العدو أو يصدّم الرأي العام البريطاني، كما تم إجبار

¹⁷⁶ Andrew Crisell, An Introductory History of British Broadcasting, Second Edition, Routledge, London, 2002, P178-179.

¹⁷⁷ A Travis, Managing board overruled on film, the Guardian, 1/8/1985, P 1, Lumière University Lyon 2, Download 15/05/2016 at 11:55 AM.

¹⁷⁸ D Leigh and P Lashmar, The blacklist in room 105, The Observer, 18/08/1985, P 9, Lumière University Lyon 2, Download 15/05/2016 at 11:55 AM.

¹⁷⁹ J Steele, Radio on the old boy network, The Guardian, 31/08/1985, P15, Lumière University Lyon 2, Download 15/05/2016 at 11:55 AM.

¹⁸⁰ حرب جزر المالوين جنوب المحيط الأطلسي هي حملة عسكرية مسلحة شنتها الأرجنتين يوم 2 أبريل 1982 لاسترجاع جزر الفوكلاند، لكن بريطانيا تدخلت لتعلن حرباً كانت الغلبة فيها لها يوم 14 جوان 1982.

الصحفيين على توقيع ميثاق رسمي سري *Stricto sensu* يتعهد الصحفيون بموجبه بعدم الخروج عن تعليمات الحكومة"¹⁸¹.

بدءا من تسعينيات القرن الماضي، تضاعف اهتمام هيئة الإذاعة البريطانية بدول العالم التي تأوي مصالحها الحيوية لاسيما في المنطقة العربية و دول آسيا و انعكس ذلك من خلال إعادة هيكلتها أخذا بعين الاعتبار تكنولوجيات الإعلام و الاتصال التي ساهمت في انتشار خدمات الهيئة بشكل كبير عبر العالم.

وفي نوفمبر 1991، أطلقت بي بي سي خدماتها التلفزيونية العامة العالمية، و التي يطلق عليها بي بي سي الأخبار الشاملة (BBC Global news)، اذ تعتبر صوت بريطانيا في الخارج و تعد من أقوى وسائل الاعلام الإخبارية الدولية.

وتمول خدمة غلوبال نيوز، على غرار خدمات بي بي سي الاذاعية الدولية الموجهة الى الخارج، من قبل وزارة الخارجية البريطانية.

بحلول سنة 2014 أصبحت خدمات بي بي سي العالمية تمول من قبل البريطانيين عبر رسوم تدفع سنويا أو شهريا يطلق عليها " تراخيص التلفزيون " نظير متابعتهم لهذه القنوات عبر الأقمار الصناعية أو الكابل.

تتكون هذه الخدمة من أربع هيئات فرعية و هي:

- ✓ بي بي سي أخبار العالم (BBC World News).
- ✓ خدمة بي بي سي العالمية (BBC World Service).
- ✓ بي بي سي المراقبة (BBC Monitoring).
- ✓ بي بي سي ميديا أكشن (BBC Media Action).

وفي تقرير مفصل أعده أعضاء من لجنة الثقافة، التربية والاتصال لمجلس الشيوخ الفرنسي من 5 إلى 9 مارس 2012 في اطار مهمة بمقر هيئة الإذاعة البريطانية في لندن، " أوضح جيم ايقان، مدير الاستراتيجية و التوزيع لبي بي سي الأخبار الشاملة للوفد البرلماني الفرنسي بأن هذه الخدمة توجه بثها التلفزيوني بنحو 32 لغة و قد حققت نسبة

¹⁸¹ Renée Dickason, La BBC, imperméable à la propagande ? de la guerre des Malouines aux guerres du Moyen-Orient, IBID, P74

مشاهدة يوميا من قبل 27 مليون شخص أما بالنسبة لإذاعاتها الدولية فتبث بسبع و عشرين لغة من بينها اللغة الهوسية و السواحلية الافريقية كما أنها تحظى باستماع 140 مليون شخص يوميا¹⁸².

كما أفاد تقرير آخر أعدته سنة 2015 جمعية الإعلام الجديد وهي منظمة غير حكومية بريطانية عن الخدمات التي توفرها غلوبل نيوز "BBC Global News" المسؤولة عن توفير الخدمات العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية أن " أداء بي بي سي غلوبل نيوز قد حقق مقاييس عالية من الدقة والشمولية والجودة، وارتفعت نسبة متابعة خدماته من 388 مليون أسرة في العالم عام 2014 إلى 398 مليون أسرة في عام 2015. في السنوات الأخيرة كان النمو ملحوظاً للغاية في الولايات المتحدة حيث تتوفر أخبار BBC World في 40 مليون أسرة مقارنة بخمسة ملايين فقط في عام 2012، كما ارتفعت نسبة تصفح موقع BBC.com الذي استقطب أكثر من 85 مليون متصفح شهرياً¹⁸³.

أما عن بي بي سي أخبار العالم (BBC World News)، فتتمثل في قناة الأخبار البريطانية الشهيرة باللغة الإنجليزية التي أنشأت سنة 1995، وما فتأت أن أصبحت من أهم القنوات الإخبارية في العالم بعد قناة سي أن أن الأمريكية، و حسب موقع القناة الإلكتروني فان هذه الأخيرة توظف ما يزيد عن 2000 صحفي من بينهم ما يزيد عن 250 مراسل موزعين على 72 مكتبا عبر العالم.

ولعله من المفيد هنا أن نورد نقاط قوة الخدمة العالمية لبي بي سي التي جعلت منها جهازا إعلاميا قويا، و من بينها امتلاكها لمؤسسات إعلامية إذاعية و تلفزيونية عديدة وتنوعها اللغوي وتوظيفها " لنحو 22.000 شخص من بينهم 2565 شخص في خدماتها العالمية سنة 2012"¹⁸⁴.

بالإضافة إلى ذلك، تكمن قوة بي بي سي في تمركز مراسليها في أكثر من سبعين مكتبا عبر أنحاء العالم، فضلا عن إنتاجها الضخم وتسويقها لبرامج إخبارية ووثائقية ناهيك

¹⁸² Rapport d'information N° 34 Sénat français Session ordinaire 2012-2013 Enregistré à la Présidence du Sénat le 10 octobre 2012, P13.

¹⁸³ Oliver and Ohlbaum, Review of BBC Global, new reporting and governance structures, New Media Association, London, December 2015, P 07.

¹⁸⁴ Rapport d'information N° 34 Sénat français, IBID, P08.

عن توظيفها للتكنولوجيات الجديدة عبر إنشاء العديد من الخدمات التي تستخدم الوسائط التفاعلية الرقمية على شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

وهنا تبرز أهمية الإدارتين اللتين أنشأتها خدمة بي بي سي العالمية والمتمثلة في إدارة بي بي سي مراقبة وميديا أكشن ، اذ يهدف هيكل مراقبة بي بي سي الى تسجيل وفرز وتحليل البرامج التلفزيونية والإذاعية الدولية ومحتوى الإنترنت، ثم تحويلها الى بنك للمعلومات تستخدمه هيئة بي بي سي في انتاج برامجها أو بيع هذه الأخيرة لمؤسسات حكومية أو وسائل اعلام أجنبية.

أما الهيكل الثاني و هو بي بي سي ميديا أكشن فيستهدف حسب موقع الخدمة على شبكة الويب إطلاق مئات المشاريع في دول افريقيا، أوروبا الشرقية و البلقان، شمال افريقيا و الشرق الأوسط وآسيا، و التي تمول من قبل وزارة الخارجية البريطانية كتدريب الصحفيين و تحسين جودة التحرير ورفع مستويات الإنتاج الخاصة بصانعي البرامج من محطات الإذاعة المحلية و هيئات البث الوطنية.

من أمثلة هذه المشاريع ما تم إطلاقه " خلال الفترة 2012-2019 تحت عنوان دعم إذاعة الخدمة العامة من خلال تدريب فريق تحرير من 48 إذاعة جهوية جزائرية و وكالة الأنباء الجزائرية والتلفزيون الجزائري، حول مفهوم اعلام الخدمة العامة"¹⁸⁵.

بالإضافة الى ما سبق، فان إدارة ميديا أكشن تقوم، حسب ما جاء في موقعها الالكتروني، بإصدار منشورات عن السياسات والبحوث والمشاركة في المؤتمرات والأحداث لاستكشاف ما هو ناجح في مجال الإعلام والاتصالات لأغراض التنمية ، كما تعمل مع المؤسسات الحكومية لتطوير السياسات والتشريعات واللوائح التي يمكن أن تدعم المنظمات الإعلامية لتقديم خدمة عامة.

ونستنتج مما سبق أن بي بي سي من خلال الخدمتين السابقتين ما تزال تستخدم الأسلوب الدعائي نفسه الذي وظفته خلال الحرب العالمية الثانية مع بعض الفروقات التي فرضتها تكنولوجيات الاعلام والاتصال.

فالنشرات السرية التي كانت تعدها الهيئة انطلاقاً من المعلومات الوافدة من الإذاعات الدولية تشبه إلى حد كبير المعلومات التي تستقيها خدمة بي بي سي مراقبة من وسائل الإعلام الأجنبية والمضامين الإلكترونية لشبكة الواب.

أما إدارة ميديا أكشن، فيبدو أنها لا تقل خطورة عن سابقتها حيث تتغلغل داخل الدولة الأجنبية من خلال المساهمة في تصميم الخريطة البرمجية لوسائل الإعلام في هذه الدول وتشارك في تطوير سياساتها التشريعية مما يمثل خرقاً واضحاً لحدود السيادة السياسية لتلك الدول.

المبحث الثاني: نشأة قناة بي بي سي عربية ومصادر تمويلها.

المطلب الأول: خدمة بي بي سي التلفزيونية باللغة العربية

إن الإرث الإعلامي الذي تملكه هيئة الإذاعة البريطانية وقاعدتها الجماهيرية العريضة فضلاً عن التطورات الهامة من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدها العالم العربي مطلع تسعينيات القرن الماضي وشغور سوق المحطات الفضائية العربية، كان من بين جملة العوامل التي مهدت إلى ظهور قناة باللغة العربية تابعة لهذه الهيئة تماماً مثلما جرى الأمر بالنسبة لإطلاق أول محطة إذاعية سنة 1938 باللغة العربية.

تعد محطة بي بي سي أرابيك أول قناة موجهة إلى العالم العربي تم إطلاقها في الفاتح من أكتوبر سنة 1994 أي بعد ثلاث سنوات من إطلاق خدمة بي بي سي العالمية.

أسست هذه المحطة بالتعاون مع شركة أوربيت للأقمار الصناعية الدولية الواقع مقرها في روما التي يملكها مستثمرون من المملكة العربية السعودية ذوي صلة بالأسرة الحاكمة ذات العلاقة الجيدة مع بريطانيا.

بدأ بث القناة بمعدل ست ساعات ثم ثماني ساعات يومياً، لكن خلافاً كبيراً نشب بين القناة وشركة أوربت بسبب تمسك القناة البريطانية بمعايير اعلام الخدمة العامة، وهو ما حال دون استمرار بثها حيث أقدمت شركة أوربت السعودية بقطع الارسل على المباشر في جوان عام 1996 بسبب بث القناة تقريراً عن وضع حقوق الانسان في السعودية.

وكان من بين النتائج التي تمخضت عن اغلاق بي بي سي عربية هو نشأة قناة الجزيرة حيث "وظفت هذه الأخيرة ما يزيد عن 150 صحفياً محرراً ومنتجاً وتقنياً من

أكبر الكوادر في القناة" 186 حتى أن هناك من يقول أن اغلاق قناة بي بي سي كان سببا في نجاح وازدهار قناة الجزيرة.

ولعل المطلع على نشأة المحطة الأولى لبي بي سي العربية، يجد أنها لم تنشأ بإرادة من الحكومة البريطانية، والدليل على ذلك هو رفض هذه الأخيرة تمويلها، مما دفع بالقناة الى الاستعانة بشركة تمويل تابعة لدولة حليفة وهي المملكة العربية السعودية.

الأمر الذي يفرض عدة تساؤلات تدور حول سبب امتناع الحكومة البريطانية عن إطلاق مشروع مماثل في تلك الفترة، فهل يعود ذلك الى غياب استراتيجية اعلامية واضحة المعالم لدى الحكومة البريطانية في منطقة كانت تعج بصراعات داخلية وخارجية شهدتها المنطقة العربية؟

أم أن السبب يعود الى مجرد مشاكل مالية عانت منها الحكومة البريطانية آنذاك وسط دعوات الشارع البريطاني الى تخفيض الضرائب؟

أو ربما الأمر يتعلق بالتداعيات التي بقيت آثارها عالقة مع مرور الزمن حول "علاقة هيئة الإذاعة البريطانية المتوترة خلال حكومة رئيسة الوزراء البريطانية، مارغريت تاتشر المناهضة لمبدأ اعلام الخدمة العامة التي دعت الى اعادة هيكله الهيئة وخصصتها مثلما فعلت مع بريتيش تيليكوم سنة 1984 و بريتيش غاز سنة 1986 " 187 ؟

ورغم انتهاء فترة حكومة تاتشر في بداية التسعينات من القرن الماضي وطوي صفحة الصراع المباشر مع هيئة الإذاعة البريطانية، الى أن الحكومات التي أعقبتها لم تر من المجدي تمويل قناة تلفزيونية ناطقة باللغة العربية مع وجود خدمة الإذاعة البريطانية التابعة للهيئة باللغة العربية.

كما أنه "بات ظاهرا للحكومة البريطانية بعد فشل التجربة الأولى للقناة أن الآثار المترتبة على حرب الخليج الثانية و الثالثة و الحرب على أفغانستان التي شاركت في كل منها بنشاط ساهمت لحد كبير في تدهور مصداقية وسائل الاعلام الغربية خاصة الأمريكية و البريطانية لدى الرأي العام العربي" 188 .

¹⁸⁶Ian Richardson, saudi arabia's role in success of Al-Jazeera, 25/06/2017

<https://www.theguardian.com/commentisfree>

¹⁸⁷ Daniel Ruff, Margaret Thatcher and the BBC, regulation or manipulation, LISA review, Volume 4 n 3, 2006 <https://journals.openedition.org/lisa/2047>.

جسد المشروع الثاني لإطلاق بي بي سي عربية نحو بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بتاريخ 11 مارس 2008 عبر أقمار عربسات، نيلسات ويوتلسات، وقد سبقه إقدام العديد من الدول الغربية والآسيوية لإطلاق محطاتهم الفضائية باللغة العربية مثل إيران، الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، فرنسا وروسيا.

و كانت خدمة بي بي سي العالمية قد " أجرت حسب ما جاء على لسان مديرها العام السابق نايجل شابمان سبر آراء سنة 2003 تم اعادته سنة 2005 في سبع عواصم عربية حول مسألة إطلاق خدمة تلفزيونية تابعة لبي بي سي في المنطقة العربية، و أفادت استطلاعات الرأي بأن المنطقة العربية في حاجة الى خدمة إخبارية توفر تحليلات شاملة دقيقة، مستقلة و موثوق بها"¹⁸⁹.

ويظهر مما سبق، أن تخطيط الهيئة من أجل إطلاق قناتها استغرق سنوات عديدة وهو ما يعكس رؤيتها الاستراتيجية النابعة عن حرصها في عدم تكرار أخطاء الماضي.

فسبر الآراء حول مدى قابلية الوطن العربي لاستقبال هذه الخدمة أجري سنة 2003 أي تزامنا مع اطلاق قناة الحرة الأمريكية الموجهة باللغة العربية، أما بالنسبة للتدابير الإدارية المتعلقة بتوظيف المسؤولين عن القناة من العرب فقد " بدأ بالفعل سنة 2006 بالنسبة لرؤساء الأخبار و رؤساء التحرير"¹⁹⁰، و هو ما يعكس وجود استراتيجية إعلامية بعيدة المدى لدى الهيئة في إيجاد مكان لها بالمنطقة العربية.

اتخذت هيئة الإذاعة البريطانية سلسلة من الإجراءات الهيكلية من أجل استكمال تخطيطها الاستراتيجي و من بينها "إغلاق عشر محطات إذاعية موجهة الى أوروبا الشرقية و تسريح ما يزيد عن 200 شخص، مما سمح بتمويل المشروع بغلاف مالي قدر في البداية بخمسة و عشرين مليون أورو ببت مدته 12 ساعة من قبل وزارة الخارجية البريطانية، أما هيئة التحرير لهذه المحطة فتشمل 90 صحفي أغلبهم ممن يعملون في المحطة الإذاعية للهيئة باللغة العربية بالإضافة إلى امتلاكها ثلاثين مكتبا في الخارج"¹⁹¹.

فيصل عباس، القنوات الأجنبية الناطقة بالضاد...من يقيم أداءها؟، الشرق الأوسط، 03 جوان 2007، العدد 10414،¹⁸⁹ ص 12.

هبة القدسي، رئيس الأخبار في قناة بي بي سي العربية: المشاهد العربي أكثر وعيا من الأجنبي، الشرق الأوسط، 01¹⁹⁰ أكتوبر 2006، العدد 10169، ص 14

¹⁹¹ Françoise Laugée, BBC arabic télévision, une nouvelle chaîne internationale

d'information en langue arabe, la revue européenne des médias et du numérique, n° 6-7 printemps-été 2008, Paris.

إن الخدمة العربية التلفزيونية لبي بي سي تركز على سمعة الهيئة الأم العريقة وصيتها العالمي، كما أن عمل هذه الخدمة جاء معززا بمنصات الإذاعة العربية التي أطلقت سنة 1938 وموقع بي بي سي الإلكتروني على شبكة الأنترنت الذي أسس سنة 1998، وهو ما يمدها بقاعدة معلومات ضخمة تستخدمها في إنتاج موادها الإعلامية، مرتكزة أيضا على شبكة واسعة من المراسلين في العالم العربي.

ولعل ما دفع بالحكومة البريطانية الى تمويل هذا المشروع ومخاطبة المشاهد العربي سواء القاطن في دول العالم العربي أو المقيم في بريطانيا أو الدول الغربية الأخرى، هو محاولة كبح مشاعر العداة المتنامية إزاء حكومة رئيس الوزراء، توني بليز بسبب قرارها القاضي بالمشاركة في عمليات عسكرية ضد دول إسلامية كالعراق وأفغانستان وانحيازها الصارخ للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

كما كانت مخاطبة الجمهور العربي في الدول العربية والإسلامية بالنسبة للسلطة السياسية في بريطانيا ضرورة ملحة إثر الهجمات الإرهابية التي تداوتها بكثافة وسائل الاعلام العالمية واستهدفت سنة 2005 ثلاثة قطارات للأنفاق وحافلة مخلفة العشرات من القتلى ثم سنة 2007 مطار غلاسكو جنوب غربي اسكتلندا.

واجهت محطة بي بي سي عربية صعوبات عديدة، فالميزانية المتواضعة التي خصصت لها وضعف مواردها البشرية من صحفيين أكفاء يتقنون اللغة العربية فضلا عن خريبتها البرمجية المثقلة بنشرات إخبارية تبث كل نصف ساعة ميزتها التكرار وغياب التنوع، جعل القناة عرضة لضغوطات داخلية جمة خلال السنوات الثلاث الأولى لانطلاقتها، ما أفرز سلسلة من الإضرابات وسط الصحفيين خلال شهر ماي 2008 ثم نوفمبر 2010 انتهاء بشهر جويلية 2011، وحسب ما جاء في موقع القناة الإلكتروني فان مجمل هذه الإضرابات جاءت نتيجة مايلي:

- تدني مستوى الموارد البشرية والمادية مما أدى الى زيادة ساعات العمل وساعات الدوام التي فرضت على الصحفيين من قبل إدارة القناة دون تعويض؛
- إلزام الصحفيين بمهام تقنية إضافية لمهمة التحرير والتحقيق كالتركيب ودمج الصوت؛
- تخفيض الميزانية المتعلقة بتوفير النقل للصحفيين عبر سيارات الأجرة في المناطق غير الآمنة؛

- تخفيض إدارة القناة تنظيم تدريبات مهنية للصحفيين لما تتطلبه من ميزانية كبيرة؛

- اقتراح تغييرات لتخفيض المعاشات المتعلقة بالصحفيين.

وقد انعكست هذه الصعوبات التي عانت منها القناة على أداءها التحريري فأفضت الى تراجع جماهيريتها فضلا عن استقالة بعض الصحفيين وتوجههم الى قنوات فضائية عربية.

و رغم تجديد التنظيم الإداري للقناة سنة 2009 بتعيين البريطانية ليليان لاندر ذات الأصول اللبنانية مديرة جديدة للقسم العربي، الى أنها لم تستطع مجابهة الصعوبات المالية لاسيما عندما " طلبت الحكومة سنة 2011 من خدمة الهيئة تخفيض النفقات بحدود 20% من ميزانيتها السنوية أي ما يعادل 46 مليون جنيه إسترليني من أصل 253 مليون، و أدى تقلص الإنفاق إلى الاستغناء عن 650 موظفا من مجمل الخدمة العالمية، و إغلاق أقسام شتى، و قد طال التخفيض القسم العربي بمعدل 65 موظفا "192.

يبدو مما سبق، أنه رغم الصعوبات المالية والبشرية التي اعترضت القناة، الى أن هذه الأخيرة لم تتوقف عن البث كما أنها لم تعلن في يوم ما عن رغبتها في منافسة الفضائيات العربية أو حتى القنوات الإعلامية الغربية الأخرى.

وهو ما يقودنا الى التساؤل حول ما إذا كانت هيئة الإذاعة البريطانية بخدماتها التلفزيونية ومنها خدمتها الموجهة الى العالم العربي، تقدم خدمة عامة أو تعتبر قوة من القوى الناعمة للسياسة الخارجية البريطانية.

عندما نلقي نظرة على دور وسائل الاعلام الغربية فيما يتعلق بالتفاهم والتعاون والارتباط بين الدول النامية و المتقدمة ، فإننا نجد سياستها الأساسية تخضع خضوعا كاملا لمصالحها القومية والوطنية " فالخبر أيا كان نوعه، ومهما كانت أهميته حتى الصور والكاريكاتير التي تظهر في وسائل الإعلام الغربية إنما تعكس مصالح ملاكها، وتعبّر عن معتقداتهم القومية والمذهبية والدينية"193.

المطلب الثاني: مصادر تمويل قناة بي بي سي عربية.

غالبية قباني، بي بي سي العربية، قناة منافسة أم مهددة بالتوقف، مجلة آفاق المستقبل، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد 12، 2011، ص 76،

نظر الحفيظ الندوي، الاعلام الغربي وتأثيره على المجتمع، مكتبة الصفا، ط 1، الامارات العربية المتحدة، أبو ظبي، 193

يلعب دور نمط ملكية وسائل الاعلام دورا جوهريا في تحديد السياسة التحريرية لوسيلة الإعلام الجماهيرية، اذ تتبع سياسة مالکها سواء كان حكومة أو جماعة ضغط أو قطاعا خاصا أو حزبا أو شخصا طبيعيا أو معنويا، والإعلام البريطاني لا يحدد عن هذه القاعدة، فمالک الوسيلة هو المؤثر على مضامينها والموجه لاستراتيجيتها.

و في هذا الصدد، تكشف دراسة أعدتها جمعية ائتلاف إصلاح الإعلام (Media Reform Coalition)¹⁹⁴ أن مستوى التركيز في أسواق المعلومات في المملكة المتحدة مثير للقلق ويتطلب علاجات عاجلة و فعالة لأن هذا التركيز يخلق ظروفاً مواتية لاحتكار القوة الاقتصادية والسياسية من قبل عدد قليل من الأفراد أو الشركات الاحتكارية الكبرى التي تشوه المشهد الإعلامي.

وفي المجال التلفزيوني، يشير التقرير " أن أكبر مذيع هو Sky التي حصدت 7.6 مليار جنيه إسترليني في عام 2014 التابعة لمالكها روبرت مردوخ الذي حاد كثيرا عن إعلام المصلحة العامة، متقدما بذلك بكثير على بي بي سي التي حققت خلال نفس السنة أرباحا قدرت ب 5.1 مليار جنيه إسترليني في حين أن هناك ثماني محطات وطنية في المملكة المتحدة و332 محطة محلية برخصة إذاعية.

تملك هيئة الإذاعة البريطانية خمس محطات وطنية من إجمالي المحطات الثماني وتدير 43 محطة محلية. وهي لا تزال تحتل مكاناً مركزياً في البث، وتجذب ما يقرب من 54% من المستمعين على موجات الأثير"¹⁹⁵.

فنفوذ هيئة بي بي سي لا يكمن فقط في امتلاكها شبكة قنوات تلفزيونية وإذاعية عديدة، بل يكمن أيضا في استقلاليتها المالية كونها هيئة عامة لا تتلقى دعما ماليا من الحكومة البريطانية التي يقتصر تدخلها في تحصيل الضرائب الخاصة بتراخيص الإذاعة والتلفزيون وتحويلها للبي بي سي.

وبذلك تتحرر البي بي سي من أي تبعية مادية من الحكومة البريطانية ، الأمر الذي يعفيها من الانحياز للحكومة وأي حزب سياسي، وتضمن الاستقلالية وعدم تدخل الحكومة في سياستها التحريرية، وكذلك تحمي نفسها من سطوة المعلنين التجاريين، إذ إنها لا تبث إعلانات تجارية في قنواتها.

منظمة غير حكومية بريطانية أسست في سبتمبر 2011 مقرها لندن، تنشط في مجال الاعلام والاتصال من أجل

تحقيق التعددية الإعلامية وتكريس المعايير الأخلاقية الصحفية وتعظيم المصلحة العامة.

¹⁹⁵Media reform coalition, report on media ownership in UK, October 2015.

وعليه، فإن الحسابات المالية لهيئة الإذاعة البريطانية وتحديدًا خدمة بي بي سي الشاملة للأخبار بما يشمل ذلك من مصادر التمويل والنفقات والإيرادات تخضع للنقاش في البرلمان في إطار مبدأ احترام ضمان الشفافية والمسؤولية اتجاه المواطن البريطاني الذي يطلع على أوجه إنفاق الضرائب التي يدفعها لقاء هذه الخدمة.

تجدر الإشارة إلى أن خدمة بي بي سي العالمية قد كانت تمول قبل سنة 2014 من قبل وزارة الخارجية البريطانية، لكن هيئة بي بي سي توصلت إلى اتفاق مع الحكومة يقضي بتمويل خدماتها العالمية من "تراخيص التلفزيون التي تجنيها الهيئة لقاء متابعة البريطانيون التلفزيون التي قدرت سنة 2017 بمئة و خمسة و أربعين جنيه إسترليني أي ما يوافق مدخول يعادل 3.82 مليار جنيه إسترليني يضاف إليه إيرادات أخرى قوامها 1.31 مليار جنيه إسترليني ليصبح إجمالي عائدات الهيئة 5.14 مليار جنيه إسترليني 196"

لكن الحكومة البريطانية تبقى على نوع من السيطرة على القنوات التلفزيونية الموجهة إلى عدد من دول العالم ومنها قناة بي بي سي عربية من خلال منحها تمويلًا قدره 254 مليون جنيه إسترليني لمدة خمس سنوات بموجب الميثاق الملكي 2016-2027 يضاف إليها مبلغ 289 مليون جنيه إسترليني كدعم حكومي كان قد وافق عليه البرلمان البريطاني سنة 2015.

أما النفقات الإجمالية لهيئة بي بي سي بالجنيه الإسترليني التي نشرت في التقرير السنوي المالي 2017-2018 فيمثلها الجدول التالي¹⁹⁷:

الجدول رقم (04) يمثل النفقات المالية لهيئة بي بي سي 2017-2018

1.611	نفقات الخدمات التلفزيونية
480	نفقات شبكات الإذاعة الوطنية و المحلية
215	نفقات الخدمات الإلكترونية و الرقمية
307	خدمات بي بي سي الموجهة للخارج
101	نفقات البحث والتطوير وأخرى

¹⁹⁶ BBC Annual Plan 2017–2018, July 2017, P 57.

¹⁹⁷ IBID, P 58.

المجموع	2.713 مليار
---------	----------------

و حسب تقرير أعد في إطار التحضير للميثاق الملكي للهيئة 2016-2027، فإن " هيئة الإذاعة البريطانية قد وافقت على تمويل خدمات الهيئة من رسوم الترخيص التلفزيوني خلال سنتي 2017 و 2018، مقابل أن تعمل الحكومة على اتخاذ إجراءات تعزز من مداخل الهيئة كإعادة النظر في رسوم الترخيص لتشمل خدمات الفيديو تحت الطلب " PSB VoD" وكذلك التلفزيون الرقمي المباشر و زيادة رسوم الترخيص بما يتماشى مع معدل التضخم"¹⁹⁸.

و لعل تخلص الحكومة البريطانية من الأعباء المالية المخصصة للخدمات العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية، قد يساهم في استقلالية أكبر للهيئة من الناحية المالية التي تهدف الى " توسيع نطاق انتشارها العالمي ليشمل نصف مليار شخص آفاق سنة 2020"¹⁹⁹.

لكنه في المقابل سيزيد من الضغوطات المالية للهيئة التي ستعكس حتما على مردودية الهيئة من الناحية الإنتاجية فضلا عن مشاريعها الاستثمارية التجارية والاعلامية الموجهة إلى دول العالم.

و في هذا الصدد، يشير التقرير حول الميثاق الملكي الجديد 2016-2027 أن "العجز المالي سيزيد عن 550 مليون جنيه استرليني سنويًا بحلول عام 2022، مما سيؤدي الى تراجع الاستثمار واحداث إصلاحات إدارية بإلغاء 1000 وظيفة عمل"²⁰⁰.
و ستمس هذه الإصلاحات المالية خدمة بي بي سي العالمية التي " قدرت عائداتها سنة 2015 ب 1.2 مليار جنيه إسترليني "²⁰¹ مما "دفع بالخدمة الى القيام بإصلاحات هيكلية من أجل تحقيق الأهداف التالية بحلول عام 2020:

✓ إطلاق خدمات جديدة بتمويل من وزارة الخارجية البريطانية للجمهور في كوريا الشمالية باللغة الكورية وإثيوبيا باللغتين الأوروبية والأمهرية وإريتريا

¹⁹⁸ BBC Charter Review, British bold creative, the BBC's programs and services in the next Charter, September, 2015, P88.

¹⁹⁹ IBID, P 99.

²⁰⁰ IBID, P 97

²⁰¹ IBID, P 94.

باللغة التغرينية والهند باللغات الغوجاراتية والتيلجو والبنجابية والمهاراتية ونيجيريا
بلغة اليوروبا والإيبو؛

✓ إدخال تحسينات على محتوى خدمة بي بي سي عربية والصومال
وتايلاندا وروسيا؛

✓ وضع خطط للاستثمار في الإصدارات الإقليمية في إفريقيا والهند
وأستراليا؛

✓ تطوير الاقتصاد الرقمي من خلال تحسين وصول وسائل التكنولوجيا
عبر الأنترنت (Facebook LinkedIn MSN Flipboard) الى الأسواق

الناشئة²⁰².

مع حلول سنة 2016، أصبحت خدمة بي بي سي عربية تمول من عائدات الخدمة العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية، وهو ما يمثل انفصالا ماليا عن الحكومة البريطانية من جهة مما يسمح للقناة بهامش من الحرية والاستقلالية.

لكن هذه الخطوة تمثل خطورة أيضا بالنسبة لمصير القناة وغيرها من الخدمات التلفزيونية العالمية لهيئة، حيث أن تمويل خدمة تهتم بالدرجة الأولى بالأحداث والقضايا الدولية من قبل البريطانيين القاطنين داخل الحدود البريطانية قد يثير امتعاض هؤلاء لاسيما ذوي الدخل المتوسط ممن يعتبرون الأحداث الدولية لا تدخل ضمن أولوياتهم.

و تعد خدمة بي بي سي العربية جزءا لا يتجزأ من الاستراتيجية التي تنتهجها الهيئة و تدعمها الحكومة البريطانية، و لعل الدليل على ذلك ما جاء في تقرير أعدته لجنة الشؤون الخارجية لمجلس العموم البريطاني التي " طالبت الحكومة البريطانية سنة 2011 بعد الغاء ستين وظيفة في قناة بي بي سي عربية و اغلاق خدمات موجهة للصين و الهند، بإعادة ترتيب أولوياتها و ضمان معايير الاستراتيجية في المنطقة العربية في ضوء ما يجري من أحداث فيها، من خلال الالتزام بتوفير موارد مالية إضافية لبي بي سي عربية"²⁰³.

²⁰² Oliver and Ohlbaum, Review of BBC Global, new reporting and governance structures, New Media Association, London, December 2015, P 09.

²⁰³ House of Commons, Foreign Affairs Committee, the implication of cuts to the BBC World service, Sixth report of Session 2010–2011, Authority of stationary office, London, 13 April 2011, P 25.

المبحث الثالث: التخطيط الاستراتيجي البرامجي لقناة بي بي سي عربية وسياستها التحريرية.

المطلب الأول: الملامح العامة للخريطة البرامجية لقناة بي بي سي عربية

بدأت قناة بي بي سي عربية بثها لمدة 24 ساعة بدءاً من سنة 2009، مما أفضى الى تنوع برامجها واستحداث برامج جديدة مع التركيز على الأخبار العاجلة والنشرات والمواجيز الإخبارية بالإضافة الى البرامج الوثائقية الإخبارية.

وتكشف الخريطة البرامجية الحالية للقناة على استحواد البرامج التي تهتم بالأخبار السياسية على الحصة الأكبر من مضامين القناة، فبغض النظر عن البرامج ذات الطابع الإخباري، فإن القناة تبث 24 نشرة إخبارية في اليوم من بينها 22 موجزا إخباريا مدة كل موجز خمس دقائق بالإضافة إلى النشرة الإخبارية الرئيسية التي تبث على الساعة الثامنة بتوقيت لندن ولا تزيد مدتها عن 30 دقيقة.

أما باقي البرامج فتنوع بين ما هو إخباري ووثائقي واجتماعي وتكنولوجي وثقافي ورياضي وترفيهي وتعليمي كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (05) يمثل برامج قناة بي بي سي عربية ومساحتها الزمنية

عنوان البرنامج	طبيعة البرنامج	المساحة الزمنية
بلا قيود	إخباري سياسي	30 دقيقة
أنا الشاهد	إخباري	30 دقيقة
نقطة حوار	إخباري	55 دقيقة
بتوقيت مصر	اجتماعي	55 دقيقة
عالم الظهيرة	حصاد إخباري	ساعة
حديث الساعة	إخباري حوار	55 دقيقة
4 تك	علمي تكنولوجي	25 دقيقة
العالم هذا المساء	حصاد إخباري	55 دقيقة
دنيانا	اجتماعي	55 دقيقة
وثائقيات بي بي سي	تحقيقات إخبارية	55 دقيقة
بي بي سي أكسترا	ترفيهي	55 دقيقة

الرياضة عبر العالم	رياضي	55 دقيقة
الكوكب الأزرق	علمي	50 دقيقة
برنامج تعليم الانجليزية	تعليمي	30 دقيقة
المشهد	حواري إخباري	30 دقيقة
سينما بديلة	فني	55 دقيقة
سبعة أيام	إخباري	50 دقيقة
بي بي سي ترندينغ	إخبارية تفاعلية	10 دقائق

يبين هذا الجدول أن المضامين الإخبارية في قناة بي بي سي عربية بالإضافة الى النشرات الإخبارية قد استأثرت بحجم زمني كبير قدر بـ 515 دقيقة (375 دقيقة برامج إخبارية و 140 دقيقة مخصصة لنشرات الأنباء) مقابل 380 دقيقة خصصت لبرامج متنوعة ذات طبيعة اجتماعية أو فنية أو علمية تكنولوجية.

بهذا تكون قناة بي بي سي الناطقة باللغة العربية قد احترمت أهدافها الرئيسية التي ذكرت في الميثاق الملكي وهي اضطلاعها بمهمة " الإعلام والتعليم والترفيه" مع تغليب تحقيق الإعلام على المهام الأخرى وسيطرة الإنتاج الإخباري للقناة على عمليات الإنتاج الأخرى للأفلام الوثائقية والبرامج الأخرى.

تقدم نشرة أخبار قناة بي بي سي عربية أبرز الأحداث محليا وإقليميا ودوليا في مجالات متعددة، وتتميز بقصرها وإضفاء بعض عناصر الجذب عليها، كتواصل مقدم النشرة مع مراسلي القناة أو محللين أو خبراء عبر الهواء من أجل إعطاء مزيد من التوضيحات عن الأحداث محل التغطية.

كما يلاحظ المنتبع للنشرة الإخبارية للقناة تقسيمها الى وحدتين رئيسيتين، وحدة الأخبار السياسية التي تتصدر النشرة ووحدة الأخبار الترفيهية ذات الطبيعة التكنولوجية أو الاجتماعية التي يأتي ترتيبها في نهاية النشرة.

يتأثر الأداء الإخباري لقناة بي بي سي الناطقة باللغة العربية بجملة من العوامل الداخلية والخارجية، ومن بين العوامل الداخلية التي تؤثر على الخدمة الإخبارية آليات العمل الإخباري داخل المؤسسة الإعلامية والوثائق التنظيمية التي تحكم عمل القناة كالميثاق الملكي والاتفاقية الموقعة بين وزارة الثقافة والإعلام والرياضة البريطانية وهيئة الإذاعة البريطانية و دليلها التحريري.

كما تتأثر القناة بالقائم بالاتصال وحارس البوابة بالإضافة الى مجموعة الضغوط الداخلية التي تمارس على القائم بالاتصال، وتتأثر كذلك بعدد من العوامل الخارجية تتعلق بالجمهور المتلقي وبالسياسة الإعلامية للدولة وبمالك الوسيلة الإعلامية ومصادر المادة الخبرية و المؤثرات التكنولوجية واقتصاديات المؤسسة الإعلامية والمساعدات التي تتلقاها من الدولة أو من الشركات أو الأفراد.

تعتمد نشرة أخبار قناة بي بي سي عربية كغيرها من القنوات التلفزيونية الإخبارية على قيم إخبارية و هي " مجموعة المعايير التي يتم على أساسها تحويل الحدث الى خبر صحفي، فالقيم الإخبارية هي الصفات التركيبية المرتبطة بالتفاعل بين الحدث و الجمهور وتكشف عن جوهر الحدث واستخدامه الاجتماعي" ²⁰⁴.

كما تعرفها الباحثة جيهان رشتي بأنها " المتغيرات الإخبارية التي تزيد من احتمال نشر الحدث دون غيره" ²⁰⁵، و تعرف أيضا بأنها " المبادئ التي تكون لدى الإعلاميين الحس الانتقائي للأخبار، وهي ليست قواعد مكتوبة أو مقننة، يسترشد بها محرر الأخبار في انتقاء مادة الأخبار، بل إنه يتعلم ويفهم من خلال ممارسة المهنة والمبادئ التي يسير على وفقها النظام الإخباري" ²⁰⁶، ومن أهم القيم التي لاحظنا أنها تمثل مركز ثقل القناة مايلي:

✓ **قيمة الحالية أو الآنية** : يعتبر عنصر الزمن من أهم القيم في مجال الأخبار ففي غياب عنصر الحالية تتعرض الأخبار الى الفساد وتفقد قيمتها.

تحرص قناة بي بي سي عربية على تحرير الأخبار بصيغة الحاضر وتقدم أحدث القصص الإخبارية معتمدة على البث المباشر والمراسلات من عين المكان مع التركيز على مستجدات الأحداث من أجل تحقيق السبق الصحفي.

استعانت القناة بالتكنولوجيا التفاعلية الرقمية من أجل مشاركة الجمهور المواضيع الفورية حال حدوثها، فالقناة التلفزيونية تعمل كسائر المحطات الفضائية على " تقليص المسافة الزمنية قدر الإمكان بين وقت حدوث الحدث ووقت الإنتاج الإعلامي ووقت الانتهاء من إخراج الخبر ووقت استهلاك الخبر" ²⁰⁷.

²⁰⁴ نصر الدين العياضي، مبادئ أساسية في كتابة الخبر الصحفي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1994، ص 27.

²⁰⁵ جيهان رشتي، قيم الأنباء الغربية والإعلام التنموي، مجلة مصر، اليونسكو، العدد 3، القاهرة، 1985، ص 182.

²⁰⁶ محمد حمدان مصالحة، صناعة الأخبار في وسائل الإعلام، مجلة التوثيق الإعلامي، العدد الثاني، بغداد، 1989، ص 76.

ص 76.

²⁰⁷ Patrick Charaudeau, les médias et l'information, l'impossible transparence du discours, De Boeck et Larcier s.a, institut national de l'audiovisuel, Bruxelles, 2005, P 107.

وبهذا تصبح قيمة الأنية أكثر حسما لتحقيق المصادقية وجذب انتباه الجماهير،
اذ يرى الباحث دانيال دايان بأن " البث المباشر للأحداث هو وعد أنطولوجي
براغماتي للمشاهد بإعادة تشكيل الواقع" ²⁰⁸.

وتعد قيمة الحالية أو الأنية من أهم القيم الإخبارية بالنسبة لوسائل الإعلام
التلفزيونية لما لها من دور في التأثير على المشاهد، لكن في نفس الوقت ترى
الباحثة جيهان رشتي أن "الضغوط التي تمارس على الصحفيين بسبب عنصر
الوقت، فعليهم تقديم تعليقات سريعة أحيانا على نصوص أو بيانات لم يقرؤونها، أو
على أحداث لم يستوعبوا أحداثها، و لم يحللوها بشكل كاف، يمثل هذا سببا من
أسباب التحريف غير المتعمد للأخبار" ²⁰⁹.

✓ **قيمة الضخامة:** يقصد بهذه القيمة أن الخبر يكون له دلالة ووقع أكبر
إذا ما اتسم بالضخامة والطابع الدرامي، فكلما زاد حجم الحدث وحجم من يشملهم
هذا الحدث كعدد القتلى وحجم الدمار والمأساة الإنسانية كلما زادت احتمالات تغطية
الموضوع وبثه، بمعنى أنه " كلما زاد عدد الأطراف الفاعلة أو المتأثرة بالحدث كلما
كان احتمال بث الخبر أو إذاعته أكبر حيث يكون أكثر جذبا للجمهور" ²¹⁰.

وتظهر أولوية اختيار الأخبار الضخمة لدى قناة بي بي سي عربية بشكل
واضح في تغطيتها للأحداث المتعلقة بالأزميتين السورية واليمنية والصراع
الفلسطيني الإسرائيلي.

يبقى أن حجم الحدث وحده لا يكفي للحكم على قيمته الإخبارية دون
ربطه بقيمة **القرب الجغرافي** التي تشكل أهمية كبيرة في العالم الغربي، فمن منظور
قناة تلفزيونية أمريكية مثلا، فإن خبر مقتل 100 شخص في ليبيا قد يعادل خبر مقتل
شخص واحد في أمريكا.

كما تتجلى قيمة القرب الجغرافي في حدث تسميم الجاسوس الروسي
ببريطانيا وقضية استخدام غاز الأعصاب، والتي أولته قناة بي بي سي عربية أهمية
كبيرة لما له من صلة مباشرة على حياة البريطانيين وأمنهم وأمن مملكتهم.

²⁰⁸ Daniel Dayan, les enjeux du montrer, l'Harmattan, Paris, 2004, P 177.

²⁰⁹ جيهان رشتي، الاعلام الدولي، مرجع سبق ذكره، ص 424.

²¹⁰ Robert Ferguson, Representing race, Ideology, identity and the media, Arnold publishers, London, 1998, P 177.

✓ **قيمة الصراع:** يعد عامل الصراع أحد أهم العوامل التي تضفي حيوية على الأنباء وتكسبها جماهيرية أوسع وتزيد من فرصتها في النشر أو البث ، فالإنسان بطبيعته يميل إلى متابعة الأحداث المتعلقة بالصراعات والاضطرابات والنزاعات.

وقد زادت في الوقت الحالي أهمية قيمة الصراع لاسيما مع اشتداد المنافسة بين وسائل الإعلام و انتشار مراسلي و مقرري الحروب في أنحاء العالم حيث تنتشر بؤر التوتر، حتى " أصبحت وسائل الإعلام تعتبر الحروب و الصراعات مادتها الخام التي تصنع منها الأخبار" ²¹¹، كما ترتبط قيمة الصراع بالأحداث غير العنيفة المتعلقة بنوع من الصراعات الإنسانية كالانتخابات الرئاسية مثلا.

✓ **قيمة السلبية:** تعتبر الأحداث و الوقائع السلبية التي تهدد نظام المجتمع كالنزاعات السياسية والاجتماعية والإنسانية و الصراعات الدولية والإقليمية والكوارث الطبيعية من بين المواضيع الأكثر استقطابا للمشاهدين والأكثر استخداما من قبل قناة بي بي سي عربية.

ترى الباحثة جيهان رشتي أن الأخبار السلبية قد حازت على اهتمام أكبر من طرف وسائل الإعلام الغربية " لأن ابراز هذه الأحداث يؤدي الى حسمها وإيجاد علاجات لها، حتى يضمن الأفراد استقرار النظام في بلادهم" ²¹².

وهذا يعني أن لاستخدام هذه القيمة إشباع لأهداف أيديولوجية لدى وسائل الإعلام الغربية التي تساهم في رسم صورة سلبية عن الآخر غير الغربي من أجل ضمان استقرار المجتمع الغربي وشعوره بالتفوق والنجاح.

علاوة على ذلك، تعتمد قناة بي بي سي عربية على عدد من القيم الإخبارية بشكل نسبي يختلف من قيمة إلى أخرى كقيمة الأشخاص البارزة حيث أن الأحداث التي ترتبط بالأشخاص تكون عادة أكثر جذبا للجمهور، بالإضافة الى قيمة الاستمرارية حول الأحداث التي تعرف تطورا في مستجداتها كالصراع السوري والأزمة اليمنية والأزمة الدبلوماسية بين بريطانيا وروسيا بسبب استخدام غاز الأعصاب ضد جاسوس روسي وابنته في بريطانيا.

كما لاحظنا أن القناة تعتمد على قيمة الغرابة والإثارة بالنسبة للأحداث ذات الطبيعة العلمية والفنية والتطورات التي تعرفها التكنولوجيا.

²¹¹ Lynette Sheridan Burns, Understanding journalism, Sage publication, London, 2002, P51.

²¹² جيهان أحمد رشتي، الإعلام الدولي، مرجع سبق ذكره، ص 431.

كما أظهرت متابعة الخريطة البرمجية للقناة حرص هذه الأخيرة على تكوين هويتها الخاصة باستخدام أحدث الوسائط التكنولوجية في إنتاج برامجها وبنائها.

فمنذ استحداث إدارة جديدة خاصة بالتكنولوجيا الحديثة في هيكل هيئة الإذاعة البريطانية التنظيمي و " إطلاق سنة 2001 ما أطلق عليه (استراتيجية بي بي سي لتطوير الأنترنت من أجل المستقبل)"²¹³ ، أعادت بي بي سي رسم استراتيجية جديدة لها في إطار ما يسمى بالإعلام الرقمي التفاعلي قصد البحث عن طرق جديدة لزيادة جماهيريتها وتحسين جودة خدماتها الإلكترونية وتحقيق إعلام تشاركي مع المشاهدين.

ومن بين الوسائط التكنولوجية التي سخرتها القناة خدمة لأهدافها، موقعها الإلكتروني

www.bbcarabic.com الذي يستقطب حسب الموقع نحو 21 مليون زائر شهريا،

ويتضمن الموقع مساحات خاصة بالتحليلات و الأخبار و الأحداث المتنوعة المصورة والإذاعية، كما يشمل الموقع تطبيق [bbc IPlayer](http://bbcIPlayer) الذي يمكن المطلع على الموقع من مشاهدة فيديوهات ووثائق إذاعية لجميع القنوات التابعة لهيئة بي بي سي مع إمكانية تحميلها.

بالإضافة إلى إمكانية متابعة البث المباشر للتلفزيون والإذاعة على مدار الساعة وبعث خدمة التلفزيون التفاعلي + Red buttons وتطوير خدمات الطلب على التلفزيون عبر الإنترنت VoD، يتيح تطبيق أي بلاير بي بي سي عربية ، الذي جرى إطلاقه سنة 2007، فرصة مشاركة أحدث القصص الإخبارية والتحليل المعمق وتقارير الفيديو على شبكات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني والهواتف المحمولة.

كما أطلقت قناة بي بي سي عربية بتاريخ 4 أكتوبر 2017 نشرة إخبارية بعنوان "بي بي سي ترندينج" تتناول الأخبار التي يتم تداولها بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي في محاولة لكسر الجمود الذي تعرفه النشرات الإخبارية الكلاسيكية.

²¹³ The role of the BBC in supporting economic growth, Report for the BBC trust, October 2015, P 34.

وقد أدخلت بي بي سي أيضا لوحات داخلية لقياس المشاركة في صفحاتها على فيسبوك وتويتر وانستغرام وتضمنت خطة بي بي سي الرقمية تدريباً شاملاً لكل الموظفين وتوفير الوقت لمحرري الأخبار لإدخال شبكات التواصل الاجتماعي ضمن عملهم ، مما يعكس اهتمام القناة بمواقع التواصل الاجتماعي التي تحولت الى طريقة جديدة يعتمد عليها الصحفيون في جمع الأخبار.

المطلب الثاني: قراءة في الدليل التحريري لبي بي سي

إن تاريخ بي بي سي الحافل بالممارسات الإعلامية المحافظة والصارمة يتجلى نظريا في جملة المواثيق القانونية والتنظيمية التي تحكم عمل الهيئة وتنظمها وتحدد أخلاقيات المهنة المعتمدة من قبل موظفيها.

فجميع الخدمات التلفزيونية التابعة للهيئة تملك دليلا تحريريا موحدًا " الملحق رقم 5" يعتبر بمثابة خريطة الطريق التي تحدد القيم والقواعد والمبادئ التي يسعى موظفو بي بي سي الى التقيد بها خلال ممارستهم لوظيفتهم.

ينقسم الدليل التحريري لبي بي سي وهو وثيقة من 215 صفحة تحصلنا عليها من إدارة التحرير لقناة بي بي سي عربية إلى ثمانية عشر قسما مرتبة كالآتي:

القيم التحريرية لبي بي سي، متابعة الخطوط الإرشادية، الدقة، الحياد، عدم إحق الأذى، العدالة والمشاركة، الخصوصية، التحقيقات حول الجرائم والسلوكات غير الاجتماعية، الأطفال والشباب، السياسة والسياسة العامة واستطلاعات الرأي، الحروب والإرهاب والطوارئ، الدين، إعادة الاستخدام، النزاهة التحريرية والاستقلالية عن المصالح الخارجية، تضارب المصالح، العلاقات الخارجية والتمويل، التفاعل مع المشاهدين، احترام القانون.

سنسعى في هذا الشق من الدراسة على تسليط الضوء على أقسام الدليل التحريري ذات الصلة بموضوع بحثنا لاسيما تلك المتعلقة بالقسم الأول (القيم التحريرية لبي بي سي) والثالث (الدقة) والرابع (الحياد) والحادي عشر (الحروب والإرهاب والطوارئ) والرابع عشر (النزاهة التحريرية والاستقلالية عن المصالح الخارجية).

ينص الدليل التحريري لبي بي سي بأن كافة خدمات الهيئة ملزمة باحترام إحدى عشرة قيمة تحريرية تتمثل فيمايلي:

- 1 - **الثقة:** جاء في الدليل التحريري أن الثقة هي القيمة الأساسية بالنسبة لهيئة الإذاعة البريطانية التي تسعى إلى تحقيق أعلى معايير الدقة والنزاهة على النحو الواجب وتجنب التضليل العمدي للجماهير.
- 2 - **الحقيقة والدقة:** يقصد بها كما جاء في الدليل التزام بي بي سي بإثبات حقيقة ما حدث وتحقيق الدقة الواجبة في جميع ما يتم إنتاجه مع تقييم الحقائق والمعلومات ذات الصلة للوصول إلى الحقيقة وتجنب المغالطة واختبار مصدر المعلومات بدقة وتقديمه بلغة واضحة ودقيقة.
- 3 - **الحيادية:** تكمن حسب الدليل في جوهر التزام هيئة الإذاعة البريطانية مع جماهيرها التي تلتزم بتطبيقه في كل الموضوعات مع الحرص على تنوع الرأي عبر إنتاجات بي بي سي وتحقيق العدل والانفتاح عند فحص الأدلة وتقييم الحقائق المادية.
- 4 - **النزاهة التحريرية والاستقلالية:** ينص الدليل أن بي بي سي مستقلة عن المصالح والترتيبات الخارجية التي يمكن أن تقوض نزاهة التحرير مع التأكيد بأن قرارات بي بي سي لا تتأثر بالمصالح الخارجية أو الضغوط السياسية أو التجارية أو أي مصالح شخصية.
- 5 - **تجنب الإضرار وإيقاع الأذى:** يؤكد دليل بي بي سي حرص الهيئة على الموازنة بين الحق في بث المحتوى المبتكر والصعب ومسؤوليتها في حماية الضعفاء من الأذى وتجنب المخالفات غير المبررة ، خاصة فيما يتعلق بحماية الأطفال.
- 6 - **خدمة المصلحة العامة:** تسعى بي بي سي إلى تغطية قصص ذات أهمية لدى الجمهور مع تحقيق الصرامة في ترسيخ حقيقة القصة وعرضها بشكل أفضل من خلال تفسيره ، كما تلتزم الهيئة بطرح أسئلة استقصائية عن أولئك الذين يشغلون مناصباً عاماً ويقدمون إطاراً شاملاً للنقاش العام.
- 7 - **العدالة:** أي اعتماد بي بي سي على الإنصاف، الصراحة، الصدق والتعامل المستقيم.
- 8 - **الخصوصية:** تحترم الهيئة الخصوصية وتلتزم بعدم خرقها دون سبب وجيه وما لم يكن هناك مصلحة عامة تفوق حدود الخصوصية.
- 9 - **الأطفال:** ينص الدليل التحريري لبي بي سي على السعي من أجل الحفاظ على رفاهية الأطفال والشباب الذين يساهمون في تشكيل المحتوى الخاص بالهيئة مع ضمان حقهم في التحدث والمشاركة وحماية كرامتهم ورعايتهم الجسدية والعاطفية أثناء البث والإنتاج.

كما تحرص بي بي سي على جدولة المحتوى الذي قد يكون غير مناسب للأطفال بشكل مناسب.

10-الشفافية: ينص الدليل على تحقيق الشفافية بشأن طبيعة ومصدر المحتوى الذي يقدمه بي بي سي عبر الإنترنت، عندما يكون ذلك مناسباً.

11-المساءلة: تعتبر بي بي سي مسؤولة أمام جمهورها الذي تلتزم بالتعامل معه بشكل منصف ومفتوح. ينص الدليل أن ثقة الجمهور المستمرة في البي بي سي هي جزء مهم من علاقتنا بهم وتحرص الهيئة على الاعتراف بالأخطاء عند تقديمها وتشجيع ثقافة الاستعداد للتعلم منها.

فضلاً عن ذلك، نص دليل بي بي سي في قسمه الأول على أن جميع القيم والإرشادات التحريرية ورد ذكرها في الميثاق الملكي والاتفاقية الموقعة مع الحكومة البريطانية من أجل تحقيق الأهداف العامة للهيئة وهي:

•الحفاظ على المواطنة والمجتمع المدني.

•تعزيز التعليم والتعلم.

•تحفيز الإبداع والتميز الثقافي.

•تمثيل المملكة المتحدة ودولها ومناطقها ومجتمعاتها.

•جلب المملكة المتحدة للعالم والعالم إلى المملكة المتحدة.

•الاستفادة من تقنيات وخدمات الاتصالات التكنولوجية الناشئة.

كما نص الدليل التحريري على أنه يمنع على بي بي سي التعبير عن رأيها الخاص فيما يتعلق بمسائل السياسة العامة أو الجدل السياسي أو الاقتصادي وتقع مسؤولية التحرير في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) على عاتق فريق إدارة التحرير ومدير عام هيئة الإذاعة البريطانية الذي يعد رئيس تحرير الهيئة.

القسم الثالث: الدقة.

جاء في الدليل التحريري لبي بي سي أنها ملزمة بتحقيق الدقة المطلوبة، لأن هذا الالتزام هو أساس سمعتها وثقة الجماهير في خدماتها، وقد فسر الدليل استخدام مصطلح

"المطلوبة" بمعنى أن الدقة يجب أن تكون "كافية ومناسبة مع الأخذ بعين الاعتبار موضوع وطبيعة المحتوى وتوقعات الجمهور والعوامل المؤثرة على هذه التوقعات".

ومن الملاحظ أن بي بي سي قد زاوجت بين قيمتي الدقة والحقيقة في قيمها التحريرية لكنها عادت لتفصل بينهما في القسم الثالث، إذ نص دليلها أن الدقة ليست مجرد الوصول إلى الحقائق الصحيحة، بل التأكد واختبار جميع الحقائق والمعلومات للحصول على الحقيقة مع مراعاة القواعد التالية:

- جمع المواد باستخدام مصادر مباشرة.
- التحقق من المصادر ومراجعتها.
- التحقق من صحة الأدلة الوثائقية والمضامين الإلكترونية عبر الواب.
- التحقق من المزاعم والادعاءات المقدمة من قبل المساهمين أو شهود العيان.
- عدم تضليل جماهير بي بي سي عن قصد.
- الامتناع عن تشويه الحقائق أو تقديم مواد مبتكرة كواقع.
- الاعتراف بالأخطاء وتصحيحها بسرعة وبشكل واضح ومناسب.
- الإحالات الإلزامية وهي ضرورة إسناد المعلومات إلى مصادرها ومراجعتها وكشف اسم المصدر في حالة الاستناد إلى مصدر وحيد.
- عند الاقتباس من مصدر مجهول وجاد، فإن بي بي سي تتخذ جميع الخطوات المناسبة لحماية هويته.

القسم الرابع: الحياد.

ينص الدليل التحريري على قواعد أساسية لتحقيق الحياد لدى الهيئة وهي:

- بذل أقصى الجهود من أجل ضمان معالجة المواضيع المثيرة للجدل بالحيادية المطلوبة.
- معالجة المعلومات والأخبار حسب أهمية الأحداث والآراء والحجج.
- توفير نطاق واسع من الموضوعات في إطار زمني مناسب أخذا بعين الاعتبار الأهداف العامة لبي بي سي.
- ممارسة الحرية التحريرية لإنتاج مضامين إعلامية حول أي موضوع قابل للنقاش.

القسم الحادي عشر: الحروب والإرهاب والطوارئ.

تتحمل هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) مسؤولية خاصة تجاه جمهورها البريطاني والعالمي عند الإبلاغ عن الصراعات بما في ذلك الحروب والأعمال الإرهابية المخطط لها والحصار وحالات الطوارئ.

تساهم الهيئة في فهم الأحداث من خلال توفير السياق والتحليل النزيه وتقديم مجموعة واسعة من وجهات النظر والآراء مع الحرص على تطبيق مبادئ الدقة والحياد.

تلتزم بي بي سي بعدم تعريض الأشخاص إلى مخاطر وأضرار لا لزوم لها مع ضرورة احترام الاعتبارات الأخلاقية والقوانين حول الإرهاب.

ينص دليل بي بي سي على الاهتمام بلغة وأسلوب التقارير حول الصراعات والحروب التي تعدها الهيئة بقدر ما توليه من أهمية لموثوقية المصادر، وذلك من خلال مراعاة مشاعر الضحايا واحترام الكرامة الإنسانية دون المس بحقائق الحرب والإرهاب وحالات الطوارئ والأحداث المماثلة.

القسم الرابع عشر: النزاهة التحريرية والاستقلالية عن المصالح الخارجية.

ينص الدليل التحريرية للهيئة بأن سمعة بي بي سي في المملكة المتحدة وحول العالم يستند على مبدأ النزاهة واستقلالية قراراتها التحريرية التي يجب ألا تتأثر بالمصالح الخارجية والضغوط السياسية أو التجارية أو أية مصالح شخصية.

في هذا الإطار، أكدت الوثيقة التحريرية لبي بي سي على جملة من القواعد الواجب إتباعها من أجل تحقيق النزاهة التحريرية والاستقلالية وقد ورد نصها كالتالي:

- الاستقلالية عن المصالح والترتيبات الخارجية التي تقوض سلامتنا التحريرية.
- يجب ألا نؤيد أو يبدو أننا نؤيد أي منظمة بما في ذلك منتجاتها أو أنشطتها أو خدماتها أو وجهات النظر أو الآراء.
- تبرير تمويل البث المباشر وعبر الإنترنت ومنع أية تمويلات من الحملات الإعلانية أو البرامج الدعائية.

• عدم تضمين رابط لموقع تجاري بمقابل مادي على موقعنا الالكتروني الذي يقدم خدمة عامة.

تأسيسا لما سبق، استخرجنا من قراءتنا للدليل التحريري الملاحظات التالية:

✓ اقتصرت بي بي سي على عدد من القيم التحريرية ذات الأولوية بالنسبة للهيئة مع إهمالها لأخرى، إذ ركزت على قيمة الحياد أي عدم التحيز رغم صعوبة التقيد بها بشكل مطلق وأهملت في المقابل قيمة الموضوعية التي لم يرد ذكرها ضمن القيم التحريرية لبي بي سي رغم كونها أعم من الحياد وتشمل العديد من القيم كالنزاهة و التوازن و الدقة والتجرد من الذاتية، فالموضوعية هي " فصل الرأي عن الحقيقة وتحقيق النزاهة و التوازن بإعطاء الأطراف المختلفة فرصا متكافئة لإبداء وجهة نظرها حتى يتسنى للجمهور الحصول على كافة المعلومات اللازمة حول قضية أو حدث من الأحداث"²¹⁴.

✓ ربطت الهيئة بين قيمتي النزاهة والاستقلالية رغم اختلافهما الكبير، كما أنها لم تول اهتماما كافيا لشرح معنى النزاهة التي يمكن فهمها من زاوية أخلاقية، وهي أن يكون الصحفي نزيها من حيث مدى التغطية ونوعيتها وعمقها والطريقة التي يتناول بها الموضوع.

✓ تعتبر الخدمة العامة من أحد الأهداف الجوهرية التي تسعى بي بي سي إلى تحقيقها، كما أنها تعد أيضا من منظور الهيئة قيمة مهمة تحكم عملية انتقاء وجمع الأخبار وتحريرها.

يبقى القول إن كل مؤسسة إخبارية لها أولويات مختلفة تجعلها تترجم المصلحة العامة بشكل مختلف وفقا لفهمها لمصالح جمهورها بشكل خاص ومصالح المجتمع بشكل عام.

أما بالنسبة لقناة بي بي سي فيتجلى من خلال دليلها التحريري أن مفهومها للمصلحة العامة يتضمن:

- الترويج للمسؤولية والشفافية من خلال جمع وتقديم المعلومات التي تتيح مراجعة أداء الحكومة أو أولئك الذين يملكون سلطة أو نفوذا يمس حياة الجمهور .

- إثارة نقاش عام من خلال جمع وتقديم وتقييم معلومات حول قضايا رئيسية لمساعدة الجمهور على فهم ومناقشة القرارات التي تتخذ نيابة عنه.

✓ أدرجت بي بي سي قيمة المساءلة ضمن القيم التحريرية التي تعتمدها لكنها لم تشرح كيف تتم مساءلتها ومن قبل من، كما أن الشرح الوارد في الدليل أقرب إلى المسؤولية منه إلى المساءلة.

✓ استخدمت بي بي سي مصطلحات عامة ومبهمه في دليلها التحريري يكتنفها الغموض وتحتل الكثير من التفسيرات مثل تحقيق أعلى معايير الدقة والنزاهة على النحو الواجب ، التضليل العمدي للجماهير، الحفاظ على رفاهية الأطفال والشباب ، المصالح والترتيبات الخارجية التي يمكن أن تقوض نزاهة التحرير، تلتزم بعدم خرق الخصوصية دون سبب وجيه ، تلتزم بي بي سي بعدم تعريض الأشخاص إلى مخاطر وأضرار لا لزوم لها، البرامج الدعائية.

يظهر مما سبق أن البعد الاستراتيجي من إنشاء قناة بي بي سي عربية يتعلق بكامل الجوانب المتكاملة للتخطيط الاستراتيجي الإعلامي ومنها تشخيص البيئة الخارجية التي يتم إطلاق القناة فيها وتحليل متغيراتها بالإضافة الى التخطيط المالي والبشري والتحريري البرامجي للقناة، وهي البيئة الداخلية التي تمثل مكونا هاما لصياغة استراتيجية القناة وتحديد رسائلها الإعلامية وفق الأهداف المسطرة من طرفها على المدى المتوسط والبعيد، كما أن دراسة العلاقة القائمة بين الوسيلة الاعلامية والدولة المؤسسة لها جزء هام بغية فهم البناء الاستراتيجي للقناة و أهدافها الكامنة و هو ما سنتطرق إليه في الفصل الرابع.

الفصل الرابع

علاقة قناة بي بي سي عربية بالحكومة البريطانية

المبحث الأول: الموثيق الحكومية التنظيمية لعمل هيئة بي بي سي.

المطلب الأول: الميثاق الملكي البريطاني (2016 - 2027).

المطلب الثاني: السلطة القانونية للحكومة البريطانية على هيئة بي بي سي.

المبحث الثاني: مواقف السياسة الخارجية البريطانية إزاء أهم القضايا العربية.

المطلب الأول: موقف الدبلوماسية البريطانية من أهم الأزمات في الشرق

الأوسط (سوريا والصراع الفلسطيني الإسرائيلي).

المطلب الثاني: موقف الدبلوماسية البريطانية من أهم الأزمات في الخليج

العربي (اليمن والعراق).

المطلب الثالث: موقف الدبلوماسية البريطانية من الأزمة الليبية والوضع في

مصر

الفصل الرابع: علاقة بي بي سي بالحكومة البريطانية.

البحث الأول: المواثيق الحكومية التنظيمية لعمل هيئة بي بي سي.

المطلب الأول: الميثاق الملكي البريطاني (31 ديسمبر 2016 - 31 ديسمبر

2027).

يعتبر الميثاق الملكي أو ما يطلق عليه بالورقة الخضراء وثيقة رسمية تمنحها الملكة إليزابيث الثانية لإعطاء السلطة لفرد أو شخصية اعتبارية، لمزاولة نشاط عام، وقد أسست هيئة الإذاعة البريطانية بموجب هذا الميثاق حيث أن آخر ميثاق تم إعداده كان خلال شهر ديسمبر 2016 لمدة 11 سنة مما يعد استثناء، إذ عادة ما يتم العمل بكل وثيقة لمدة عشر سنوات فقط.

كما يتم سن ميثاق ملكي جديد بعد انتهاء مدته بطلب يتقدم به وزير الخارجية إلى ملكة بريطانيا.

يعتبر الميثاق الملكي الورقة التشريعية التي تضبط مهام هيئة البي بي سي وجميع خدماتها الإذاعية والتلفزيونية كما أن الميثاق يحدد طرق إدارة الهيئة وخدماتها ويسهر على حماية استقلاليتها.

ويتمتع الميثاق الملكي بشفافية كبيرة حيث يخضع إلى مناقشة من قبل أعضاء الحكومة البريطانية أمام مجلس العموم يتم خلاله استعراض ما تعترض هيئة الإذاعة البريطانية القيام به على مدى الأعوام الأحد عشر المقبلة وسبل تمويلها والقائم على حساباتها وأهدافها.

وتعتبر مراجعة الميثاق فرصة لتقنين العلاقة بين هيئة بي بي سي والدولة، وبين بي بي سي وجمهورها، بحيث تكون شروط العلاقة واضحة والعمليات شفافة، حتى يمكن اعتبار القناة هيئة مسؤولة ومستقلة. و" ينص الميثاق الملكي المعدل على مايلي:

- تأكيد استمرارية دفع ضريبة مشاهدة التلفزيون البالغة 145.50 جنيهاً استرلينياً سنوياً لمدة 11 عاماً، على أن ترتفع تماشياً مع التضخم حيث ستشهد ارتفاعاً خلال عامي 2021-2022.
- يترتب على المشاهدين دفع رسوم مالية في المستقبل مقابل مشاهدة الخدمات التسجيلية لقنوات بي بي سي في الإنترنت وغيرها من الخدمات الأخرى.
- الإعلان عن رواتب كبار المذيعين الذين يحصلون على رواتب أكثر من 450 ألف جنيه إسترليني ونشر تفاصيل مرتبات جميع موظفي "بي بي سي"، الذين يتقاضون أكثر من 150 ألف جنيه إسترليني.
- يكون لهيئة "أوفكوم"، القول النهائي بشأن شكاوى المصدقية والدقة التي ترفع على هيئة الإذاعة البريطانية.
- تظل القرارات التحريرية "مسؤولية المدير العام"، في حين ينظر المجلس الموحد في "القضايا أو شكاوى التي تنشأ بعد البث.
- توجيه اهتمام أكبر نحو الأقليات العرقية من السود وذوي الأصول الآسيوية ومن الدول والمناطق التي لا تحظى بتغطية كبيرة من قبل الهيئة.
- الالتزام بالعمل من أجل المصلحة العامة، وخدمة جميع الجماهير بمحتويات وخدمات إعلامية محايدة وعالية الجودة ومميزة إعلامية وتعليمية وترفيهية.
- تمويل الحكومة لبرامج الخدمة العامة بما في ذلك تلفزيون الأطفال عالي الجودة الذي يمكن لشركات الإنتاج تقديمه للعرض على قنوات تلفزيونية مجانية على الهواء.

- تعزيز دور المكتب الوطني لمراجعة الحسابات المكلف بالنظر في كيفية إنفاق هيئة الإذاعة البريطانية أموالها²¹⁵.

أما فيما يتعلق بالموازنات المالية لهيئة الإذاعة البريطانية، ينص الميثاق الملكي الأخير بين الحكومة وهيئة الإذاعة البريطانية (ديسمبر 2016-ديسمبر 2027)، على منح الهيئة تمويلاً حكومياً قدره 254 مليون جنيه إسترليني لمدة خمس سنوات يضاف إليها مبلغ 289 مليون جنيه إسترليني كدعم حكومي كان قد وافق عليه البرلمان سنة 2015، شريطة أن تسعى الهيئة إلى الابتعاد عن التجاذبات السياسية والاقتصادية حتى لا تعمل على التأثير على المشاهدين والمستمعين وفق تلك التجاذبات.

كما نصت الوثيقة المعدلة على "حل مجلس أمناء بي بي سي ليحل محله مجلس إدارة جديد أطلق عليه بالمجلس الموحد يهتم بإدارة الشؤون اليومية للمؤسسة.

بينما تتولى "أوفكوم"، وهي الهيئة المشرفة على وسائل الإعلام، مهمة المراقبة الخارجية للهيئة، وهي المرة الأولى في تاريخ "بي بي سي" الممتد منذ 94 عاماً التي يخول فيها صلاحيات تنظيمية إلى هيئة رقابة خارجية²¹⁶.

بموجب هذه التعديلات، دخلت مؤسسة هيئة الإذاعة البريطانية في عملية إصلاح شاملة لهيكلها الإداري و طالت الإصلاحات "تعيين دافيد كليمانتي، رئيس جديد للمجلس

²¹⁵ BBC charter renewal: Key points at-a-glance,

<https://www.bbc.com/news/uk>, May;12th 2016.

²¹⁶http://www.bbc.com/arabic/artandculture/2016/05/160511_bbc_charter_renewal_governm_ent_overhaul, accessed June, 10th 2017 at 11h34.

الموحد"²¹⁷ بدل رونا فيرheid، التي شغلت منصب رئيسة مجلس أمناء "بي بي سي"، حيث استقالت سنة 2016.

وكانت الحكومة السابقة، برئاسة ديفيد كاميرون، قد عينت فيرheid لمنصب رئاسة الأمناء، وطلبت منها الاستمرار لغاية عام 2018، والانتقال بعدها لرئاسة المجلس الموحد الجديد. بيد أن قرار كاميرون لاقى انتقادات من قبل لجنة الثقافة في البرلمان البريطاني. كما يسطر "الميثاق الملكي المعدل"²¹⁸ الأهداف الأساسية للهيئة وقوامها خمسة أهداف تشمل:

- 1 - توفير الأخبار والمعلومات المحايدة والدقيقة لمساعدة الناس على فهم ما يدور بجميع مناطق المملكة المتحدة والعالم أجمع.
- 2 - تقديم هيئة الإذاعة البريطانية لمحتوى تعليمي متخصص للمساعدة في دعم التعلم لدى الأطفال والمراهقين في جميع أنحاء المملكة المتحدة.
- 3 - عرض برامج الإنتاج والخدمات الأكثر إبداعاً والأعلى جودة وتميزاً.
- 4 - توفير تغطية إخبارية عالية الجودة للجماهير الدولية، تستند بشكل قوي على القيم البريطانية القائمة على الدقة والنزاهة والعدالة.
- 5 - الالتزام بأن تعكس هيئة الإذاعة البريطانية التنوع الثقافي لمواطني المملكة المتحدة.

²¹⁷ BBC names board appointments, <http://www.bbc.co.uk/mediacentre/latestnews/2017/> accessed June, 10th 2017 at 11h35.

²¹⁸Copy of Royal Charter for the continuance of the British Broadcasting Corporation Presented to Parliament by the Secretary of State for Culture, Media and Sport by Command of Her Majesty December 2016.

يشدد الميثاق الملكي في نص مادته التاسعة على تحقيق مبدأ الخدمة العامة، إذ يحث هذا المفهوم أهمية بالغة بالنسبة لهيئة الإذاعة البريطانية لكنه في الوقت نفسه يبقى مفهوماً يشوبه كثير من الغموض، إذ لا يوجد تفسير واضح للمبدأ في القوانين التي تحكم عمل الهيئة.

كما يؤكد الميثاق الملكي على ضرورة الالتزام بمعايير الحرية والانفتاح والتطوير الإبداعي التكنولوجي والتخلي بأكبر قدر من الشفافية والخضوع للمساءلة.

أما عن أهداف التنظيم الهيكلي الجديد الذي أقرته الورقة الخضراء فيشمل مجلساً موحداً يتصرف بشكل جماعي ويسهر على تحقيق وظائف هيئة الإذاعة البريطانية بشكل جاد وفعال ومسقل.

في هذا الشأن، تنص المادة 19 من الميثاق الملكي " أن كل عضو من أعضاء المجلس يسعى للعمل على تطبيق الهيئة للاتجاه الاستراتيجي لبي بي سي ضمن الإطار الذي حدده هذا الميثاق و صلاحياتها الإبداعية وتحقيق المصلحة العامة و يحمي استقلاليتها فلا يخضع لأخذ تعليمات من وزراء الحكومة أو أي شخص آخر"²¹⁹.

ويعد النظر في الميزانيات المتعلقة بالخدمات العامة للهيئة من بين وظائف المجلس الموحد كما يقيم أداء الخدمات العالمية لبي بي سي واستراتيجية الأنشطة التجارية التي تقوم بها وتقييم فعالية تلك الأنشطة.

علاوة على ذلك، يختص المجلس الموحد في تعيين مجلس إدارة هيئة الإذاعة البريطانية ويحدد شروط وأحكام التوظيف داخل الهيئة ومراجعتها ناهيك عن وضع سياسات

²¹⁹Copy of Royal Charter for the continuance of the British Broadcasting Corporation, ibid, P 10.

وضوابط ملائمة لضمان الحصول على رسوم الترخيص وإدارة العمليات الخاصة بالإنفاق بكفاءة وفاعلية.

يحكم الميثاق الملكي في نص مواده 21، 22، 23، 24 عمل التنظيم الهيكلي للمجلس، إذ يتكون هذا الأخير من 14 عضواً من بينهم عشرة أعضاء غير تنفيذيين بما في ذلك الرئيس وأربعة أعضاء يطلق عليهم ممثلو الأمة (عضو مجلس إدارة إنجلترا، عضو مجلس الإدارة عن اسكتلندا، عضو مجلس الإدارة في ويلز وعضو مجلس الإدارة لإيرلندا الشمالية).

أما "الأعضاء التنفيذيون في المجلس فيتشكون من المدير العام، توني هول وثلاثة أعضاء آخرين وهم آن بولفورد، كان ماكاري وتيم دافي"²²⁰.

يتم بموجب الميثاق الجديد تعيين أكثر من نصف الأعضاء غير التنفيذيين في المجلس الموحد (رئيس المجلس ونائبه وأربعة من المدراء غير التنفيذيين في مجلس الإدارة) من قبل سكرتيرية الدولة المكلفة بالثقافة والإعلام والرياضة وهو ما يعد تشكيكا في تحقيق مبدأ استقلالية الهيئة عن الحكومة.

فضلا عن المجلس الموحد الجديد، نجد أن الميثاق الملكي أعطى صلاحيات أكبر لمؤسسة أوفكوم للمراقبة الخارجية كما نص عليه في المادة 49 منه، إذ يجب على Ofcom تطبيق امتثال هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) للمتطلبات المحددة في إطار الميثاق، كما تختص في النظر في الشكاوى المقدمة من أي شخص وإجراء التحقيقات التي تراها مناسبة.

²²⁰ BBC names board appointments, <http://www.bbc.co.uk/mediacentre/latestnews/2017/> accessed June, 10th 2017 at 11h35.

وفي حالة إخفاق بي بي سي في تحقيق الأهداف المحددة المسطرة في الميثاق، يمكن
لمؤسسة أوفكوم أن توجه إخطارا للهيئة، وفي حال عدم امتثالها، تصبح الهيئة عرضة
لعقوبات قد تفرض عليها.

المطلب الثاني: السلطة القانونية للحكومة البريطانية على هيئة بي بي سي.

وقعت وزارة الثقافة والإعلام والرياضة البريطانية في ديسمبر 2016 اتفاقية جديدة مع
هيئة الإذاعة البريطانية، يتم بموجبها تطبيق الأغراض والأهداف الخاصة بالهيئة التي تم
تفسيرها في الميثاق الملكي مع الالتزام الصارم بمعايير الاستقلالية وتحقيق الخدمة العامة.

ويظهر من بنود "الاتفاقية الإطار"²²¹ تدخل كبير من قبل الحكومة البريطانية في تحديد الخدمات العالمية للهيئة حيث تنص بنود المادة 33 من الاتفاقية تحت عنوان "الخدمة العالمية" على مسؤولية هيئة الإذاعة البريطانية في تقديمها للخدمات العالمية وتحديد الاتجاه الاستراتيجي العام لهيئة الإذاعة البريطانية وميزانية الخدمة العالمية وتقييم أداءها.

كما " تنص الفقرات 7 و 8 من المادة 33 من الاتفاقية على ضرورة أن يبدي وزير الخارجية البريطانية موافقته على:

- ✓ أهداف وأولويات الخدمة العالمية؛
- ✓ اللغات التي ستقدم بها الخدمة العالمية؛
- ✓ أي تغييرات في أهداف الخدمة العالمية ولغاتها بما في ذلك بداية خدمة جديدة بلغة لا يتم عرضها حالياً أو تم توقيفها بالكامل لتوفير الخدمات بلغة معينة.

بالإضافة إلى ما سبق، تنص الاتفاقية على أن العلاقة بين وزير الخارجية والبي بي سي لتوفير الخدمة العالمية يستند على جملة من المبادئ الأساسية وأهمها:

- ✓ الاستقلالية التحريرية والإدارية الكاملة والنزاهة في توفير الخدمة العالمية.
- ✓ اختيار الطريقة الأكثر فعالية في تقديم الخدمة العالمية للهيئة في إطار احترام بنود الميثاق والاتفاقية الإطار.

²²¹Agreement Between Her Majesty's Secretary of State for Culture, Media and Sport and the British Broadcasting Corporation Presented to Parliament by the Secretary of State for Culture, Media and Sport by Command of Her Majesty December 2016.

✓ السماح لبي بي سي بالحصول على مصادر دخل أخرى لا تتعارض مع مبادئ الميثاق الملكي.²²²

رغم عمل الهيئة من الناحية النظرية على احترام معايير الاستقلالية إلى أن بعض بنود الميثاق الملكي (الفقرة الثانية من المادة 28) و نصوص الاتفاقية الإطار مع الحكومة تنص صراحة على "تدخل الحكومة البريطانية في عمل التنظيم الهيكلي حيث يتشاور وزير الخارجية مع هيئة الإذاعة البريطانية بشأن عملية تعيين رئيس المجلس"²²³.

كما يحق للحكومة البريطانية التدخل في فحوى ما تبثه الهيئة عبر خدماتها وتمنع بثها في حال تعارضها مع مبدأ المصلحة العامة.

مثمًا يحق كذلك لوزارة الخارجية البريطانية التدخل من أجل إلغاء خدمات عالمية كما جرى الإشارة إليه سابقًا عندما ألغيت عدة خدمات من أجل إطلاق محطة بي بي سي عربية أو المساهمة في تمويل مشاريع محددة مرتبطة بالخدمة العالمية أو بجزء منها أو بالأنشطة المرتبطة بها، ويجري تصنيفها من قبل حكومة المملكة المتحدة كمساعدة تقدمها خزانة الدولة في شكل دعم إنمائي رسمي (ODA).

في ضوء ما سبق، تتحدد لنا معالم خرق الحكومة البريطانية لحدود استقلالية هيئة الإذاعة البريطانية سواء من خلال التدخل الصريح في التنظيم الهيكلي للهيئة عن طريق تعيين عدد من أعضاء المجلس الموحد أو تسطير الأهداف الاستراتيجية لخدماتها العالمية

²²²Agreement Between Her Majesty's Secretary of State for Culture, Media and Sport and the British Broadcasting Corporation Presented to Parliament by the Secretary of State for Culture, Media and Sport by Command of Her Majesty December 2016, P 21-22

²²³Copy of Royal Charter for the continuance of the British Broadcasting Corporation, ibid, P 16.

ناهيك عن التمويل الضمني لخدمات الهيئة العالمية في شكل إعانات مالية معتبرة تقدمها الحكومة لبي بي سي كل سنة.

تجدر الإشارة إلى أن وزير الثقافة البريطاني قد عين شهر جويلية من عام 2015 مجلسا من الخبراء لعمل مراجعة جذرية بشأن هيئة الإذاعة البريطانية.

"اختار جون ويتينج ديل ثمانية خبراء للعمل بشكل وثيق مع الحكومة على تجديد الميثاق الملكي لبي بي سي، الذي يضع نظام عمل المؤسسة، ومن بين أعضاء اللجنة داوون آيري، المدير السابق للقناة الخامسة، وستيوارت بورفيز، أستاذ الصحافة ورئيس التحرير السابق لشبكة تليفزيون "آي تي إن"، ودام كوليت باوي، الرئيسة السابقة لمؤسسة أوفكوم لتنظيم الاتصالات، لكن معارضيها مثل الحزب القومي الأسكتلندي وأقطاب في صناعة الإعلام وبعض الشخصيات في حكومة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون انتقدوا هيئة بي بي سي التي تقف عائقا أمام المنافسة التجارية"²²⁴.

إن هيئة الإذاعة البريطانية لا تخضع فقط للحكومة البريطانية، بل تتأثر قراراتها بمصالح فئات متناقضة، فقد تمثل فئات حزب العمال المعارض في بريطانيا أو جهات دينية أو لوبيات خارجية تتصارع من أجل فرض وجهة نظرها مما يحدث صدمات قوية مع مبدأ الخدمة العامة الذي تتبناه بي بي سي، لتبقى مساءلة الهيئة أما البرلمان أحد أهم مواطن القوة لديها.

المبحث الثاني: مواقف السياسة الخارجية البريطانية إزاء أهم القضايا العربية.

تعد هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي مثار حسد الشبكات الإعلامية الكبرى بسبب خدمتها العالمية الكبيرة وشبكة مراسليها الضخمة ، ما جعلها تملك قاعدة إخبارية فريدة، إذ

²²⁴http://www.bbc.com/arabic/artandculture/2015/07/150712_bbc_expert_panel, accessed at June, 16th 2016 14H20.

تميزت خدمتها بنقل الأخبار والمعلومات إلى مختلف أنحاء العالم عبر عدة وسائل تشمل الإنترنت والراديو والتلفزيون والتطبيقات في الهواتف المحمولة.

وان كانت الهيئة الأم قد أثبتت عدم استقلاليتها عن الحكومة البريطانية ماليا وإداريا، فإن مدى استقلالية سياستها التحريرية عن الدولة التي أسستها ما يزال يثير الكثير من التساؤلات لاسيما بالنسبة لخدماتها التلفزيونية العالمية.

ويرتبط استقلال السياسة التحريرية ارتباطا وثيقا بالاستقلال المالي والإداري لمحطات البث التلفزيونية، إذ لا يمكن تحقيق استقلال السياسة التحريرية دون تمويل قوي يسمح للمحطة بمواجهة الضغوط الخارجية وإعداد تحقيقات وتقارير إخبارية قوية وإنتاج برامج عالية الجودة.

تستفيد قناة بي بي سي عربية على غرار محطات الهيئة الإذاعية والتلفزيونية وشبكتها الإلكترونية من مراسلي الهيئة (250 مراسلا) عبر العالم وقاعدتها الثرية من المعلومات والصور، وهو ما ساهم في استمرار بثها رغم الصعوبات المالية التي واجهتها.

تبث قناة بي بي سي عربية أخبارا على مدار الساعة، وتتميز أخبارها برصد أهم التطورات الآنية الحاصلة في المناطق الساخنة من العالم كالقضية السورية والعمليات العسكرية التركية في سوريا والأزمة الليبية والعراقية والوضع الإنساني والأمني المتردي باليمن، وهي القضايا نفسها التي توليها الدبلوماسية البريطانية اهتماما خاصا لاسيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي وضعت لها المملكة المتحدة وزارة مستقلة بذاتها يقودها أليستر بيرت مما يعكس الاهتمام البريطاني بهذه المنطقة.

وتعي الحكومة البريطانية جيدا أهمية ودور هيئة الإذاعة البريطانية وخدماتها العالمية في تحقيق الانفتاح على الدول العربية والتأثير على ثقافتهم المحلية، وهو ما يدفعها إلى

السعي إلى تمرير سياستها وأجندتها عبر المضامين الإعلامية التي تقدمها خدمات هيئة الإذاعة البريطانية في شكل قوالب إدراكية يتم صياغتها من قبل الحكومة التي غالبا ما تصطدم توجهاتها مع تيارات أخرى كأوساط النخبة في بريطانيا وجماعات الضغط الداخلية والخارجية.

فالخدمة العالمية التي تقدمها "بي بي سي" هي واحدة من أهم الصادرات الثقافية للمملكة المتحدة، وواحدة من أفضل مصادر النفوذ العالمي لبريطانيا، لاسيما بعد أن تصل إلى نصف مليار مستقبلي بحلول العام 2022 وفقا لإحصائيات الهيئة.

وبغية التعرف على مواطن التقاء كل من السياسة التحريرية لقناة بي بي سي عربية مع توجهات الحكومة البريطانية إزاء القضايا العربية التي اهتمت القناة بتغطيتها إخباريا بشكل أولوي، يجدر بنا التعرف عن قرب على مواقف السياسة الخارجية البريطانية الراهنة إزاء هذه القضايا الراهنة.

المطلب الأول: موقف الدبلوماسية البريطانية من أهم الأزمات في الشرق الأوسط

(سوريا والصراع الفلسطيني الإسرائيلي).

5 - موقف السياسة الخارجية البريطانية من الأزمة السورية:

يتضح موقف بريطانيا اتجاه سوريا من خلال توجهها المعلن نحو دعم المعارضة السورية والضغط على النظام السوري ورئيسه بشار الأسد، حيث طالب وزير خارجيتها، بوريس جونسون في العديد من المناسبات بتنحيه عن السلطة.

وجاءت الضربة الجوية العسكرية التي شنتها بتاريخ 14 أبريل 2018 الولايات المتحدة الأمريكية بمشاركة بريطانيا وفرنسا لتؤكد هذا الطرح لاسيما وأن بريطانيا لم تطلب موافقة البرلمان للمشاركة في هذه العملية العسكرية.

تجدر الإشارة إلى أن تصويت نواب البرلمان البريطاني في قضايا السلام والحرب ليس إلزامياً، إذ يعود القرار في هذه القضايا إلى رئاسة الوزراء، بناء على الحق التمييزي الملكي الممنوح لها.

أصدرت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي بياناً صحفياً نشر على موقع وزارة الخارجية البريطانية صرحت فيه بأن " طائرات تورنادو التابعة لسلاح الجو الملكي قد أطلقت صواريخ "ظل العاصفة" ضد مرافق عسكرية على بعد نحو 15 ميلاً إلى غرب مدينة حمص، والتي يُعتقد بأن النظام يحتفظ فيها بأسلحة كيميائية انتهاكاً لالتزامات سوري لاتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، وذلك من أجل إضعاف قدرات النظام السوري بمجال الأسلحة الكيميائية وردعه عن استخدامها مستقبلاً بعد اعتداء شنيع وبربري في دوما أدى إلى مقتل نحو 75 شخصاً، من بينهم أطفال صغار إلى جانب إصابة ما يصل إلى 500 آخرين²²⁵."

كما تكثف بريطانيا من اتصالاتها ولقائها برموز المعارضة السورية، في خطوة تؤكد على توجهها المناهض للرئيس السوري.

إذ قال وزير الخارجية البريطاني، حسب موقع وزارة الخارجية البريطانية، خلال زيارة رسمية اجتمع فيها بتاريخ 9 ماي 2018 برئيس هيئة التفاوض السورية، نصر الحريري إن "استمرار النظام في هجماته الوحشية، بما في ذلك استخدامه للأسلحة الكيميائية، ورفضه الانخراط في المفاوضات يبين بوضوح مدى صعوبة الوصول إلى تسوية سياسية"²²⁶.

²²⁵<https://www.gov.uk/government/news/uk-welcomes-syrian-negotiation-commission>, accessed in May, 16th 2018 at 07pm.

²²⁶بريطانيا ترحب بزيارة رئيس هيئة التفاوض السورية، بيان صحفي لوزارة الخارجية البريطانية، 9 ماي

يبدو أن الموقف البريطاني من مساندة المعارضة بدءاً من الاعتراف رسمياً بها في فيفري 2012 كمثل شرعي للبلاد أصبح أمراً صريحاً لا شك فيه.

وأبلغ دليل على ذلك، الدعم الدبلوماسي والمالي الذي تقدمه الحكومة البريطانية للمعارضة السورية، إذ أعلنت وزيرة التنمية الدولية، بيني موردينت أمام البرلمان " أن بلادها قدمت خلال مؤتمر مساعدة مستقبل سوريا والمنطقة، الذي عقد في بروكسيل شهر أفريل 2018 نحو 450 مليون جنيه إسترليني و 300 مليون جنيه في السنة القادمة، لتخفيف المعاناة الفظيعة في سوريا، وقد رصدت بريطانيا حتى الآن 2.71 مليار جنيه إسترليني منذ عام 2012، وهي أكبر مساهمة على الإطلاق من المملكة المتحدة استجابة لأزمة إنسانية واحدة".²²⁷

لكن التحدي الأكبر بالنسبة للحكومة البريطانية يكمن في إمكانية توحيد المعارضة، إذ تتميز المعارضة بتعدد مشاربيها وإيديولوجياتها ورؤيتها لوضع سوريا ما بعد الأسد مما يجعل من الصعب معرفة فصائل المعارضة التي تحظى بالدعم البريطاني.

ينعكس اهتمام بريطانيا بالقضية السورية من خلال دعمها لفصائل المعارضة السورية المعتدلة ووضع قدم لها في سوريا من خلال تواجد قواتها الخاصة تحت ذريعة محاربة تنظيم داعش الإرهابي ومواصلة عمليات الإغاثة الإنسانية للمدنيين.

ومن المحتمل أن رغبة بريطانيا الشديدة في العودة إلى الساحة الدولية بعد الانفصال عن الاتحاد الأوروبي هي العامل الرئيسي في دفعها نحو البحث عن موطئ قدم لها في

²²⁷ مستجدات المساعدات البريطانية الى سوريا

<https://www.gov.uk/government/speeches/syria-update-penny-mordaunt-statement-to-parliament.ar>

accessed in May, 02th2018 at 9pm.

سوريا والمحافظة على وجودها الميداني في بعض المناطق السورية التي تشكل أهمية إستراتيجية بالنسبة لدول الجوار، كمنطقة جنوب وشرقي سوريا المحاذية للعراق والأردن.

وبالطبع، لكي تعود بريطانيا إلى الساحة الدولية بثقل ملموس لا بد لها من لعب دور مؤثر في أكثر القضايا تعقيداً على تلك الساحة.

وفي سياق ذلك، لا بد من الإشارة إلى التهديدات التي تحيط بالمصلحة القومية البريطانية في المنطقة لاسيما فيما يتعلق بالتمدد الإيراني في محيط دول الخليج التي تمثل لبريطانيا مصدراً أساسياً للطاقة وغيرها من المصالح التجارية الأمنية، والتمدد الروسي في محيط شرق البحر المتوسط حيث توجد قاعدة عسكرية بريطانية في جزيرة قبرص وقواعد عسكرية في بعض دول الخليج.

إن يبدو واضحاً أن هذه المخاطر دفعت ببريطانيا لاتخاذ تدابير دفاعية حيناً وهجومية حيناً آخر بمعية الولايات المتحدة الأمريكية إزاء التمدد الإيراني الروسي المتنامي في المنطقة من أجل بسط نفوذها في سوريا ومحاولة منع تطبيق خطط تقسيمها.

و الدليل على ذلك، إنشاء قاعدة عسكرية بريطانية في سوريا خلال شهر ماي 2016 تركز وظيفتها في تدريب وتسليح فصائل من الجيش السوري الحر وتقديم الدعم اللوجستي والعسكري لعناصرها، لتمكينهم من قتال تنظيم الدولة وإنهاء وجوده في الصحراء السورية.

ومن أهدافها أيضاً التعاون مع قاعدة عسكرية للقوات الخاصة الأميركية تقع بالقرب منها بين الرقة والحدود العراقية، والتنسيق معها في رصد تحركات تنظيم الدولة في المنطقة الحدودية الرابطة بين سوريا والعراق والأردن، إضافة إلى قيام الجنود البريطانيين في القاعدة بأدوار قتالية في بعض الأحيان.

و يبدو للنتبع لمسار السياسة الخارجية البريطانية إزاء سوريا، أن مواقفها تتوافق كليا مع الطرح الأمريكي و هو ما دفع بلجنة العلاقات الدولية في مجلس اللوردات البريطاني إلى إعداد العديد من التقارير حثت فيها على " سحب دعم بريطانيا دعمها لسياسة ترامب تجاه الشرق الأوسط، محذرة من أن النهج الأمريكي المتبع في المنطقة متقلب، وغير متوقع، وهدام، ومن الممكن أن يؤدي إلى المزيد من الاضطرابات والصراعات في المنطقة"²²⁸.

وأوصت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس اللوردات البريطاني، بوضع إستراتيجية جديدة للسياسة الخارجية البريطانية في الشرق الأوسط بالتعاون مع الشركاء الأوروبيين غير مرتبطة تماما بالسياسة الأميركية في المنطقة.

والملاحظ أن هناك تراجعا لا يمكن إنكاره في مكانة بريطانيا الإستراتيجية. فداخل أوروبا وبسبب الخلافات الدائمة حول إصلاح الاتحاد الأوروبي، همشت لندن في الكثير من القضايا. ولم تلعب دورا محوريا مثلا في الأزمة الأوكرانية التي لعبت فيها ألمانيا وفرنسا الأدوار الأهم.

أما من حيث قوة بريطانيا العسكرية، فالميزانية المخصصة للدفاع تنقلص بشكل كبير ما جعلها في مفترق طرق حقيقي، تحاول إيجاد صيغة مثالية بين سياسة خارجية تعتمد على القوة العسكرية من ناحية وعلى قوة الحوار والدبلوماسية الهادئة لحل النزاعات من ناحية أخرى.

²²⁸ مجلس اللوردات ينصح بوقف دعم بريطانيا لسياسة ترامب بالشرق الأوسط، 2 ماي 2017، الموقع الإلكتروني لبي بي

سي عربية

<http://www.bbc.com/arabic/world-39775626> تم الوصول اليه في 17 ماي 2017.

كما تواجه الحكومة البريطانية أصوات المعارضة التابعة لحزب العمال البريطاني ورئيسه، جيرمي كوربين الذي انتقد بشدة تدخل بلاده عسكرياً شهر أبريل من العام الحالي 2018 ضد النظام السوري مشككا في قانونية هذه العملية العسكرية.

6 - موقف السياسة الخارجية البريطانية من الصراع الفلسطيني

الإسرائيلي:

علاقات بريطانيا مع الكيان الصهيوني وطيدة وما تزال كذلك، إذ كانت بريطانيا أول من دعمت تواجد إسرائيل بالتصريح الشهير لوزير الخارجية البريطاني ، آرثر بلفور عام 1917 والمعروف تاريخياً بوعد بلفور الذي أسس وطناً قومياً لليهود في الأراضي الفلسطينية.

فالحكومة البريطانية لا تريد الاعتذار عن مساهمتها في إنشاء الكيان الصهيوني، إذ صرحت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي بتاريخ 25 أكتوبر 2017 أثناء الرد على الأسئلة خلال جلسة لمجلس العموم البريطاني "إننا نشعر بالفخر من الدور الذي لعبناه في إقامة دولة إسرائيل، ونحن بالتأكيد سنحتفل بهذه الذكرى المئوية بفخر"²²⁹.

شكل وصول تيريزا ماي للحكم نقطة تحول فارقة في العلاقات البريطانية الإسرائيلية، حيث حرصت رئيسة الوزراء البريطانية على دعم حق قوة الاحتلال الإسرائيلي في الدفاع عن نفسها كما "أثار قرار بريطانيا تجميد 25 مليون جنيه إسترليني من المساعدات السنوية للسلطة الفلسطينية ارتياحاً كبيراً في تل أبيب"²³⁰.

²²⁹ماي: فخورة بدور بريطانيا في إقامة إسرائيل وسنحتفل بمئوية "وعد بلفور" ، موقع قناة روسا اليوم الإلكتروني، 29 أكتوبر 2017، ، تم الوصول إليه في 13 مارس 2018 على الساعة الرابعة

مساء. https://arabic.rt.com/middle_east/

²³⁰إسرائيل وراء قرار بريطانيا وقف المساعدات للسلطة الفلسطينية، 13 أكتوبر 2016،

وفي المظاهرات الأخيرة التي جرت بمناسبة الاحتفال بيوم الأرض المصادف 30 مارس 2018 حيث قتل العشرات من الفلسطينيين لم تبد الحكومة البريطانية موقفاً منتقداً للاحتلال الإسرائيلي.

كما تعتبر وسائل الإعلام الإسرائيلية وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون من "أهم الشخصيات الداعمة لإسرائيل في بريطانيا مع الإشارة إلى الحرب التي شنها جونسون عندما كان عمدة لندن على حركة المقاطعة الدولية (BDS) واتهامه قادتها في بريطانيا بأنهم مجرد يساريين هامشيين بدون أدنى تأثير"².

علاوة على ذلك، فإن نفوذ اللوبي الصهيوني في بريطانيا تعاضم بشكل كبير بعد التصويت على الخروج من الاتحاد الأوروبي، وبدا هذا الأمر واضحاً في موقف المملكة المتحدة التي كانت الدولة الوحيدة من بين الدول السبعين التي شاركت بتاريخ 17 جانفي 2017 في مؤتمر باريس للسلام في الشرق الأوسط، "وأعلنت تحفظها على البيان الختامي الذي أكد حل الدولتين"²³¹.

وعلى الرغم من أن بيان المؤتمر لا يشكل وثيقة دولية يعتد بها، ويمكن أن تتدرج في إطار قرارات الشرعية الدولية، إلا أن لندن جاءت على عكس مواقف كل الدول الأوروبية تضامناً مع الرفض الإسرائيلي للمؤتمر.

يضاف إلى ذلك، تحقيق قامت به قناة الجزيرة "يكشف محاولة دبلوماسي إسرائيلي داخل سفارة الاحتلال في لندن القيام بتحركات للإطاحة بوزير الدولة لشؤون أوروبا

<https://www.alaraby.co.uk/politics/>

تم الوصول إليه في 03 مارس 2018 على الساعة 15.

²³¹تحفظ بريطاني على بيان مؤتمر باريس، 16 جانفي 2017

<http://www.aljazeera.net/news/arabic/>

تم الوصول إليه في 03 مارس 2018 على الساعة 15.

والأمريكيتين، آلان دانكن الذي يعد من أبرز القيادات السياسية في بريطانيا الذي ينتقد الاستيطان في الضفة الغربية²³².

وبحسب موقع قناة الجزيرة، لم يكن «دانكن» الوحيد المستهدف من اللوبي الصهيوني ببريطانيا، حيث تكشف التقارير سعي اللوبي الصهيوني لإسقاط سياسيين بريطانيين يعارضون مصلحة الكيان الصهيوني، ومنهم رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان البريطاني، كريستين بلانت بسبب آرائه المنحازة اتجاه العرب.

كما أظهرت تحقيقات قناة الجزيرة " مدى سيطرة اللوبي الصهيوني على المستويات القيادية داخل حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا ومنهم مساعدة الوزير البريطاني المحافظ، روبرت هالفون²³³.

شكّل البرلمان البريطاني لجنة تقصي حقائق للعمل على قضية تدخل السفارة الإسرائيلية في السياسة البريطانية، وذلك بعد أن أذاعت قناة الجزيرة الإنجليزية تحقيقاً صحافياً على أربع حلقات شهر جانفي 2017، يكشف عن تدخل إسرائيلي عميق في السياسة البريطانية لكسب مزيدٍ من الدعم وإبعاد معارضي الاحتلال الإسرائيلي وسياساته عن المشهد السياسي البريطاني. لكن الحكومة أعلنت "إغلاق الملف".

وبعد انتخاب اليساري جيمي كوربين زعيماً لحزب العمال البريطاني، سارعت حكومة الاحتلال الإسرائيلي إلى انتقاده بشدة بسبب آرائه السياسية الراضية للاحتلال ودعمه للشعب

²³²تحقيق الجزيرة عن اللوبي الإسرائيلي يطيح بمسؤولية بريطانية، 08 جانفي 2017

<http://www.aljazeera.net/news/arabic/>

تم الوصول اليه في 5 مارس 2018 على الساعة 18 سا 05.

²³³بلا حدود، حلقة خاصة: تحقيقات الجزيرة، اللوبي.

<https://www.youtube.com/>

الفلسطيني، والعداء الذي يكنه لإسرائيل وسياساتها الاستعمارية في المنطقة حيث وصفته بأنه " خطر على حزب العمال".

واللافت في الأمر، أن السياسة الخارجية البريطانية وان أبدت دعمها المطلق لإدارة الاحتلال الإسرائيلي بسبب اعتبارات تجارية وعسكرية وسياسية، فإنها في المقابل سعت إلى استخدام لغة الحذر بسبب تأييد البعض من القياديين السياسيين البرلمانين للقضية الفلسطينية أمثال رئيس حزب العمال، جيرمي كورين وعدد من أعضاء حزب المحافظين أمثال روبيرت جينريك، ناهيك عن الحركة الطلابية البريطانية.

والدليل على مواقف التحفظ التي أبدتها السياسة الخارجية البريطانية، معارضتها لقرار الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة "لإسرائيل"، حيث صرح وزير الخارجية البريطاني في بيان نشر على موقع وزارة الخارجية البريطانية: " أن القدس يجب أن تكون عاصمة مشتركة بين الإسرائيليين والفلسطينيين".

إن التوجه البريطاني رغم انحيازه لإسرائيل، إلا أنه يدعو منذ سنوات إلى التفاوض من أجل حل الدولتين الذي تراه بريطانيا أكثر أمنا لإدارة الاحتلال، وهو ما أكده السفير البريطاني لدى ليبيا حيث قال إن " حل الدولتين هو أفضل نتيجة بالنسبة لإسرائيل، سأتفهم أن أمن و سلامة المواطنين الإسرائيليين و أطفالهم ذو أهمية قصوى، و أفضل طريقة لضمان ذلك الأمن و إنهاء هذا الصراع، هو من خلال التفاوض على اتفاق مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية المعتدلة"²³⁴.

هناك عدة أسباب تفسر السياسة البريطانية الحالية تجاه إسرائيل خصوصا بعد خروج

بين حائط و مكان صعب، بيتر ميليت، 3 أكتوبر 2011²³⁴

<https://blogs.fco.gov.uk/ar/petermillet>

تم الوصول اليه في 7 مارس 2017 على الساعة التاسعة صباحا.

المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي ومن بينها التقارب الأمريكي البريطاني والعلاقات التجارية الكبيرة ممثلة في صادرات السلاح المربحة للشركات البريطانية بالإضافة إلى الصفقات من المواد النووية التي تبيعها بريطانيا بما فيها البلوتونيوم واليورانيوم كما توجد علاقات استخباراتية أمنية قوية بين الطرفين.

المطلب الثاني: موقف الدبلوماسية البريطانية من أهم الأزمات في الخليج العربي

(اليمن و العراق).

1 - موقف السياسة الخارجية البريطانية من الأزمة اليمنية:

تعتبر بريطانيا صاحب القرار الدولي القيادي فيما يتعلق بملف اليمن في مجلس الأمن الدولي، إذ تحاول أن ترسم ملامح تسوية سياسية لإقامة حكومة وحدة وطنية في صنعاء والسعي إلى الحد من وتيرة العمليات العسكرية التي يشنها التحالف الذي تقوده السعودية مع تعزيز العمليات الإنسانية.

وتؤيد المملكة المتحدة حليفها السعودية التي ترى أن تدخلها كما ورد على لسان وزير خارجيتها، بوريس جونسون في تصريح بثته قناة بي بي سي عربية " جاء تلبية لنداء الحكومة الشرعية من أجل محاربة الحوثيين".

وهو ما أكده المتحدث الإقليمي باسم الحكومة البريطانية، إدوين سمو ال، حسب ما جاء في تقارير أصدرها مركز الإعلام والتواصل الإقليمي²³⁵، الذي جدد تأييد بريطانيا للتحالف بقيادة السعودية، بموجب قرار من الأمم المتحدة، لاستعادة الحكومة الشرعية في اليمن باستخدام قوة عسكرية متناسبة، مع ضمان الالتزام بالقانون الإنساني الدولي.

1 مركز تابع لوزارة الخارجية البريطانية مقره الإمارات العربية المتحدة يهدف إلى التواصل مع وسائل الإعلام العربية عبر إصدار تقارير وقصص صحفية وأخبار باللغة العربية حصرا حول سياسة وأنشطة الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مختلف المجالات، إضافة إلى مقابلات وحوارات المتحدث باسم الحكومة البريطانية في المنطقة.

وبدا لافتاً أن تحريك مسار المفاوضات في اليمن قد عرف وتيرة متسارعة من خلال الاجتماع الخماسي الذي عقده بريطانيا في 28 نوفمبر 2017 بلندن وكذا الزيارة التي قام بها وزير الخارجية، بوريس جونسون إلى المنطقة قاده بتاريخ 24 جانفي 2018 إلى كل من عمان والسعودية.

وكانت الزيارة فرصة لبريطانيا من أجل توجيه نداء على لسان وزير خارجيتها، بوريس جونسون الذي دعا طهران إلى التوقف عن إرسال أسلحة تطيل أمد الصراع وتذكي التوترات الإقليمية وتشكل تهديدا للمنطقة.

إلا أن هذه التحركات ترافقت مع بروز اسم الدبلوماسي البريطاني السابق، والوسيط الدولي، مارتن غريفيث، من أجل خلافة المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد.

كما جاءت هذه المساعي الدبلوماسية بشكل غير مسبوق للتزامن مع إعلان التحالف الذي تقوده السعودية عن إطلاق عمليات إنسانية شاملة في اليمن، وتراجع نبرة الحديث عن العمليات العسكرية ضد الحوثيين.

ومن المرجح أن تنصب الجهود على تقديم المسار الإنساني كأولوية لمرحلة جديدة في اليمن، فحسب موقع وزارة الخارجية البريطانية "تعتبر المملكة المتحدة رابع أكبر مانح للمساعدات الإنسانية في اليمن، و ثاني أكبر مساهم بالمساعدات استجابة لمطالب الأمم المتحدة حيث تم رصد 155 مليون جنيه إسترليني خلال الفترة 2017-2018"²³⁶.

2 - موقف السياسة الخارجية البريطانية من الأزمة العراقية:

²³⁶ بريطانيا تستضيف اجتماعا خماسيا حول اليمن، 28 نوفمبر 2017، تم الوصول إليه في 03 مارس 2018.

لقد برزت بريطانيا منذ الحرب العالمية الثانية بوصفها الحليف الاستراتيجي والعسكري الأول للولايات المتحدة الأمريكية، وباستثناء أزمة السويس وبعض الحالات الأخرى القليلة فإن موقف الدولتين كان متقاربا وشبه متطابق في العديد من القضايا والأزمات الدولية. ولم يؤد انتهاء الحرب الباردة إلى أي تغيير يذكر في هذه السياسة سواء من قبل واشنطن أو من قبل لندن.

وتتصل أهداف التدخل البريطاني في العراق باعتبارها بتروولية وبأسباب خاصة بدعم إدارة الاحتلال الإسرائيلي وإضعاف موقف سوريا وإيران.

يذهب التوجه البريطاني الحالي في العراق حسب ما صرح به أليستر بيرت، الوزير البريطاني المكلف بشؤون الشرق الأوسط و شمال إفريقيا إلى " الدعم الأمني لحكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي، من أجل إجراء انتخابات عراقية و إعادة اعمار العراق بعد التخلص شبه النهائي من قوات داعش في العراق"²³⁷.

08 في هذا الصدد، أعلن وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون بتاريخ 08 نوفمبر 2017 أمام البرلمان أنه " تم دحر داعش بفضل القوات العراقية وشركاء بريطانيا في سوريا والجهود الثابتة للتحالف الدولي حيث أن أكثر من 600 جندي بريطاني ساعدوا في

²³⁷مسؤول بريطاني:تحقيق مصالحة وطنية في العراق جزء لا يتجزأ في الحرب ضد داعش، 6 سبتمبر 2017

<https://blogs.fco.gov.uk/ar/arabic-media-hub-blog>

تم الوصول اليه في 8 مارس 2018.

تدريب 50.000 من أفراد القوات العراقية كما نفذ سلاح الجو الملكي 1352 ضربة جوية ضد داعش في العراق " 238.

على الصعيد الإنساني، تواصل بريطانيا جهودها من أجل إغاثة المدنيين وإمدادهم بالماء والشروب والمساعدات الغذائية، إذ قدمت ما يزيد عن 200 مليون جنيه من المساعدات لإنقاذ أرواح المدنيين العراقيين فضلا عن المساعدة في تطهير المناطق من الألغام التي زرعها داعش وإصلاح إمدادات المياه التي خربها الإرهابيون.

أما بشأن إقليم كردستان، فقد عارضت بريطانيا الاستفتاء الكردي بشأن الانفصال مشددة على وحدة الأراضي العراقية.

بوريس جونسون أمام البرلمان البريطاني: دحرنا "داعش" وحررنا 6 ملايين شخص من قبضة "التنظيم" والتسوية في 238 سوريا ستكون دون "الأسد، موقع البلاد الإلكتروني، 8 نوفمبر 2017،

http://www.elbalad.news تم الوصول اليه في 8 مارس 2018

المطلب الثالث: موقف الدبلوماسية البريطانية من الأزمة الليبية والوضع في مصر.

1 - موقف السياسة الخارجية البريطانية من الأزمة في ليبيا:

تشهد ليبيا في الوقت الراهن جدلا سياسيا بشأن اتخاذ قرارات لإجراء انتخابات برلمانية أو رئاسية أو استفتاء على الدستور، وذلك بعدما رحبت أطراف الأزمة في البلاد من حيث المبدأ بخريطة الطريق التي وضعتها الأمم المتحدة لإجراء الانتخابات بنهاية عام 2018.

كما دعت الحكومة البريطانية إلى "تسوية سياسية أكثر شمولية في ليبيا بالتعاون مع شركائها الدوليين والممثل الخاص للأمم المتحدة، غسان سلامة"²³⁹.

وقد تم الاتفاق بين كل من أمريكا وبريطانيا وإيطاليا على ضرورة أن تجرى انتخابات برلمانية جديدة قبل نهاية سنة 2018، في ظل عدم وجود دستور لصعوبة ضمان استفتاء في المنطقة الشرقية.

في هذا الشأن، حذر وزير الخارجية البريطاني من إجراء انتخابات رئاسية مبكرة قبل بلوغ ليبيا مرحلة متقدمة من النضج السياسي.

تجدر الإشارة إلى أن وزير الخارجية البريطاني قد قام في 26 أوت 2017 بزيارة لبنغازي، هي الأولى من نوعها لوزير بريطاني منذ 2011 التقى خلالها القائد الليبي، خليفة حفتر، الذي يملك سلطة القرار شرق ليبيا، مما أثار الكثير من التساؤلات حول الدور الذي

²³⁹بريطانيا ترحب بمخرجات اجتماع القيادات الليبية في باريس، تم الوصول إليه بتاريخ 29 ماي 2018.

تريد بريطانيا إسناده لحفتر في مستقبل ليبيا في وقت تساند فيه رئيس المجلس الرئاسي، فايز السراج وحكومة الوفاق الوطني الليبية.

ولعل استشعار الحكومة البريطانية حجم مخاطر استمرار حالة الفوضى في ليبيا وتفشي الإرهاب والهجرة غير الشرعية فضلا عن ضعف المؤسسات العسكرية الليبية وتشتتها، دفع بريطانيا إلى إعادة حساباتها بشأن إقحام حفتر في المعادلة السياسية الليبية.

إن الموقف البريطاني من الأزمة الليبية يظل غامضا وصعب الفهم، يعتمد على التدرج في تحقيق النتائج من خلال دراسة مواقف الفاعلين الرئيسيين في الأزمة مع السعي الى تأدية دور ريادي في حل الأزمة.

ومن بين التحركات التي تصب في هذا المنحى، تنظيم بريطانيا لقاء دوليا في سبتمبر 2017 في إطار مبادرة أطلق عليها (P3+3) تضم بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، إيطاليا، مصر والإمارات العربية المتحدة.

ففي الوقت الذي تخشى فيه بريطانيا من تأدية فرنسا لدور قيادي في ليبيا، تراقب بريطانيا الدور الإيطالي والأمريكي لهذه الدول التي تراجعت عن دعمها المطلق للمجلس الرئاسي الليبي القريب من التيارات والميليشيات الإسلامية.

إن التحديات التي تواجه حكومة السراج التي تمخضت عن اتفاق وقعته أطراف ليبية في المغرب في ديسمبر 2015 ضخمة ولا تقف عند حد التوصل إلى حل سياسي بين القوى المتنازعة، بل تتعدى ذلك إلى تشكيل جيش ليبي موحد يجمع جميع الميليشيات.

وهنا يكمن التحدي الأكبر، ذلك أن ليبيا مقسمة من حيث الولاءات العسكرية إلى شرق وغرب، ففي الوقت التي تحظى فيه حكومة السراج بدعم كتائب مصراة التي تتمتع

بنفوذ كبير في المنطقة وتفود معركة تحرير سرت من تنظيم داعش، فإن هناك فصائل أخرى في الشرق تدين بولائها للجنرال خليفة حفتر .

وما يزيد الطين بلة أن الكتائب المسلحة في ليبيا، وهي كثيرة، عادة ما تدين بالولاء للمنطقة التي تتحدر منها أو للقبيلة التي تنتمي إليها وليس للدولة ، وهو ما يجعل من الصعب على بريطانيا السيطرة على صناعة القرار في ليبيا لتعدد الفاعلين داخليا وخارجيا.

2 - موقف السياسة الخارجية البريطانية من الأوضاع في مصر:

عكس الترحيب الذي أبدته بريطانيا بفوز الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية توجهها إيجابيا لبريطانيا إزاء نظام الرئيس السيسي.

أعلن وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون في تغريدة نشرت له بتاريخ 2 أبريل 2018 على حسابه بموقع تويتر " إنه يتطلع إلى العمل مع حكومة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بعد فوزه بولاية ثانية. مصر لديها فرصة خلال الأربع سنوات القادمة لبناء مجتمع ديمقراطي مزدهر . المملكة المتحدة سوف تبقى شريكاً رئيسياً لمصر من أجل تحقيق هذا الهدف".

وكانت وزارة الخارجية البريطانية قد أكدت معارضتها "للتدخل العسكري سبيلا لحل النزاعات في النظام الديمقراطي".

ومع ذلك فقد ظلت رئاسة الوزراء في بريطانيا مصرة في تعاملها مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على رفضها وصف الأحداث التي جاءت به إلى السلطة في الثالث من جويلية 2013 بالانقلاب العسكري.

تکمن أهمية العلاقات البريطانية المصرية في تطورها السريع خلال السنوات الفارطة لاسيما على صعيد مكافحة التطرف والإرهاب والصعيد التجاري، إذ مثلت الزيارة التي قام بها بتاريخ 17 أوت 2017 الوزير البريطاني المكلف بشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أليستر بيرت إلى مصر، فرصة لتعزير مكانة المملكة المتحدة كالشريك الاقتصادي الأول في مصر حيث تعتبر المملكة المتحدة المستثمر الأول في مصر بما يعادل 3 مليار دولار سنة 2017.

في هذا السياق، صرح السفير البريطاني في مصر، جون كاسن أن الشركات البريطانية استثمرت تقريبا خلال الـ 10 سنوات الأخيرة، ما يقرب من 43 مليار دولار، لكن أكثر من 50% منها في قطاع الغاز والنفط و بعض الشركات الموجودة في مصر منذ 2011 مثل فودافون وشيل وببى و HSBC وبعض البنوك وشركات الأدوية.

بالإضافة إلى الاقتصاد، فان المملكة المتحدة تدعم أيضا التعليم في مصر من خلال منح دراسية مثل برنامج تشيفينينج chevening للحكومة البريطانية، الذي يمنح منحا دراسية مدفوعة الأجر بالكامل للدراسة في أكبر الجامعات في المملكة المتحدة، و تعتبر مصر رقم واحد عالميا في عدد الطلاب المتقدمين للحصول على هذه المنحة الدراسية.

الفصل الخامس

التحليل الإحصائي الكمي والكيفي للبيانات والجداول

المبحث الأول: نتائج التحليل الإحصائي الكمي لمضمون الأخبار السياسية في نشرة قناة بي بي سي عربية.

المبحث الثاني: نتائج التحليل الكيفي لمضمون الأخبار السياسية في نشرة قناة بي بي سي عربية

المبحث الثالث: نتائج التحليل المتعلقة بمدى توافق السياسة التحريرية للقناة والخطاب الدبلوماسي للحكومة البريطانية فيما يتعلق بالقضايا العربية

نتائج التحليل الإحصائي الكمي:

تمهيد

تطرقنا في هذا الفصل إلى نتائج تحليل المحتوى الكمي والكيفي لنشرة أخبار بي بي سي عربية، إذ تم تصنيف محتوى الأخبار السياسية للنشرة إلى ثلاث فئات للتحليل في الشكل والموضوع والاتجاه شملت 92 فئة فرعية تجيب على تساؤلات الدراسة. تم تفريغ استمارة تحليل المحتوى بجميع فئاتها من الناحية الكمية في أحد عشر جدولاً من أجل حساب التكرارات والنسب المئوية التي حققتها كل فئة، حيث تفيدنا هذه الأرقام في عملية التفسير والتحليل من خلال تحويلها إلى وصف كمي يتحول بدوره إلى استنتاجات تكشف عن الأجندة الإخبارية لقناة بي بي سي عربية.

عرض نتائج التحليل الكمي الخاصة بفئات الشكل:

الإجابة عن تساؤل ماهي الفنون الصحفية الأكثر حضورا في نشرة أخبار قناة بي بي

سي العربية وهدفها؟

جدول رقم (05) يوضح نوع الفنون الصحفية المستخدمة في التغطية الإخبارية للقناة

نوع الفن الصحفي	التكرار	النسبة المئوية
الخبر غير مسجل	57	24.25%
الخبر	21	8.93%
التقرير الحي	78	33.19%
التقرير المسجل	41	17.44%
التحقيق	07	2.97%
المراسلة	31	13.19%
المجموع	235	100%

قراءة الجدول:

تشير نتائج الجدول أن التقرير بنوعيه المسجل والحي هو الفن الصحفي الأكثر تداولاً في نشرة الأخبار بما يعادل 119 تكراراً من أصل 235 أي نسبة إجمالية قدرت بـ 50.63% يليه الخبر غير المسجل الذي حقق 57 تكراراً من أصل 235 أي نسبة 24.25% ثم تأتي المراسلة في المرتبة الثالثة بواحد وثلاثين تكراراً من أصل 235 أي ما يعادل نسبة 13.19%، أما الخبر فيحتل المرتبة الرابعة بنسبة لا تزيد عن 9%. احتل التحقيق المرتبة الأخيرة وهو الفن الصحفي الأقل استخداماً من قبل القناة في تغطيتها الإخبارية بسبعة تكرارات من أصل 235 أي ما يوافق نسبة تقل عن ثلاثة بالمئة.

اعتمدت القناة محل الدراسة نوعين من التقرير وهما التقرير الحي الذي يعده الصحفي سواء كان مراسلا دائما أو موفدا من موقع الحدث والتقرير المسجل من قبل هيئة التحرير. يظهر من خلال الإحصاء الكمي أن التقارير الحية التي أعدها مراسلو القناة سجلت 78 تكرارا من مجموع 235 أي ما يعادل نسبة 33.19% من مجموع الأشكال الصحفية الأخرى، مما يشير إلى أن القناة اهتمت بتغطية تفاصيل الأحداث من موقع حدوثها واعتمدت على مراسليها كمصدر رئيسي من مصادر الأخبار، مما يجعلها أكثر قدرة على الإلمام بجوانب الحدث وجمع المعلومات والمادة المصورة بشكل آني من الميدان. كما يظهر التحليل الإحصائي أن القناة تجاوزت سرد الخبر ووصفه وتجلى ذلك في لجوئها إلى التقارير التي تضع الأحداث في سياقها وتسعى لربطها ببعضها وإدراك خلفياتها والاستعانة بخبراء ومحللين لإثراء تغطية الحدث وإلقاء الضوء على مواطن الغموض فيه. كما لجأت القناة بنسبة 17.44% إلى التقرير المسجل وهو ما يعادل 41 تكرارا من أصل 235.

يشير التحليل التفصيلي إلى أن التقرير المسجل أقصر من التقرير الحي من حيث الحجم الزمني إذ يبلغ المتوسط الزمني للتقرير الحي ثلاثة دقائق ونصف بينما لا يتعدى التقرير المسجل مدة دقيقتين ونصف مقابل مساحة زمنية أقل خصصت للخبر بمتوسط دقيقة ونصف بينما سجل التحقيق مساحة زمنية تفوقت على الفنون الصحفية الأخرى وبلغ مدة 6.02 دقيقة حول ظاهرة تجنيد الأطفال في صفوف الحوثيين من أجل القتال في اليمن. استخدمت القناة الخبر غير مسجل بنسبة كبيرة كشكل من أشكال الفنون الصحفية القصيرة والتي لا تحتاج جهدا كبيرا في التحرير فضلا عن إجابته على الأسئلة الستة دون تجاوز ذلك إلى التحليل وسرد التفاصيل.

يشير التحليل التفصيلي بأن القناة سعت إلى دعم هذه الأخبار غير المسجلة بتقرير ميداني ذو حجم زمني أكبر يعقبها مباشرة لإعطاء معلومات أوفى عن الحدث، لكنها لم تستخدم

كثيرا الخبر، بل ركزت في المقابل على المراسلات مما يعكس اهتمام القناة بقيمة الفورية والآنية والجِدَّة في تقديم الأخبار.

كما أبرز التحليل التفصيلي أن طبيعة الأجندة الإخبارية مرتبطة بشكل كبير بشكل الخبر الذي قدم به، ففي حالة القضية السورية وقضية الجاسوس الروسي والعمليات العسكرية ضد قوات بي كا كا فان الخبر غير المسجل يقترن تلقائيا بتقرير أطول أو مراسلة تعرض تفاصيل أوفى وأكثر عمقا.

أما في حال ورود الخبر غير المسجل في وسط أو نهاية النشرة فان الأمر يتعلق بحدث لا توليه النشرة أهمية كبيرة على غرار الأخبار التي تم بثها في هذا الشكل حول أحداث معينة ومن بينها تحطم طائرة تركية، تعديل قانون العقوبات المصري، تصريحات رئيسة حزب الجبهة اليميني الفرنسي، استئناف الرحلات الدولية في مطارات كردستان العراقية، تعيين البرلمان لإنجيلا ميركل مستشارة لألمانيا، مقتل طالبة مصرية في بريطانيا، العلاقات التركية العراقية.

إن امتلاك القناة لأكثر من ثلاثين مراسلا موزعين عبر العديد من دول العالم أمكنها من استخدام كبير لنوع المراسلة.

لم تكثف القناة بمراسليها بل اعتمدت أيضا على محللين وصحفيين أجانب وكتاب وعسكريين في مراسلاتها التي تمت في أغلبها " 29 مراسلة" عبر الأقمار الصناعية بينما تمت مراسلة واحدة عبر الهاتف وأخرى عبر خدمة السكايب.

تشير النتائج إلى أن القناة اعتمدت على المراسلة كشكل صحفي مقصود من أجل تلبية هدفين محددتين:

- إضفاء مزيد من الأهمية على الخبر من خلال السعي نحو التعرف على كامل جوانبه وتداعياته بالاستعانة بمحللين وخبراء.

-الانتقاء غير العفوي لهؤلاء الخبراء وتكرار ظهورهم في النشرة وعرض وجهات نظرهم مما يدل على سعي القناة في توجيه المشاهد نحو المواقف التي تتماشى مع سياستها التحريرية باختيار من تمرر أفكارهم وتوظيف هذه الأفكار لخدمة توجهاتها الخاصة.

في هذا الصدد، أبرز التحليل التفصيلي أن القناة ركزت مراسلاتها مع محللين ومدراء مكاتب إعلامية أو أكاديميين محددين تكرر ظهورهم في العديد من المرات في أحداث معينة وهم:

- رامي عبد الرحمان، مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان المعارض واللواء فايز الدويري، خبير استراتيجي من عمان، وذلك بالنسبة للأزمة السورية.
- سعيد خلدون الأزهري، كاتب صحفي ومحلل في الشؤون الآسيوية بطوكيو وذلك في إبراز الرأي حول التوتر في شبه الجزيرة الكورية.
- الينا سوبونينا، مديرة مركز آسيا والشرق الأوسط في معهد الدراسات الإستراتيجية بموسكو وذلك بشأن الأحداث الروسية خاصة قضية محاولة اغتيال الجاسوس الروسي.
- ميشيل أبو نجم، مدير مكتب جريدة الشرق الأوسط في باريس فيما يتعلق بالشؤون الأوروبية.
- عاطف عبد الجواد، محلل سياسي من واشنطن ومصطفى كامل السيد، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وذلك بالنسبة للأحداث المتصلة بالشأن الأمريكي.

كما استخدمت القناة في بعض نشراتها فن التحقيق لما له من قدرة على الإجابة على الكثير من التساؤلات مع الاستقصاء الوافي لجوانب الحدث والتعرض لخلفياته وأسبابه وتداعياته، وأظهر التحليل التفصيلي بأن القناة أنجزت سبعة تحقيقات وهي كالتالي:
تحقيقان حول وضع النازحين الفارين من القصف على الغوطة الشرقية في سوريا.

ثلاثة تحقيقات عن تبعات الحصار في اليمن (ظاهرة تجنيد الأطفال للقتال في صفوف الحوثيين والوضع في مدينة تعز ثالث أكبر المدن اليمنية).
تحقيق حول المتعاونين الفلسطينيين مع قوات الأمن الإسرائيلي.
تحقيق عن قضية العميل الروسي سكريبيل.
تجدر الإشارة إلى أنه لم يتم اختيار نوع المقابلة في دراستنا ويرجع ذلك إلى ندرة استخدامها إذ لجأت القناة إلى هذا النوع في حالة فريدة فقط في نشرة 8 مارس 2018 مع وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أليستر بيرت.
دارت أسئلة المقابلة حول زيارة ولي العهد السعودي إلى لندن ورد الفعل البريطاني على الاتهامات الموجهة لبريطانيا بخصوص التواطؤ مع المملكة العربية السعودية بشأن اليمن بعد صفقة الأسلحة التي أبرمتها حكومة لندن مع الرياض.

جدول رقم (06) يوضح مصادر الأخبار في نشرة أخبار بي بي سي عربية:

النسبة المئوية	التكرار	مصادر الأخبار
35.88%	117	القناة
34.96%	114	مصادر حكومية
5.21%	17	معارضة
1.84%	06	وسائل الاعلام
1.22%	04	وكالات الأنباء
8.28%	27	منظمات غير حكومية
6.74%	22	محللون
5.21%	17	شهود عيان
0.61%	02	غير مسندة

المجموع	326	%100
---------	-----	------

قراءة الجدول:

يبين الجدول تفوق المصادر الخاصة بالقناة والمصادر الحكومية الرسمية على باقي المصادر التي تستقي منها القناة معلوماتها وذلك بنسب متقاربة بلغت 35.88% بالنسبة لمصادر القناة من مراسلين في الميدان وهيئة التحرير و 34.96% بالنسبة للمصادر الرسمية الحكومية.

إن اعتماد القناة على مصادرها بشكل خاص لاسيما شبكة مراسليها الموزعين على العديد من المكاتب في العالم، يعكس سياستها التحريرية التي تهدف إلى انفرادها بجمع المعلومات وتقصيها بنفسها وسعيها نحو إضفاء بصمتها الخاصة على الأخبار بالإضافة إلى المحافظة على مكانتها المتميزة بين المحطات الفضائية التلفزيونية وقوتها الإعلامية.

كما أن تحكم القناة في انتقاء مصادرها يعد مبدأ أساسيا في العمل الإعلامي يساهم في تحقيق استقلاليتها عن وكالات الأنباء ووسائل الإعلام الأخرى، و هو ما نصت عليه المادة الثالثة من الميثاق الملكي لهيئة الإذاعة البريطانية فيما نصه " يجب أن تكون هيئة الإذاعة البريطانية مستقلة في جميع الأمور المتعلقة بإنجاز مهمتها و الترويج للمصلحة العامة ، خاصة فيما يتعلق بالقرارات التحريرية والإبداعية، والأوقات والطريقة التي يتم بها توفير خدماتها و إدارة شؤونها"²⁴⁰.

لذا اعتمدت القناة بشكل أساسي في تغطيتها الإخبارية على مراسليها المتواجدين في العديد من المدن السورية كدمشق ودوما وادلب وعفرين وعدد من المحافظات والبلدات كالغوطة

1Royal Charter for the continuance of the British Broadcasting Corporation Presented to Parliament by the Secretary of State for Culture, Media and Sport by Command of Her Majesty, December 2016, p5.

http://downloads.bbc.co.uk/bbctrust/assets/files/pdf/about/how_we_govern/2016/charter.pdf

الشرقية، حرستا، ترما، عربين، كفر بطمة، مديرا، جسرين وحمورية بالإضافة إلى عواصم عالمية كالقاهرة، واشنطن، موسكو، فلسطين المحتلة، إيران، تونس، بيروت وإسطنبول. تجدر الإشارة إلى أن القناة تلجأ إلى المراسلة لتغطية تطورات الأوضاع الساخنة والخطيرة في هذه المناطق، مما يشير إلى أن القناة اهتمت بنقل الحدث الراهن والحي على المباشر إلى المشاهد، وهو ما قد يساهم في تحقيق السبق الصحفي.

كما أن اعتماد القناة على المصادر الحكومية الرسمية التي احتلت المرتبة الثانية من بين المصادر الأعلى تكرارا، يضيف طابع المصادقية على أخبارها حيث تسعى القناة إلى التصريحات الحكومية الرسمية لصناع القرار السياسيين أو الدبلوماسيين أو العسكريين لتأكيد معلوماتها أو إعطاء معلومات جديدة على لسانهم، فتصبح التصريحات مصادر للمعلومات أكثر أمانة واحتمالا للصدق مما يعتبر مؤشر على صحتها.

يلاحظ أيضا من خلال الجدول تراجع المصادر الأخرى كمصادر الجهات المعارضة ووكالات الأنباء ووسائل الإعلام الأخرى والشهود عيان مقابل اعتماد نسبي للقناة على مصادر مستقلة تتمثل في المنظمات غير الحكومية والمحليين بنسب متفاوتة قدرت بـ 8.28% و 6.74%.

تلجأ القناة للمحللين من أجل تفسير الأحداث واستعراض خلفياتها والتطرق إلى تداعياتها حيث استعانت القناة بخبراء ذوي تخصصات مختلفة وركزت على الباحثين، مدراء مراكز الدراسات الإستراتيجية، الأكاديميين، الخبراء العسكريين والصحفيين.

أما بخصوص الجهات المناهضة للتيار الحكومي، فيظهر التحليل التفصيلي أن القناة اعتمدت فقط مصادر الجهات المعارضة لاسيما العسكرية منها في الشأن السوري وصراع تركيا مع القوات الكردية فحسب وذلك بمعدل 17 تكرارا أي نسبة 5.21%.

لجأت القناة إلى وكالة الأنباء السورية الحكومية "ناسا" وقناة التلفزيون السوري الرسمية في حالات نادرة جدا فيما يخص الشأن السوري فقط، وقد يعود ذلك إلى تعذر وصول مراسلي

القناة إلى موقع الحدث في مناطق معينة، وهو ما يعكس اهتمامها بالتميز والاستقلالية عما تتناقله وسائل الإعلام التي تحصل على المعلومات الخام من وكالات الأنباء.

أما فيما يتعلق بالمنظمات غير الحكومية، فقد تمثلت في مصدر رئيسي وهو المرصد السوري لحقوق الإنسان المعارض وتصريحات رئيسه، رامي عبد الرحمان من مقر المنظمة المتواجدة بلندن بالإضافة إلى منظمات إغاثة إنسانية اعتمدت عليها القناة في تغطيتها للأوضاع في اليمن.

كما يظهر من خلال الجدول أن القناة حرصت على ذكر مصادرها وإسنادها إلى جهات معلومة وهو ما يفسر شبه انعدام المصادر غير المسندة بنسبة لا تزيد عن 1%.

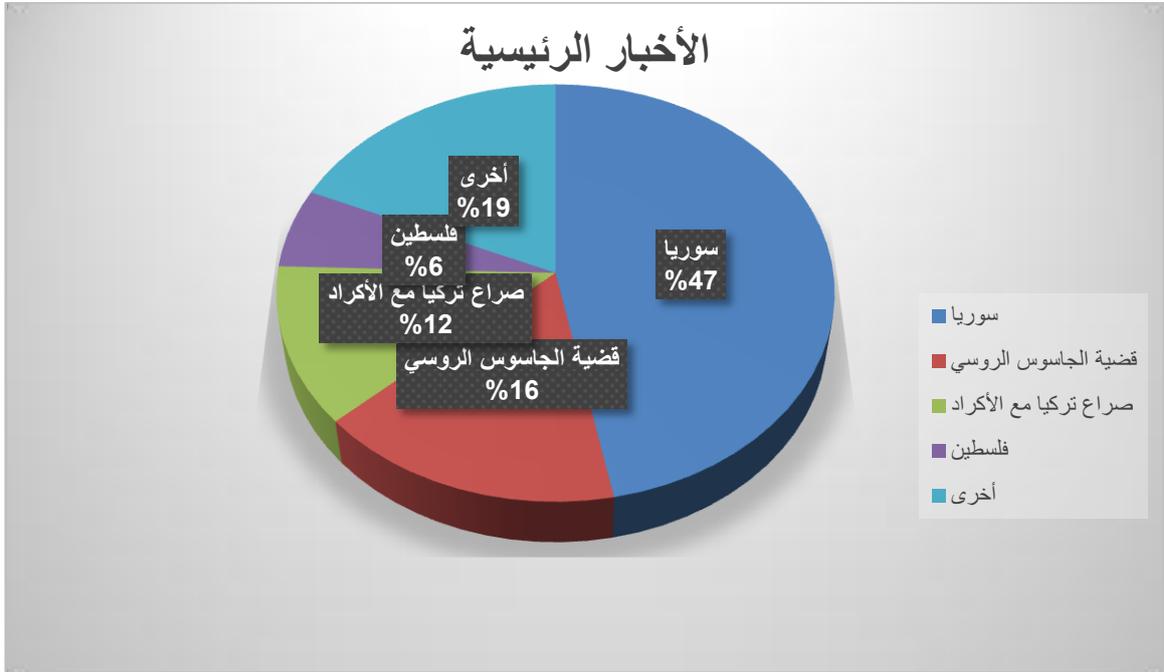
جدول رقم (07) يوضح عناصر الإبراز المستخدمة في نشرة أخبار بي بي سي عربية:

عناصر الإبراز المستخدمة					
النتيجة الكمية		موقع الخبر	النتيجة الكمية		ذكر الخبر في العنوان
النسبة	التكرار		النسبة	التكرار	
46.36%	102	بداية النشرة	53.13%	127	رئيسي
32.72%	72	وسط النشرة	46.86%	112	غير رئيسي
20.90%	46	نهاية النشرة			
100%	220	المجموع	100%	239	المجموع

قراءة الجدول:

اعتمدت الدراسة على فئتين فرعيتين من فئة عناصر الإبراز المستخدمة في التغطية الإخبارية وهي ذكر الخبر في عناوين النشرة وموقع الخبر في النشرة، لما لهذين العنصرين من أهمية في توضيح معالم الأجندة الإخبارية للقناة. أظهرت النتائج الكمية بالنسبة للفئة الفرعية الأولى أن الأخبار الرئيسية كانت الأعلى تكرارا بنسبة 53.13% مقابل نسبة 46.86%، وان كانت النسبتان متقاربتان إلى أن تفوق الأخبار الرئيسية في النشرة على غير الرئيسية يعني بأن الأخبار الواردة في العناوين هي التي تشكل منها أجندة القناة الإخبارية. تظهر تفاصيل الإحصاء التفصيلي لتكرارات الأخبار الرئيسية النتائج التالية كما هو مبين في الرسم البياني التالي:

رسم بياني " أ " حول توزيع التكرارات بالنسبة للأخبار الرئيسية:



يوضح الرسم البياني تفوق الأخبار المتعلقة بالأزمة السورية بـ 59 تكرارا أي نسبة 47% يليها الأخبار حول أزمة الجاسوس الروسي الذي جرت محاولة اغتياله ببريطانيا وذلك بـ 21

تكرارا متبوعة بالأخبار ذات الصلة بالصراع التركي مع حزب العمال الكردستاني بـ 16 تكرارا وفي النهاية جاءت الأخبار المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي بثمانية تكرارات.

توزعت التكرارات المتبقية بين الأخبار الراهنة التي تتعلق عموما بالانتخابات الرئاسية في كل من روسيا ومصر والتوتر في شبه الجزيرة الكورية والأزمة في اليمن وزيارة ولي العهد السعودي إلى كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وأزمة الرهائن في فرنسا والجرائم المقترفة ضد مسلمي الروهينجا في ميانمار.

من خلال ما سبق، نستنتج أن صناعة الأجندة الإخبارية للقناة تستند على القضايا المتعلقة بالأزمة السورية ثم قضية الجاسوس الروسي التي شكلت أحد أولويات اهتمامها لأنها تمس بالأمن القومي البريطاني وما كان لها من تداعيات وخيمة على الصعيد الدبلوماسي ليس بين بريطانيا وروسيا فحسب، بل بين روسيا والعديد من الدول الحلفاء لبريطانيا، تليها الأخبار المتعلقة بملف تركيا وصراعها مع قوات حزب العمال الكردستاني.

وأبرز التحليل التفصيلي لعناوين النشرة أن القناة اعتمدت في كل نشرة على ثلاثة إلى أربعة عناوين طيلة فترة الدراسة، وجاء ترتيب القضايا في العناوين مغايرا بشكل نسبي لما أبرزته التكرارات.

تصدرت الأزمة السورية عناوين النشرة تلتها القضية التركية وعملياتها العسكرية ضد الأكراد ثم القضايا ذات الصلة بالشأن الداخلي والخارجي البريطاني، وهو ما يبين أن توجه القناة ظهر في كل نشرة من خلال عناوينها التي غاب عنها التنوع والتجديد.

كما أبرز التحليل أن القناة تستهل النشرة بعناوين رئيسية لكنها لا تعيد تقديمها في نهاية النشرة، في المقابل تضع عناوين فرعية في منتصف النشرة لتقديم ما يمكن متابعته من بقية النشرة للجمهور. يعتبر هذا التقسيم جزءا هاما في الكشف عن عملية بناء أولويات النشرة إذ يعد بمثابة الفاصل بين ما هو مهم وما هو أقل أهمية بالنسبة للقناة.

أما فيما يتعلق بالأخبار غير الرئيسية، فقد أظهر التحليل الكمي أنها بلغت نسبة 46.86%، حيث أن من أبرز سماتها التنوع.

جاءت الأخبار غير الرئيسية في أغلب الحالات في شكل خبر غير مسجل في وسط النشرة أو نهايتها، وتؤكد هذه النتيجة الأهمية التي منحها القناة للأخبار التي وردت في العناوين على حساب الأخبار غير الرئيسية، فأهمية الخبر تنعكس في موقعه ومضمونه ومساحته الزمنية.

أظهر التحليل الإحصائي الخاص بموقع الأخبار عينة الدراسة في النشرة أن بداية النشرة حصد النسبة المئوية الأعلى بالنسبة لمجموع التكرارات بما قدر بـ 46.36% في حين تركزت الأخبار في وسط النشرة بنسبة 32.72% وجاء تركيز الأخبار في نهاية النشرة متدنياً نسبياً بنسبة 20.90%.

وتعتبر هذه النتيجة انعكاساً للأهمية الكبيرة التي توليها القناة للقضايا التي يأتي ترتيبها في بداية النشرة، كما أن نشرة أخبار بي بي سي عربية تتميز بقصرها حيث أن أغلب النشرات لا تتعدى 29 دقيقة وهو ما يفسر تدني تكرارات الأخبار الواردة في نهاية النشرة. أوضح التحليل التفصيلي أن جميع الأخبار الرئيسية التي وردت في العناوين يتم تفصيلها خلال العشر دقائق الأولى من النشرة سواء من خلال التقارير الميدانية أو المراسلات مع المحللين، بينما تحتل الأخبار الأقل أهمية موقعاً وسط النشرة لتأتي في النهاية الأخبار السياسية غير الآنية تليها الأخبار غير السياسية بمعدل خبر أو خبرين على أقصى تقدير قبل نهاية النشرة.

وهي الطريقة نفسها التي تتبعها القنوات التلفزيونية التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية وميزتها التركيز على القضايا الأولوية للقناة خلال العشر دقائق الأولى من أجل ضمان التأثير على المشاهد من خلال عرض إخباري قصير ومركز بالأحداث التي توليها القناة أهمية كبيرة.

جدول رقم (08) يبين طبيعة الصورة المستخدمة في نشرة الأخبار:

النسبة	التكرار	طبيعة الصور المرافقة للخبر
--------	---------	----------------------------

69.15%	139	صور حية
23.88%	48	صور أرشيفية
6.96%	14	صور غرافيكية
100%	201	المجموع

قراءة الجدول:

جاءت الصور الحية المستخدمة في تغطية أخبار قناة بي بي سي عربية في المرتبة الأولى طبقاً لما أحرزته من تكرارات قدرت بـ 139 تكراراً من أصل 201 تكرار أي ما يعادل 69.15%، تليها الصور الأرشيفية بثمانية و أربعين تكراراً من أصل 201 أي نسبة لا تزيد عن 24% بينما جاءت المواد المصورة الغرافيكية في المرتبة الأخيرة لتحرز 14 تكراراً أي نسبة متدنية لم تتعد 7%.

وتأتي هذه النتيجة لتؤكد ما تم التوصل إليه مسبقاً حول اعتماد القناة على المعلومات الآنية والفورية التي تستقيها من موقع الحدث من خلال مراسليها، وكذلك الأمر بالنسبة للمواد المصورة التي تتصف بالسماط نفسها وهي صور حية ديناميكية تعبر عن الحدث الآني وترتبط به ارتباطاً وثيقاً.

كما أن الصورة الحية تزيد من قيمة الخبر وقابليته للبحث، فضلاً عما لها من دور في جذب المشاهد والتأثير على متابعته للنشرة.

ويظهر من خلال التحليل التفصيلي مصاحبة الصور الحية للأخبار والتقارير المتعلقة بالأحداث الأكثر أهمية بالنسبة للقناة التي تورد في العناوين.

أما فيما يخص مصادر الصورة فقد سجلنا إلى جانب صور القناة التي بثت في مراسلات عساف عبود وهو مراسل القناة في سوريا، وجود ثلاثة مصادر رئيسية وهما وكالات الأنباء والمكاتب الإعلامية المستقلة وكذا التابعة للتيار المعارض والقنوات التلفزيونية.

لجأت القناة إلى استخدام الصور التي وردت من الوكالة العربية السورية للأخبار وهي الوكالة الرسمية الحكومية في حالات قليلة فقط خلال تغطيتها للحدث السوري بينما اعتمدت

بشكل أساسي على الوكالات الإخبارية والمكاتب الإعلامية التابعة للمعارضة وهو ما يبرز أجندة القناة المؤيد للتيار السوري المعارض، ومن بين الهيئات الإعلامية المعارضة التي استندت القناة على موادهم الفيلمية المصورة مايلي:

- ✓ الهيئة السورية للإعلام.
- ✓ مؤسسة ثقة (THIQA) الإعلامية السورية الثورية.
- ✓ شبكة شام السورية.
- ✓ المكتب الإعلامي لقوى الثورة السورية RFS.
- ✓ شبكة إعلام فرقة الحمزة قوات خاصة.
- ✓ المكتب الإعلامي نداء سوريا.

أما بالنسبة للمكاتب الإعلامية المستقلة فقد اعتمدت القناة في تغطيتها للأزمة السورية صوراً وردت من مركز دمشق الإعلامي الكائن بدمشق، وكالة أخبار سمارت (SMART) ومقرها باريس، وكالة (Step News) السورية، فيما اعتمدت القناة في جزء من تغطيتها للملف التركي على صور من وكالة أنباء هاوار الكردية المعارضة (ANHA) ووكالة يוניوز التي تغطي أخبار غرب آسيا و تركيا و إيران و مقرها بيروت. علاوة على ذلك، استخدمت القناة في عدد قليل من أخبارها على صور استقتها من القناة التلفزيونية الرسمية السورية وقناة الأحواز الفضائية الإيرانية وقناة تي آر تي التركية. استخدمت القناة إلى جانب الصور الحية صوراً أرشيفية في الأخبار غير الراهنة حيث لا يتواجد مراسلوها في موقع الحدث ومنها على سبيل المثال الأخبار المتعلقة بالأزمة اليمنية، التوتر بين الجارتين الكوريتين، الخلافات اليونانية التركية، العلاقات الهندية الفرنسية، الوضع في فنزويلا والملف الإيراني.

وفي حالة عدم وجود صور حية، تلجأ القناة إلى صور غرافيكية على غرار الخرائط والصور غير الثابتة وسيناريوهات الخيال الافتراضي، ومن بين هذه الصور ما اعتمده

القناة من أجل تصوير مواقع مختلف القوات المعارضة والحكومية والتابعة للجيش التركي في سوريا.

لجأت القناة كذلك إلى الرسوم البيانية لشرح فحوى تعديل قانون العقوبات المصري أو العلاقات بين بريطانيا والمملكة العربية السعودية في مجال الدفاع بالإضافة إلى نموذج أعدته القناة لإعادة تصميم الواقع الافتراضي داخل الساحة الحمراء يصور بروتوكول تقلد الرئيس الروسي لمهامه بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية وهو ما يعكس اهتمام القناة بالوسائط التكنولوجية الرقمية التفاعلية.

جدول رقم (09) يبين المساحة الزمنية المخصصة للقضايا السياسية المحورية في النشرة

النسبة المئوية	المساحة الزمنية بالدقائق والثواني	القضية
29.40%	214 د 47 ثا	الأزمة السورية
0.47%	3 د 45 ثا	الأزمة في ليبيا
0.49%	3 د 56 ثا	الوضع في العراق
3.43%	25 د 06 ثا	الصراع الفلسطيني الإسرائيلي
2.89%	21 د 08 ثا	الأزمة في اليمن
4.30%	31 د 40 ثا	الوضع في مصر
0.54%	4 د 01 ثا	الوضع في المغرب
0.72%	5 د 27 ثا	الوضع في تونس
17.87%	130 د 38 ثا	الملف التركي
1.52%	11 د 13 ثا	الملف النووي الإيراني
2.48%	18 د 13 ثا	التوتر في شبه الجزيرة

		الكورية
0.99%	7 د 26 ثا	أزمة مسلمي الروهينجا
0.20%	1 د 48 ثا	الوضع في الصين
2.53%	18 د 51 ثا	الشأن الداخلي الروسي
1.54%	11 د 27 ثا	الوضع الداخلي للولايات المتحدة الأمريكية
20.74%	151 د 27 ثا	الشأن الداخلي البريطاني
2.47%	18 د 02 ثا	العلاقات بين بريطانيا و الدول العربية
7.34%	53 د 54 ثا	أخرى
100%	729 د 29 ثا	المجموع

قراءة الجدول:

تشير بيانات الجدول أن الأزمة السورية شكلت إحدى أولويات الاهتمام لدى القناة وذلك بإحرازها مساحة زمنية قدرت ب 214 دقيقة و 47 ثانية من مجموع 729 د 29 ثانية أي نسبة 29.40% وجاءت الأخبار المتعلقة بالشأن الداخلي البريطاني في المرتبة الثانية، إذ أحرزت 151 د 27 ثانية أي نسبة 20.74%.

أما الملف التركي فقد أحرز مساحة زمنية قدرت ب 130 دقيقة و 38 ثانية أي ما يعادل نسبة 17.87% متبوعاً بالوضع في مصر بنسبة 4.30% يليه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بنسبة 3.43% فيما لم يتعدى الحجم الزمني المخصص للقضية اليمنية 3%.

ويعكس التحليل التفصيلي اهتمام القناة بالأحداث الآتية والمفاجئة كالصراع السوري الذي عرف خلال فترة الدراسة تطورات خطيرة استدعت التغطية بشكل مكثف ومن أبرزها:

✓ قصف الغوطة من قبل قوات النظام السوري (6 إلى 9 مارس 2018).

✓ فرض القوات الحكومية السورية سيطرتها على محافظتي مسرابا ومديرا في الغوطة الشرقية (10 و 11 مارس 2018).

✓ متابعة بدء عملية فرار المدنيين بالآلاف من الغوطة ابتداء من 12 مارس 2018 و عودتهم تدريجيا بتاريخ 3 أبريل 2018.

✓ القصف الذي استهدف سوقا شعيبا في دمشق (20 مارس 2018).

✓ تغطية مراحل تنفيذ الاتفاق الذي يقضي بخروج مسلحين من قوات جيش الإسلام من الغوطة.

✓ إعلان الجيش السوري سيطرته على الغوطة الشرقية (31 مارس 2018).

كما يعود إحرار الأخبار المتعلقة بالشأن الداخلي البريطاني المرتبة الثانية بمساحة زمنية تزيد عن 151 دقيقة هي نتيجة منطقية بالنظر إلى تطورات الملف الذي شهد أحداثا عديدة من أبرزها قضية استخدام غاز الأعصاب لتسميم جاسوس روسي و ابنته في بريطانيا. تمت تغطية هذا الحدث من قبل القناة بشكل مكثف مستخدمة جميع أنواع الفنون الصحفية من خبر مسجل وغير مسجل والمراسلة على المباشر مع موفد القناة بموقع الحدث أو مع محللين لبحث أسباب القضية وتداعياتها مرورا بالتحقيق وبث التصريحات الرسمية على المباشر.

كما أقدمت القناة بتاريخ 14 مارس 2018 إلى وقف بث النشرة من أجل بث اجتماع مجلس الأمن على المباشر الذي تم استدعائه من قبل بريطانيا بدعوى انتهاك روسيا لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة الكيميائية وقد دام هذا البث أربعة وعشرين دقيقة.

يظهر الجدول تفوق الملف التركي على القضايا المتبقية من ناحية الحجم الزمني، حيث اهتمت القناة بمتابعة الأحداث المتعلقة بالعمليات العسكرية التركية في عفرين السورية وفي العراق ضد قوات حزب العمال الكردستاني.

أما بالنسبة إلى مصر، فيعود إحرارها للمرتبة الرابعة في سلم أولويات القضايا العربية للقناة إلى متابعة هذه الأخيرة لجميع مراحل الانتخابات الرئاسية في مصر. إلى جانب ذلك، خصصت القناة في نشرتها مدة زمنية محدودة جدا لكل من الأزمة العراقية والليبية والجرائم ضد مسلمي الروهينجا في ميانمار والوضع في الصين والاتفاق النووي الإيراني والشأن الداخلي الروسي والوضع الداخلي في الولايات المتحدة الأمريكية والوضع في دول المغرب العربي.

يلاحظ أن القناة لم تول اهتماما كبيرا بالعلاقات القائمة بين الدولة المؤسسة لها أي بريطانيا والدول العربية من ناحية الحجم الزمني المخصص لها، إذ باستثناء زيارة ولي العهد السعودي إلى بريطانيا وتداعيات هذه الزيارة على الملف اليمني، لم تقم القناة بتغطية أخبار ذات صلة بتوجه سياستها الخارجية إزاء الدول العربية.

أما بالنسبة للتغطية الإخبارية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فقد جاء ليعكس اهتمام القناة نحو الشأن الإسرائيلي على غرار مسألة الصراع بين المتدينين اليهود والعلمانيين وقضية طعن إسرائيلي من قبل سائح تركي ومشروع قانون إسرائيلي للتهويد ومسألة تهجير الأفارقة من الأراضي المحتلة الفلسطينية وذلك على حساب القضية الفلسطينية. في هذا السياق، أظهر التحليل التفصيلي أن القناة خصصت مساحة زمنية قدرت بـ 12 د 34 ثا إلى أربعة أخبار حول الشأن الإسرائيلي مقابل ثمانية أخبار حول القضية الفلسطينية مدتها الزمنية الإجمالية 12 د 32 ثانية.

تضمنت هذه الأخبار المواجهات التي نشبت بين الفلسطينيين وجيش الاحتلال الإسرائيلي بمناسبة يوم الأرض، والتي لم توليها القناة أهمية كبيرة من ناحية الحجم الزمني. أما بالنسبة لقضايا متنوعة تم الإشارة إليها تحت مسمى "أخرى" فقد خصص لها حجم زمني قدر بأقل من 54 دقيقة من أصل 729 دقيقة أي ما يوافق نسبة 7.34%، وتمثل هذه الأخبار جميع الأحداث الظرفية التي لا تتميز بالاستمرارية ولا تعرف تطورات متلاحقة كما هو الشأن بالنسبة للأخبار التي تم بثها مرة أو مرتين حول انعقاد القمة العربية، أزمة إقليم

كاتالونيا، زيارة الرئيس الفرنسي إلى الهند، ولاية ميركل الرابعة، العلاقات السعودية الإيرانية، إمكانية مقاضاة الرئيس السابق لجنوب إفريقيا بتهمة الفساد، قضية التحقيق مع الرئيس السابق ساركوزي، عملية احتجاز الرهائن جنوب فرنسا، الانتخابات الرئاسية في كوستاريكا، حصيلة اشتباكات في كشمير، ظاهرة الإجرام في البرازيل.

كما يظهر التحليل الإحصائي وجود علاقة ارتباطية بين المساحة الزمنية المخصصة للأحداث التي شكلت أجندة القناة وتوفر مراسل دائم لها في الدول التي عرفت هذه الأحداث. تملك القناة عدة مراسلين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتركيا ومصر وسوريا ودول أخرى ممن يملكون معرفة معمقة حول هذه الدول وهو ما يسهل من مهمة جمع المواد الخام من المعلومات والصور المناسبة المتعلقة بالحدث.

يشير الجدول إلى أن احتساب المساحة الزمنية المخصصة للأحداث في دول المنطقة العربية الموضحة أعلاه بلغ 308.30 دقيقة أي ما يعادل نسبة 42.27%، وهو مؤشر يدل على أن الأجندة الإخبارية للقناة تتشكل أساساً من هذه الأحداث.

عرض نتائج التحليل الكمي الخاصة بفئات المضمون:

جدول رقم (10) يبين طابع الخبر السياسي في النشرة

طابع الخبر السياسي	التكرار	النسبة المئوية
خبر متعلق بالنظم السياسية	38	13.97%
أمني	79	29.04%
عسكري	81	29.77%
دبلوماسي	74	27.20%
المجموع	272	100%

قراءة الجدول:

تدل بيانات الجدول على النتائج الآتية:

- تقارب النسب الخاصة بالطابع الأمني والدبلوماسي والعسكري للخبر السياسي مع تفوق نسبي للطابع العسكري الذي غلب على الأخبار حيث سجل أعلى تكرار بلغ 81 تكرارا أي نسبة 29.77% متبوعا بالطابع الأمني بتسعة وسبعين تكرارا أي ما يوافق نسبة 29.04% ثم الطابع الدبلوماسي بنسبة 27.20%.

تعتبر هذه النتيجة غير مفاجئة نظرا لتقارب المجالين العسكري والأمني إذ يمكن أن تكون الأخبار ذات الطبيعة الأمنية عسكرية في الوقت نفسه والعكس صحيح، أما بالنسبة للخبر ذو الطبيعة الدبلوماسية فهو خبر يثير اهتمام القناة التي تسعى إلى تغطية النشاطات الدبلوماسية للدول ذات الوزن الإقليمي أو الدولي.

- تدني نسبة الأخبار المتعلقة بالأخبار ذات الطابع التنظيمي، ويرجع ذلك إلى كون هذه الأحداث ظرفية ولا تتميز بقدر من الخطورة كتلك التي تطبع الأخبار المتصلة بتهديدات أمنية أو عسكرية التي تعد من بين الأخبار الأكثر جاذبية.

علاوة على هذه النتائج، يشير التحليل التفصيلي إلى أن الأخبار ذات الطبيعة الأمنية والعسكرية قد تصدرت العناوين وجاءت في المراتب الأولى للنشرة الإخبارية وهو ما يؤكد أن أجنحة القناة تركز بشكل خاص على هذين الطابعين من الأخبار السياسية. أما الأخبار المتعلقة بسير عمل السلطات الثلاث فيأتي في حال وجود أحداث راهنة ومهمة بعينها تفرض على القناة تغطيتها كانتخابات رئاسية في دول فاعلة على الساحة الدولية كروسيا ومصر أو تعديلات دستورية مصيرية مثلما جرى في الصين حينما أقر البرلمان رفع القيود عن تحديد فترات الرئاسة أو مسألة التحقيق مع الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي بتهمة الفساد.

جدول رقم (11) يبين التكرارات والنسب المئوية للقضايا المحورية في نشرة الأخبار

القضية	التكرار	النسبة المئوية
الأزمة السورية	55	26.96%

%1.96	04	الأزمة في ليبيا
%1.47	03	الوضع في العراق
%5.88	12	الصراع الفلسطيني الإسرائيلي
%5.39	11	الأزمة في اليمن
%7.35	15	الوضع في مصر
%0.98	02	الوضع في المغرب
%0.98	02	الوضع في تونس
%12.74	26	الملف التركي
%1.96	04	الملف النووي الإيراني
%4.41	09	التوتر في شبه الجزيرة الكورية
%1.96	04	أزمة مسلمي الروهينجا
%0.49	01	الوضع في الصين
%3.43	07	الشأن الداخلي الروسي
%3.92	08	الوضع الداخلي للولايات المتحدة الأمريكية
%17.64	36	الشأن الداخلي البريطاني
%2.45	05	العلاقات بين بريطانيا و الدول العربية
%100	204	المجموع

قراءة الجدول:

أظهرت بيانات الجدول تقدم قضية الأزمة السورية على باقي القضايا الأساسية في نشرة الأخبار وذلك بخمسة وخمسين تكرارا أي ما يوافق نسبة 26.96%، وجاءت قضية الشأن الداخلي البريطاني في المرتبة الثانية بنسبة 17.64% تليها قضية الملف التركي بنسبة 12.74%.

احتلت الأحداث المتعلقة بمصر المرتبة الثالثة بنسبة تكرار يعادل 15 من أصل 204 أي ما نسبته 7.35%، ويرجع ذلك بسبب حدث إجراء الانتخابات الرئاسية في مصر من جهة وتوفر المادة الخبرية من جهة أخرى إذ تملك القناة مكتبا في القاهرة يوظف العشرات من الصحفيين وهو ما يفسر تنوع المراسلين الدائمين لدى القناة في كل تقرير يبث في النشرة حول الوضع في مصر.

أحرزت الأخبار المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي المرتبة الرابعة بنسبة 5.88% متقاربة مع ما أحرزته الأخبار حول الأزمة اليمنية بنسبة 5.39% مما يدل على اهتمام نسبي للقناة بالقضيتين الفلسطينية واليمنية.

يبين التحليل التفصيلي أن خلفيات التركيز على فلسطين المحتلة يتم بناء على اهتمامات القناة بالشأن الإسرائيلي وترتيبات إدارة تل أبيب ويظهر ذلك من خلال زاوية التغطية الإخبارية كما وكيفا حيث تركز القناة على وجهة نظر الاحتلال الإسرائيلي الدعائية من خلال التصريحات الرسمية لصناع القرار الإسرائيليين.

أما الاهتمام بالقضية اليمنية فقد تجلى أساسا من خلال إبراز المأساة الإنسانية في اليمن دون التعرض إلى مسببات الأزمة أو الأطراف الفاعلة فيها لاسيما المملكة العربية السعودية مع إبراز قيمة التفاوض في إيجاد حل سلمي للأزمة بعد تعيين البريطاني مارثين غريفيث مبعوثا أمميا في اليمن.

يشير الجدول إلى توزيع التكرارات حول أحداث متنوعة فرضتها تطورات الأوضاع المفاجئة فيها ومنها على سبيل المثال القضايا التالية:

1 أزمة الكوريتين التي عرفت مستجدات مهمة تمثلت في بث القناة جميع التفاصيل الخاصة بالاستعدادات للقمة التاريخية بين الزعيمين الكوريين بدءاً من إعلانها بتاريخ 6 مارس 2018.

2 مقالة وزير الخارجية الأمريكي راكس تيلرسون.

3 العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا والمملكة العربية السعودية التي أثرت مختلف زواياها من قبل القناة بمناسبة زيارة ولي العهد السعودي بتاريخ 7 مارس 2018 إلى المملكة المتحدة.

4 رفض حكومة ميانمار دخول محققين أمميين إلى أراضيها للتحقيق في الجرائم ضد مسلمي الروهينجا.

كما أظهر الجدول اهتماماً محدوداً للقناة إزاء الأزمة في كل من ليبيا والعراق الذين أحرزا نسبة مقارنة قدرت على الترتيب بـ 1.96% و 1.47%.

أما أقل نسبة فقد أحرزها الملف الصيني إذ لم تغطي القناة سوى خبراً واحداً يتعلق بتعديل الدستور الصيني نظراً لأهمية هذا الخبر وتداعياته على مصير الصين إذ يعطي صلاحية للرئيس الصيني قد تخوله البقاء في الحكم مدى الحياة.

جدول رقم (12) يبين التكرارات والنسب المئوية لفئة المعايير الموضوعية للتغطية

الخبرية.

الإجابة عن تساؤل ماهي المعايير الموضوعية للتغطية الخبرية؟

المعايير الموضوعية للتغطية الخبرية	التكرار	النسبة المئوية
التوازن	38	9.31%
الدقة	199	48.77%
غياب الأحكام	24	5.88%

نسب المعلومات إلى مصادرها	147	36.02%
المجموع	408	100%

قراءة الجدول:

تعتبر الموضوعية من المبادئ الأساسية للعمل الصحفي و إحدى المقاييس المهمة لنجاحه، كما أنها تعد عنصراً هاماً في تحقيق مصداقية الخبر، وتتحكم عدة عوامل في اعتبار الخبر موضوعياً و يقصد بها " عدم تحريف الخبر بالحذف أو الإضافة أو التلوين برأي المراسل أو القناة و اختفاء ذاتية المراسل أو الجهاز الإعلامي"²⁴¹.

بالإضافة إلى ذلك، نجد عدة عناصر تحقق الموضوعية وذلك في حال توفرها مجتمعة ومنها الدقة أي ذكر الخبر بكل أمانة مع السعي على إظهار تفاصيله الدقيقة بكل وضوح دون حذف أو إضافة أو تعديل، وعنصر التوازن أي تبيان أكثر من وجهة نظر واحدة في المادة الخبرية والمصورة وغياب الأحكام الذاتية للقائم بالاتصال ونسب المعلومات إلى مصادرها الحقيقية.

تشير بيانات الجدول إلى أن عنصر الدقة جاء في المركز الأول لمعايير التغطية المهنية بتكرار بلغ 199 من أصل 408 أي نسبة تعادل 48.77% وجاء عنصر نسب المعلومات إلى مصادرها في المركز الثاني بنسبة 36.02% وهو مؤشر على التزام القناة بأحد المبادئ الأساسية لقوانينها التحريرية.

إذ ورد ذكر عنصر الدقة في الفقرة الأولى من المادة السادسة للميثاق الملكي حيث جاء فيها: "تلتزم هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) بتقديم أخبار دقيقة ومحايدة على النحو الصحيح حول القضايا الراهنة في خدماتها الإخبارية و برامجها من أجل مساعدة الناس على بناء الحقائق حول جميع مناطق المملكة المتحدة والعالم برمته"²⁴².

²⁴¹ المنصف العياري، المعالجة الخبرية التلفزيونية العربية بين المتطلبات المهنية والتوجهات السياسية، سلسلة بحوث اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2006، ص 5.

²⁴² Copy of Royal Charter, IBID, p 5.

كما يشير التحليل التفصيلي إلى أن القناة تحرص على نسب المعلومات إلى مصادرها سواء كانت المصادر شخصيات طبيعية أو معنوية، وكذلك الأمر بالنسبة للمادة المصورة المصاحبة للخبر والتي يبرز فيها اسم مصدرها.

أما بالنسبة لعنصر الدقة فقد سجلنا التزام القناة وحرصها على توضيح الأخبار وتفاصيلها بذكر موقع الخبر ومداه الزمني وتفاصيل الحدث باستخدام الأساليب العقلية كإعطاء الأرقام والإحصاءات الدقيقة ودعمها بالدلائل.

أما بالنسبة لمعيار التوازن، فتظهر بيانات الجدول تدني تكراراتها التي قدرت بـ 38 تكرارا أي ما يوافق نسبة 9.31%، وهو مؤشر على وجود انحياز للقناة التي ترتب العناصر المشكلة لأولوياتها وفق نسق مدروس بدقة.

فالقناة لا تكتفي بتغليب أخبار على أخرى مثلما بدا واضحا في تفسير الجدول التاسع حول فئة القضايا المحورية، بل تغلب صفات تحتويها هذه الأخبار على أخرى.

في هذا الصدد، أبرز التحليل التفصيلي أن القناة لم تحترم مبدأ التوازن في الأخبار الرئيسية التي تشكل أجندتها أي المتعلقة بالأزمة السورية (ميل قصدي نحو وجهات النظر الموالية للمعارضة السورية) وصراع تركيا مع حزب العمال الكردستاني (التركيز على وجهات النظر الكردية) والأزمة الدبلوماسية بين بريطانيا وروسيا بسبب قضية الجاسوس الروسي (تهميش لوجهة النظر الروسية) وكذا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي (التركيز على الأولويات الإسرائيلية والتعظيم على مواقف السلطة والفصائل الفلسطينية).

ويبرز التوازن في التغطية الإخبارية من خلال الأسلوب المعتمد في الخبر والصور التي تم توظيفها فضلا عن المساحة الزمنية التي خصصت له، وهو مؤشر مهم يكشف أجندة القناة. أما بالنسبة لفئة غياب الأحكام الذاتية، فيوضح الجدول أعلاه إحرازها للتكرار الأقل بنسبة لا تتجاوز 6%، مما يدل على انحراف القناة عن مبدأ الحياد الذي تدعيه.

جدول رقم (13) يبين التكرارات والنسب المئوية لفئة المجال الجغرافي

النسبة المئوية	التكرار	المجال الجغرافي
18.80%	41	بريطاني
53.21%	116	عربي
27.98%	61	غير عربي
100%	218	المجموع

قراءة الجدول

يتبين من البيانات الإحصائية الواردة في الجدول أن المجال الجغرافي العربي أي وقوع الأحداث في الدول العربية سجل أعلى تكرار بالنسبة للتغطية الإخبارية للقناة بمعدل 116 تكراراً أي ما يوافق نسبة 53.2%، يليه المجال الجغرافي غير العربي، باستثناء الأحداث التي وقعت في المملكة المتحدة، حيث بلغ واحد وستين تكراراً أي نسبة تصل إلى 28% متبوعاً بالمجال الجغرافي البريطاني الذي يشمل كافة الأحداث التي وقعت في المملكة المتحدة بما يعادل نسبة 18.8%.

يعتبر تحديد المجال الجغرافي مرحلة مهمة في صناعة الأخبار ويعكس تركيز القناة على المجال الجغرافي العربي حجم الاهتمام الذي توليه للمنطقة العربية.

تصب هذه النتيجة في مجمل الأهداف التي سطرته القناة للاقتراب من المنطقة العربية وتغطية القضايا التي تهتم الجمهور العربي، حيث تبث أخبارها باللغة العربية عبر أقمار صناعية عربية وتضع ضمن أولوياتها القضايا العربية مقارنة بغير العربية كما هو موضح في الجدول التكميلي الآتي:

جدول رقم (14) يبين التوزيع التفصيلي لجغرافية القضايا العربية وغير العربية في النشرة

النسبة المئوية	التكرار	المجال الجغرافي
30.27%	66	سوريا
5.50%	12	فلسطين

%1.4	3	العراق	عربي
%1.83	4	ليبيا	
%6.9	15	مصر	
%5.04	11	اليمن	
%0.91	2	تونس	
%0.91	2	المغرب	
%0.45	1	السعودية	
%18.80	41	بريطانيا	غير عربي
%3.66	8	و م أ	
%4.12	9	كوريا الشمالية	
%3.66	8	تركيا	
%3.21	7	روسيا	
%1.4	3	ألمانيا	
%0.45	1	الصين	
% 0.91	2	الهند	
%0.45	1	بولندا	
%2.3	5	فرنسا	
%2.75	6	اسبانيا	
%1.83	4	ميانمار	
%0.45	1	كوستاريكا	
%0.45	1	افريقيا الجنوبية	
%0.45	1	البرازيل	

%1.37	3	اليونان	
%0.45	1	فنزويلا	
%100	218		المجموع

قراءة الجدول:

تبين البيانات الإحصائية للجدول المتعلقة بالمجال الجغرافي العربي تفوق المجال الجغرافي السوري على بقية العناصر وذلك بنسبة 30.27% وهي النسبة التي تتوافق مع النتيجة السابقة التي تدل على إحراز الملف السوري لأعلى التكرارات قياسا بالقضايا العربية الأخرى. يشمل هذا المجال جميع الأحداث التي جرت في سوريا أيا كانت جنسية الأطراف الفاعلة فيها سواء كانت سورية أو أجنبية وتشمل جميع الأخبار التي جرت في نطاق الحدود الجغرافية السورية كالوضع الأمني في سوريا والعمليات العسكرية في عفرين أي كل ما تم رصده من أخبار قامت القناة بتغطيتها في دمشق، عفرين، حلب، دوما، حرستا، حمورية، الغوطة، مسرابا، مديرا وادلب.

يأتي المجال الجغرافي المصري في المرتبة الثانية بنسبة 6.9% جراء التغطية المكثفة للانتخابات الرئاسية في مصر من قبل فريق التحرير الإعلامي المتواجد في مكتب القناة. بعد ذلك تأتي كل من فلسطين المحتلة واليمن بنسب متقاربة لا تتعدى 5.5% و هو مؤشر على اهتمام نسبي للقناة بهذين المجالين، فالأول يشير إلى موقع الاحتلال الإسرائيلي و إدارته التي تربطها بالدولة البريطانية وأصر صداقة و شراكة إستراتيجية، و الثاني يحدد مجالا يجذب اهتمام القناة بسبب معايير عديدة أولها طبيعة الخبر بحد ذاته إذ يحمل قيم الصراع والسلبية والحداثة والضخامة التي تتصل بالصراع العسكري في اليمن و المأساة الإنسانية و حصيلة القتلى في البلاد بالإضافة إلى عامل تولي بريطاني الجنسية قيادة البعثة الأممية الرامية لإيجاد حل سلمي في اليمن.

تؤكد النتائج التكميلية الموضحة في الجدول تدني نسبة المجالات الجغرافية العربية الأخرى إذ لا تتجاوز 4% حتى بالنسبة لتلك المتعلقة بالأزمة العراقية والليبية، وهو مؤشر على عدم إدراج هذه المجالات ضمن أجندة القناة بالرغم من تدهور الأوضاع الأمنية في هذين البلدين.

احتلت بريطانيا المرتبة الأولى في المجال الجغرافي غير العربي بنسبة عالية مقارنة بالدول الأخرى قدرت بـ 18.80% وهو ما يدل على ارتباط وثيق بين أجندة القناة والأحداث التي تتصل بالشأن البريطاني الجارية في مناطق المملكة المتحدة.

تركزت الأخبار المتعلقة بالشأن البريطاني بالأحداث حول محاولة اغتيال الجاسوس الروسي المزدوج باستخدام غاز الأعصاب في مدينة سالزبوري جنوب إنجلترا، طرد 23 دبلوماسياً روسيا من الأراضي البريطانية، مباحثات الحكومة البريطانية حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وزيارة ولي العهد السعودي إلى لندن.

برز ظهور المجال الجغرافي الكوري الشمالي في المرتبة الثانية بنسبة 4.12% متقاربة مع المجالين الخاصين بالأحداث التي جرت في تركيا والولايات المتحدة الأمريكية بمعدل ثمانية تكرارات أي ما يقدر بأقل من 4%.

تفسر هذه النتائج بالتطورات التي شهدتها هذه الدول ومنها مايلي:

- الإعلان عن قمة وصفت بالتاريخية بين زعماء الكوريتين مما أفضى إلى حراك سياسي كبير في كوريا الشمالية سعت القناة إلى عرض جوانبه كافة بالاستعانة بخبراء.
- الشأن الداخلي التركي والاستعدادات في تركيا لتنظيم انتخابات رئاسية وتشريعية مسبقة جوان 2018 والمباحثات الحكومية التركية حول عملياتها العسكرية في عفرين بسوريا وفي سنجار بالعراق.
- الأحداث التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية حول إجراء تغييرات في الإدارة الأمريكية كإقالة وزير الخارجية الأمريكي، تعيين جون بولتون مستشاراً للأمن القومي،

تصريحات الرئيس ترامب حول الأزمة بين الكوريتين، زيارة ولي العهد السعودي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، مظاهرات في العديد من المدن الأمريكية للمطالبة بتقنين حيازة السلاح، طرد ستين دبلوماسيا روسيا من الأراضي الأمريكية بالإضافة إلى جلسة مجلس الأمن حول مسألة انتهاك روسيا لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة الكيماوية بنيويورك.

جاء المجال الجغرافي الروسي في المرتبة الخامسة بنسبة 3.2% وتركز بشكل رئيسي حول الانتخابات الرئاسية الروسية وتداعيات تسميم الجاسوس الروسي ومن بينها طرد دبلوماسيين من 23 دولة من روسيا.

فيما أبرز الجدول التفصيلي تدني نسبة باقي المجالات الجغرافية غير العربية المتبقية بما لا يزيد عن 3% ومنها فرنسا، الصين، ألمانيا، اسبانيا، ميانمار، الهند واليونان.

جدول رقم (15) يبين التكرارات والنسب المئوية لفئة الشخصيات المحورية.

النسبة المئوية	التكرار	الشخصيات المحورية
54.04%	127	سياسية
34.46%	81	عسكرية
11.48%	27	مجتمع مدني
100%	235	المجموع

قراءة الجدول:

يوضح الجدول أن أعلى التكرارات حققتها الشخصيات السياسية بمعدل 127 تكرارا من أصل 235 أي نسبة تصل إلى حوالي 55%، مما يفسر أن أولويات القناة هي أولويات سياسية

بالدرجة الأولى حيث أن الشخصيات الفاعلة السياسية تشكل الأجندة الإخبارية لقناة بي بي سي عربية.

تأتي الشخصيات العسكرية في المرتبة الثانية بواحد وثمانين تكرارا أي ما يوافق نسبة قدرت بنحو 35%، ويرجع ذلك إلى طبيعة الأحداث التي تغطيها القناة كالعديد من العمليات العسكرية البرية والجوية وضرورة الاستناد على شخصيات عسكرية تبرز الطابع العسكري للأحداث. تأتي الشخصيات المنتمية إلى المجتمع المدني في المرتبة الأخيرة بنسبة لا تزيد عن 12% وهو مؤشر على أن القناة عند بناء أجندها لا تأخذ بعين الاعتبار الشخصيات العادية كشخصيات فاعلة محورية في صناعة الأخبار، مما يعني عدم تأثر القناة بالدوافع الإنسانية بقدر اهتمامها بالفاعلين السياسيين والعسكريين.

وقد أبرز التحليل التفصيلي أن فئة الشخصيات السياسية المكونة من رؤساء ورؤساء حكومات ووزراء ودبلوماسيين كانت الشخصيات الأبرز في التغطية الخبرية لما لها من وزن وتأثير على السياسات الداخلية والخارجية للدول، إذ أحرزت 47.65% بينما رجعت النسبة المتبقية المقدر بأقل من 7% إلى شخصيات حزبية وأعضاء منظمات دولية أممية. يلاحظ من خلال التحليل المفصل أن أبرز الشخصيات العسكرية الفاعلة في أجندة القناة تنتمي إلى التيارات المناهضة للحكومة مثلما هو الأمر في سوريا حيث طغى ظهور قوات الفصائل المعارضة السورية والكردية وكذا بالنسبة للقضية الفلسطينية الذي هيمن فيها ظهور قوات الاحتلال الإسرائيلي وتصريحات قادته العسكريين. كما جاءت بيانات الجدول لتؤكد محدودية استخدام القناة لشخصيات المجتمع المدني إلا في حالات قليلة.

أبرز التحليل المفصل ظهور أفراد المنظمات غير الحكومية في الأحداث المتعلقة بالحدث السوري ومساعي الإغاثة الإنسانية في اليمن ناهيك عن تغطية القناة لإضرابات موظفي السكك الحديدية بفرنسا ومظاهرات لمواطنين مستمد من عديدة كغزة بمناسبة يوم الأرض،

بلدة جرادة بالمغرب احتجاجا على الأوضاع المعيشية الصعبة، تونس للمطالبة بالمساواة في حق الميراث والولايات المتحدة الأمريكية للدعوة لتقنين حيازة السلاح.

عرض نتائج التحليل الكمي الخاصة بفئة الاتجاه:

جدول رقم (16) يوضح فئة شدة المواقف من الأحداث في الدول العربية

محايد		سلبي		إيجابي		شدة الموقف
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
6.99%	10	45.45%	65	00%	00	سوريا
4.89%	07	7.69%	11	0.69%	01	فلسطين
2.09%	03	00%	00	00%	00	العراق
2.09%	03	0.69%	01	00%	00	ليبيا
4.89%	07	1.39%	02	3.49%	05	مصر
2.09%	03	5.59%	08	1.39%	02	اليمن
0.69%	01	0.69%	01	00%	00	تونس
00%	00	1.39%	02	00%	00	المغرب
0.69%	01	0.69%	01	6.29%	09	السعودية
24.5%	35	63.6%	91	11.8%	17	المجموع
143						

قراءة الجدول:

يوضح الجدول تفوق الموقف السلبي للقناة في تغطيتها للقضايا العربية بما يعادل 91 تكرارا من أصل 143 أي ما نسبته 63.6% مقارنة بالموقفين الإيجابي والمحايد الذين قدرا بـ 11.8% و 24.5%.

سجلت الأزمة السورية أعلى النتائج في المواقف السلبية بنسبة 45.45%، والتي طغت عليها القيم السلبية الخبرية التي تدور حول الصراع والتشاؤم والنزاعات والحصار. شهدت الأحداث التي عرفتها سوريا خلال فترة الدراسة تطورات خطيرة من أهمها تواصل القصف الجوي الروسي لمنطقة الغوطة الشرقية تزامنا مع الهجمات البرية لقوات النظام الحكومية ضد الفصائل المسلحة وارتفاع حصيلة القتلى في المنطقة، العملية العسكرية التركية في عفرين، نزوح أكثر من 70.000 شخص من الغوطة وسيطرة الجيش السوري على مدينة الغوطة.

يشير التحليل التفصيلي إلى أن القناة سعت إلى الإبقاء على مناخ التوتر والاضطرابات والصراع خلال سردها للحقائق مؤكدة أن الأزمة لا يمكن حلها في ظل النظام السائد. أما بالنسبة للقضية الفلسطينية فقد استخدمت في تغطيتها القيم نفسها التي استخدمتها في طرحها الإعلامي اتجاه سوريا مع إبقاء الحياد عند طرحها لقضايا الصراع المتصلة بالشأن الإسرائيلي الداخلي ومثال ذلك التقرير الذي بثته القناة في نشرة 13 مارس 2018 حول الصراع بين المتدينين اليهود والعلمانيين.

تبنت القناة موقفا سلبيا من الأزمة في اليمن بنسبة 5.59% مقابل 1.39% بالنسبة للمواقف الإيجابية ويتجلى ذلك في تركيز القناة على البعد الإنساني الكارثي في اليمن وقيم الصراع. يظهر من الجدول أن المواقف الحيادية شكلت النسبة الأدنى للقناة وهو ما يتعارض مع قوانين سياستها التحريرية التي تدعو للالتزام بالحيادية كما يظهر أن مواقف الحيادية تقاطعت مع مواقف الدولة التي تنتمي إليها القناة كما سيأتي تفصيل ذلك لاحقا.

أما بالنسبة للمواقف الإيجابية فقد سجلت القناة أعلى التكرارات بتسعة تكرارات من أصل 17 تكرار بالنسبة للمواقف الإيجابية وذلك اتجاه المملكة العربية السعودية وهي نتيجة تتوافق مع السياسة الإعلامية للقناة.

عرض النتائج التحليلية الكيفية لمحتوى نشرة أخبار قناة بي بي سي عربية:

تمهيد:

يعد التحليل النوعي لمحتوى نشرة أخبار القناة محل الدراسة مرحلة أساسية تضاف إلى الإحصاء الرقمي الكمي من أجل الحصول على نتائج أكثر دقة وعلمية. فالتحليل الكيفي يأتي لإضافة نتائج لا يمكن قياسها كمياً مثل فهم المغزى من النص بتحليل الرسائل اللغوية والبصرية المستخدمة في نشرة الأخبار وذلك باستخدام وحدات الوصف والفحص الدقيق للمادة الإعلامية من أجل إبراز العناصر الأساسية التي تفيدها في الإجابة عن إشكالية بحثنا. إن التحليل النوعي لن يفيدنا في فهم سياق النص وارتباطه بالمضمون الكلي فحسب، وإنما سيساعدنا أيضاً في الإحاطة بجميع ملامح التغطية الصحفية وفهم المضمون الضمني والخفي في الرسائل الإعلامية التي تبثها القناة من خلال التركيز عما يتم حذفه أو إهماله أو تهميشه في المادة الخبرية.

بناء على ما سبق، تم التركيز على التحليل النوعي للقضايا المحورية الخاصة بالوطن العربي وهي الأزمة السورية، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، الأزمة في اليمن، الوضع في مصر، الوضع في العراق، الأزمة في ليبيا، الوضع في دول المغرب العربي.

نتائج التحليل الكيفي للتغطية الإخبارية للقناة للقضايا العربية:

➤ الأزمة السورية:

كشف التحليل النوعي للأخبار التي تناولت الأزمة السورية عدة نتائج منها:

1 **اعتماد القناة في تغطيتها الإخبارية على نفس المصادر وتكرارها** يصبح مؤشر

عن صحة المعلومات التي تبثها فالتكرار يولد الاعتقاد والاعتقاد يقود إلى القبول، ومن أمثلة المصادر التي كررتها القناة المرصد السوري لحقوق الإنسان المعارض حيث تتبني المعلومات والإحصاءات التي ترد عنه بدون تحفظ في الوقت الذي لم تعتمد فيه القناة محل الدراسة على البيانات والأرقام الرسمية الصادرة عن الحكومة السورية وهو ما يثير تساؤلاً حول العلاقة الموجودة بين القناة وهذه المنظمة غير الحكومية الواقع مقرها في لندن.

2 **غياب التصريحات الرسمية السورية في كامل نشرات القناة** عدا في حالة وحيدة

فقط وهي بث تصريح في نشرة 31 مارس للناطق باسم القيادة العامة لأركان الجيش السوري حول سيطرة القوات الحكومية على كامل الغوطة الشرقية باستثناء مدينة دوما، مما ينطوي على وجود نية لدى القناة في تغييب موقف الحكومة السورية من الأزمة.

3 اعتمدت القناة على مراسلها عساف عبود في وصف التطورات الحاصلة في

الغوة الشرقية وضواحيها ورصد مراحل الاتفاق بين فصائل المعارضة والحكومة

السورية بوساطة روسية وأممية، إذ تم تركيز القناة على جميع ما يتعلق بتحركات

وقرارات المعارضة السورية مع إهمال قصدي لردود الفعل الرسمية للحكومة

السورية وقد ظهر ذلك من خلال العديد من الدلالات من بينها:

✓ إلقاء مسؤولية التصعيد وتفاقم حصيلة القتلى والجرحى على عاتق الحكومة

السورية من خلال الحرص على بث أرقام الضحايا من المدنيين ومتابعة ارتفاعها

ومقارنتها مع الأرقام التي سجلها المرصد السوري المعارض لحقوق الإنسان في وقت

سابق مع تجاهل تام لحصيلة الضحايا الذين أوقعتهم قوات فصائل المعارضة وهو ما

يخل بقيمة التوازن الخبري ومن أمثلة ذلك ما جاء في النشرات الإخبارية التالية:

نشرة 6 مارس 2018: أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل 24 شخصا في الغوة

الشرقية جراء الغارات السورية أثناء هدنة روسية.

حصيلة القتلى منذ 8 شباط فبراير الماضي أكثر من 800 مدني من بينهم 170 طفلا.

محققون أمميون يطالبون بالتحقيق في جرائم حرب أودت بحياة 84 مدنيا نوفمبر الماضي.

نشرة 7 مارس 2018: القوات السورية تكثف هجماتها مما يسفر عن مقتل 45 مدنيا.

نشرة 8 مارس 2018: غطاء جوي وصاروخي مكثف للقوات السورية على الغوة والجهود

الدولية متواصلة لفرض الهدنة.

نشرة 11 مارس 2018: الحصيلة 1100 مدني منذ بدء القوات الحكومية القصف الجوي

والمدفعي والصاروخي على الغوة الشرقية.

نشرة 12 مارس 2018: 1140 قتيلا جراء قصف قوات النظام ومدينة دوما تشهد وضعاً

كارثيا لتحولها لملاذ لآلاف الفارين من الغوة الشرقية.

نشرة 13 مارس 2018: كل اتفاقات وقف إطلاق النار انتهكت من طرف القوات السورية وحلفاءها.

نشرة 17 مارس 2018: ارتفعت حصيلة القتلى الى 1300 مدني وأكثر من 250 طفلا و200 امرأة.

نشرة 20 مارس 2018: فر أكثر من 45.000 شخص من قصف قوات النظام في الغوطة.

✓ تركيز القناة على المعلومات التي تؤكد اتهام الحكومة السورية باستخدام أسلحة محظورة دوليا في ظل غياب حق الرد من قبل الجهات الرسمية السورية ومن أمثلة ذلك ما جاء في نشراتها الآتية:

نشرة 9 مارس 2018: بثت القناة شهادة لحازم الشامي، صحفي سوري حول الوضع في الغوطة جاء نصه " الجيش السوري استخدم أسلحة محرمة دوليا وهو غاز الكلور السام على بلدة مسرابا مما أودى باستشهاد طفل".

نشرة 11 مارس: ألقى القوات الحكومية براميل متفجرة على بلدة جسرين.

نشرة 17 مارس 2018: بثت القناة تصريحا لنصر الحريري، رئيس هيئة التفاوض المعارضة فيما يلي نصه " ...استخدام النظام وحلفاؤه كل أنواع الأسلحة المحظورة دوليا بما فيها النابال بالحارق والقنابل العنقودية والارتجاجية والأسلحة الكيماوية".

✓ اهتمام القناة بتحركات أطراف المعارضة الميدانية وما يبذونه من تصريحات وما تحرزه قواتهم العسكرية من تقدم وإبداء المخاوف من تراجع هذه القوات وسيطرة القوات الحكومية الرسمية على المناطق التابعة للمعارضة وتغييرها ديمغرافيا مع التطرق إلى سيناريو تقسيم سوريا وهو ما يعكس فحوى الأجندة الإخبارية للقناة المعارضة للحكومة السورية وقد ظهر ذلك جليا في نص التقارير التالية:

نشرة 7 مارس 2018:

استعادت القوات الحكومية 50% من أراضي الغوطة وفق المرصد الوطني لحقوق الإنسان تاركة المجتمع الدولي يخوض في حسابات الخسائر البشرية. تسعى فصائل المعارضة في الغوطة الشرقية إلى إعادة تنظيم صفوفها استعدادا لمعركة قد تكون حاسمة.

مراسلة مع رامي عبد الرحمان، مدير المرصد السوري المعارض لحقوق الإنسان تمت خلاله طرح السؤال التالي: " المعارضة تقول إنها حققت تقدما، هل يوجد تأكيد على هذه المعلومات؟".

نشرة 17 مارس:

مراسلة مع رامي عبد الرحمان، مدير المرصد السوري المعارض لحقوق الإنسان تمت خلاله طرح الأسئلة التالية:

القوات النظامية تسيطر على 80% من الغوطة، هل هذا صحيح؟
ما الذي تبقى لفيلق الرحمان في جنوب الغوطة؟

نشرة 18 مارس 2018: اتصال بمراسل القناة عساف عبود تم خلاله طرح الاستفسارات التالية:

القوات الحكومية دخلت حمورية جنوب الغوطة دون مواجهات مع قوات فيلق الرحمان، الأمر يحتاج إلى توضيح!

نشرة 21 مارس:

مراسلة مع المحلل العسكري فايز الدويري تم خلالها طرح الأسئلة التالية:

الغوطة الآن ساقطة عسكريا لكن هل سيعود النازحون إلى ديارهم أم سيتم إحلال سكان مكانهم؟

ماهي ملامح الخريطة السياسية للغوطة الأسبوع المقبل مثلا؟

المدنيون كانوا يعيشون بإرادتهم تحت سيطرة المعارضة، فما مصيرهم الآن عندما سيسيطر النظام على هذه المناطق؟

نشرة 22 مارس 2018:

28 حافلة تغادر حرستا وهي تحمل 1480 شخصا من بينهم مسلحي أحرار الشام وعائلاتهم، هذا التطور سيؤثر على فرق فيلق الرحمان التي تسيطر على الغوطة الشرقية وعلى فرق جيش الإسلام التي تسيطر على دوما. مراسلة مع المحلل العسكري فايز الدويري من عمان طرحت عليه مقدمة الأخبار التساؤلات التالية:

هل لديكم تفاصيل حول المفاوضات بين فرق الفصائل المعارضة مع روسيا بوساطة أممية؟ هل تهدف المفاوضات إلى إحداث شرخ عميق في جيوب المعارضة وتقسيمها الى قسمين: الراغبين في البقاء وغير الراغبين في البقاء؟

4 ثم تول القناة أدنى أهمية لخبر ظهور الرئيس السوري بشار الأسد وسط القوات الحكومية السورية في الغوطة الشرقية وقد خصصت له سبع ثواني فقط في نهاية تقرير بثته بتاريخ 18 مارس 2018 وذلك دون أي تعليق فيمايلي نصه: " نشرت صور للرئيس السوري مع القوات الحكومية قيل إنها التقطت له في الغوطة الشرقية يوم الأحد".

5 قدمت السياسة التحريرية للقناة صورة قاتمة عن الوضع الإنساني في سوريا في ظل النظام السوري القائم وتجلى ذلك في الدلالات اللفظية المستخدمة على النحو التالي:

نشرة 6 مارس 2018:

قافلة مساعدات أممية لم تسلم من قصف القوات السورية الذي لا يتوقف.

نشرة 9 مارس:

الغوطة الشرقية باتت جحيما على الأرض للأطفال بسبب قصف قوات النظام.

نشرة 11 مارس:

صعوبة دفن القتلى بسبب شدة القصف على مقبرة مسرابا.

نشرة 13 مارس:

لم يعد من أماكن داخل الأقبية لإيواء الفارين من القصف الذي تشنه القوات الحكومية.

نشرة 15 مارس:

67 مدنيا من بينهم نساء وأطفال قتلوا خلال اليومين الفارطين.

نشرة 16 مارس:

40.000 شخص خرجوا من الغوطة اليوم، يغادرون بغير رغبتهم نحو مستقبل مجهول.

الجميع هنا يقاوم الخوف، يدركون أن القوات الحكومية تتقدم باتجاههم داخل الغوطة الشرقية.

نشرة 17 مارس:

اكتظاظ الأقبية التي قدر عدد المقيمين فيها بنحو 350.000 شخص، الإرهاق والآلام النفسية بادية على وجوههم.

نشرة 28 مارس: عززت القوات الحكومية وجودها في دوما حيث الآلاف من المدنيين

محاصرين وسط أجواء معيشية شديدة القساوة.

نشرة 29 مارس:

الفرار إلى ادلب خيار صعب أما البقاء في الغوطة فخير قاتل.

نشرة 02 أبريل:

سيجري الاتفاق على مراحل متتالية تقضي بخروج متتابع لقوافل قوات جيش الإسلام وتسليم الأسرى والمعتقلين ودخول الشرطة العسكرية الروسية لطمأنة الأهالي ومنعهم من الفرار إلى الشمال السوري.

6 إبراز الدور السلبي للعملية العسكرية التركية في عفرين وآثارها على المدنيين

السوريين حيث ظهر توجه القناة الرفض للقرار التركي في محاربة عناصر حزب

العمال الكردستاني والمشكك لتصريحات المسؤولين الأتراك من خلال الدلالات اللفظية العاطفية المستخدمة في التقارير بهذا الشأن كمايلي:

نشرة 10 مارس:

تزداد المخاوف على مصير المدنيين جراء الهجوم التركي على عفرين حيث قتل أكثر من 200 مدني و 300 مقاتل كردي و 40 فردا من قوات الجيش التركي.

نشرة 13 مارس:

نشرت قوات الجيش التركي صورا قيل إنها لقوافل من سيارات المدنيين وهم يفرون والقوات الكردية تقطع لطريق عليهم ولم يتسن لبي بي سي التحقق من الرواية التركية.

نشرة 15 مارس:

تطهير ما أسمتهم إرهابيي وحدات حماية الشعب الكردية السورية.

نشرة 16 مارس:

القوات التركية تضيق الخناق على المدنيين والقوات الكردية في عفرين. تعاني المدينة من انقطاع الكهرباء والمياه بعد سيطرة القوات التركية على سد ميدنكي المزود لها.

نشرة 17 مارس:

استهدفت الغارات الجوية التركية مستشفى عفرين مما أسفر عن سقوط 16 قتيل.

نشرة 19 مارس:

ترى الولايات المتحدة الأمريكية قوات حزب الشعب الكردي لاعبا رئيسيا لمحاربة المتطرفين والمتشدددين الدينيين بينما تراها تركيا جماعة إرهابية، لذا على تركيا لربما أن تقنع الولايات المتحدة الأمريكية بمسببات اعتزامها تطهير سوريا من القوات هذه.

نشرة 24 مارس:

نهب وحرق للممتلكات من قبل الجنود الأتراك.

7 اتسمت الصور التي بثتها القناة وهي من أهم العناصر البصرية التي توضح

المضمون الإعلامي للقناة بالحركية والديناميكية كما خلص التحليل الكيفي للمادة

المصورة إلى النتائج التالية:

✓ لجأت القناة إلى بث الصور التي التقطها فريقها الصحفي المتواجد في موقع الحدث

وأغلب هذه الصور مثلت لقطات بعيدة نسبياً تبين محتوى المشهد كاملاً لمواقع

القصف ومشاهد الدمار الذي ألحق بالديار والمباني والمستشفيات.

✓ أغلب الصور التي استخدمتها القناة كانت عاجزة عن التمثيل اللحظي والمكاني

للحدث.

✓ استخدمت القناة في المقابل لقطات مجسمة في تصويرها للمعاناة الإنسانية للمدنيين

السوريين وهي لقطات ذات تأثير درامي تخاطب عاطفة المشاهد وتثيرها و تحصر

انتباه المشاهد مما يجعلها أكثر إقناعاً وتأثيراً.

✓ لجأت القناة في العديد من المشاهد إلى إبقاء الكاميرا في حركة دائمة استجابة

للأحداث الطارئة كفرار المدنيين من القصف أو حالة الهلع بين المصابين في

المستشفيات.

✓ اتسمت الصور المصاحبة للتقارير الحية بالإثارة والقوة حيث كانت الكاميرا ترصد

جميع تفاصيل الحدث مباشرة وهو ما زادها جاذبية.

✓ استعانت القناة في العديد من تقاريرها الحية بالمؤثرات الصوتية التي تحرك ردود فعل

قوية على الصعيد النفسي لدى المشاهد كصراخ الأطفال، صوت سيارات الإسعاف

ودوي القصف.

➤ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي:

أظهر التحليل الكيفي بشأن هذه القضية عدة نتائج من بينها:

1 استناد القناة على التصريحات الرسمية للإدارة الإسرائيلية بشكل أكبر بكثير من

تصريحات الحكومة الفلسطينية ومثال ذلك:

نشرة 18 مارس: بث القناة لبيان وزارة الدفاع الإسرائيلية لتبرير غارات جوية شنتها على

قطاع غزة ردا على انفجار عبوتين ناسفتين قرب الحدود.

نشرة 28 مارس: بث تصريحات قائد عسكري من الجيش الإسرائيلي قبل يومين من احتفال

الفلسطينيين بيوم الأرض يقول " ان إسرائيل سترد بشكل حازم تقاديا لأية خروقات أمنية".

نشرة 30 مارس: بث تصريح الناطق باسم الجيش الإسرائيلي يبرر فيه مقتل 15 فلسطينيا

يقول فيه " لقد أصدرنا تحذيرات عديدة للفلسطينيين من مغبة اختراق الأراضي الإسرائيلية".

نشرة 31 مارس: بث تصريح متحدث باسم الحكومة الإسرائيلية يقول فيه " لإسرائيل حق

الدفاع عن نفسها".

نشرة 1 أبريل: بث القناة لتصريح المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي، ديفيد كيز حول

قتل 16 فلسطيني وجرح أكثر من مئة في يوم الأرض قال فيه " بالتأكيد لديهم الحق في

التظاهر لكنها لم تكن كذلك فقد حاول الآلاف العبور داخل أراضينا".

2 اعتماد القناة على تصريحات الشهود عيان من المواطنين الفلسطينيين مقابل تدني

واضح للتصريحات الرسمية الفلسطينية شكل أحد سمات الطرح الإعلامي للقناة.

3 اهتمام القناة بالشأن الداخلي لإدارة الاحتلال وقد ظهر ذلك من خلال التقارير

التي اعتمدت التحليل والتعمق في التفاصيل حول مايلي:

✓ تراجع نسبة العلمانيين اليهود إلى 44% مقابل ارتفاع نسبة المتدينين المتشددين.

✓ مصادقة الكنيست الإسرائيلي على قانون ولاء يخول وزارة الداخلية تجريد فلسطينيين

القدس الشرقية من إقامتهم الإسرائيلية الدائمة.

✓ مشروع قانون يعرف إسرائيل " بدولة لليهود فحسب".

4 غياب الانحياز الصريح لقوات الاحتلال الإسرائيلي وعدم استخدام ألفاظ معادية

للفلسطينيين مما يعكس طرحا إعلاميا حذرا للقضية الفلسطينية.

5 التزام مراسلو القناة في الأراضي المحتلة الفلسطينية وهم نوال أسعد وعصام

عكرماوي وأميرة عباس ومراد بطل الشيشاني بلغة حيادية إلى حد كبير في

تقاريرهم حرصوا فيها على نسب المعلومات لمصادرها ومن الأمثلة على ذلك:

نشرة 15 مارس: أسفر حادث دهس بسيارة فلسطينية عن مقتل جنديين إسرائيليين تقول

إسرائيل انه متعمد.

نشرة 18 مارس: أطلقت الشرطة النار على شخص طعن رجل أمن إسرائيلي قيل انه سائح

تركي.

نشرة 21 مارس: محكمة إسرائيلية تحكم على الفتاة عهد التميمي بثمانية أشهر حبسا بسبب

التعدي على جندي إسرائيلي حسب الرواية الإسرائيلية.

نشرة 30 مارس: قالت وزارة الصحة الفلسطينية إن 15 فلسطينيا قتلوا برصاص جنود

إسرائيليين خلال مسيرة يوم الأرض.

نشرة 02 أبريل: المتعاونون مع إسرائيل، ملف شائك سياسيا واجتماعيا لكنه كالصراع

الفلسطيني الإسرائيلي، لكل طرف مبرره الخاص ولا يبدو أنها ظاهرة ستنتهي قريبا.

6 استخدمت القناة صورا حية نقلت عن مراسليها بالإضافة إلى الاستعانة بالصور

الأرشيفية للأراضي الفلسطينية في لقطات بعيدة تظهر مشهدا عاما ولم تستعن

بالمؤثرات الصوتية كما كانت حركات الكاميرا ساكنة إلى حد ما.

➤ **الأزمة اليمنية:**

أظهر التحليل النوعي للتغطية الإخبارية للأزمة اليمنية نتائج عديدة من أهمها:

1 إخلال السياسة التحريرية للقناة لمبدأ التوازن حيث ركزت القناة في تغطيتها لأطراف الصراع على الهجمات التي قام بها الحوثيون مقابل غياب كامل لأبناء عن الغارات التي شنتها قوات التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية والدور السعودي في هذه الأزمة.

كما بثت القناة تصريحات في نشرة 27 مارس 2018 للمتحدث باسم التحالف العربي، تركي المالكي يقول فيها " إن إيران تستخدم الحوثيين لتهديد أمن المنطقة".

2 تعاضت السياسة التحريرية للقناة عن الخطاب التحليلي الموضوعي في تقاريرها واهتمت بالخطاب الإعلامي القائم على إثارة المخاوف والاتهام والتوتر والقلق من مصير اليمن إذا ما سيطر الحوثيون على البلاد.

3 أظهرت الأجندة الإخبارية للقناة قراءة سطحية مقصودة للأزمة اليمنية حيث تم تجاهل التعرض لأسباب الأزمة وخلفياتها.

4 للتركيز على الأولويات الإنسانية المتعلقة بمعاناة الشعب اليمني وخاصة الأطفال وقد تبين ذلك في المضامين الإعلامية التي غلبت عليها الإستمالات العاطفية كما جاء في التقارير التالية:

نشرة 15 مارس 2018: بيان مجلس الأمن وصف الوضع في اليمن بالدمر للمدنيين و22 مليون شخص في حاجة الى مساعدات عاجلة.

نشرة 17 مارس 2018: الصراع في اليمن كانت له تداعياته على جميع أبناءه حيث ينشأ جيل برمته لا يعرف شيئاً سوى الحرب.

نشرة 18 مارس 2018: استمرار الحصار على تعز يقوض إمكانات العيش فيها.

نشرة 19 مارس 2018: الكثير من الأشخاص باتوا بحاجة إلى أطراف صناعية بعد أن تسببت الشظايا والألغام في بتر بعض أطرافهم.

نشرة 20 مارس 2018: عبد الله ذو الأحد عشر عاماً ظن خطأ أحد الألغام لعبة.

5 ظهور الأحكام الذاتية في التغطية الخبرية حيث أبرزت السياسة التحريرية للقناة تحيزا للجانب السعودي الذي يقود الحملة العسكرية في اليمن وتغييب مسؤوليته في الأزمة ومن أمثلة ذلك ما جاء في التقارير التالية:

نشرة 17 مارس 2018: بفضل السعوديين الذين قادونا إلى الأطفال الذين سرق أعداءهم طفولتهم منهم.

صنعاء العاصمة يسيطر عليها الحوثيون وسط تصاعد المخاوف بين المدنيين من هجماتهم. نشرة 19 مارس: شعارات المدافعين عن المدينة من الحوثيين تغطي جدرانها.

نشرة 20 مارس 2018: مشاهد المأساة تتواصل وغالبية الضحايا من صغار السن نراها هنا في هذه العيادة الممولة من السعودية.

6 تركيز أجندة القناة على الدور الذي سيؤديه المبعوث الأممي الجديد لليمن في حل الصراع باليمن اذ غلبت التغطية الخبرية للقناة على قيم التفاضل بإيجاد تسوية للنزاع على يد البريطاني الأصل وهو ما يعكس تحيزا واضحا في الطرح الإعلامي للقناة من حيث المساحة الزمنية (سبعة تقارير من أصل أحد عشر خصصت للمبعوث الأممي الخاص) ومن حيث الحقل اللغوي الذي استخدم في التقارير للدلالة على التفاضل والترحيب بمهمته الجديدة على غرار العبارات التالية:

أخيرا عينت الأمم المتحدة البريطاني مارتن غريفيث مبعوثا خاصا لليمن.

العيون تتجه إلى غريفيث، مبعوث مخضرم عمل في المنظمة الأممية.

سيكون لغريفيث تأثير سواء على صعيد الصراع أو على الصعيد الإنساني.

7 استخدمت القناة مزيجا من الصور الحية والأرشيفية استجابة للحدث ولجأت القناة الى

صور متحيزة لم تنقل آثار القصف الموجه من قوات التحالف العربي على المدنيين

بل صورا مشكلة من لقطات بعيدة لمباني وديار مهدمة.

كما كان التعليق غير مطابق للصور فضلا على التركيز على صور تخاطب العاطفة ذات تأثير درامي كبير كإبراز معاناة المدنيين خاصة الأطفال منهم من خلال لقطات مجسمة تضخم المعاناة من الفقر والجوع و إصاباتهم جراء القصف (بتر أعضائهم) .

➤ الوضع في مصر:

خلصت نتائج التحليل الكيفي بالنسبة لهذه الفئة الفرعية إلى مايلي:

- 1 حصلت التغطية الإخبارية للانتخابات الرئاسية بمصر على حصة الأسد (أحد عشر تقريرا من أصل 15) واتسم الخطاب الإعلامي للقناة إزاء هذه القضية بالتحليلي الترويجي للرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي.
- 2 قدمت السياسة التحريرية للقناة محل الدراسة تغطية غير متوازنة للانتخابات الرئاسية المصرية وتجلت ذلك في تغييب التصريحات الرسمية للمرشح الوحيد للرئيس المصري، موسى مصطفى موسى.
- 3 ركزت السياسة التحريرية للقناة على ردود فعل الشارع المصري المؤيد للرئيس المصري في فترة التحضير للانتخابات مع تهميش لرأي المواطنين الداعمين لخصمه.
- 4 اتضحت التغطية الإخبارية المتحيزة في المصطلحات المستخدمة والصور الموجهة التي وظفتها القناة لإبداء مشاعر الفرح والترحيب بعهدة الرئيس الجديدة ومن بين التقارير التي أكدت هذه النتائج مايلي:

نشرة 15 مارس 2018: تبذل الحكومة المصرية جهودا مضنية لدفع المصريين في الخارج للإدلاء بأصواتهم (تصريحات لمواطنين يقولان: نحن هنا لانتخاب السيسي، يحيا السيسي، تحيا مصر).

نشرة 17 مارس 2018: مصر ستكون بخير في ظل عهدة جديدة للرئيس الوحيد.

نشرة 23 مارس 2018: تقرير كامل يدور حول " حملة سيدات مصر لدعم الرئيس السيسي" والخطوات التي تتخذنها السيدات لحث نساء مصر على التصويت للرئيس المصري.

نشرة 25 مارس 2018: حملة انتخابية هي الأقل زخما في تاريخ مصر في معركة محسومة بشكل كبير لصالح الرئيس الوحيد عبد الفتاح السيسي.

نشرة 29 مارس 2018: حفلت الفترة الأولى للسيسي بمشاريع عملاقة.

تأكدت شعبية السيسي من خلال إفضال دعوات مقاطعة الانتخابات.

نشرة 2 أبريل 2018: يحتفلون أيضا بنسبة المشاركة التي اعتبروها أبلغ رد على دعوات المقاطعة.

5 جاءت الصور المنتقاة لمطابقة للخطاب الموجه للترويجي لصورة الرئيس المصري من

خلال التركيز على صورته في اللافتات والجرائد مع استخدام مؤثرات صوتية خارجية (احتفالات، زغاريد وهتافات باسم الرئيس المصري).

من اللافت للانتباه أن التغطية الإخبارية للحدث المصري عكست بشكل واضح أجندة مؤيدة للرئيس المصري.

ولعل تفسير هذه النتائج قد يعود في جزء ما إلى معيار الانتماء والقيم الشخصية لدى المحررين المرسلين الدائمين للقناة ذوي الجنسية المصرية وهم محمد حميدة، عطية نبيل، عبد البصير حسن، سارة مجدي وعلي جمال الدين الذين قاموا بهذه التقارير، حيث تتدخل توجهاتهم الأيديولوجية في صناعة الخبر بشكل أو بآخر.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن التغطية التي لجأت إليها القناة وقد طبعها غياب الحيادية ونقص في الموضوعية قد يعود إلى محاولة القناة للتخفيف من تداعيات الدعوى القضائية التي رفعتها السلطات المصرية شهر مارس 2018 ضدها مطالبة بإغلاق مكتب هيئة الإذاعة

البريطانية في مصر وذلك بسبب بث قناة بي بي سي عربية فيلم وثائقي بعنوان " سحق المعارضة في مصر"، يصور حملات التعذيب والاعتقالات الجماعية والإخفاء القسري التي تطل أطرافاً من المعارضة السياسية في مصر.

➤ المملكة العربية السعودية:

أظهر التحليل الكيفي لفئة علاقات بريطانيا بالدول العربية توجه السياسة التحريرية إزاء المملكة العربية السعودية حيث أن هذه الفئة شملت فقط زيارة ولي العهد، محمد بن سلمان إلى لندن، وقد أثبت التحليل النتائج التالية:

1 قدمت السياسة التحريرية للقناة خطاباً إيجابياً ترويجياً للمملكة العربية السعودية وولي العهد السعودي بلغت حد المبالغة في الإطراء وظهر ذلك في التقارير الآتية:

نشرة 6 مارس 2018:

رؤية محمد بن سلمان لمشروعه المعروف باسم عشرين ثلاثين تشمل إصلاحات عميقة وجريئة لتحويل المملكة إلى دولة حديثة لا تعتمد على النفط كأساس لمدخلها.

نشرة 7 مارس 2018:

تصريح رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي " العلاقات السعودية البريطانية هامة و تاريخية و أسهمت في إنقاذ أرواح المئات من المواطنين البريطانيين".

نشرة 8 مارس 2018:

مما لاشك فيه أن الأمير الشاب يحسب له البدء في عدد من الإصلاحات الداخلية في المملكة لوضع بلاده على طريق الإصلاح. الزيارة أخبار جيدة للملكة المتحدة وجزء مهم من بناء العلاقات مع السعودية والمساهمة في انفتاحها.

نشرة 9 مارس 2018:

مواجهة بريطانيا لتحديات دولية كالإرهاب والتطرف والصراع في اليمن وغير ذلك من قضايا المنطقة مثل العراق وسوريا لن يتسنى دون تعزيز التعاون مع المملكة.

2 اجتهدت السياسة التحريرية عن كافة المعايير الموضوعية في تغطيتها للشأن السعودي ودوره في الأزمة اليمنية.

3 شكلت العلاقات البريطانية السعودية محور اهتمام القناة التي أبرزت ذلك في تغطيتها من خلال اعتماد إحصاءات وأرقام تؤكد أهمية هذه العلاقات باستخدام فنون الجرافيكس.

4 بثت القناة بتاريخ 8 مارس 2018 مقابلة مع الوزير البريطاني المكلف بشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، اليستر بيرت دامت تسع دقائق نفى خلالها اتهامات وجهها حزب العمال البريطاني إلى الحكومة البريطانية بالتواطئ مع المملكة العربية السعودية في الصراع في اليمن ووجود أعضاء من الجيش البريطاني داخل قوات التحالف العربي ينسقون العمليات العسكرية في اليمن.

أظهرت تصريحات الوزير البريطاني، أليستر بيرت توافقا صريحا مع السياسة التحريرية للقناة إزاء علاقات بريطانيا بالسعودية لاسيما بعد إبرام بريطانيا صفقة أسلحة تقدر بتسعين مليار دولار مع المملكة العربية السعودية وافتتاح القناة في تقرير بثته بتاريخ 10 مارس أنها " أخبار طيبة للنفوذ البريطاني في الشرق الأوسط".

5 حصدت الصور الممثلة لولي العهد السعودي ولقاءاته مع المسؤولين البريطانيين الحصة الأكبر في التغطية الإخبارية واعتمدت القناة على الصور الحية الديناميكية التي رصدها صحافيوها من موقع الحدث في لندن واتسمت بلقطات مجسمة طويلة عن ولي العهد السعودي.

➤ الوضع في العراق:

أظهرت النتائج المتعلقة بالتحليل النوعي للتقارير حول الوضع في العراق النتائج الآتية:

1 لم تغطي القناة الإخبارية خلال ثلاثين يوماً سوى ثلاثة أحداث حول العراق وهي:
✓ تقرير بثته بتاريخ 9 مارس 2018 حول إصدار رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي مرسوماً يقضي بمساواة مقاتلي الحشد الشعبي الشيعي مع أفراد القوات المسلحة العراقية.

✓ خبر غير مسجل بثته القناة في نشرة 13 مارس 2018 حول استئناف الرحلات الدولية في المطارات من وإلى أربيل والسليمانية شمال العراق.

✓ تقرير بثته القناة يوم 28 مارس 2018 حول العلاقات العراقية الإيرانية ركزت فيه القناة على تحليل تصريحات رئيس الوزراء العراقي يقول فيها " العراق لن يلعب أي دور في الصراع بين طهران وواشنطن، نحن نبحث عن مصالحنا فلدينا مصالح كبيرة مع إيران لأنها جاريتنا، و لدينا مصالح كذلك مع الولايات المتحدة الأمريكية، حافظنا على الحيادية و نجحنا و نأمل في المواصلة في النجاح".

يظهر مما سبق أن الأزمة في العراق لم تشكل أولويات الاهتمام لدى القناة التي استخدمت لغة مزدوجة في طرحها الإعلامي اتسمت بالحيادية فيما يتعلق بالشأن الداخلي العراقي وانتقاده بشأن التدخل الإيراني والتركي في الشؤون العراقية وقد برز ذلك من خلال التقريرين السابقين على النحو التالي:

2 انتقدت القناة قوات مقاتلي الحشد الشعبي وقالت " إن آية الله على السيستاني دعا إلى إعطاء الكيان القانوني لهذه القوات الشيعية المسلحة واستجابت الحكومة العراقية للدعوة رغم ما تحمله من مخاطر " كما ذكرت القناة أن هذه القوات غير النظامية "ارتكبت انتهاكات ذات صفات طائفية".

3 في قراءة مفصلة لتصريحات رئيس الوزراء العراقي حول رغبته في تأمين التوازن بين واشنطن وطهران، شككت القناة في إمكانية تحقيق هذا التوازن حيث قالت " ان اضطراب العلاقات السعودية الإيرانية وتداعيات الصراع في سوريا يجعل من

معادلة التوازن عرضة للتأرجح لاسيما بعد الإنذار الذي أطلقه الرئيس العراقي حول شن القوات التركية لهجمات على قوات حزب العمال الكردستاني مما يعتبر مساسا خطيرا بسيادة دولة شرعية".

4 استخدمت القناة صورا أرشيفية ماعدا تلك الخاصة بتصريحات رئيس الوزراء العراقي خلال مؤتمر للطاقة استضافته العاصمة بغداد أكد فيه عن تمسكه بمبدأ التوازن ما بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية وهي الصور الوحيدة الحية التي اعتمدها القناة في تغطيتها للشأن العراقي.

➤ الأزمة في ليبيا:

خلص التحليل الكيفي للتغطية الإخبارية للأزمة الليبية إلى النتائج التالية:

- 1 سقوط الحدث الليبي من اهتمام النشرة ويظهر ذلك في عدد التقارير التي خصصت للأزمة الليبية خلال ثلاثين يوما (تقريران الأول حول نية نجل الراحل معمر القذافي في الترشح والثاني حول لقاء غير مسبوق بين زعماء مصراته والزننتان وخبران غير مسجلان، الأول حول لقاء في القاهرة بين قادة عسكريين ومصريين من أجل العمل في مشروع توحيد الجيش الليبي والثاني حول غارة جوية أمريكية على مدينة أوباري الليبية).
- 2 شغلت هذه الأحداث حسب نتائج التحليل الكمي السابقة المبينة في الجدول رقم (10) ثلاثة دقائق وخمسة وأربعون ثانية فقط مما يعكس ضعف تشكيل الحدث لأجندة القناة.
- 3 قدمت السياسة لتحريرية تغطية سلبية للوضع الأمني الليبي وصورته بأنه وضع معقد يصعب حله في ظل أطماع خارجية وداخلية تريد الهيمنة على البلاد وظهر ذلك في المصطلحات التي استخدمت وأغلبها جاءت في سياق أسلوب إنشائي أدبي برزت في التعبيرات النصية التالية:

✓ " تعاني ليبيا من الفوضى منذ إطاحة الحملة المدعومة من الناتو بالقذافي مع وجود إدارتين متنافستين وميليشيات متعددة تتنافس للسيطرة على هذا البلد الاستراتيجي الغني بالنفط".

✓ " تواجه الحكومة المعترف بها في طرابلس سلطة منافسة يدعمها خليفة حفتر في الشرق والذي تتهمه مصراته بالسعي لإقامة ديكتاتورية عسكرية جديدة في ليبيا".

✓ " لأن الحل هو مصالحة وطنية بين الفرقاء الليبيين دون تدخل خارجي مع ضرورة المضي في مشروع توحيد الجيش العربي الليبي".

✓ التقى زعماء البلدين المدججتين بالسلاح لأول مرة بعد أن تقائلوا منذ أربع سنوات للسيطرة على العاصمة طرابلس مشيرين أن المحادثات كانت تاريخية".

4 احتزمت السياسة التحريرية معايير الحيادية التي طغت بشكل عام في التقارير التي اختارت تغطيتها ومن بينها تقرير بثته بتاريخ 19 مارس حول نية نجل الرئيس المغتال معمر القذافي، سيف الإسلام القذافي في تقديم أوراق ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة في ليبيا، واكتفت القناة بعرض الحدث مع الامتناع عن التعليق أو إصدار أحكام ذاتية حول الموضوع.

5 حرصت القناة على إسناد المعلومات إلى مصادرها وهو ما يفى بأحد الشروط الموضوعية في التغطية الإخبارية ومثال ذلك:

✓ خبر غير مسجل بثته القناة بتاريخ 24 مارس 2018 استندت فيه على بيان صادر من القيادة الأمريكية في إفريقيا حول غارة جوية أمريكية شنتها القيادة الأمريكية بالتنسيق مع حكومة الوفاق الوطني في أوباري بليبيا.

✓ في تقريرها حول نية سيف الإسلام القذافي الترشح استندت القناة إلى تصريحات كل من أيمن بوراس، الناطق الرسمي للجهة الشعبية لتحرير ليبيا ومحامي نجل الرئيس الراحل، خالد الغويل.

✓ في التقرير الذي استعرض المحادثات بين مصراته و الزنتان عرضت القناة وجهة نظر مصطفى الباروني، رئيس بلدية الزنتان و إبراهيم بن رجب، رئيس المجلس العسكري في مصراته.

6 تفوق ظهور الشخصيات السياسية في صناعة الخبر حول الأزمة الليبية على بقية الشخصيات الأخرى مما يدل على توجه القناة القاضي بأهمية الدور السياسي في حل الأزمة.

➤ الوضع في المغرب:

أوضح التحليل النوعي بروز النتائج التالية:

- 1 أحرزت قضية الوضع في المغرب اهتماما محدودا جدا في أولويات النشرة حيث لم تغطي القناة سوى حدثا واحدا خلال ثلاثين يوما وهو مظاهرات المواطنين المغاربة في بلدة جرادة. وقد جاءت تغطية الحدث في شكل تقرير بثته القناة بتاريخ 17 مارس 2018 يسرد الوضع العام في البلدة متبوعا بمراسلة حول القضية نفسها لبسام بونني وهو المراسل الدائم للقناة في تونس حيث يتواجد لها مكتب هناك.
- 2 بلغت المساحة الزمنية التي خصصتها القناة للوضع في المغرب أربعة دقائق من أصل 729 دقيقة أي نسبة لا تزيد عن 0.86% من مجموع المساحة الزمنية لعينة الدراسة وهو مؤشر على تضائل الاهتمام بما يجري في المغرب.
- 3 أثبتت السياسة التحريرية للقناة اختيار الحدث بالنظر الى قيمته الخبرية حيث ارتبط بقيمة الصراع والتوتر والآنية وجاء ترتيبه في وسط النشرة.
- 4 كشفت عملية صناعة الخبر حول المظاهرات عن اتجاه سلبي مطلق إزاء الأحداث التي اعتبرتها القناة مؤشرا على ارتفاع متصاعد للتوتر في المغرب.

5 لجأت السياسة التحريرية إلى الامتناع عن إطلاق أحكام ذاتية بشأن الاحتجاجات في المغرب لكنها في الوقت نفسه ركزت على كثير من التصريحات التي تحمل تحيزا واضحا ضد النظام المغربي ومن بينها:

✓ تصريحات لمتظاهرين جاء فيها: " نحن حاقدون على الدولة ففي الوقت الذي كنا ننتظر البديل الاقتصادي، جاء القمع"، " المشكلة أنه ليس لدي من يأتيني الآن بلقمة العيش، الرجال كلهم غائبون واحد في المستشفى واثنان في السجن".

✓ تصريح عمر بلفريج، نائب في البرلمان المغربي: " علينا بناء الثقة في هذا البلد فهي مفقودة، إنها ليست مشكلة جرادة فحسب بل مشكلة المغرب الذي سمح للبارونات المستفيدين من بؤس الشعب المغربي أن يستغلوا الشباب في جرادة من أجل استخراج الفحم يدويا وبدون ترخيص ثم يبيعه بتصريح قانوني من النظام".

✓ هتافات الآلاف من المحتجين: " الموت و لا المذلة سلمية سلمية".

6 اعتمدت القناة على شخصيات من المجتمع المدني بشكل رئيسي في بناء الخبر مع تجاهل الأولويات الرسمية.

7 ركزت القناة في مراسلة أعقبت التقرير على الوضع الأمني في البلدة وجاء الأسلوب المستخدم من قبل المراسل غنيا بالعبارات التي تشير إلى التوتر والصراع والارتباك وإثارة المخاوف من تفاقم الوضع ومن بينها:

- كانت شوارع البلدة مقفرة والمحلات مقفلة في البلدة المطوقة.

- تحدى الآلاف من سكان البلدة الإجراءات الأمنية المشددة وحظر السلطات للتظاهر ليطالبوا بما وصفوه بالبديل الاقتصادي.

- ارتفع التوتر هنا في واحدة من أفقر المدن المغربية.

- 9000 شخص كانوا يعملون في استخراج الفحم لكن الحكومة قامت بتصفية الشركة وقطع سبل عيشهم.

8- استخدمت القناة صورا تطابقت بشكل كلي مع الرسالة الإعلامية وركزت على اللقطات المجسمة للمتظاهرين قصد إثارة العواطف والتأثير والإقناع.

➤ الوضع في تونس:

خلصت نتائج التحليل الكيفي للوضع في تونس إلى مايلي:

1- احتل الوضع في تونس مرتبة أخيرة في أولويات النشرة على غرار ما شهدته التغطية الإعلامية للأحداث في المغرب وظهر ذلك في الإحصاء الكمي التفصيلي الذي أبرز تقديم السياسة التحريرية للقناة لحدثين لا غير خلال ثلاثين يوما وهما:

✓ تقرير تم بثه بتاريخ 10 مارس 2018 حول مظاهرات في تونس تطالب بالمساواة في حق الميراث.

✓ تقرير بثته القناة في يوم 27 مارس 2018 حول تشنج داخل البرلمان التونسي بين نواب النهضة والنداء.

2- قدرت المساحة الزمنية التي خصصتها القناة لتونس بخمسة دقائق وسبعة وعشرون ثانية من أصل 729 دقيقة وست وثلاثون ثانية وهي مساحة زمنية شبه منعدمة تعكس الاهتمام المحدود للقناة حول الأوضاع القائمة في تونس.

3- استجابت السياسة التحريرية إلى القيم الخبرية المتعلقة بالآنية والحدثة والضخامة في تناولها للحدث التونسي ويظهر ذلك في سرعة نقل الخبر الخاص بالمظاهرات التونسية يوم حدوثها وكذا بالنسبة للتوتر بين الأحزاب السياسية الذي كان له تداعياته على الساحة السياسية التونسية.

4- تباينت اتجاهات السياسة التحريرية حسب الموضوع الذي تم تناوله، إذ اتخذت القناة موقفا متوازنا من قضية المساواة في الميراث وبرز ذلك في غياب الأحكام الذاتية والتوازن في التصريحات بين المؤيدين والمعارضين لقانون المساواة في الميراث بين الرجل والمرأة من المتظاهرين.

كما ظهر حياد القناة في الصور المنتقاة والتي أبرزت شعارات التيارين الرفض والدايم للقانون في لقطات مجسمة تارة وبعيدة تارة أخرى.

أما بالنسبة للوضع السياسي في تونس الممثل في حدوث تشنج بين برلمانيين تونسيين بسبب رفض البرلمان قرار تمديد مهمة هيئة الحقيقة والكرامة فقد كشف عن مواقف سلبية واضحة وصريحة للسياسة التحريرية إزاء هذا الحدث وتجلى ذلك فيما يلي:

✓ الدلالات اللغوية: استعانت القناة بمصطلحات وأفعال تشير إلى الاتهام والصراع والتوتر والغموض حول الوضع السياسي في تونس ومن أمثلة ذلك:

أفاق التونسيون على حالة من الغموض السياسي بعد ليلة شديدة السخونة. سجلت الجلسة جدالا حادا بين نواب النهضة والنداء اللذين يقودان الائتلاف الحاكم قد يؤدي إلى تداعيات وخيمة على الوضع السياسي الهش في البلاد.

شهدت الجلسة تبادلا للاتهامات بين مختلف الكتل النيابية وتشكيكا في قانونية التصويت. ساد التوتر حول قرار تمديد الهيئة التي تسهر على مسار العدالة الانتقالية بتحديد المسؤولية في جرائم ارتكبتها الأنظمة المتعاقبة في حق التونسيين بين عامي 1955 و 2013. حذر الداعمون لتمديد الجلسة من خطورة تكريس الإفلات من العقاب.

أزمة البرلمان تقود البلاد نحو حالة من عدم اليقين.

✓ التحليل السيميولوجي للصور: لجأت القناة إلى التركيز على حالة التوتر السائدة

داخل الجلسة بين النواب من خلال لقطات درامية مجسمة لتعبيرات وجوههم وحركات

أجسامهم ومزج ذلك بالمؤثرات الصوتية كالصراخ وأصوات التنديد كما ركزت القناة

على رصد أفعال الشارع التونسي وبت لقطات مجسمة للعناوين الأولى للصحف

جاء فيها: " تشنج كبير بين نواب النهضة والنداء"، " مسار العدالة الانتقالية

يستغيث"، " قرار رفض تمديد الهيئة يقسم التونسيين".

المبحث الثالث : نتائج الدراسة التي تجيب عن التساؤل: ما مدى توافق السياسة
التحريرية للقناة والخطاب الدبلوماسي للحكومة البريطانية فيما يتعلق بالقضايا العربية.

➤ القضية السورية:

أظهر الطرح الإعلامي لقناة بي بي سي عربية للأزمة السورية توافقا تاما مع توجه
السياسة الخارجية البريطانية إزاء هذه الأزمة وظهر ذلك من خلال مايلي:
✓ اعتماد القناة في تغطيتها الإخبارية على مصدر المرصد السوري لحقوق
الإنسان المعارض في المعلومات التي كانت تسردها ومصادر أخرى مناهضة
للتيار الحكومي السوري لجأت إلى الاعتماد حصرا على صورها.
يعكس ذلك ميول السياسة التحريرية للقناة نحو تركيز طرحها الإعلامي شكلا ومضمونا على
المعارضة السورية مع تغييب تام وصريح للجهات الحكومية الرسمية وهو الاتجاه نفسه الذي
تتبناه الحكومة البريطانية التي تدعم فصائل المعارضة المعتدلة في سوريا.
✓ تجاهل إظهار الرئيس السوري أو شخصيات سياسية من الحكومة السورية في
التغطية الإخبارية للقناة كما ورد سابقا في نتائج التحليل النوعي للنشرة يؤكد

أجندة القناة التي تتطابق مع توجهات الخطاب الدبلوماسي البريطاني الذي يستبعد وجود دور حقيقي للرئيس السوري، بشار الأسد في مستقبل سوريا. ✓ تقاطعت أولويات القناة مع أولويات السياسة الخارجية البريطانية في مسألة اتهام الحكومة السورية باستخدام أسلحة كيميائية محظورة دولياً ضد المدنيين السوريين.

ظهر ذلك في الرسائل الإعلامية التي بثتها القناة حول إلقاء مسؤولية استخدام هذه الأسلحة على عاتق النظام السوري دون إعطاء دلائل قوية أو إبداء حق الرد السوري على هذه الاتهامات.

وهو الموقف ذاته الذي اتخذته الحكومة البريطانية التي حذرت الحكومة السورية من عواقب استخدام أسلحة كيميائية محظورة ضد الشعب السوري لتقدم بتاريخ 14 أبريل 2018 بشن ضربة عسكرية مشتركة مع الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ضد قواعد للنظام السوري بسبب أدلة تشير حسبها إلى استخدام النظام يوم 7 أبريل 2018 لأسلحة كيميائية في مدينة دوما بالغوطة الشرقية.

✓ ركزت السياسة التحريرية لقناة بي بي سي عربية أولويات اهتمامها على سيناريوهات تقسيم سوريا ومخاطر التغيير الديمغرافي للبلاد لكن هذه الفرضية لم تأتي صراحة على لسان مراسلها بل جاءت على لسان محللين وخبراء عسكريين أجابوا على التساؤلات التي طرحتها القناة بشكل ضمني.

كما بدا ذلك في نتائج التحليل الكيفي، وهي نتيجة تتوافق جزئياً مع موقف السياسة الخارجية البريطانية التي تتعامل بحذر كبير مع أية خطط تكتيكية وإستراتيجية مستقبلية من شأنها تغيير الخريطة الجغرافية لسوريا إذ لم ترد هذه الفرضية على لسان المسؤولين البريطانيين.

➤ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي:

كشفت أجنده القناة اهتماما كبيرا بالشأن الإسرائيلي على حساب القضية الفلسطينية وخلصت النتائج المتعلقة بالمقارنة بين السياسة التحريرية للقناة وسياستها الإعلامية إلى مايلي:

✓ لجأت القناة إلى طرح إعلامي حذر لم يظهر العداء الصريح نحو الفلسطينيين ولم يصل إلى حد التحيز الصارخ نحو الكيان الصهيوني.

ولعل تفسير ذلك قد يعود الى الأطراف المؤثرة على الساحة السياسية البريطانية في صناعة القرار بشأن هذا الصراع إذ نجد اللوبي الصهيوني ونفوذه داخل حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا يواجه تيار حزب العمال المعارض ورئيسه، جيرمي كوربين الذي أظهر معارضته لسياسة الاحتلال الإسرائيلي.

✓ توافق السياسة التحريرية للقناة مع السياسة البريطانية بشأن " حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها"، وقد ظهر ذلك في بث القناة لتصريحات حكومية إسرائيلية تؤيد حق الرد على الفلسطينيين المتظاهرين بمناسبة إحياءهم للذكرى الثانية والأربعين ليوم الأرض.

وهو ما يعكس انحيازا ضمنيا لإسرائيل مثلما هو الحال بالنسبة لحكومة تيريزا ماي التي أيدت في العديد من المرات حق الاحتلال الإسرائيلي فيما أسمته " الدفاع عن النفس" مع غياب ردود الفعل الرسمية البريطانية عن حصيلة الضحايا الفلسطينيين خلال مسيرة العودة (17 شهيدا وأكثر من ألف جريح).

✓ أبدت السياسة التحريرية للقناة اهتماما خاصا بالشأن الداخلي لإدارة الاحتلال الإسرائيلي وهو ما يتطابق مع وجهة نظر السياسة الخارجية البريطانية التي تعتبر إسرائيل صديقة لبريطانيا وواحدة من أهم حلفاءها.

➤ الأزمة اليمنية:

تطابقت السياسة التحريرية للقناة حول الصراع في اليمن بشكل كلي مع خطاب الدبلوماسية البريطانية مع بروز بعض الفوارق وظهر ذلك في مايلي:

✓ تجاهل السياسة التحريرية للقناة للدور السعودي الذي يقود التحالف العربي في اليمن وإلقاء المسؤولية على الحوثيين الذين صورتهم القناة أنهم سبب المآسي التي يعاني منها الشعب اليمني.

وهي السياسة نفسها التي تتبعها الحكومة البريطانية التي ترى أن دعم إيران للحوثيين بالسلاح هو سبب التصعيد في اليمن كما أن موقف الدبلوماسية البريطانية من الأزمة اليمنية بدأ صريحا وواضحا في تصريحات وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون خلال مقابلة مع قناة بي بي سي عربية أجرتها بتاريخ 6 مارس 2018 قال فيها:

-ينظر كثيرون إلى الحرب في اليمن على أنها حرب يشنها السعوديون وقوات التحالف من جانب واحد، لكنها في الحقيقة جاءت ردا للإطاحة بالحكومة الشرعية في اليمن.

-من حق السعودية الدفاع عن أمنها.

أجرت القناة مقابلة بتاريخ 8 مارس 2018 مع وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، اليستر بيرت عشية زيارة ولي العهد السعودي إلى لندن أكد فيه موقف بريطانيا من الأزمة من خلال التصريحات التالية:

-ما تفعله بريطانيا في اليمن هو دعم التحالف الذي لم يكن سببا في بدء الأزمة بل بدأه الحوثيون بتمرد ويستمر الآن بسبب تحكم الحوثيين ببعض المناطق واستخدام مؤن المساعدات التي تصل إلى اليمن في تهديد المدنيين من أجل الامتثال إلى مطالبهم.

-عمل التحالف على دعم حكومة شرعية طلبت المساعدة ونحن ندعم شريكا صوبت نحوه الصواريخ أطلقها الحوثيون ضده في اليمن.

تجدر الإشارة أنه في إجابة عن تساؤل لصحفية القناة، منى باه حول اتهامات زعيم المعارضة، جيرمي كوربين للحكومة البريطانية " بالتورط في جرائم حرب في اليمن بسبب

صفقات للأسلحة أبرمتها مع المملكة العربية السعودية وإشراف بريطانيا على العمليات العسكرية في اليمن"، نفى الوزير اليستر بيرت وجود عناصر من الجيش البريطاني تساعد في توجيه العمليات العسكرية في اليمن كما أكد أن بريطانيا تؤدي دورا حيويا لإنهاء الصراع في اليمن.

✓ أثرت الأولويات الإنسانية بشكل كبير على أجندة القناة ويظهر ذلك من خلال تركيز التغطية الإخبارية على معاناة الشعب اليمني خاصة الأطفال منهم وتوافق هذا الطرح مع ما تعلنه الحكومة البريطانية من ضرورة العمل لأجل إغاثة الشعب اليمني، إذ تعتبر بريطانيا ثالث أكبر متبرع للشعب اليمني وقد قدرت تبرعات المملكة المتحدة سنة 2018 بنحو 200 مليون جنيه إسترليني تشمل الماء والطعام والوقود.

✓ حرصت السياسة التحريرية للقناة على تضخيم فرص المبعوث الأممي الجديد الخاص في اليمن وهو بريطاني الجنسية في إيجاد تسوية سياسية للأزمة.

وتقاطعت مواقف القناة مع مواقف الدبلوماسية البريطانية حيث رحب وزير الخارجية البريطاني بتعيين مارتن غريفيث في هذا المنصب وقال في بيان نشرته وزارة الخارجية البريطانية " إن غريفيث يمتلك ثروة من الخبرة، خلال توليه مواقع رفيعة في الأمم المتحدة، كما أنه خبير رئيسي في الوساطة الدولية وحل النزاعات سيكون له دور محوري في التقدم نحو السلام".

تجدر الإشارة أن القناة لم تذكر في تقاريرها الإخبارية انتقادات رئيس حزب العمال البريطاني، جيرمي كوربين للحكومة البريطانية بشأن اليمن واكتفت بالمقابلة التي أجرتها مع وزير الدولة البريطاني الذي رد على هذه الاتهامات.

➤ الوضع في مصر:

رغم اقتصار التغطية الإخبارية للقناة على الانتخابات الرئاسية المصرية، إلا أن مواقف السياسة التحريرية من الشأن المصري وتحديدًا حكم الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي قد

بدأت معالمها وهو ما أمكن من مقارنتها مع توجه السياسة الخارجية البريطانية، ما أفضى إلى النتيجة التالية:

✓ اتسمت السياسة التحريرية للقناة بترويج خطاب إيجابي عن الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي و هي السمات نفسها التي طبعت ردود فعل الحكومة البريطانية بعد فوز الرئيس المصري بعهدة ثانية إذ كتب بتاريخ 2 أبريل 2018 وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون على حسابه بموقع تويتر " نطلع إلى العمل مع حكومة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بعد فوزه بولاية ثانية. مصر لديها فرصة خلال الأربع سنوات القادمة لبناء مجتمع ديمقراطي مزدهر، مبني على الحقوق التي ضمنها دستور عام 2014. المملكة المتحدة سوف تبقى شريكاً رئيسياً لمصر من أجل تحقيق هذا الهدف".

➤ المملكة العربية السعودية:

بغض النظر عن النتائج التي تمخضت عن مقارنة السياسة التحريرية وموقف السياسة الخارجية البريطانية بشأن اليمن والتي أبرزت دعم السياسيين لنشاطات التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، فإن التغطية الإخبارية المكثفة لزيارة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان إلى بريطانيا قد تمخضت عنها نتائج عديدة أكدت وجود انسجام تام بين الخطاب التحريري للقناة والخطاب الدبلوماسي الداعم للملكة العربية السعودية في جميع الميادين، وقد تجلّى ذلك في الدلالات التالية:

✓ توافقت السياستان التحريرية و الحكومية البريطانية حول أهمية العلاقات البريطانية السعودية حيث أظهرت القناة أن بريطانيا تسعى إلى توطيد علاقاتها مع السعودية استعداداً لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والبحث عن أسواق جديدة لها في منطقة الخليج، كما كشفت القناة من خلال بيانات إحصائية قدمتها بتقنية الجرافيكس عمق العلاقات الإستراتيجية التي تربط المملكة المتحدة بالسعودية كمايلي:

- حجم الصادرات البريطانية عام 2016 قدرت بـ6.2 مليار جنيه إسترليني.
- حجم مبيعات الأسلحة منذ 2015 بلغت 4.6 مليار جنيه إسترليني.
- بلغ عدد المشاريع الاستثمارية بين البلدين نحو 300 مشروع بلغت قيمتها 17.5 مليار جنيه إسترليني.

وجاء الخطاب الإعلامي متناغما مع المصالح الإستراتيجية للحكومة البريطانية، إذ صرحت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي أمام مجلس العموم البريطاني عشية استقبال ولي العهد السعودي أن " العلاقات السعودية البريطانية هامة وتاريخية وأسهمت في إنقاذ أرواح المئات من المواطنين في بريطانيا"، كما أكد وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، اليستر بيرت في مقابلة مع قناة بي بي سي عربية أن:

- السعودية تقع في منطقة جغرافية صعبة لذا أمنها يهم بريطانيا والسعودية شريك يحتاج إلى الدعم.
- علاقة بريطانيا مع السعودية في مجال الدفاع عميقة ووطيدة.
- ساهمت الزيارة في التوقيع على اتفاقات تجارية وعقد للأسلحة لمدة عشر سنوات بقيمة نحو 100 مليار دولار.
- الزيارة ساهمت في خلق فرص للتعاون الثنائي في مجال الأعمال والتعليم والثقافة والصحة ومثال ذلك أعمال مشتركة تمت بين مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية وهيئة التعاون الدولي في بريطانيا من أجل إنجاز مشاريع إنسانية في شرق إفريقيا والعراق.
- تمرير المعلومات والتعاون الاستخباراتي جانب مهم من تعاوننا.

✓ عملت القناة على إبداء ردود فعل الحكومة البريطانية إزاء الانتقادات التي واجهتها هذه الأخيرة سواء من داخل مجلس العموم أو من طرف منظمات حقوقية إنسانية.

استضافت القناة لهذا الغرض كلا من وزير الخارجية البريطاني ووزير الدولة المكلف بشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا اللذين أبديا وجهة نظر الحكومة من الصراع في اليمن ودافعا عن علاقات بلديهما مع المملكة العربية السعودية.

وهو ما يعكس عمل القناة كأداة ناجعة حققت هدفين في آن واحد وهما تمرير انتقادات الأطراف المعارضة لزيارة ولي العهد السعودي إلى لندن ودوره في تصعيد الأزمة باليمن من جهة والعمل كوسيلة تضمن حق رد الحكومة على الاتهامات التي وجهت لها من قبل الرافضين للزيارة من جهة أخرى.

➤ الوضع في العراق:

إن التغطية الإعلامية المحدودة للقناة للشأن العراقي والتي اتسمت بالحيادية وعدم التحيز، لم تمكننا من قراءة موقف القناة من الحكومة العراقية والوضع الأمني في العراق وهو الأمر الذي جعل مقارنة السياسة الخارجية البريطانية بالسياسة التحريرية حول العراق أمرا صعبا. في المقابل، لجأ الطرح الإعلامي للقناة إلى إثارة المخاوف من تعاظم النفوذ الإيراني داخل العراق وهي المخاوف نفسها التي تتقاسمها الحكومة البريطانية إذ أعلن وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون في بيان قبل زيارته إلى واشنطن بتاريخ 6 ماي 2018 أن " بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والشركاء الأوروبيون متحدون للتصدي للسلوك الإيراني الذي يجعل الشرق الأوسط منطقة أقل أمانا بسبب دعمها لحزب الله وبرنامجه النووي الخطير وتسليحها للحوثيين في اليمن".

➤ الأزمة الليبية:

كشفت مقارنة السياسة التحريرية للقناة مع المواقف الرسمية للسياسة الخارجية عن الوضع السياسي في ليبيا عن توافق في الرؤية العامة وهو أن حل الصراع المحتدم في ليبيا يجب أن يكون حلا سياسيا يركز على مصالحة وطنية بين الفرقاء الليبيين، وتمخضت قراءة الموقفين التحريري والدبلوماسي إلى النتائج التالية:

✓ أبرزت القناة توجهها مفاده أن المحادثات التي جرت بين قادة مصراته والزنتان هي خطوة إيجابية نحو التقدم لمصالحة أشمل كما أبرزت ضرورة توحيد الجيش الليبي وهو أمر بالغ الأهمية لنجاح الحل السياسي.

في المقابل، تشجع الحكومة البريطانية كلا من قائد الجيش الوطني المشير خليفة حفتر ورئيس المجلس الرئاسي فايز السراج إلى التوصل إلى حل سياسي وتدعم بريطانيا علنا حكومة الوفاق الوطني في ليبيا وهي الحكومة التي حظيت باعتراف دولي بالإجماع.

لكن الدور البريطاني في ليبيا يبقى صعب فهمه، فتعدد الولاءات إلى القبائل قبل الولاء للدولة وتقسيم البلاد إلى مناطق صراع في الشرق والغرب فضلا عن بسط تنظيم داعش سيطرته على سرت ناهيك عن مشاكل تهريب السلاح وتعدد الميليشيات والهجرة غير الشرعية، جعل الوضع الليبي شديد التعقيد ومن ثمة التحركات التي يقوم بها الفاعلون الدوليون في الأزمة أمثال إيطاليا وبريطانيا وحتى الولايات المتحدة الأمريكية سرية للغاية وغير قابلة للرصد. ولعل الدليل على ذلك، زيارة قام بها بتاريخ 24 أوت 2017 وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون إلى بنغازي، هي الزيارة الأولى من نوعها لوزير بريطاني إلى بنغازي منذ 2011 التقى خلالها مع خليفة حفتر، وهي الزيارة التي أثارت الكثير من التساؤلات والتكهنات حول الدور الذي سوف يتم إسناده من قبل بريطانيا لخليفة حفتر المدعوم من مصر والإمارات العربية المتحدة وروسيا في الحكومة المركزية المستقبلية.

✓ أما بشأن توحيد المؤسسات العسكرية والأمنية الليبية من أجل تعزيز قدرة الدولة على محاربة التطرف والإرهاب، فقد أبرز الطرح الإعلامي للقناة أولوية هذه المهمة من خلال التقرير الذي تم بثه حول الاجتماع الخماسي في القاهرة بين ممثلي المؤسسة العسكرية الليبية وممثلي اللجنة المصرية المعنية بالأزمة الليبية.

لكن الخطاب الدبلوماسي البريطاني بدا غامضا بهذا الشأن إذ أن تصريحات وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون في العديد من المناسبات لم تشر بوضوح إلى موقف بريطانيا من اجتماعات القاهرة بل اكتفت بالمطالبة " بالتوصل إلى حل سياسي توافقي وتوحيد الشرق والغرب".

✓ حرصت السياسة التحريرية للقناة على استخدام لغة حيادية في تغطيتها لمسألة الانتخابات الرئاسية المقبلة ولم تظهر أية أحكام ذاتية بهذا الشأن وقد يرجع ذلك إلى حساسية القضية التي تعتبر متحكما رئيسيا في مسار الأزمة.

أما وزارة الخارجية البريطانية فقد عارضت إجراء انتخابات رئاسية في الوقت الراهن مؤكدة على لسان بوريس جونسون أن " الانتخابات مبكرة جدا".

➤ الوضع في المغرب:

اقتصرت التغطية الإخبارية للوضع في المغرب على حدث واحد فقط وهي الاحتجاجات الشعبية لسكان بلدة جرادة، مما يجعل مقارنتها مع موقف السياسة الخارجية من الوضع في المغرب أمرا يفتقد الكثير من الموضوعية والدقة، إذ لا يمكن اختزال الشأن المغربي بجميع حيثياته في حدث واحد، لاسيما مع غياب إعلان رسمي عن موقف بريطانيا اتجاه هذه الأحداث.

➤ الوضع في تونس:

أبدت القناة محل الدراسة موقفا سلبيا من الوضع السياسي الذي وصفته بالهش والغامض في تونس في تغطيتها الإخبارية التي اقتصرت على حدثين فقط كما ورد في نتائج التحليل النوعي حول مطالب المساواة في الميراث ومشادات كلامية بين نواب البرلمان بسبب مهمة هيئة الحقيقة والكرامة، ولم يتم التوصل إلى أي من مواقف السياسة الخارجية البريطانية حول القضيتين وهو ما يحول دون استكمال عملية المقارنة بين السياستين الإعلامية للقناة والحكومية البريطانية.

النتائج النهائية للدراسة:

بعد التوصل إلى نتائج التحليل الإحصائي والنوعي لمضمون التغطية الإخبارية السياسية لقناة بي بي سي خلال فترة الدراسة بالإضافة إلى مقارنة الخطاب الإعلامي للقناة بشأن الدول العربية محور التغطية مع توجهات السياسة الخارجية حول هذه الدول، خلصت الباحثة إلى النتائج التالية:

- 1 اتسمت نشرة أخبار بي بي سي عربية بالثبات من ناحية المدة الزمنية إذ لم تتجاوز 29 دقيقة وتركزت أولويات النشرة في بدايتها.
- 2 يحتل عامل السرعة أهمية كبيرة بالنسبة للقناة وكذلك الأمر بالنسبة لمواكبة التطورات التكنولوجية التفاعلية.
- 3 تتشكل أجندة القناة الإخبارية من الأخبار الرئيسية الواردة في العناوين التي استوعبت القسم الأكبر من النشرة.
- 4 تشكلت صناعة أجندة القناة من أربعة قضايا أساسية وهي الأزمة السورية، الشأن الداخلي البريطاني، الملف التركي والصراع الفلسطيني الإسرائيلي وبرزت أولويات القناة في تغطية الأخبار السياسية ذات الطابع العسكري والأمني.
- 5 غلبت النزعة التحليلية التفسيرية في صناعة أخبار محطة بي بي سي عربية إذ أن أغلب الأخبار هي تقارير حية تهدف إلى إثارة النقاش و التحليل مما يرفع من سقف مصداقيتها.
- 6 طبيعة الطرح الإعلامي لقناة بي بي سي عربية عقلاني لكن الصورة ذات تأثير درامي.

- 7 وجود علاقة ارتباطيه بين أجنده القناة الإخبارية وشكل الخبر، إذ اتخذت الأخبار ذات الأولوية شكر تقرير أو مراسلة وأحرزت نسبة إجمالية بلغت 68.82% في حين ظهرت الأخبار الأقل أهمية في شكل أخبار غير مسجلة.
- 8 تفوق المصادر التابعة للقناة على بقية مصادر المعلومات الأخرى، واعتماد القناة على المصادر نفسها وتكرارها (محللين ومنظمات غير حكومية) يثير التساؤل حول مصداقية هذه المصادر.
- 9 تفوقت الصور الحية على بقية أنواع الصور الأخرى حيث استأثرت وحدها بنسبة 69.15% مما يعكس أهمية قيمة الآنية والفورية لدى القناة.
- 10 - هيمنت مصادر الصور المنتقاة من وكالات الأنباء والمكاتب الإعلامية المعارضة على مصادر الصور الحكومية الرسمية مما يعكس تحيزا واضحا للقناة.
- 11 - وجود علاقة قياسية تطابقية بين الرسالة البصرية والنصية مما يجعل الأخبار التي تبثها القناة أكثر احتمالا للإقناع.
- 12 - وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الصور الأرشيفية والأخبار غير الرئيسية.
- 13 - استخدمت قناة بي بي سي عربية لغة مزدوجة في طرحها الإعلامي اتسمت بالحيادية فيما يتعلق بالقضايا التي لا تشكل أولوية كالأحداث في المغرب والشأن الداخلي العراقي وانتقاده توجيهية بشأن القضايا ذات الأولوية كالأزمة السورية والملف التركي.
- 14 - توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الشخصيات الفاعلة المحورية التي تركز عليها النشرة في تغطيتها الإخبارية وأجنده القناة حيث تعتمد بشكل أساسي على الشخصيات السياسية في صناعة أخبارها مقابل محدودية اعتمادها على المجتمع المدني، مما يشير إلى طبيعة أولويات القناة ومدى تأثرها بالأولويات الرسمية.
- 15 - تراجع دور معايير التغطية الإخبارية الموضوعية ممثلة في التوازن وغياب الأحكام الذاتية مقابل تفوق عنصري الدقة ونسب المعلومات إلى مصادرها.

- 16 - ظهور علاقة ارتباطيه قوية بين المواقف السلبية للقناة والمجالات الجغرافية العربية، إذ شكلت المواقف السلبية اتجاه الأحداث الجارية في الوطن العربي السمة البارزة في أخبار النشرة واتضح ذلك من خلال الرسائل اللغوية والبصرية المستخدمة في الأخبار لاسيما المتعلقة بالأحداث والتطورات في سوريا.
- 17 - توافق الخطاب التحريري للقناة مع موقف السياسة الخارجية البريطانية المعارض لنظام الرئيس السوري، بشار الأسد.
- 18 - لجوء القناة إلى طرح إعلامي حذر للقضية الفلسطينية يتطابق نسبيا مع الموقف الحكومي البريطاني.
- 19 - التركيز على الأولويات الإنسانية مقابل تجاهل دور الفاعل السعودي في الأزمة اليمنية وهو ما جاء مطابقا لمواقف الخارجية البريطانية المتحيزة إزاء المملكة العربية السعودية.
- 20 - توافقت السياستان التحريرية والإعلامية في الترويج الإيجابي لدور الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي.
- 21 - سقوط الأحداث المتعلقة بالأزمة العراقية والأوضاع في دول المغرب العربي من أولويات القناة الإخبارية وصعوبة مقارنتها بالموقف الرسمي البريطاني.
- 22 - استأثرت الأخبار المتعلقة بالشأن البريطاني بحجم تغطية زمنية كبيرة مما يفسر وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين أجندة الحكومة البريطانية وأجندة القناة.

الخلاصة

إن الإعلام الأجنبي الموجه إلى الدول العربية بلغه شعوبها لا يختلف كثيرا عن الإعلام العربي، فإن اختلف الاثنان فمواطن الاختلاف تكمن في طريقة تمرير الرسالة وليس في مضمونها.

إذ أثبتت ثنائية الخطاب الإعلامي لقناة بي بي سي عربية والخطاب الدبلوماسي للحكومة البريطانية، أنه لا مجال للتعارض بينهما. فمجمل القضايا العربية التي تغطيها قناة بي بي سي الإخبارية تصب في قالب أجندة تخدم المصالح العليا البريطانية في المنطقة العربية لا تقدم خدمة عامة.

ولعل طبيعة القناة التي تمثل خدمة تلفزيونية عالمية تقدم بلغة أجنبية عن البريطانيين يجعل منها أقل عرضة للمراقبة من قبل دافعي الضرائب البريطانيين ومساءلة من قبل البرلمان البريطاني.

وهو ما يرفع من حجم تدخلات الحكومة البريطانية في الخط التحريري للقناة وبخل بمصادقيتها، كما يؤكد أيضا وجود رؤية إستراتيجية تتم عن تحكم السلطة في صناعة الأجندة الإعلامية للقناة لتتحول إلى أحد دعائم العمل الدبلوماسي البريطاني.

تحدد هذه الرؤية الإستراتيجية في عملية التخطيط على المدى المتوسط والبعيد وتسطير الأهداف بأفضل الوسائل المادية والبشرية وتنفيذها. كما يتشكل بناء ترتيب أولويات القناة من قضايا رئيسية هي نفسها التي تمثل أولويات السياسة الخارجية البريطانية كما جرى استنتاجه مسبقا.

استطاعت قناة بي بي سي عربية أن توظف التكنولوجيا لخدمة مصالح الدولة المؤسسة لها، فتوفر تقنيات التواصل الرقمي التفاعلي مع المرسلين وإشراك المتلقي العربي ظاهرياً في إنتاج الرسائل الإعلامية مما يعد جزءاً لا يتجزأ من صناعة أجدتها.

يبقى أن إستراتيجية القناة لا يمكن الكشف عنها بدقة بتحليل الرسالة الإعلامية فحسب، بل تعتبر دراسة القائم بالاتصال ودور عقائده الأيديولوجية في صناعة الخبر مدخلا مهما لاستكمال نتائج البحث، كما تؤدي دراسة عامل تأثير قناة بي بي سي عربية على الجمهور دوراً مهماً في قياس مدى نجاعة الإستراتيجية المنتهجة من قبلها.

المراجع

قائمة المراجع

أ - المراجع باللغة العربية

الكتب

1. أحمد زكريا أحمد، نظريات الإعلام، المكتبة العصرية، ط 1، المنصورة، مصر، 2009.
2. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الطبعة الثامنة، مصر، 1984.
3. أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر 2005.
4. مأمون فندي، حروب كلامية: الإعلام والسياسة في الإعلام العربي، دار الساقى، ط 1، بيروت، 2008.
5. بن ريتشارد و لويس دونهيو و روبرت ثورب، تحليل مضمون الإعلام، المنهج و التطبيقات العربية، ترجمة محمد ناجي الجوهر، دار قدسية للنشر، ط1، 1992.
6. هنادي رشدي سلطان، البعد الاقتصادي للسياسة الإعلامية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2015.
7. حميدة سميسم، الاتصال والإذاعات العربية الموجهة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990.
8. اندريه بوفر، مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية، ترجمة أكرم ديري والهيثم الأيوبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1968.
9. سعد لبيب وكرم شلبي، الصحافة الإذاعية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1972.
10. محمد الدليمي، حميد جاعد، التخطيط الإعلامي، دار الشروق والتوزيع، عمان، 1988.
11. عبد الدائم عمر حسن، إنتاج البرامج التلفزيونية، دار القومية العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 2003.

12. هيثم هادي الهيتي، الإعلام السياسي والإخباري ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
13. السيد بهنسي، الإعلام و إدارة الأزمات الدولية، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة ، 2010.
14. نصر الدين العياضي، مبادئ أساسية في كتابة الخبر الصحفي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1994.
15. بسيوني إبراهيم حمادة، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، 2008 .
16. هارون ديبورا، رمال متحركة، تأثير الفضائيات على وسائل الإعلام العربية، مركز مساعدة وسائل الإعلام الدولي والصندوق الوطني للديمقراطية، 2010.
17. بسيوني إبراهيم حمادة ، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1993.
18. بسيوني إبراهيم حمادة ، وسائل الإعلام والسياسة ، دار النهضة للشرق، القاهرة، 1997.
19. فرهاد حسن عبد اللطيف، إدارة المؤسسات الإعلامية ، الجنادرية للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2017 .
20. حسن حمدي، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994.
21. سالم عيسى بالحاج، الإعلام والرأي العام، دراسة في ترتيب الأولويات في المجتمع الليبي ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003.
22. جابرييل إيه الموند وجي. بنجهام باويل، السياسة المقارنة في وقتنا الحاضر-نظرة عالمية، ترجمة: هشام عبد الله، الدار الأهلية للنشر والترجمة، عمان، 1999.
23. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 1997.
24. توماس ماكفايل، الإعلام الدولي: النظريات، الاتجاهات، الملكية، ترجمة حسني نصر وعبد الله الكندي، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2011.

25. راسم محمد الجمال، العلاقات الدولية العامة والاتصال بين الثقافات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009.
26. روجر وبمر وجوزيف دومينيك، مدخل إلى مناهج البحث العلمي، ترجمة صالح أبو أصبع وفاروق منصور، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2013.
27. حديدي منى سعيد وحسن مكايي الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، مطبعة الدار اللبنانية المصرية، القاهرة، 2005.
28. حسن عماد مكايي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 1998.
29. جيهان رشتي، الإعلام الدولي، دار الفكر العربي، بيروت، 1986.
30. سمير حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، عالم الكتب، ط2 القاهرة، 1995.
31. صالح خليل أبو الأصبع، الاتصال الجماهيري، الطبعة الأولى ، دار الشروق للنشر، الأردن، 1999.
32. صباح ياسين، الإعلام النسق القيمي وهيمنة القوة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت 2006.
33. عبد اللطيف حمزة، الإعلام و الدعاية، دار الفكر العربي، بيروت، 1984.
34. عصام السيد عبد الحميد، الخطاب الإعلامي للثورة الإيرانية وأثره على العلاقات الخارجية، عين للدراسات والبحوث، ط1، القاهرة، 2006.
35. عاطف الرفوع، الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004.
36. عبد الستار جواد، اتجاهات الإعلام الغربي، دراسة في الإعلام الانجلو - أمريكي، وزارة الثقافة والإعلام، مركز التدريب الإعلامي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1995.
37. فؤاد أبو حطب، مناهج البحث طرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية الاجتماعية والتربوية ط1 ، المكتبة الأنجلو مصرية، 1991.

38. منال المزاهرة ، نظريات الاتصال ط 1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان . 2012 .
39. محمد عبد الرزاق ربيع، صنع السياسة الأمريكية والعرب، مطبعة دار الكرمل، عمان، 1990.
40. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة 1980.
41. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2004.
42. منى سعيد الحديدي، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر ، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 2005.
43. محمد شومان ، تحليل الخطاب الإعلامي اطر نظرية ونماذج تطبيقية ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007 .
44. نصر الله، رفيق، دور الميديا في إدارة الأزمات والحروب، الطبعة الأولى، دار بيسان للنشر، بيروت، 2011.
45. نذر الحفيظ الندوي، الإعلام الغربي وتأثيره على المجتمع ، مكتبة الصفا، ط 1، الإمارات العربية المتحدة، 2009 .
46. نهى عاطف العبد، الراديو والتلفزيون والقنوات الفضائية، النشأة - التطور والآفاق المستقبلية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2009.

المعاجم:

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، مصر، 1972.

المجلات العلمية

1. أماني فهمي ، الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو و التلفزيون ، العدد 6، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة كلية الإعلام، أكتوبر ديسمبر 1999.
2. جيهان رشتي، قيم الأنباء الغربية والإعلام التنموي ، مجلة مصر، اليونسكو، العدد 3، القاهرة، 1985.
3. محمد حمدان مصالحة، صناعة الأخبار في وسائل الإعلام ، مجلة التوثيق الإعلامي، العدد الثاني، بغداد، 1989.
4. حسين إسماعيل ، الإسلام و المسلمون في الصين ، مركز المسبار للدراسات والبحوث العدد 105 سبتمبر 2015.
5. محمد بن عبد العزيز الحيزان، إشكالية تغطية الأخبار الرسمية في العالم العربي، مجلة التعاون، مجلس التعاون لدول الخليج العربي، عدد 67، جوان 2009.
6. المولدى الهمامى، البرنامج العربي لتلفزيون دوتشيه فيله: ترف إعلامي أم تسويق لألمانيا اليوم؟، اتحاد إذاعات الدول العربية، مجلة الإذاعات العربية، العدد الثاني، تونس، 2010.
7. جيهان يسرى، القناة الفضائية الإسرائيلية ودورها في الحرب الإعلامية بين العرب وإسرائيل، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 4، العدد المزدوج، يناير-ديسمبر 2003.
8. ندى القاضي ، إدراك الجمهور المصري لمخاطر إعلانات المنتجات الدوائية ، دراسة في تأثير الشخص الثالث ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد 32 كلية الآداب ، جامعة القاهرة أكتوبر - ديسمبر، 2008 .
9. هبة شاهين ، معايير بناء أجندة القضايا العامة المقدمة في برنامج الرأي بالقنوات التلفزيونية المصرية ، دراسة في القائم بالاتصال المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 33، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، يناير - يونيو 2009 .

10. وسام نصر، أجندة اهتمامات المواقع الالكترونية للجهات المعنية بشؤون المرأة المصرية ، دراسة مقارنة ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ديسمبر 2003.

الرسائل الجامعية

- 1 انتصار سالم ، دور الصحف المصرية في تشكيل معارف جمهور القراء و اتجاهاتهم نحو القضايا السياسية ، رسالة دكتوراه ، جامعة الزقازيق ، كلية الآداب 2009 .
- 2 إيمان سيد، دور القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في ترتيب أجندة النخبة نحو القضايا العربية، رسالة دكتوراه. غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، 2013.
- 3 حسن عماد مكايي، دراسة الخدمة الإخبارية الموجهة من هيئة الإذاعة البريطانية للمستمع المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإذاعة و التلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1984.
- 4 حنان محمد إسماعيل يوسف ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكتي CNN و Euronews ، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2001.
- 5 سماح رضا ، دور وكالات الأنباء و الشبكات العالمية المصورة في بناء أجندة وسائل الإعلام المصرية بالنسبة للأخبار و القضايا الخارجية ، رسالة ماجستير، كلية الإعلام جامعة القاهرة 2001.
- 6 عبد الكريم علي، الإعلام التركي من العثمنة إلى العلمنة، رسالة دكتوراه قسم الإعلام، جامعة البترا، عمان الأردن 2012.
- 7 تهلة عظيم أبو رشيد ، المعالجة الإخبارية لقضايا الدول النامية في الفضائيات العربية ، رسالة دكتوراه كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 2005 .

8 بثينة عبد المنعم حمدان، التغطية الإخبارية لبي بي سي للقضية الفلسطينية، نشرة العالم هذا المساء نموذجاً، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، الأراضي الفلسطينية المحتلة، 2010.

التقارير و الوثائق

1. التقرير السنوي 2016 لاتحاد الإذاعات العربية.
2. التقرير السنوي 2015 لاتحاد الإذاعات العربية.
3. وثيقة سياسة الصين اتجاه الدول العربية ، 13 جانفي 2016، وزارة الشؤون الخارجية الصينية.

المقالات الصحفية

- 1 جويس جونسون أمام البرلمان البريطاني: دحرنا "داعش" وحررنا 6 ملايين شخص من قبضة "التنظيم" والتسوية في سوريا ستكون دون "الأسد، جريدة البلاد الالكترونية، 8نوفمبر 2017.
- 2 ابراهيم الهواري، كيف تؤثر وسائل الاعلام الفرنسية في القارة الافريقية ، ساسة بوست، 29 ديسمبر 2016.
- 3 راتب شعبو، مقال صحفي إسرائيلي وراء قرار بريطانيا وقف المساعدات للسلطة الفلسطينية، 13 أكتوبر 2016.
- 4 بيتر ميليت، مقال صحفي مترجم بين حائط و مكان صعب، مدونات وزارة الخارجية البريطانية ، 3 أكتوبر 2011.
- 5 حازم حسين، طبخة دوتشيه فيله المسمومة، 21 مارس 2017.
- 6 عادل صبري، قناة الصين العربية من الولادة إلى المنافسة، 8 نوفمبر 2012.
- 7 عماد مكي، قناة الحرة تدرس تغييرات في طاقمها وبرامجها لتحسين آدائها، الشرق الأوسط، 1 أكتوبر 2004.

- 8 عبد العزيز الفضلي، غزو الإعلام الإيراني للعالم العربي، سلسلة مقالات جريدة الرأي، 10،
فيفري 2017.
- 9 غالية قباني، بي بي سي العربية، قناة منافسة أم مهددة بالتوقف، مجلة آفاق المستقبل،
مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد 12، 2011.
- 10 - فيصل عباس، القنوات الأجنبية الناطقة بالضاد...من يقيم أداءها؟، الشرق الأوسط،
03 جوان 2007، العدد 10414.
- 11 - فراس خطيب، الإعلام الإسرائيلي هكذا تقول الرواية، المركز العربي للدراسات
الاجتماعية التطبيقية، ملف رقم 7، حيفا أكتوبر 2015.
- 12 - فهد الارغا المصري، ماهو موقع الإعلام الفرنسي الموجه للعالم العربي، الجريدة
الالكترونية هيسبريس 13 افريل 2009.
- 13 - محمد خالد الأزعر ، مقال صحفي: ليس بالإعلام وحده تتحسر كراهية أمريكا،
نشر بصحيفة الحياة اللندنية، 13 أكتوبر 2003 .
- 14 - ماهر الكومي ، مركز رؤية للتنمية السياسية ، الدعاية الإعلامية الإسرائيلية الناطقة
بالعربية ، 28 أكتوبر 2016 .
- 15 - تيريزا ماي: مقال صحفي فخور بدور بريطانيا في إقامة إسرائيل وسنحتفل بمئوية
"وعد بلفور".
- 16 - محمد عباس ناجي، الإعلام الإيراني تعدد الأصوات وتقييد الحريات، صحيفة
"الأهرام" المصرية، العدد 44903، 14 نوفمبر 2009 .
- 17 - هبة القدسي، رئيس الأخبار في قناة بي بي سي العربية: المشاهد العربي أكثر وعياً
من الأجنبي، الشرق الأوسط، 01 أكتوبر 2006، العدد 10169.
- 18 - محمد خالد الأزعر، ليس بالإعلام وحده تتحسر كراهية أمريكا، مقال صحفي نشر
بصحيفة الحياة اللندنية، 13 أكتوبر 2003 .
- 19 - محمد سيف الدين، الاهتمام الإعلامي الروسي بالعالم العربي، مقال بجريدة
الميادين 4 جوان 2016.

- 20 - موسى برهومة، فضائية الحرة مفارقة التسمية و الخطاب، مقال نشر بصحيفة الحياة اللندنية، 19 فيفري 2004 .
- 21 - عماد العباد، إمبراطورية روسيا اليوم الإعلامية، مقال تحليلي جريدة الرياض 31 أكتوبر 2016.
- 22 - فرانس 24، ملف صحفي، الكلمة الافتتاحية في الذكرى السابعة لنشأة القناة، فيفري 2014.
- 23 - صباح الموسوي، إستراتيجية الإعلام الإيراني الموجه للعالم العربي، مقال بشبكة الدفاع عن السنة، 24 مارس 2010.
- 24 - ابراهيم الهواري، كيف تؤثر وسائل الإعلام الفرنسية في القارة الإفريقية، موقع ساسة بوست 29 ديسمبر 2016 .
- 25 - محمود ريا، الإعلام الصيني باللغة العربية حضور قوي وسعي لإثبات الوجود افتتاحية الصين بعيون عربية 22 فيفري 2017 العدد 49.

ب - المراجع باللغة الأجنبية

(1) الكتب

1. Joseph S Nye, Soft power, the mean to success in world politics, New York, Public Affairs, 2005
2. Jean-Pierre Detrie, Strategor, politique générale de l'entreprise, 3^{ème} édition, Dunod, Paris, 1997.
3. Oswald Ducrot, dire ou ne pas dire, Hermann, Paris, 1972.
4. Patrick Charaudeau, les médias et l'information, l'impossible transparence du discours, De Boeck et Larcier s.a, institut national de l'audiovisuel, Bruxelles, 2005.
5. Daniel Dayan, les enjeux du montrer, l'Harmattan, Paris, 2004.

6. Denis McQuail. “ Mass Communication Theory”, Sage Publications, 4th edition, London, 2000.
7. Robert Ferguson, Representing race, Ideology, identity and the media, Arnold publishers, London, 1998.
8. Paddy Scannell, Philip Schlesinger and Colin Sparks, Public Service Broadcasting and Modern Public Life in Culture and Power, Culture and Society Reader ed, London, 1992.
9. Gerard Mansell, Let Truth Be Told: 50 Years of BBC External Broadcasting, Weidenfeld and Nicholson, London, 1982.
10. Andrew Crisell, An Introductory History of British Broadcasting, Second Edition, Routledge, London, 2002.
11. Steven H Chaffee, political communication, issues and strategies for research, Sage publications, USA, 1975.
12. Dennis Davis, Stanley Baran , Mass communication theory Foundation and future, engage learning , Michigan, 2009.
13. Rajesh Mirchandani, Britain’s International Broadcasting, Center on public diplomacy at the anneberg school, Figueroa press, Los Angeles, 2014.
14. Artem Panfilov, Broadcasting pirates or abuses of the microphone, Progress publishers, Moscow, 1981.
15. Lucinda Ruth de Boer, Analyzing Iran’s Foreign Policy; The Prospects and Challenges of Sino–Iranian Relations, ISHSS, Amsterdam, 2009.
16. Flavius Vegese, l’art militaire, Ulysse, Bordeaux, 1998.
17. Budd R Throp Robert, Content analysis of communication, The Macmillano Co, New York, 1967.

18. John Granett, Strategies studies and its assumptions in contemporary strategies, Groom helmeted, London, 2013.
19. K Von Klauswitz, On war, translated by J J Graham, Routledge, London, 1966.
20. B H L Hart, Strategy: the indirect approach, Faber, London, 1966.
21. Jean-Paul Marthoz, journalisme international, 2^{ème} Edition, Belgique, 2012.
22. James Watson, Media Communication: An Introduction to theory and Process, Palgrave Macmillan, 2nd ed, London, 2006.
23. Manheim, J.BA, model of agenda dynamics. In M. L. Mc Laughlin edition, Communication Yearbook Newbury Park, 1986.
24. Katherine Miller, Communication Theories: Perspectives, Process, Contexts, McGraw Hill, New York, 2002.
25. Kenneth R Andrews, the concept of corporate strategy Dow Jones Irwin, 2nd edition, 1980.
26. Roger Wimmer and Joseph Dominick, Mass media research, Belmont California Wadsworth publishing company, 2nd edition, 1987.
27. Lynette Sheridan Burns, Understanding journalism, Sage publication, London, 2002.
28. Matthew Matsgains, Power of Issues & Issues of Power: An Experimental Study of the Links between Public Agenda, Media – Dependency Relations & Threat International Communication Association, Washington, 2003.

المعاجم و الموسوعات:

- 1- The international encyclopedia of social sciences, New York, 1968.
- 2- Karen A. Foss Stephen W. Little john, Encyclopedia of Communication Theory , Sage Publications, Inc, London, 2009.

المجلات العلمية

1. Maxwell McCombs, Donald Shaw, the Evolution of Agenda Setting Research: Twenty-Five Years in Market place of Ideas, Journal of Communication, Vol.43, N^o.2, Oxford University, 1993.
2. Renée Dickason, La BBC, imperméable à la propagande ? de la guerre des Malouines aux guerres du Moyen-Orient, Vingtième siècle, revue d'Histoire, Presses de Sciences Po, n^o 80, Paris, 2003.
3. Stig Hjarvard: Live, On Time and Space in Television News, Nordicom Review of Nordic Mass Communication Research, Vol 2, university of Gothenburg, Sweden, 1992.
4. Renita Coleman & Stephen Banning, Network Television News Affective Framing on the Presidential Candidates: Evidence for Second Level Agenda Setting Effect through Visual Framing, J&MC Quarterly, Vol.83, No.2, Sage publication, USA, 2006.
5. Hiebert Ray Eldon, Public relations as a weapon of modern warfare, Public relations review, Elsevier publishing company, USA, 1991.

6. Dietram Scheufele and David Tewksbury, framing, Agenda Setting and Priming: The Evolution of Three Media Effects Models. Journal of Communication, International Communication Association, USA, 2007.
7. Rogers Everett, and Dearing James , the anatomy of Agenda-setting Research , Journal of communication, volume 43, USA, 2011.
8. Goldenberg Erbring and Miller, Media Agenda-Setting, effects on the public , interest group leaders, policy makers and policy , public opinion quarterly, volume 47, 2006.
9. Berkowitz Dan and Adams Douglas, information subsidy and Agenda-setting Building in local Television News, Journalism quarterly, Volume 67, Sage publication, USA.
10. Reese Stephen, setting the media's Agenda a power balance perspective, In Anderson James communication yearbook n°11, sage publication, USA, 1991.
11. Daniel Ruff, Margaret Thatcher and the BBC, regulation or manipulation, LISA review, Volume 4 n° 3, 2006.
12. Oliver and Ohlbaum, Review of BBC Global, new reporting and governance structures, New Media Association, London, December 2015.

13.Francoise Laugée, BBC arabic télévision, une nouvelle chaîne internationale d'information en langue arabe, la revue européenne des médias et du numérique, n° 6-7 printemps-été 2008.

14.Jain Zua and Al, Public Issue Priority Formation: Media Agenda Setting, Social Interaction Journal of Communication, Vol.43, N°.1, International Communication Association, USA, 1993.

15.Klaus Schoenbach, A. Holli Semetko, Agenda Setting, Agenda Reinforcing or Agenda Deflating, Study of the 1990 German National Election, Journalism and mass communication Quarterly, Vol.69, No.4, Sage publication, USA, 1992.

16.Jan Vane, Frantisek Kalvas, the Agenda Setting Effect of Focusing Events: A Case Study of the Church Restitutions Issue, Vol.45, N°.3, Pilsen University of West Bohemia, 2013.

Artem Panfilov, Broadcasting pirates or abuses of the microphone, .17 .Progress publishers, Moscow, 1981

الرسائل الجامعية

1-Broustau Nadège, la Trajectoire argumentative des représentations médiatiques dans les textes d'opinion en presse écrite : Le cas Elián González dans le Miami Herald, le Washington Post et le New York Times, thèse de Doctorat en communication publique et journalisme politique, Université Laval, 2007.

- 1- Agreement Between Her Majesty's Secretary of State for Culture, Media and Sport and the British Broadcasting Corporation Presented to Parliament by the Secretary of State for Culture, Media and Sport by Command of Her Majesty December 2016.
- 2- Royal Charter for the continuance of the British Broadcasting Corporation Presented to Parliament by the Secretary of State for Culture, Media and Sport by Command of Her Majesty December 2016.
- 3- BBC Financing (Peacock Report), HC Deb 03 July 1986.
- 4- Rapport d'information N° 34 Sénat français Session ordinaire 2012-2013 Enregistré à la Présidence du Sénat le 10 octobre 2012.
- 5- Media reform coalition, report on media ownership in UK, October 2015.
- 6- BBC Annual Plan 2017-2018, July 2017.
- 7- BBC Charter Review, British bold creative, the BBC's programs and services in the next Charter, September 2015.
- 8- House of Commons, Foreign Affairs Committee, the implication of cuts to the BBC World service, Sixth report of Session 2010-2011, Authority of stationary office, London, 13 April 2011.

9- The role of the BBC in supporting economic growth, Report for the BBC trust, October 2015.

المقالات الصحفية

1. A Travis, Managing board overruled on film, the Guardian, 1/8/1985.
2. D Leigh and P Lashmar, The blacklist in room 105, The Observer, 18/08/1985.
3. J Steele, Radio on the old boy network, The Guardian, 31/08/1985
4. Barah Mikail, Al-Hurra ou les raisons d'une atonie américaine, article publié le 16/09/2010.
5. Ian Richardson, Saudi Arabia role in success of Al-Jazeera, 25/06/2005.

مواقع الانترنت

1. www.bbc.uk/mediaaction/wherewework/
2. <https://www.gov.uk/government>.
3. <https://blogs.fco.gov.uk/ar>
4. <https://www.theguardian.com/commentisfree>
5. <https://la-rem.eu/2008/03/20/bbc-arabic-television>

6. http://www.bbc.com/arabic/artandculture/2016/05/160511_bbc_character_renewal_goverment_overhaul .
7. <https://www.bbc.com/news/uk>,
8. <https://www.gov.uk/government/news/uk-welcomes-syrian-negotiation-commission>,
9. <https://www.gov.uk/government/news/uk-welcomes-syrian-negotiation-commission>,
10. <https://www.gov.uk/government/speeches/syria-update-penny-mordaunt-statement-to-parliament.ar>
11. <http://www.bbc.com/arabic/world>
12. <https://www.alaraby.co.uk/politics/>
13. <http://www.aljazeera.net/news/arabic/>
14. <https://www.youtube.com/>
15. <https://www.gov.uk/government/news/uk-welcomes-outcome-of-paris-meeting-of-libyan-leaders>
16. <https://blogs.fco.gov.uk/ar/arabic-media-hub-blog/>
17. www.alhayat.com
18. www.afp.com/fr/search/results/archive%202004
19. www.france24.com/ar
20. <http://www.chinatoday.com.cn>
21. <http://archive.aawsat.com/details.asp?issueno>

22. www.vision-pd.org/AR
23. <https://www.youm7.com/story>
24. www.almayadeen.net
25. www.alriyadh.com
26. www.sasapost.com
27. www.ahram.org.eg
28. www.alraimedia.com
29. <http://www.fmprc.gov.cn>
30. www.chinainarabic.org
31. <https://www.theguardian.com/commentisfree>
32. <https://www.gov.uk/government/news/uk-welcomes-syrian>

الملاحق

جامعة الجزائر 3
كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم علوم الإعلام

الملحق رقم (01): تقديم استمارة تحليل مضمون:

تقدم هذه الاستمارة في إطار إعداد رسالة الدكتوراه في علوم الإعلام تحت عنوان " البعد الاستراتيجي للقنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية، دراسة وصفية تحليلية لمضمون نشرة أخبار قناة بي بي سي العربية ".

و قد تم الاستعانة بتحليل المضمون كأداة بحثية من أجل الإجابة على إشكالية الدراسة و التوصل إلى نتائج علمية و دقيقة، و طبق أسلوب تحليل المضمون على عينة قصدية من النشرة الإخبارية للقناة محل الدراسة متمثلة في الأخبار السياسية التي تبث خلال النشرة و ذلك خلال المدة الزمنية الممتدة من 06 مارس إلى 04 أبريل 2018.

استخدمت الباحثة ثلاث فئات رئيسية وهي فئة الموضوع والشكل والاتجاه التي أدرجت في إطارها مجموعة من الفئات الفرعية، واعتمدت الباحثة على وحدات الموضوع، التكرار والمساحة الزمنية بغية قياس تكرار الأخبار السياسية وترتيبها في النشرة بالإضافة إلى قياس المدة الزمنية التي أعطيت لكل خبر.

وعليه، تم صياغة استمارة تحليل المضمون (الملحق رقم 03) ودليلها (الملحق رقم 04)، بالإضافة إلى تحديد دليل التعريفات الإجرائية (الملحق رقم 02).

الرجاء من سيادتكم:

- قراءة الاستمارة بتمعن.

- الاطلاع على دليل التعريفات الإجرائية الوارد في الملحق رقم 02 وقراءته قراءة شاملة وتحكيمه:

1- وضع علامة A أمام التعريفات التي ترونها مقبولة.

2- وضع علامة L أمام التعريفات التي ترونها غير مقبولة.

3- وضع علامة Z أمام التعريفات التي يستدعي الأمر تعديلها مع تحديد نوع التعديلات التي ترون أنها ضرورية.

كما نطلب من سيادتكم تدوين ملاحظتكم إن وجدت في المكان المخصص لها أو في ورقة مستقلة في حالة الضرورة.

ولكم منا بالغ الشكر مسبقا.

إشراف
أ.د جمال بوعجيمي

إعداد الطالبة
وهيبة حمودي
اسم و لقب الأستاذ المحكم و درجته العلمية:.....

الملحق رقم (02): التعريفات الإجرائية للفئات وعناصرها:

المحور الأول: البيانات الخاصة

1 القناة:

2 تاريخ بث النشرة:

3 -الزمن الإجمالي للنشرة:

فئة الشكل: (كيف قيل؟) وتشمل الفئات التالية :

6 أنواع الفنون الصحفية: ويقصد بها الأنماط والفنون الصحفية للخبر وتشمل

العناصر التالية:

- **الخبر:** هو من أبرز أنواع الفنون الصحفية، يمثل نقل للوقائع الآنية بدقة ووضوح إذ يجيب على أكبر عدد من الأسئلة الستة دون أن يتعدى ذلك إلى التحليل.
- **الخبر غير مسجل (Off):** هو الخبر الذي تعده هيئة التحرير ويقراه مقدم النشرة وقد يكون مرافق أو غير مرافق بصور ولا تزيد مدته عن 25 ثانية.
- **التقرير:** هو ذلك النص المسجل المرافق بالصور الذي يصف الجوانب الجوهرية لظاهرة أو حدثا ما، زمنها ومكانها ويشمل تقديم خلاصات واستنتاجات لدلالات الحدث ومغزاه.
- **التحقيق:** هو النقل الواقعي للحدث من خلال استخدام الاستقصاء والبحث وتوضيح الحدث اعتمادا على الوصف والسرد بالصوت والصورة بالإضافة إلى عرض أسبابه وتداعياته واقتراح الحلول.
- **المراسلة:** يقوم مقدم النشرة باتصال عبر مختلف الوسائط التكنولوجية سواء عبر الأقمار الصناعية أو عبر الهاتف أو عبر الانترنت بالشخص المناسب لإيفاءه بمعلومات وتوضيحات عن الحدث سواء كان ذلك الشخص مراسل القناة أو شخص آخر.

7 - مصدر المادة الخبرية: أي الجهة والمنبع الذي تم استقاء المعلومات منه ومورد

المادة الخام التي يتحصل عليها الصحفي لبناء الخبر وهي عامل مهم لتحقيق مصداقية الخبر ويمثل في:

- **القناة نفسها:** أي الصحافي العامل بهيئة التحرير الذي أسندت إليه مهمة تحرير وإنتاج الخبر من قبل رئاسة تحرير القناة أو المراسل سواء كان دائما حيث يتواجد بمكان الحدث الذي يتوفر فيه مكتب للقناة داخلي أو خارجي أو مؤقتا من خلال تكليفه بمهمة التنقل إلى مكان الحدث لتغطيته.

- مصادر حكومية رسمية: ويقصد بها مصادر الخبر النابعة من مختلف الجهات الحكومية سواء كانت شخصيات تتقلد مناصب قيادية في الدولة كرؤساء الدول والحكومات، وزراء، قادة أحزاب سياسية وبرلمانيين، مسؤولين سياسيين أو دبلوماسيين أو منظمات وهيئات حكومية.
 - معارضة: هي جميع جهات المعارضة التي تناهض التيار الحكومي سواء كانت حركات أو اتحادات أو هيئات أو فصائل عسكرية.
 - وكالات الأنباء: وهي المؤسسة أو المنظمة التي تقدم خدماتها الإخبارية الى وسائل الإعلام.
 - وسائل الإعلام: يقصد بها القنوات الإذاعية أو التلفزيونية أو وسائل الإعلام المكتوبة التي تستقي منها القناة معلوماتها.
 - منظمات غير حكومية: هي شخصية اعتبارية هدفها غير ربحي مستقلة عن الدولة وتعتبر عنصرا فعالا يؤثر في صناعة القرارات السياسية سواء على المستوى المحلي أو الدولي، كما أن لها دورا هاما في إمداد القناة بالمعلومات والحقائق لقرنها من أفراد المجتمع.
 - محللون وخبراء: وهم الأشخاص ذوي الخبرة ينتمون عادة إلى مراكز الفكر للأبحاث والدراسات الإستراتيجية حيث تستعين بهم القناة كمصدر لتوضيح المعلومات وإعطاء معلومات جديدة للرأي العام وتقديم تخمينات عن أسباب القضايا وحلولها.
 - شهود عيان: ونعني بهم الأشخاص الذين شهدوا الحدث أو الواقعة فأفادوا بإثبات ما رأوه أو سمعوه بشكل مباشر.
 - غير مسندة: هو الخبر الذي يتم بثه دون إسناده إلى مصدر معين.
- 8 فئة عناصر الإبراز المستخدمة وتشمل فئتين فرعيتين هما:

ذكر الخبر في عنوان النشرة: وهي متغير هام يعكس أهمية الخبر الذي يظهر في عنوان النشرة الذي يقدم فكرة شاملة مركزة عن المادة الإخبارية ويحرك في المشاهد الرغبة في متابعتها و يقسم إلى:

خبر رئيسي: تلك التي ذكرت في عناوين نشرة الأخبار.

خبر غير رئيسي: لم تذكر في العناوين.

موقع الخبر: و يقصد بها ترتيب الخبر في النشرة و يقسم إلى العناصر التالية:
بداية النشرة: وهي الأخبار التي تحتل الصدارة في النشرة (العشر دقائق الأولى).
وسط النشرة: وهي الأخبار التي تبث في منتصف النشرة (10-15د).
نهاية النشرة: وهي الأخبار التي تأتي في نهاية النشرة (20-30د).

9 الصورة: يقصد بها الفيديو المصور المرافق للخبر تتخذ عدة أشكال:

صور حية ديناميكية: هي المادة الفيلمية التي التقطها المصور من مكان الحدث وتنتم بالحركية والآنية وهي عنصر هام في تحقيق السبق الصحفي.
صور أرشيفية: هي صور فيديو غير حديثة تم إنتاجها سابقا واستخدامها من قبل القناة أو من قبل وسيلة إعلامية أخرى يتم عادة الإشارة لها كتابة أثناء بث الخبر أو فهمها تلقائيا من خلال مضمون الخبر.

معلومات جغرافية: تعتبر من بدائل المادة الفيلمية ويشمل مختلف التصميمات الجغرافية من خرائط متحركة ومخططات هندسية و بيانات ورسومات باستخدام تطبيقات تكنولوجيا التصميم التفاعلية الحديثة حيث تعطي للخبر جاذبية وأهمية.

10 - فئة المساحة الزمنية : و يعني بها تحديد الحجم الزمني المخصص للقضايا

السياسية المحورية في النشرة و يتم تقديرها بالدقائق و تشمل المواضيع التالية: الأزمة

السورية، الأزمة في ليبيا، الوضع في العراق، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، الأزمة

في اليمن، الوضع في مصر، الملف التركي، الشأن الداخلي الروسي، الشأن الداخلي

في الولايات المتحدة الأمريكية، الشأن الداخلي البريطاني، الملف النووي الإيراني، التوتر في شبه الجزيرة الكورية، أزمة مسلمي الروهينجا، الوضع في الصين، العلاقات بين بريطانيا و الدول العربية، الوضع في المغرب، الوضع في تونس، أخرى تذكر .

فئة الموضوع: (ماذا قيل؟):

1 -طابع الخبر السياسي: ويشمل:

- الخبر المتعلق بالنظم السياسية: يمثل الأحداث المرتبطة بعمل السلطات الثلاث التشريعية التنفيذية والقضائية كنص الدستور وتعديله والانتخابات بكافة أشكالها ونشاطات القضاء.
- الخبر السياسي الأمني: هو ذلك الذي يمثل الأحداث المرتبطة بالجانب الأمني على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي بنشر الأمن والاستقرار أو غياب عنصر الأمن وتقشي النزاعات والاضطرابات وكل ما يهدد وجود الدولة واستقرارها.
- الخبر السياسي العسكري: وهي كافة الأحداث المرتبطة بالفعل العسكري كنشاطات الهجوم أو الدفاع العسكري بالإضافة إلى كافة أشكال التعاون العسكري كإبرام اتفاقيات من أجل التسلح أو تبادل الخبرة أو تعزيز التجارب العسكرية.
- الخبر السياسي الدبلوماسي: يشمل جميع الأنشطة التي تمس العلاقات الخارجية للدول من زيارات رسمية متبادلة أو محادثات أو اتفاقيات مشتركة ثنائية أو متعددة الأطراف.

2 فئة القضايا المحورية: أي الكشف عن القضايا والأحداث الأكثر أهمية في نشرة الأخبار

وقد تم اختيار القضايا التالية:

-الأزمة السورية: أي الأحداث الداخلية المتعلقة بالصراع في سوريا بين قوات النظام السوري والمعارضة والجهود الدولية لوقف إطلاق النار في سوريا باستثناء العملية العسكرية التركية المستهدفة قوات حزب العمال الكردستاني شمال سوريا.

-الأزمة في ليبيا : أي الأحداث التي تدور بين مختلف أطراف الصراع في ليبيا والجهود الدولية من أجل تنفيذ خطة العمل الأممية الرامية لإيجاد حل سياسي وأمني للأزمة.

-الوضع في العراق : تشمل كل التطورات المتعلقة بالأزمة في العراق سواء الداخلية أو الخارجية.

-الصراع الفلسطيني الإسرائيلي: تعني الأحداث المتعلقة بالمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي بالإضافة إلى الشأن الداخلي الفلسطيني وسياسة إسرائيل داخل الأراضي المحتلة. الأزمة في اليمن: أي كل ما يتعلق بالصراع الدائر في اليمن بين قوات النظام وميليشيات الحوثيين والعمليات العسكرية لقوات التحالف العربي بقيادة السعودية وتداعياتها على الشعب اليمني.

الوضع في مصر: ويقصد بها الأحداث المرتبطة بالشأنين الداخلي والخارجي لمصر كالانتخابات الرئيسية وعلاقة مصر مع الدول الأخرى.

الملف التركي: يقصد بها العمليات العسكرية التي شنتها تركيا ضد قوات حزب العمال الكردستاني شمال سوريا واستعداداته لاستهداف مراكز بي كا كا في كردستان العراق بالإضافة إلى الوضع الداخلي في تركيا.

الوضع في المغرب: أي تطورات الأوضاع الجارية في المغرب.

الوضع في تونس: يقصد به الوضع الداخلي في تونس.

الملف النووي الإيراني : أي الأحداث التي تدور حول تداعيات التهديد الأمريكي بالانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني المبرم عام 2015 بين مجموعة 1+5 وإيران.

التوتر في شبه الجزيرة الكورية: أي تطورات الأزمة بين الكوريتين بسبب برنامج التسلح النووي لكوريا الشمالية وتداعيات الملف على الصعيد الدولي.

أزمة مسلمي الروهينجا: تشمل الأحداث المتعلقة بجرائم الحرب التي ترتكب في حق المسلمين في ميانمار و تداعيات نزوح المهجرين بالعنف و القتل الى بنغلاديش.

الوضع في الصين: أي كل التطورات الداخلية والخارجية ذات الصلة بالصين كالتعديل الدستوري للعهد الرئاسية وتأزم العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والصين بسبب الحرب التجارية الأمريكية عليها.

الشأن الداخلي الروسي: وهي الوقائع ذات الصلة بالوضع الداخلي في روسيا كالانتخابات الرئاسية.

الشأن الداخلي في الولايات المتحدة الأمريكية: أي التطورات الجارية في الولايات المتحدة الأمريكية على الصعيد السياسي.

العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا والدول العربية : أي الأحداث المتعلقة بالسياسة الخارجية البريطانية في علاقاتها مع الدول العربية كتبادل الزيارات رفيعة المستوى والمحادثات بين وزراء الخارجية وعقد المشاورات السياسية وغيرها من الأنشطة الدبلوماسية.

الشأن الداخلي البريطاني : أي التطورات المتعلقة بالأحداث الواقعة في الساحة البريطانية كقضية تسميم الجاسوس الروسي سكريل في بريطانيا.

3 **المعايير الموضوعية المعتمدة في التغطية الخبرية** : ويقصد بها جملة القواعد والمعايير التي تشير إلى وجود موضوعية في تغطية الأخبار من قبل القناة محل البحث وهي:

- التوازن: الإحاطة بكامل جوانب الموضوع في عملية بناء الخبر وعرض أكثر من وجهة نظر بدون انحياز لأي منها.
- غياب الأحكام الذاتية: أي البعد عن كل ما هو ذاتي ينم عن آراء شخصية مسبقة لدى المحرر.
- الدقة: أي الحرص على بث المعلومات الدقيقة الكاملة دون تغيير أو إضافة أو تشويه يخل بوقائع الحدث ومعناه.
- نسب المعلومات إلى مصادرها الصحيحة: بمعنى ذكر مصادر الخبر بوضوح قصد تجنب التشكيك والمغالطة وبث الإشاعات والتضليل.

4 - **المجال الجغرافي**: و يقصد بها الكشف عن المكان الذي وقع به الحدث و تحديد جغرافيته ويشمل العناصر التالية:

- المجال الجغرافي البريطاني: وهي الأحداث التي وقعت في بريطانيا أو المناطق التابعة لها.
- المجال الجغرافي غير العربي: وهي الأحداث التي وقعت في دول أخرى خارج المنطقة العربية عدا بريطانيا.
- المجال الجغرافي العربي: هي الوقائع التي حدثت في دول عربية.

5 الشخصيات الفاعلة المحورية: يقصد بها الشخصيات الرئيسية التي طغى ظهورها في المادة

الخبرية و تقسم إلى:

لشخصيات سياسية: من رؤساء دول وحكومات، وزراء، برلمانيين، سفراء وغيرهم.

شخصيات عسكرية: هي الشخصيات التي تشغل وظيفة عسكرية في أحد الفروع العسكرية ممثلة في القوات البرية، البحرية أو الجوية.

مجتمع مدني: وهم المواطنون الذين يتمتعون بحقوق وواجبات مدنية وهم ملزمون أمام القانون.

فئة الاتجاه: (لماذا قيل؟) و تشمل الفئات التالية:

2 **شدة المواقف:** يقصد بها شدة مواقف القناة من الأحداث السياسية في الدول العربية

محل التغطية منفردة وتنقسم إلى:

ايجابي: يعني أن القناة تنظر نظرة ايجابية للحدث ويتضح ذلك من خلال الدلالات اللغوية والتصويرية المستخدمة في الخبر الذي يتم التركيز فيه على القيم الايجابية كالتفاؤل والتحفيز والمبادرة والمصالحة وغيرها.

سلبي: يقصد به أن القيم السلبية تكون الغالبة في الخبر من خلال تصوير الحدث بصورة قاتمة كالتخويف، التضخيم، التشاؤم، الفشل، الصراع وغيرها.
محايد: يعني أن القناة تكون محايدة اتجاه الأحداث.

ملاحظات ضرورية تودون إضافتها:

الملحق رقم (03): استمارة تحليل المضمون:

المحور الأول: البيانات الخاصة

1

القناة:

4

3

2

تاريخ بث النشرة:

5

الزمن الإجمالي للنشرة:

تحليل البيانات الكمية:

فئة نوع الفنون الصحفية:

06

11

10

9

8

7

فئة مصدر المادة الخبرية:

12

21

20

19

18

17

16

15

14

13

فئة عناصر الإبراز

22

المستخدمة:

25

24

فئة ذكر الخبر في عنوان النشرة

23

29

28

27

فئة موقع الخبر

26

33

32

31

فئة الصورة:

30

فئة المساحة الزمنية

34

44

43

42

41

40

39

38

37

36

35

52

51

50

49

48

47

46

45

فئات الموضوع:

57 56 55 54 فئة طابع الخبر السياسي: 53

63 62 61 60 59 فئة القضايا المحورية 58
71 70 69 68 67 66 65 64

75 74 73 72

فئة المعايير الموضوعية للتغطية الخبرية: 76

80 79 78 77

فئة المجال الجغرافي: 81

84 83 82

فئة الشخصيات الفاعلة المحورية: 85

88 87 86

فئة الاتجاه:

فئة شدة الموقف: 89

92 91 90

الملحق رقم (04): دليل استمارة تحليل المضمون:

المحور الأول: البيانات الخاصة

تشير المربعات من 01 الى 05 الى مايلي:

01: قناة بي بي سي العربية، 02: يوم البث، 03 شهر البث، 04: سنة البث، 05: المدة الإجمالية الزمنية المخصصة لكل نشرة.

تحليل البيانات الخاصة بالفئات وعناصرها:

فئات الشكل:

-يشير المثلث رقم 06 إلى فئة نوع الفنون الصحفية، أما العناصر المرقمة من 07 إلى 11

فترمز إلى الخبر غير مسجل، الخبر، التقرير، التحقيق والمراسلة.

-يرمز المثلث رقم 12 إلى فئة مصدر المادة الخبرية، أما العناصر المرقمة من 13 إلى

21 فترمز إلى مايلي: القناة نفسها، حكومية رسمية، معارضة، وكالات الأنباء، وسائل

الإعلام، منظمات غير حكومية، محللون وخبراء، شهود عيان، غير مسندة.

- يمثل المثلث رقم 22 فئة عناصر الإبراز المستخدمة و تنقسم هذه الفئة الى فئتين فرعيتين

يشير إليهما بالمربعين رقم 23 و 26، أما الرقمين 24 و 25 فيشيران إلى خبر رئيسي

وخبر غير رئيسي فيما تمثل الأرقام 27 و 28 و 29 إلى بداية النشرة، وسط النشرة، نهاية النشرة.

-يشير المثلث رقم 30 إلى فئة الصورة فيما تحدد الأرقام 31، 32 و 33 عناصر الفئة

كمايلي: صور حية ديناميكية، صور أرشيفية، معلومات جرافيكية.

-يرمز المثلث رقم 34 إلى فئة المساحة الزمنية، أما العناصر المرقمة من 35 إلى 52

فترمز إلى العناصر التالية: الأزمة السورية، الأزمة في ليبيا، الوضع في العراق، الصراع

الفلسطيني الإسرائيلي، الأزمة في اليمن، الوضع في مصر، الملف التركي، الشأن

الداخلي الهموسي، الشأن الداخلي في الولايات المتحدة الأمريكية، الشأن الداخلي البريطاني،

الملف النووي الإيراني، التوتر في شبه الجزيرة الكورية، أزمة مسلمي الروهينجا، الوضع في

الصين، العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا والدول العربية، الوضع في المغرب، الوضع في

تونس، أخرى تذكر.

فئات المضمون:

-يشير المثلث رقم 53 إلى فئة طابع الخبر السياسي ، و ترمز المربعات 54، 55، 56 و 57 إلى عناصر الفئة و هي على التوالي: الخبر المتعلق بالنظم السياسية، الخبر السياسي الأمني، الخبر السياسي العسكري و الخبر السياسي الدبلوماسي.

-يشير المثلث رقم 58 إلى فئة القضايا المحورية و تمثل الأرقام من 59 إلى 75 العناصر التالية: الأزمة السورية، الأزمة في ليبيا، الوضع في العراق، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، الأزمة في اليمن، الوضع في مصر، الملف التركي ، الوضع في المغرب، الوضع في تونس، الملف النووي الإيراني، التوتر في شبه الجزيرة الكورية ، أزمة مسلمي الروهينجا، الوضع في الصين، الشأن الداخلي ال روسي، الشأن الداخلي في الولايات المتحدة الأمريكية ، العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا والدول العربية، الشأن الداخلي البريطاني.

-يشير المثلث رقم 76 إلى فئة المعايير الموضوعية المعتمدة في التغطية الخبرية، أما العناصر المرقمة من 77 إلى 80 فتشير إلى عناصر هذه الفئة وهي على الترتيب: التوازن، غياب الأحكام الذاتية، الدقة و نسب المعلومات إلى مصادرها الصحيحة.

-يشير المثلث رقم 81 إلى فئة المجال الجغرافي أما الأرقام من 82 إلى 84 فتتمركز على الترتيب إلى العناصر التالية: بريطاني، عربي، غير عربي.

-يرمز المثلث رقم 85 إلى فئة الشخصيات الفاعلة المحورية أما الأرقام من 86 إلى 88 فتشير على الترتيب إلى: شخصيات سياسية، شخصيات عسكرية و مجتمع مدني.

فئات الاتجاه:

-يرمز المثلث رقم 89 إلى فئة شدة المواقف أما الأرقام 90، 91 و 92 فتشير على الترتيب إلى: إيجابي، سلبي، محايد.